إهداء إلى مكتبة الجامعة الأردنية (المكتبة الأم) التي لا تزال مصادرها الشيقة التي أنارت لي طريقي نحو البحث العلمي مع التقدير والعرفان

د. عوض الذنيبات

19/1

إسهامات علماء الكوفة في الحركة الفكرية في بغداد

من١٤٩-٣٣٤هـ/٧٦٦-٩٤٥م

رسالة تقدّم بها

عوض عبد الكريم محمد الذنيبات

إلى مجلس كلية الآداب/جامعة بغداد

وهي جزء من متطلبات درجة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي

بإشراف

الأستاذ الدكتور بهجة كامل عبد اللطيف التكريتي

١٤٢١-٢٠٠٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم﴾

البقرة : آية/٣٢

الكوفة كنز الإيمان وجمجمة الإسلام،
وسيف الله ورمحه يضعه حيث يشاء .

الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

الإهـــداء

إلى

والديّ الكريمين تقديراً لفضلهما الكبير .

إلى

زوجتي الوفيّة التي شاركتني متاعب الدراسة خطوة بخطوة،

وقامت بأعباء كبيرة «أم معاذ» .

إلى

فلذات كبدي الذين طالما انتظروا ثمرة هذا الجهد،

معاذ وأروى وإيمان ومحمد وأحمد .

إلى

الكوفة منجبة العلماء .

إلى

بغداد مدينة العلم والنجباء .

عنـوان محبـة ووفـاء .

شكـر وتـقديـر

بعد أن فرغت من إعداد هذا البحث بحمد الله وتوفيقه، أجد لزاماً علّي أن اشكر كل من قدّم لي مساعدةً وعوناً، وكانت له يدٌ بيضاء في تيسير عملي، وفاءً لحسن الصنيعْ وعرفاناً بجميل الفضل.

وأحسّ أن كلمات الشكر لا تفي حق أستاذي الفاضل الدكتور بهجة كامل التكريتي المشرف على هذه الرسالة، فقد وجدته مثالاً لرصانة العلم ودماثة الخلق، وكان لحسن إشرافه وسداد إرشاداته وتوجيهاته العلمية القيمة أثر كبير في إعداد هذه الرسالة وتقويمها، وتذليل الصعاب التي اعترضت طريقي أثناء البحث، جزاه الله خيراً كثيراً، وبارك جهده وصحته.

كما أسجل شكري وتقديري إلى كل أساتذة القسم وأخص بالذكر منهم من له الفضل في تدريسي في السنة التحضيرية.

وأود أن أعرب عن عظيم شكري وامتناني لكل من الدكتور عبد العزيز الدوري والدكتور صالح أحمد العلي، والدكتور تقي الدين عارف الدوري، والدكتور محمد البكاء، والدكتور علي عباس علوان، والدكتور يحيى عبابنة، والدكتور أحمد الحسو، والدكتور فلاح الأسدي، والدكتور حسين الداقوقي، والدكتورة زكية الدليمي، والأخ الأستاذ قتيبة يوسف الحباشنة، على ما قدموه لي من عون ومساعدة لخدمة هذا البحث.

ولا يفوتني أن أتقدم بالشكر والعرفان إلى موظفات وموظفي مكتبة الدراسات العليا في كلية الآداب، جامعة بغداد، وكذلك أسرة مكتبة جامعة مؤتة، لما قدموه لي من عون ومساعدة يسّرت لي البحث في مصادر هذه الدراسة .

كما أجد نفسي مديناً إلى المهندس محمود حجاز مدير مؤسسة رام للكمبيوتر/ مؤتة، ومكتب الضحى للطباعة/بغداد، على الجهود الخيّرة في طباعة هذا البحث .

وأخيراً ، الشكر والتقدير إلى كل من قدم لي المساعدة لإنجاز هذا البحث وفاتني ذكر اسمه، مهما كان حجم الخدمة والمساعدة .

الباحث

المختصرات والرموز

- الرموز الواردة في الرسالة وما تعنيه :

هـ : هجري

م : بعد السنوات تعني ميلادي

م : مجلد

ص : صفحة

ق : قسم

جـ : جزء

د.ت : دون تاريخ

د.د : دون دار نشر

ط : طبعة

ت : توفي

ع : عدد

E.I^2., : Encyclopaedia of Islam, New Edition.

المحتويات

المقدّمة

إن الحمد لله ، نحمده ونستعينه ونستهديه ونسأله التوفيق والسداد في صغير الأمور وكبيرها وبعد :

لقد كان الباعث على اختياري هذا الموضوع تلك النصوص المفيدة والممتعة المتناثرة في كتب التراث والتي تتحدث عن جوانب من الحركة الفكرية في العراق بشكل عام وبغداد بشكل خاص، إذ إنها أصبحت في مدة وجيزة من إنشائها مركزاً وهّاجاً للإشعاع الفكري والحضاري في العالم الإسلامي، بل في العالم كله، فكان ذلك دافعاً لي للوقوف على مصادر هذا الفكر وأعلامه ولا سيما أنه من اللافت للنظر وبشكل واضح ذلك الكم الهائل من النصوص والروايات التي كان أعلامها وأبطالها علماء من الكوفة وردوا إلى بغداد. ولا سيما أن الكوفة من أوائل الأمصار الإسلامية التي أنشئت إبّان الفتح الإسلامي في بيئة حضارية استوطنها كبار الصحابة والتابعين، فأنجبت الكثير من العلماء والمفكرين في مختلف جوانب الحياة الفكرية .

إن هذا الكم الكبير من النصوص والروايات التي وقف عليها الباحث يعطي دلالة واضحة على وجود إسهامات حقيقية وكبيرة لعلماء الكوفة في الحركة الفكرية في بغداد، فراح يبحث بشكل جاد للوقوف على حجم هذه الإسهامات وميادينها، ولا سيما أنه تبيّن له انتفاء وجود دراسة متخصصة تقف على تفاصيل هذا الموضوع، إذ إن معظم الدراسات التي بحثت في الحياة الفكرية في العراق خلال العصر العباسي الأول أشارت إلى هذا الموضوع بشكل عام من دون تفصيل، أذكر منها دراسة سهيلة مزبان عن الحركة الفكرية في العراق في العصر العباسي الأول، ودراسة كل من نوال ناظم وطالب الضمور عن التربية والتعليم في العراق في العصر العباسي الأول، ودراسة محمد الهويمل عن الحركة الفكرية في عصر المأمون، ودراسة محمود حسني عن المدرسة البغدادية في تاريخ النحو العربي، وبعض الدراسات المشابهة .

وبعد الانتهاء من جمع مادة الدراسة والوقوف عليها وتحليلها، قام بتقسيم الموضوع إلى ثلاثة فصول، تضمن الفصل الأول تمهيداً يعطي لمحة تاريخية عن الكوفة من حيث تأسيسها والعوامل التي أعطتها مكانتها التاريخية والحضارية، وطبيعة الحركة الفكرية فيها حتى قيام بغداد، بالإضافة إلى مبحثين تناول الأول العوامل التي

- تشعب المصادر وتعددها تبعاً لتشعب فروع المعرفة في الجانب الفكري .
- موسوعية بعض العلماء من أهل الكوفة وتشعب إسهاماتهم مما أدى إلى تشابك المادة العلمية وتداخلها، تحتاج في تفكيكها لتصنيفها إلى كثير من الأناة والروية والصبر للوصول إلى الهدف .
- تحديد هوية العالم الكوفي (موضوع الدراسة)، فقد وقفت الدراسة على الكثير من الأعلام المولودين في الكوفة ولكنهم نشأوا في غيرها وآخرين ولدوا في غيرها ولكنهم نشأوا فيها، وآخرين ولدوا ونشأوا فيها ولكنهم يحملون ألقاباً تدلّ على أنهم غير كوفيين، وآخرين ولدوا في غيرها ولكنهم يحملون لقب الكوفي، فكان لابد من متابعة تراجم هؤلاء العلماء من المصادر الأولية، وبشكل مفصّل لتحديد هويتهم الحقيقية، لهذا اعتمد الباحث في تحديد هوية العلماء الذين اعتمدهم في دراسته على أن يكون العالم كوفيّ المولد والمنشأ أو كوفي المنشأ .

وبعد فإن وفّقت في هذا البحث فذلك من توفيق الله والجهود الكبيرة التي بذلها أستاذي المشرف، وهذا هو مرادي ومناي، وإن تكن الأخرى فحسبي أنني أخلصت النيّة وبذلت الجهد وفوق كل ذي علم عليم .

ولا يزال قول العماد الأصفهاني ينطبق على كل من يتصدى لتأليف كتاب، فقد قال: "إني رأيت أنه لا يكتب إنسانٌ كتاباً في يومه إلا قال في غده: لو غيّرت هذا لكان أفضل ولو تركت هذا لكان أجمل، وهذا من أعظم العبر، وهو يدل على استيلاء النقص على جملة البشر".

وقديماً قال الإمام المزني صاحب الإمام الشافعي: "إنه لو عرض كتابٌ سبعين مرة لوجد فيه خطأ، وأبى الله أن يكون كتابٌ صحيحاً غير كتابه".

الباحث

الدراسة بتراجم زادت على (٢٥٠) عالماً من أصل (٢٨٢) عالماً كوفياً وردوا بغداد خلال مدة الدراسة التي بين أيدينا وفي مختلف حقول المعرفة التي بينت الدراسة أن لعلماء الكوفة في بغداد إسهامات فيها، وقد كان نصيب علماء الحديث منه النصيب الأكبر حيث قدّم لنا تراجم (٢٠٨) علماء من أصل (٢٢٢) عالماً كوفياً حدثوا في بغداد مع نماذج من أحاديثهم، ومن تتلمذ على يديه من أهل بغداد، مع أقوال علماء الجرح والتعديل فيهم، ومن خلالها اتضح مدى أمانة ودقة وصدق مرويات معظم علماء الكوفة الذين وردوا بغداد.

ويأتي بعده كتاب الفهرست لابن النديم (ت ٣٨٠هـ/٩٩٠م) الذي تناول فيه أصناف العلوم وأخبار مصنفيها وطبقات مؤلفيها وأنسابهم وتواريخ مواليدهم ومبلغ أعمارهم وأوقات وفياتهم وأماكن بلدانهم ومناقبهم ومثالبهم حتى سنة (٣٧٧هـ/٩٨٧م). وقد أفادت منه الدراسة في فصولها الثلاثة، ولاسيما الفصل الثالث، إذ قدم لنا معلومات قيمة وكبيرة عن علماء الكوفة الذين أسهموا في علوم اللغة والنحو والأدب، فضلاً عن المعلومات القيمة التي زودنا بها عن إسهامات علماء الكوفة في علم الكلام، ولاسيما عن إسهامات بشر بن المعتمر الهلالي الكوفي (ت٢١٠هـ/٨٢٥م) وعيسى بن موسى المردار (ت ٢٢٦هـ/٨٤٠م). وهشام بن الحكم الكوفي، وبشكل دقيق عن تلاميذهم ومؤلفاتهم.

وقد انفرد ابن النديم في الفهرست بتقديم معلومات قيمة وكبيرة عن إسهامات جابر بن حيان الكوفي في مجال الكيمياء، ولا سيما سكناه في بغداد، ومؤلفاته، هذا فضلاً عما أورده من معلومات عن القرّاء والإخباريين الكوفيين الذين كانت لهم إسهامات واضحة في الحركة الفكرية في بغداد، وقد أسهم هذا المصدر في تقديم تراجم لأكثر من أربعين عالماً كوفياً وردوا بغداد وأسهموا في حركتها الفكرية خلال مدة الدراسة هذه.

ومن المصادر ذات الأثر الواضح في إثراء الدراسة بالمعلومات الجيدة والكبيرة كتاب "أنباه الرواة على أنباه النحاة" للقفطي (ت٦٢٤هـ/١٢٢٦م)، فهذا المصدر معجم

ومن أهم المصادر التي أفاد منها البحث كتاب " الطبقات الكبرى" لمحمد بن سعد ابن منيع البصري الزهري (ت ٢٣٠هـ/٨٤٤م)، ويتميز هذا المصدر بأنه الأكثر قرباً للمدة موضوع الدراسة،وقد أفاد البحث منه بشكل كبير في الفصلين الأول والثاني؛ في الفصل الأول من خلال قائمة أسماء الصحابة والتابعين الذين سكنوا الكوفة بعد تمصيرها وكان منهم القرّاء والمحدثون والفقهاء، أما الفصل الثاني فقد أفاد البحث من قائمة العلماء والفقهاء الذين كانوا ببغداد، وكانوا من أمصار شتى ومن بينهم الكوفيين، وقد أمد البحث بتراجم لنحو (٤٠) عالماً كوفياً وردوا بغداد وأسهموا في الحركة الفكرية فيها في مجال القراءات والتفسير والحديث واللغة والسير والمغازي مع ذكره لسنوات وفاة الكثير منهم.

ويعُد كتاب " أخبار القضاة" لوكيع (ت٣٠٦هـ/٩١٨م)، أحد المصادر المهمة ألتي أفاد منها البحث ولا سيما أن المصدر يقدم ترجمات لمجموعة من قضاة الدولة الإسلامية حتى وفاة المؤلف وقد كان معظم هؤلاء القضاه من القرّاء والمحدثين والفقهاء، فقد أفادت منه الرسالة وبشكل خاص في الفصل الأول عند الحديث عمن قدم بغداد من علماء الكوفة وتولوا فيها القضاء، وما كان لهؤلاء القضاة من إسهامات كبيرة ومتميزة في تجذير المذهب الحنفي في بغداد خلال مدة الدراسة التي نحن بصددها.

ويحتل كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني (ت ٣٥٦هـ/ ٩٦٦م)، مكاناً بارزاً بين الكتب الأدبية التي أفادت الدراسة، فقد قدم مادة غزيرة انفرد بها عن غيره، كان لها الأثر الواضح في إغناء الدراسة بمعلومات قيمة شملت الشعراء والمغنين من أهل الكوفة الذين أسهموا في هذين المجالين من الحركة الفكرية في بغداد، وقد أفاد الدراسة بشكل خاص في الفصل الثالث من البحث، إذ أمدنا بتراجم لعشرة من الشعراء الكوفيين من أصل سبعة عشر شاعراً كوفياً وردوا بغداد إضافة إلى ثلاثة من المغنين الكوفيين.

ويعُد كتاب "غاية النهاية في طبقات القراء" لشمس الدين بن أبي الخير محمد ابن محمد الجزري (ت٨٣٣هـ/١٤٣١م) من أبرز مصادر الدراسة، ولاسيما ترجماته

من الكسائي، وسيبويه النحوي البصري(ت ٢٠٢هـ/٨١٧م)، وما جرى بين الأصمعي (ت٢١٣هـ/٨٢٨م) والكسائي من مجالس لغة بحضرة الرشيد وغيرها الكثير موجودة في ثنايا الرسالة، ولاسيما في الفصلين الأول والثالث .

وأورد المسعودي (ت ٣٤٦هـ/٩٥٧م) في كتابه "مروج الذهب ومعادن الجوهر" معلومات قيمة أفادت البحث ولاسيما في الفصل الأول من الرسالة، حيث قدم معلومات عن خلفاء بني العباس وتشجيعهم للحركة العلمية، وذلك من خلال الرواية التي نقلها في الجزء الرابع من الكتاب عن سؤال الخليفة العباسي القاهر (٣٢٠هـ - ٣٢٢هـ)، للاخباري محمد بن علي الخراساني عن أخلاق بني العباس وشيمهم[١]، وهي رواية مطولة رسمت صورة واضحة عن موقف خلفاء بني العباس من الحركة العلمية فضلاً عن بعض المعلومات الأخرى عن وفيات بعض العلماء وتراجم خاصة عن المؤدبين من علماء الكوفة في بغداد، ومن الأمثلة على ذلك وصية أبي جعفر المنصور لشرقي بن القطامي(حياً قبل ١٥٨هـ/٧٧٤م)، مؤدب ولده المهدي، ووصية الرشيد (ت١٩٣هـ/٨٠٨م)، لعلي بن المبارك الأحمر(ت١٩٤هـ/٨٠٩م)، مؤدب ولده الأمين، إضافة إلى ذكر عدد من المجالس التي كان بعض علماء الكوفة أطرافاً فيها في بغداد.

ومن المصادر التي أفاد منها البحث في الفصل الثالث بشكل كبير، كتاب "بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة" للسيوطي (ت ٩١١هـ/١٥٠٥م)، وذلك من خلال تراجمه لأبرز علماء الكوفة في مجال اللغة والنحو وكانت تراجمه مطولة، ولاسيما أن من بين هؤلاء العلماء من تعددت إسهاماتهم في أكثر من حقل من حقول المعرفة مثل القراءات والحديث، ومن بين هؤلاء العلماء محمد بن سعدان النحوي المقريء، ومحمد ابن فرج الغساني النحوي المقريء(ت بعد ٣٠٠هـ/٩١٢م)، والحسن بن داود المقريء النحوي (حياً قبل ٣٤٩هـ/٩٦٠م)، وعبيدة بن حميد بن صهيب النحوي المحدث(ت١٩٠هـ/٨٠٥م)، فضلاً عن آخرين موجودين بين ثنايا البحث .

وأفاد البحث بشكل كبير من كتاب "طبقات المفسرين" للداوودي (٩٤٥هـ/

---

(١) المسعودي، أبو الحسين علي بن الحسين بن علي (ت ٣٤٦هـ/٩٥٧م)- مروج الذهب ومعادن الجوهر، ط١، تدقيق وضبط أسعد داغر، بيروت، دار الأندلس، ١٩٦٥م، ٤/٢٢٣ .

ومن المراجع الحديثة ذات الأثر البارز في تتبعه للمدرسة الاعتزالية البغدادية كتاب "ثورة العقل" لعبد الستار الراوي، وهو من المراجع التي أبرزت دور علماء الكوفة في هذا الحقل، وفي مقدمتهم بشر بن المعتمر الهلالي الكوفي وتلاميذه من أهل بغداد .

ولا يفوتنا جهود كل من يوسف خليف في كتابه "حياة الشعر في الكوفة"، وهشام جعيط في كتابه "الكوفة ونشأة المدينة العربية"، ومصطفى الموسوي في كتابه "العوامل التاريخية لنشأة المدينة العربية"، ولاسيما في أثناء تقديم التمهيد للتعريف بتأسيس الكوفة والعوامل التي أعطت الكوفة مكانتها التاريخية والحضارية .

ومن الرسائل الجامعية التي أفادت البحث أطروحة مصطفى البشير عن الحياة الأدبية في مجالس الخلفاء العباسيين، وبخاصة عند الحديث عن تشجيع الخلفاء العباسيين للحركة الفكرية في بغداد، وعن وصف عدد من مجالسهم .

ومنها كذلك أطروحة خالد إسماعيل عن أثر فقهاء العراق في الحياة العامة في العصر العباسي الأول، ولاسيما في الفصلين الأول والثاني عند الحديث عن إسهامات علماء الكوفة في الفقه في بغداد .

ومن الأطاريح التي أفادت البحث في جميع فصوله أطروحة سهيلة مزبان عن الحركة الفكرية في العراق في العصر العباسي الأول، فقد استل الباحث منها جوانب كثيرة تخص بحثه، ولاسيما أن علماء الكوفة شكلوا جانباً من الحركة الفكرية في العراق وبشكل كبير في بغداد ضمن مدة دراستها .

ولا يفوتنا ذكر الفائدة التي أفاد منها البحث من رسالتي كل من نوال ناظم عن التعليم في العصر العباسي الأول، ورسالة طالب الضموز عن التربية والتعليم في العصر العباسي الأول، ولاسيما في الفصل الأول عند الحديث عن المؤدبين الكوفيين في بغداد .

الفصل الأول

بين الكوفة وبغداد التفاعل والنشاط

تمهيـــد :

- تأسيس الكوفة .
- العوامل التي أعطت الكوفة مكانتها التاريخية والحضارية .
- طبيعة الحركة الفكرية واتجاهاتها في الكوفة حتى قيام بغداد .

المبحث الأول :

العوامل التي أسهمت في جذب علماء الكوفة إلى بغداد .

المبحث الثاني :

مراكز الحركة الفكرية في بغداد التي كان لعلماء الكوفة إسهامات فيها، وأوجه نشاطاتهم .

تمهيـــد :

تأسيس الكوفة :

كان تأسيس الكوفة إحدى الضرورات الحربية التي فرضتها دواعي الفتح الإسلامي للمشرق في عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فقد اندفع الجيش الإسلامي تحت قيادة الصحابي سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه بعد انتصاره في معركة القادسية سنة (١٥هـ/٦٣٦م)، وما بعدها إلى داخل بلاد فارس، وكان من نتيجة هذا الفتح أن طالت خطوط المواصلات بين المدينة حاضرة الدولة الإسلامية في ذلك الوقت، وبين ميدان القتال، فكان من الضروري أن يتخذ الجيش الإسلامي المحارب نقطة ارتكاز له، أو معسكراً ثابتاً قريباً من ميدان القتال، فأصدر الخليفة عمر رضي الله عنه أمره إلى سعد بن أبي وقاص بأن يتخذ للمسلمين دار هجرة[(١)] وقيرواناً[(٢)].

وقد ظن سعد بن أبي وقاص في أول الأمر أن المدائن هي التي قصدها الخليفة

---

(١) الهجرة : الخروج من أرض إلى أرض، وأصل المهاجرة عند العرب خروج البدوي من باديته إلى المدن، وكل من فارق بلده من بدوي أو حضري وسكن بلداً آخر فهو مهاجر. ينظر: ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأفريقي المصري (ت٧١١هـ/ ١٣١١م)- لسان العرب، بيروت، دار صادر، ١٩٥٥م، مادة "هجر". وقد كان المقصود بدار الهجرة في ذلك الوقت مركز القتال الذي يرابط فيه الجنود مع عوائلهم تحت السلاح في انتظار الغزو، ومن هنا كان الجنود المسلحون يسمون أحياناً المقاتلة وأحياناً المهاجرة. ودار الهجرة كما ذكر فلها وزن هي المدينة التي سارت فيها جحافل الرجال في أول الأمر، ثم أضيفت إليها المصور (جمع مصر) وإليها الهجرة تكون. ينظر: فلها وزن، يوليوس -الدولة العربية وسقوطها، ترجمة يوسف العش، دمشق، مطبعة الجامعة السورية، ١٩٥٦م، ص٢٨.

(٢) القيروان : من معانيها الجماعة من الخيل ، ومعظم الكتيبة. ينظر: الفيروز أبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، (٨١٧هـ/١٤١٤م)- القاموس المحيط، القاهرة، مؤسسة الحلبي، د.ت، مادة "قرن"؛ أما ابن منظور فقد عرفها بقوله: «القيروان معظم الكتيبة والقافلة من الجماعة وقيل أنه معّرب (كاراوان) وهو بالفارسية القافلة. ينظر: لسان العرب، مادة "قرن"؛ وينظر بشأنها أيضاً : الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني (ت١٢٠٥هـ/١٧٩٠م)- تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق حسين نصار، راجعه عبد الحليم الطحاوي، وعبد الستار أحمد فرّاج، مطبعة حكومة الكويت، ١٩٧٤م، ١٣/ ٥٠١؛ وينظر: البلاذري، أبو الحسن يحيى بن جابر (ت٢٧٩هـ/٨٩٢م)- فتوح البلدان، مراجعة وتعليق رضوان محمد رضوان، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٨٣م، ص٢٧٤؛ الجنابي، كاظم- تخطيط مدينة الكوفة، ط١، بغداد، مطابع دار الجمهورية، ١٩٦٧م، ص١٣؛ ماسنيون، لويس- خطط الكوفة وشرح خرطيتها، ط١، ترجمة تقي المصعبي، وكامل سليمان الجبوري، النجف، منشورات منتدى النشر، ١٩٧٩م، ص٤٢ .

كان يدعى الملطاط[١].

وعن تاريخ نزول سعد بن أبي وقاص الكوفة وتمصيرها، فقد اختلفت المصادر[٢] في ذلك، إلا أنه من المرجح أن ذلك تمّ في السنة السابعة عشرة للهجرة.

العوامل التي أعطت الكوفة مكانتها التاريخية والحضارية:

لا يمكن أن تصل الكوفة إلى ما وصلت إليه من مكانة تاريخية وحضارية إلا بتظافر مجموعة من العناصر والعوامل التي تشكّل في مجملها وحدة متكاملة تعطيها القوة والتميّز، وفي مقدمة هذه العناصر والعوامل موقعها الجغرافي[٣]، الذي يعد عامل قوة استطاع أن يجذب ويثبت ويفعّل العوامل الأخرى، ويوظفها بشكل متوازن لتصل الكوفة إلى ما وصلت إليه من مكانة تاريخية وحضارية خلال القرن الأول الهجري وما تلاه من قرون.

ذكر ابن قتيبة أن الحكماء قالوا: «المدائن لا تبنى إلا على ثلاثة أشياء؛ على الماء

---

(١) البلاذري- فتوح، ص٢٧٧؛ والملطاط: ساحل البحر، ومنه حديث علي كرّم الله وجهه: "فأمرتهم بلزوم هذا الملطاط حتى يأتيهم أمري"، يريد به شاطىء الفرات. ابن منظور- لسان العرب، مادة "ملط"؛ وروى الطبري: أنه على جانبي الفرات الذي يلي الكوفة وكان لآل كسرى. تاريخ الرسل والملوك، ٣١٨/٤.

(٢) خليفة بن خياط- التاريخ، ص٧٨؛ البلاذري- فتوح، ص٧٤؛ الطبري- تاريخ الرسل والملوك، ٤٢/٤؛ ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبدالله البغدادي، (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م)- معجم البلدان، ط١، بيروت، دار صادر، ١٩٧٩م، ٤٩١/٤؛ ابن خلدون- التاريخ، ٥٤٩/٢؛ الحميري- الروض المعطار، ص٥٠١. وللمزيد من المعلومات عن تأسيس الكوفة وتخطيطها وتمصيرها ينظر المقدسي، شمس الدين عبدالله بن محمد بن أبي بكر البشاري، (ت ٣٧٥هـ/٩٨٥م)- أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، وضع مقدمته وهوامشه وفهارسه محمد مخزوم، بيروت، دار أحياء التراث العربي، ١٩٨٧م. ص١٠٥؛ ابن عبدالحق البغدادي، صفي الدين بن عبدالمؤمن، (ت ٧٣٩هـ/١٣٣٨م)- مراصد الأطلاع، ط١، تحقيق علي محمد البجاوي، بيروت، دار الجيل، ١٩٩٢م، ١١٨٧/٣؛ الشيخلي، صباح إبراهيم- "الكوفة في مخطوط أخبار البلدان لابن الفقيه"؛ مجلة المؤرخ العربي، اتحاد المؤرخين العرب، بغداد، ٢٠٠٠م، ع٥٨، ص١٩١-١٩٨.

(٣) Berges: "The City", London, 1923, P.268.

ولهذا الموقع المتميز أيضاً قيمة استثنائية فيما يخص السكن البشري كونه محاطاً من كل جانب بمظاهر جغرافية يختلف بعضها عن بعض؛ الصحراء، والنهر، والأراضي الزراعية، والبطائح، والبحيرة المالحة، مما أدى إلى الإستفادة منها في تحقيق نوع من تكامل النشاط الإنساني بسبب هذا التنوع[١].

والحديث عن ميزة موقع الكوفة وجودته وهوائها النقي كل ذلك كالت له كتب الأدب المديح، ولاسيما من خلال ذكر المجالس التي تواجه فيها الكوفيون والبصريون[٢].

والكوفة فوق هذا قامت في منطقة كانت تتلاقى فيها تيارات حضارية متعددة؛ البابليون، والاشوريون، والكلدانيون، والفرس، واليونان، كل هؤلاء أنشأوا في العراق ممالك تختلف في تكوينها وكانت مدنيتهم مناراً يلقي أشعته على ما حوله من البلدان[٣]، كما تتلاقى فيها اللغات الآرامية والفارسية والعربية[٤]، فكان من الطبيعي أن يتأثر أهل هذه المنطقة بهذه التيارات الحضارية والثقافات المتعددة[٥].

أسست الكوفة على مقربة من الحيرة، فورثت عنها الكثير من مقوماتها الثقافية والعقلية حتى ليصح القول: إنَّ الكوفة هي وريثة الحيرة[٦]. وهي في ثقافتها جاءت من مصدرين رئيسين، مصدر فارسي وآخر يوناني، ولاسيما أن الحيرة إمارة عربية أسسها الفرس في العراق[٧]، وكانت تتبع الكنيسة النسطورية التي تستعمل اللغة السريانية، ومنها نفذوا إلى أخذ الكثير من الثقافة الإغريقية[٨]. فضلاً عن اللغة اليونانية التي نفذوا منها مباشرة إلى الثقافة الإغريقية، إذ إن اللغة اليونانية كانت

---

(١) جعيط- الكوفة ونشأة المدينة، ص ٧١.

(٢) ابن الفقيه- مختصر كتاب البلدان، ص ١٥٧-١٦٠.

(٣) أمين ، احمد - فجر الإسلام ، ط٨ ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٦١م ، ص ١٧٩-١٨٢.

(٤) خليف- حياة الشعر في الكوفة، ص٢٣١.

(٥) م، ن- ص٢٣١.

(٦) م، ن- ص٢٣٢.

(٧) ابن خلدون- التاريخ، ٢/ ٣١٠-٣٢٧؛ وينظر عن نشأة الحيرة وتاريخها، عبدالغني، عارف- تاريخ الحيرة في الجاهلية والإسلام، دمشق، دار كنان للطباعة والنشر، ١٩٩٣م، ص١١-١٤.

(٨) خليف- حياة الشعر في الكوفة، ص٢٣٢؛ أمين- فجر الإسلام، ص٢٨-٢٩؛ وينظر، ص١٨٢.

بهما، وقد آثرتكم بعبدالله بن مسعود على نفسي"[١]. وقال ابن الفقية: «أن الحسن بن زيد قال في مناظرة بين ابن عياش الكوفي وأبي بكر الهذلي البصري بين يدي أبي العباس السفاح: يا أبا بكر لا تغالب أهل الكوفة ولا تفاخرهم فإنهم أكثر فقهاء وأشرافاً منكم»[٢]. وفي الكوفة نزلت البيوتات العربية الأربع: فحاجب بن زرارة بيت تميم، وآل زيد بيت قيس، وآل ذي الجدين بيت ربيعة وآل قيس بن معد يكرب الزبيدي بيت اليمن[٣].

وقال ابن سعد كان عمر رضي الله عنه يبدأ بأهل الكوفة وبها بيوتات العرب كلها وليست بالبصرة[٤]. أما فلهاوزن فيذكر أن القبائل العربية اليمنية المشهورة (مذجح وهمدان وكندة) هي القبائل التي كان لها السيطرة والسيادة في الكوفة[٥]، وهذا ما أيده ماسنيون في دراسته لخطط الكوفة، وذكر أن هذه القبائل كانت متحضرة وكانت سبباً في تحضر العنصر العربي في الكوفة[٦].

ومع الأيام أخذ عدد الصحابة بالنقصان بسبب وفاتهم فقد شيّعت الكوفة آخر صحابي وهو عبدالله بن أبي أوفى، أحد أصحاب الشجرة في سنة ست وثمانين للهجرة[٧].

---

(١) ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري كاتب الواقدي، (ت ٢٣٠هـ/٨٤٤م)- الطبقات الكبرى، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٠م، ٩٢/٦ ومابعدها، إذ يورد ابن سعد في هذا الجزء أسماء من نزل الكوفة من الصحابة ومن كان بعدهم من التابعين من أهل الفقه والعلم؛ وينظر ابن الفقية- مختصر كتاب البلدان، ص١٥٧؛ القضاة، أمين- مدرسة الحديث بالبصرة حتى القرن الثالث الهجري، ط١، دار ابن حزم، ١٩٩٨م، ص٤٢٤-٤٢٥.

(٢) ابن الفقيه- مختصر كتاب البلدان، ص١٥٩، ويذهب الدكتور صالح أحمد العلي إلى أن المناظرات والمفاخرات بين أهل الكوفة والبصرة قوامها نصوص متفرقة تختلف في سعتها ومادتها، منسوبة إلى رجال من أهل المدينتين، عاش جلّهم زمن الراشدين والأمويين، ويرى أنها تحتوي على معلومات عن الأحوال العمرانية وإسهامات هاتين المدينتين في الفتوح والحركات السياسية والفكرية، العلي، صالح أحمد - "أقوال العرب ومؤلفاتهم في خصائص الشعوب والبلدان"، مجلة المجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٩٩٢م، جـ٢، م٤٣، / ٩-١٠.

(٣) ابن الفقيه- مختصر كتاب البلدان، ص١٦١.

(٤) ابن سعد- الطبقات، ٩١/٦.

(٥) الدولة العربية، ص٢١٧.

(٦) خطط الكوفة، ص٥٣ .

(٧) ابن سعد- الطبقات، ٩٨/٦-٩٩.

الفكرية أم في غيرها من النواحي، وانتشرت مراكز الحركة الفكرية عند المسلمين تبعاً لإنتشار الإسلام وامتداده، فقد أصبحت الكوفة إحدى المراكز الأساسية للثقافة الإسلامية منذ تمصيرها في السنة السابعة عشرة للهجرة. وتعد الحياة الدينية أول مظهر من مظاهر الحركة الفكرية في الكوفة إذ اتجهت الدراسات الدينية كما اتجهت في سائر مراكز الثقافة الإسلامية إلى ثلاثة اتجاهات: اتجاه اهتم بالقرآن الكريم قراءة وتفسيراً، واتجاه اهتم بالحديث الشريف، واتجاه ثالث اهتم بالتشريع (الفقه). وشيوخ مدرسة الكوفة -في هذا الجانب من الحركة الفكرية- هم بطبيعة الحال أولئك الصحابة الذين نزلوها منذ تأسيسها، وعلى رأسهم الإمام علي رضي الله عنه وعبدالله بن مسعود(١)، الذي كان له دوره المشهود في ازدهار الحركة العلمية والفكرية في الكوفة.

بعث الخليفة عمر رضي الله عنه بابن مسعود إلى الكوفة معلماً ووزيراً كما قال في كتابه إلى أهلها، وآثر أهلها به على نفسه، وأوصاهم بأن يأخذوا عنه ويسمعوا له ويقتدوا به ويتعلموا منه(٢)، فالتف حوله أصحاب له وصفوا بأنهم "سرُج الكوفة"(٣). يأخذون عنه القرآن ويتلقون عنه العلم ويذيعونه فيهم. قال عامر بن شراحيل (الشعبي): "ما رأيت أحداً كان أعظم حلماً ولا أكثر علماً ولا أكف عن الدماء من أصحاب عبد الله بن مسعود، إلا ما كان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم"(٤). واتجه نشاط مدرسة ابن مسعود اتجاهين : أحدهما إلى القرآن والآخر إلى التشريع، وشارك ابن مسعود في هذه المدرسة الإمام علي رضي الله عنه. وكان بعض الكوفيين يرحلون إلى المدينة حيث الخليفة عمر رضي الله عنه، أو إلى مكة حيث عبد الله بن عباس رضي الله عنه، ثم يعودون إلى الكوفة، ولهذا كان معظم أهل العراق يتبعون عبد الله

---

(١) ابن سعد- الطبقات، ٦/٩٠-٩١؛ الدرة، سعيد، وآخرون- تاريخ الحضارة العربية الإسلامية، عمان، مطابع الشركة الثلاثية، ١٩٦٧م، ص٢٤٢؛ أمين- فجر الإسلام، ص١٨٤.

(٢) ابن سعد- الطبقات، ٦/٨٨؛ ابن الفقيه- مختصر كتاب البلدان، ص١٥٥؛ النووي، أبو زكريا محيي الدين بن شرف (ت ٦٧٦هـ/١٢٧٧م)- تهذيب الأسماء واللغات، بيروت، دار الكتب العلمية، د.ت، ١/٢٩٠ .

(٣) ابن سعد- الطبقات، ٦/٩٠.

(٤) م.ن- ٦/٩١ .

أما في جانب الحديث، فلم يكن تدوين الحديث النبوي شائعاً حتى نهاية القرن الأول الهجري، وإنما كان المحدثون يروونه مشافهة وحفظاً ، ومن كان يدوّن فإنما يدوّن لنفسه، ولكن في القرن الثاني للهجرة بدأت جماعات في الأمصار المختلفة تجمع الحديث على أبواب الفقه، وفي نهاية القرن الثاني بدأ التأليف على المسانيد -أي ترتيب الأحاديث بحسب الرواة من الصحابة-[1]. ومعنى هذا أن تدوين الحديث مرّ في المدة التي نؤرخ لها بثلاث مراحل: مرحلة الرواية الشفوية، ومرحلة الجمع على أبواب الفقه، ثم مرحلة التصنيف على المسانيد، ولقد أسهمت الكوفة في هذه المراحل الثلاث. فقد برز في هذه المدينة عدد من المحدثين[2].

أما في مجال التشريع (الفقه) فيعد عبد الله بن مسعود أستاذها الأول فهو معلم الكوفة وفقيهها ومعه كل من أبي موسى الأشعري، وعمّار بن ياسر[3]، ولقد ترسّم عبدالله بن مسعود خطى الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وسلك مسلكه في الأخذ بالرأي إذ لا نص من كتاب ولا سنّة[4]. ومضى ابن مسعود يطبق هذا المنحى في الفقه في الكوفة، وأخذه عنه تلاميذه الذين التفوا حوله وحملوا راية الإفتاء في

---

(١) أمين- فجر الإسلام، ص ٢٠٨-٢١٢؛ وينظر له: ضحى الإسلام، ط١، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٩٣٥م، ١٠٦/٢-١١٠ .

(٢) من هؤلاء المحدثين: إبراهيم بن زيد بن شريك التميمي (ت ٩٢هـ/٧١٠م)، وأبو عبد الله قيس بن أبي حازم الاحمسي البجلي (ت ٩٧هـ/٧١٥م)، وأبو عمر الحكم بن عتيبة الكندي، شيخ الكوفة (ت١١٢ وقيل١١٥هـ/ ٧٣٠ وقيل ٧٣٣م)، وأبو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي الهمداني (ت ١٢٧هـ/٧٤٤م)، وأبو عثمان منصور بن المعتمر السلمي (ت ١٣٢هـ/٧٤٩م)، وأبو عبد الله إسماعيل بن أبي خالد البجلي الأحمسي (ت ١٤٥هـ/٧٦٢م). عن هؤلاء المحدثين، ينظر: ابن سعد- الطبقات، ٣٣٢/٦، ٣١١، ٣٢٣، ٣٢٨، ٣٣٣؛ الذهبي- تذكرة الحفّاظ، ٦١/١، ١١٤، ١١٧ .

(٣) ابن سعد- الطبقات، ٩٣/٦؛ خليف- حياة الشعر في الكوفة، ص٢٤٧ .

(٤) حامد، عبد الستار- الحسن بن زياد وفقهه بين معاصريه من الفقهاء، ط١، بغداد، دار الرسالة للطباعة، ١٩٨٠م، ص٦٢-٦٣؛ وينظر: يوسف خليف- حياة الشعر في الكوفة، ص٢٤٨ .

يسمع الشاذ الذي لايجوز إلا في الضرورة فيجعله أصلاً ويقيس عليه»[١]، وفي هذا اختلاف أساسي عن الأصل العام الذي قام عليه المذهب النحوي البصري، وهو إهدار الشاذ، فإذا ثبت صحتها قالوا: "إنها تحفظ ولا يقاس عليها" [٢].

أما الشعر فالكوفة هي التي احتفظت لنا بذخائر العرب من بطولات وغيرها من الموضوعات التي كانت تهم العرب في حياتهم ومعاشهم، ففيها من الشعراء أبو زبيد حرملة بن المنذر الطائي، الذي قدم الكوفة في ولاية الوليد بن عقبة وكان نديماً له[٣].

وقيس بن همدان الكندي (حياً سنة ٥١هـ/٦٧١م)، شاعر حركة حجر بن عدي[٤]، وعبد الله بن الحر الجعفي (ت ٦٨هـ/٦٨٧م)، شاعر الحسين بن علي بعد أستشهاده سنة ٦١هـ/٦٨٠م، وعبد الله بن همام السلولي، شاعر حركة المختار الثقفي سنة ٦٦هـ/٦٨٥م. وأعشى همدان الذي قتله الحجاج سنة نيف وثمانين للهجرة، وكان شاعراً لثورة ابن الأشعث سنة ٨٣هـ/٧٠٢م[٥]. والكميت بن زيد (ت١٢٦هـ/ ٧٤٣م)، كان عالماً بلغات العرب، وخبيراً بأيامها ، وشاعراً لحركة زيد بن علي (ت١٢٢هـ/٧٣٩م)[٦].

أما عن المدرسة الإخبارية الكوفية فقد كانت هي والبصرة المصرين اللذين بدأ بهما الاتجاه (للأيام) في دراسة التاريخ، نتيجة للاهتمام بالفعاليات والشؤون القبلية إذ يعد ذلك استمراراً لقصص الأيام وروايات الأنساب في الأسلوب والنظرة وموجهاً

---

(١) السيوطي- همع الهوامع وشرح جمع الجوامع في علم العربية، مصر، مطبعة السعادة، ١٩٠٩م، ٤٥/١، بغية الوعاة، ١٦٤/٢؛ المخزومي- مدرسة الكوفة النحوية، ص١١٦.

(٢) السيوطي- الاقتراح، ص١٠٠ .

(٣) الأصفهاني، أبو الفرج، علي بن الحسين، (ت ٣٥٦هـ/٩٦٦م)-الأغاني، ط١، اعداد مكتب تحقيق دار احياء التراث العربي، بيروت-دار احياء التراث العربي، ١٩٩٤م، ٢٥٦/١٢ وما بعدها .

(٤) حجر بن عدي ويدعى ابن الأدبر بن جبلة الكندي الكوفي، أبو عبد الرحمن (ت٥٤هـ/٦٧٣م)، ينظر: الذهبي- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ط٢، تحقيق عمر عبد السلام، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٩٨٩م، حوادث، ٤١-٦٠، ص١٩٣-١٩٧ .

(٥) خليف- حياة الشعر في الكوفة، ص٣٦، ٢٧٥-٢٧٦، ٣٩١، ٤٠٦.

(٦) البغدادي، عبد القادر بن عمر، (ت١٠٩٣هـ/١٦٨٢م)- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، ط٢، تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٩٨٩م، ١٤٤/١ وما بعدها .

المبحث الأول

العوامل التي أسهمت في جذب علماء الكوفة إلى بغداد

تعددت العوامل التي أسهمت في جذب علماء الكوفة إلى بغداد كان منها:

أولاً: كونها حاضرة لدولة الخلافة العباسية فضلاً عما تمتعت به من فضائل.

كان طبيعياً أن يرفض العباسيون -بعد أن أقاموا دولتهم- الإبقاء على مدينة دمشق حاضرة لدولة الخلافة، ذلك أن بلاد الشام كانت مقراً لدولة بني أمية. وبها من يناصرهم ويرفض انتقال الخلافة إلى غيرهم، لذا نقل العباسيون حاضرة دولتهم إلى العراق، قريباً من أنصارهم، فضلاً عن أن العراق غني بموارده الطبيعية، وفي مأمن من غارات البيزنطيين لبعده عن حدودها[١]. ولم تكن كل من الكوفة والبصرة، المدينتان الكبيرتان اللتان كانتا موجودتين منذ الفتح العربي للعراق تصلحان لأن تكون إحداهما حاضرة للدولة الجديدة، ذلك أن أهل الكوفة كان معظمهم يعارضون الحكم العباسي ويسعون إلى نقل الخلافة للعلويين، أما البصرة فلم تكن تصلح هي كذلك لبعدها في الجنوب[٢]. وأخيراً اهتدى الخليفة العباسي الثاني أبو جعفر المنصور إلى موضع بغداد[٣]،

---

(١) اليعقوبي- البلدان، ص٧-١٠؛ الموسوي- العوامل التاريخية لنشأة المدينة العربية، ص١٢٩ .

(٢) الموسوي- العوامل التاريخية لنشأة المدينة العربية، ص١٢٩ .

(٣) لم تكن بغداد مدينة في الأيام المتقدمة، أعني أيام الأكاسرة والأعاجم وإنما كانت قرية من قرى طسوج بادوريا، وذلك لأن الأكاسرة والأعاجم اتخذوا المدائن مدينتهم في العراق، وهي من بغداد على سبعة فراسخ، ولم يكن ببغداد إلا دير يسمى الدير العتيق. ينظر: اليعقوبي- البلدان، ص٨؛ وعن تسمية بغداد واشتقاقاته، ينظر: الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي (ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م)- تاريخ بغداد، بيروت، دار الكتب العلمية، د.ت، ١/٥٨-٦٢؛ البكري، أبو عبيد، عبد الله بن عبد العزيز الأندلسي (ت٤٨٧هـ/١٠٩٤م)- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواقع، تحقيق مصطفى السقا، بيروت، عالم الكتب، د.ت، ص٢٦١-٢٦٣؛ ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م)- مناقب بغداد، نشره محمد بهجت، بغداد، ١٩٢٣م، ص٦؛ ياقوت الحموي- معجم البلدان، ١/٤٥٦-٤٥٧؛ الحميري- الروض المعطار، ص١٠٩-١١٠؛ الزبيدي- تاج العروس، ٧/٤٤١-٤٤٢؛ الدوري، عبد العزيز- "بغداد"، دائرة المعارف الإسلامية، ترجمة ومراجعة أحمد الشناوي، بيروت، دار الفكر، د.ت، ٤/٣-٢١ .

وأخذت بغداد تجذب إليها العلماء والشعراء والمغنيين بحكم أنها حاضرة الدولة الإسلامية ومدينة الخلفاء والأمراء وما يحيط بها من أبهة الخلافة وثرائها ومطمح الأنظار لما يتدفق فيها من مال وما يسيل بها من ثراء وما يأتلق فيها من حضارة ومدنية، وبدأنا نسمع عن شعراء كوفيين وبصريين يفارقون مدنهم إلى بغداد ليجربوا حظهم فيها، فمنهم من يستقر فيها إلى غير رجعة ومنهم من يقيم إلى حين، وكانت الكوفة والكوفيون أقرب إلى قصور البغداديين من البصرة والبصريين، وكان للكوفة مكانة عند الخلفاء والأمراء أكثر مما كان للبصرة[١]. وبغداد في بداية عهدها -كما قيل عنها- مدينة ملك وليست مدينة علم وما فيها من العلم منقول إليها ومجلوب للخلفاء وأتباعهم، وبذلك نشأت بينها وبين الكوفة صلات ثقافية واستطاعت أن تفرض نفسها على الكوفة والبصرة[٢].

وكان للخلفاء العباسيين دورهم في ازدهار الحركة الفكرية في بغداد بما أغدقوه من أموال على العلماء والشعراء والمفكرين تشجيعاً على النزوح إليها والإقامة فيها، حتى تضاءلت إلى جانبها الكوفة وغيرها من مراكز العلم التي كانت موجودة قبل بناء بغداد، وبذلك اتجهت أنظار العلماء إليها من قراء ومحدثين وفقهاء ونحويين وأدباء وشعراء ومغنيين، منهم من جاءها للتعليم والتدريس فيها، ومنهم من جاءها للعمل وتولي المناصب والوظائف الإدارية، ومع ذلك استمر هؤلاء العلماء في تأدية رسالة العلم في مختلف صنوف المعرفة، حتى أصبحت بغداد ملتقى للعلماء والمفكرين، وغلب ورود أهل الكوفة إليها لقربهم منها، وكان العباسيون يكرمونهم، لأنهم وقفوا إلى جانبهم في دعوتهم للخلافة واستقدموهم ووسعوا لهم، ورغب الناس في الروايات الشاذة وتفاخروا بالنوادر "[٣].

---

(١) السيوطي- المزهر، ٤١٠/٢؛ أمين- ضحى الإسلام، ٣٤/٢ .

(٢) السيوطي- المزهر، ٤١٤/٢ .

(٣) أبو الطيب اللغوي، عبد الواحد بن علي الحلبي (ت٣٥١هـ/٩٦٢م)- مراتب النحويين واللغويين، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، مكتبة نهضة مصر ومطبعتها، ١٩٥٥م، ص٩٠؛ البراقي النجفي، حسين بن السيد أحمد- تاريخ الكوفة، ط٤، بيروت، دار الأضواء، ١٩٨٧م، ص٤٤٤؛ الطنطاوي، محمد- نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، ط٢، القاهرة، دار المعارف، ١٩٩٥م، ص١٦٧-١٦٨.

غياث بن إبراهيم النخعي أبا عبد الرحمن الكوفي وطلب منه أن يحدثه[1].

ومن الذين أقدمهم الرشيد من الكوفة المحدث الكوفي ، أبو بكر بن عياش، فقد قدم ومعه وكيع بن الجراح (ت١٩٨هـ/٨١٣م)، فلما قدم أستاذن على الرشيد فأذن له فدخل ووكيع يقوده، وكان قد ضعف بصره فلما رآه الرشيد قال له: "يا أبا بكر، قد أدركت أيام بني أمية وأيامنا فأينا خير؟ قال وكيع: فقلت: اللهم ثبت الشيخ. فقال: يا أمير المؤمنين: أولئك أنفع للناس، وأنتم أقوم بالصلاة"، فصرفه الرشيد وأجازه بستة آلاف دينار[2].

ثالثاً : الذين جاءوا لبغداد بدوافع شخصية .

أ- للعلم والإفادة والتدريس والالتقاء بالعلماء .

من علماء الكوفة من جاء إلى بغداد بنفسه وبدوافع شخصية لأداء رسالة العلم والتدريس، بوصفها رسالة إنسانيةً وحضاريةً، يمليه عليه الواجب الديني، أوجاء ليلتقي بالعلماء، فقد أصبحت بغداد ملتقى العلماء الوافدين عليها من مختلف الأمصار الإسلامية، وغدت مع الأيام موطن العلم وكعبة العلماء، فهذا الحسن بن زياد اللؤلؤي الفقيه الكوفي (ت ٢٠٤هـ/٨١٩م) تنقل بين الكوفة وبغداد يتردد على صاحبة أبي يوسف القاضي في بغداد، لإيمانه بأن مناقشة الأصحاب والأقران لها أهمية كبيرة في سداد التوجية واتساع المعرفة، ودقة الفهم والاستنباط، فقد ورد عن محمد بن عثمان الفقيه الكوفي (ت ٢٩٧هـ/٩٠٩م)، قال: «قدم الحسن بن زياد بغداد فجاءه أبو يوسف القاضي، فقال له الحسن: هل أحدثت تلميذاً؟ فقال أبو يوسف: نعم بشراً [3]، فسأل الحسن بشراً عن مسألة فأخطأ ثم عاد ثانية وثالثة ورابعة فأخطأ، فقال الحسن لأبي

---

(١) الخطيب- تاريخ بغداد، ١٢/٣٢٣-٣٢٤ .

(٢) الذهبي- ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق علي محمد البجاوي، بيروت، دار المعرفة، ١٩٦٣م، م٤/١/٥٠٠ .

(٣) يريد ببشر: بشر بن الوليد بن خالد الكندي، أخذ الفقه عن أبي يوسف وولي القضاء في بغداد في الجانبين جميعاً (ت ٢٣٨هـ/٨٥٢م). ينظر ابن سعد- الطبقات، ٧/٢٥٤؛ الخطيب- تاريخ بغداد، ٧/٨٠-٨٤.

الحارث الكوفي (ت ١٩٣هـ/٨٠٨م) قيل لي فأتيته في خان منارة فإذا عنده معلي بن منصور وهو يسأله في قرطاس...»[١].

وكذلك المحدث، الحسين بن الربيع بن سليمان البجلي القسري، أبو علي الكوفي البوراني الحصار (ت٢٢١هـ/٨٣٥م)، خرج إلى بغداد ليلتقي بعلماء الحديث فيها، فلما عاد للكوفة شيّعه أصحاب الحديث من علماء بغداد وعلى رأسهم الإمام أحمد بن حنبل[٢].

ب- طلباً للشهرة والوصول إلى قصور الخلفاء لنيل الحظوة عندهم .

من هؤلاء، النحوي يحيى بن زياد الفراء (ت٢٠٧هـ/٨٢٢م)، فقد كان قدومه إلى بغداد كما ذكر هو نفسه، قال: "لما خرج الكسائي إلى بغداد قال لي الرؤاسي[٣]: قد خرج الكسائي وأنت أميز منه، فجئت بغداد، فرأيت الكسائي فسألته عن مسائل الرؤاسي، فأجابني بخلاف ما عندي فغمزت قوماً من علماء الكوفيين كانوا معي، فقال الكسائي: مالك أنكرت؟ لعلك من أهل الكوفة؟. فقلت: نعم، فقال: الرؤاسي يقول كذا وكذا، وليس صواباً، فقد سمعت العرب تقول كذا وكذا، حتى أتى على مسائل الرؤاسي فلزمته" [٤].

ويبدو أن رحلة الفراء إلى بغداد جاءت بعد أن أخذت شهرة الكسائي في موطنه الكوفة، تُدوي في الآفاق، فلزم الكسائي منذ عصر المهدي وأخذ كل ما عنده، ويظهر أن أستاذه عرّف الخليفة هارون الرشيد به إذ نراه يحضر مجالسه[٥]، ثم بدأت محاولاته في الوصول إلى قصر الخليفة المأمون، فقد حدث أبو العباس ثعلب -أحمد بن يحيى بن

---

(١) الخطيب- تاريخ بغداد، ١٥٠/١٣ .

(٢) المزي- تهذيب الكمال، ١٥٠/٦-١٥١ .

(٣) محمد بن أبي سارة، كان أول من وضع من الكوفيين كتاباً في النحو (ت١٨٦هـ/٨٠٢م)، ينظر: ياقوت الحموي- معجم الأدباء، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٩٣٦م، ١٢٢/١٨ .

(٤) م. ن، ١٢٢/١٨؛ ينظر: ابن الأنباري- نزهة الألباء، ص٥٠-٥١ .

(٥) الزجاجي، أبو القاسم، عبد الرحمن بن اسحق (ت٣٤٠هـ/٩٥١م)- مجالس العلماء، ط٢، تحقيق عبد السلام محمد هارون، الكويت، مطبعة حكومة الكويت، ١٩٨٤م، ص٢٦٩-٢٧٠؛ ضيف، شوقي- المدارس النحوية، ط٦، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٨م، ص١٩٣ .

مع من قربه من المغنين، فأرسل إلى أبي العتاهية ليلحق به وليقدمه إلى الخليفة فسار إليه وأعجب الخليفة بمدحه وأخذ يغدق عليه الجوائز[1]. وهكذا أقبلت الدنيا عليه وأصبح شاعر القصر الأول .

ومن الشعراء أيضاً المؤمل بن أميل المحاربي (ت١٩٠هـ/٨٠٥م)، قدم بغداد ومدح المهدي وهو أمير على الري ثم انقطع له بعد توليته الخلافة[2]. وقدم إلى بغداد أيضاً مع من قدمها من الشعراء، الشاعر الكوفي الحسين بن أبي الحكم السلولي، قدم على المهدي وامتدحه، ويذكر الخطيب البغدادي، أنه قدم على المهدي في بيعته لموسى الهادي وهارون الرشيد[3].

ج- الذين جاءوا للعمل :

١- الوظائف الإدارية :

ومن علماء الكوفة من جاء إلى بغداد وتولى فيها مهمات ومناصب إدارية في دار الخلافة ومع ذلك استمر يؤدي فيها رسالته العلمية كما كان يؤديها في الكوفة مسقط رأسه، فكان منهم المحدث والفقيه والنحوي والكاتب وغير ذلك.

فالمسيب بن شريك (ت١٨٦هـ/٨٠٢م) قدم بغداد ونزلها وولي فيها بيت المال لهارون الرشيد[4]. وكذلك المحدث علي بن عيسى الكوفي قدم بغداد وكان كاتباً لعكرمة ابن طارق السرخسي[5]، لما تقلد القضاء ببغداد[6].

---

(١) الأصفهاني- الأغاني، ٢٦٣/٤ .

(٢) الخطيب- تاريخ بغداد، ١٧٧/١٣-١٧٩؛ الهواري، صلاح الدين- الشعر والشعراء في كتاب العمدة في محاسن الشعر وآدابه، لابن رشيق القيرواني، ط١، بيروت، المكتبة العصرية، ١٩٩٧م، ص٢٦٠؛ الترمانيني- أحداث التاريخ الإسلامي، م٢ ، جـ١٠٤/١١ .

(٣) تاريخ بغداد، ٣٥/٨-٣٦ .

(٤) ابن سعد- الطبقات، ٣٣٩/٧؛ الخطيب- تاريخ بغداد، ١٤٠/١٣؛ الذهبي- تاريخ الإسلام، حوادث، ١٨١-١٩٠، ص٢٩٦-٢٩٧ .

(٥) كان من أصحاب أبي يوسف القاضي، ولي قضاء الشرقية ببغداد، عزل عن القضاء سنة ٢١٤هـ ينظر: الخطيب- تاريخ بغداد، ٢٦٣/١٢-٢٦٤ .

(٦) الخطيب- تاريخ بغداد، ١١/١٢ .

بغداد[1]. وكان ذلك سنة (١٦١هـ/٧٧٧م)، هو محمد بن علاثة الكلابي[2]. فكانا يقضيان في المسجد الجامع في الرصافة، إحداهما في أدناه والآخر في أقصاه، وكان عافية أكثرهما دخولاً على المهدي[3]. فهو أحد أصحاب أبي حنيفة الذين يذاكرونه ولا ترفع المسألة حتى يحضر ويوافق عليها[4].

ومنهم أيضاً نوح بن دراج، أبو محمد الكوفي مولى النخع (ت ١٨٢هـ/ ٧٩٨م) ولي القضاء في الجانب الشرقي ببغداد[5] بعد عمر بن حبيب[6]، وولي حفص بن غياث بن طلق أبو عمر النخعي الكوفي (ت ١٩٥هـ/٨١٠م) القضاء في الجانب الشرقي سنة (١٧٧هـ/٧٩٣م)[7]، وهو من أصحاب أبي حنيفة الذين قال فيهم أنتم مسار قلبي وجلاء حزني[8].

ومن العلماء الذين تولوا القضاء في الشرقية ببغداد بعد حفص بن غياث، الحسين بن الحسن بن عطية العوفي (ت سنة ٢٠١هـ/٨١٦م)، استقضاه المهدي إذ كان من أصحابه، ثم ولي قضاء عسكر المهدي في خلافة هارون الرشيد ثم عزل ولم يزل ببغداد إلى أن توفي بها[9]. ولما صرف المهدي الحسين بن عطية العوفي بالمرة الأولى استقضى

---

(١) ابن سعد- الطبقات، ٣٣٩/٧؛ وكيع- أخبار القضاة، ٢٥١/٣-٢٥٢؛ الخطيب- تاريخ بغداد، ٣٠٨/١٢.

(٢) أبو اليسير، محمد بن عبد الله بن علاثة العقيلي الجزري، ولي القضاء للمهدي (ت١٦٨هـ)، ينظر: الذهبي- سير أعلام، ٣٠٨/٧-٣٠٩ .

(٣) وكيع- أخبار القضاة، ٢٥١/٣-٢٥٢؛ الطبري- تاريخ، ١٤٠/٨؛ التنوخي- نشوار المحاضرة، ١٥١/٨-١٥٢؛ الخطيب- تاريخ بغداد، ٣٠٨/١٢ .

(٤) الخطيب- تاريخ بغداد، ٣٠٨/١٢ .

(٥) وكيع- أخبار القضاة، ٢٨٥/٣، ٣٢٣؛ الخطيب- تاريخ بغداد، ٣١٥/١٣-٣١٨؛ الذهبي- ميزان الاعتدال، ٢٧٦/٤ .

(٦) عمر بن حبيب العدوي من أهل البصرة (ت ببغداد سنة ٢٠٧هـ/٨٢٢م). الخطيب- تاريخ بغداد، ١٩٦/١١-٢٠٠ .

(٧) الخطيب- تاريخ بغداد، ١٨٨/٨ وما بعدها؛ ابن خلكان- وفيات الأعيان، ١٩٧/٢-٢٠١؛ تقي الدين الغزي، التميمي الداري الحنفي، (ت١٠٠٥هـ/١٥٩٦م)- الطبقات السنية في تراجم الحنفية، ط١، تحقيق عبد الفتاح الحلو، الرياض، ١٩٨٣م، ١٧٣/٣ .

(٨) الخطيب- تاريخ بغداد، ١٨٨/٨ وما بعدها .

(٩) ابن سعد- الطبقات، ٣٣٩/٧؛ وكيع- أخبار القضاة، ٢٦٥/٣؛ الخطيب- تاريخ بغداد، ٢٩/٨-٣٢؛ الذهبي- تاريخ الإسلام، حوادث، ٢٠١-٢١٠، ص١٠٤-١٠٦ .

وظل أبو يوسف على منصب قاضي القضاة حتى توفي سنة ١٨٢هـ/٧٩٨م[1]، وتولى من بعده هذا المنصب الفقيه الكوفي محمد بن الحسن الشيباني (ت ١٨٩هـ/٨٠٤م)، وكان قبل ذلك قاضياً على الرقة[2].

ومن أصحاب أبي حنيفة الذين تولوا القضاء ببغداد، علي بن ظبيان، أبو الحسن العبسي الكوفي، فقد تولى قضاء الجانب الشرقي ببغداد[3]، إذ ذكر وكيع أنه ولي القضاء بعد عزل أسد بن عمرو البجلي[4] ثم ولاه الرشيد قاضياً للقضاة وكانت وفاته سنة (١٩٢هـ/٨٠٧م)[5].

وتولى الفقيه محمد بن سماعة بن عبيد الله التميمي (ت ٢٣٣هـ/٨٤٧م)، قضاء الجانب الغربي في بغداد، وكان من أصحاب أبي يوسف وظل قاضياً عليها حتى ضعف بصره وعزله المأمون (سنة ٢٠٨هـ/٨٢٣م)[6]. ومنهم أيضاً المقريء المحدث الفقيه أبو

---

(١) ابن سعد- الطبقات، ٢٣٨/٧-٢٣٩؛ المسعودي- مروج الذهب، ٢٤٠/٣؛ ابن النديم- الفهرست، ص٢٥٦؛ الخطيب- تاريخ بغداد، ٢٤٢/١٤-٢٤٣ .

(٢) الصيمري، أبو عبد الله حسين بن علي (ت٤٣٦هـ/١٠٤٤م)- أخبار أبي حنيفة وأصحابه، ط٢، بيروت، عالم الكتب، ١٩٨٥م، ص١٢٥، ١٣٠؛ الكيلاني، عبد الرزاق - من مواقف عظماء المسلمين، ط١، لبنان، دار النفائس، ١٩٩٤م، ص١٣٧-١٣٩ .

(٣) الذهبي- تاريخ الاسلام، حوادث ووفيات ١٩١-٢٠٠، ص٣١١-٣١٢، وينظر له إيضاً : العبر في خبر من غبر، ط١، تحقيق أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٨٥م، ٢٤٠/١؛ ابن كثير- البداية والنهاية، م٥،ج٢١٧/١٠؛ ابن العماد الحنبلي، أبو الفلاح عبدالحي (ت ١٠٨٩هـ/١٦٧٨م)- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، بيروت، دار الكتب العلمية، د.ت، ٣٣٠/١.

(٤) أخبار القضاة، ٢٨٦/٣.

(٥) م. ن، ٢٨٦/٣؛ الذهبي- العبر، ٢٤٠/١؛ ابن كثير- البداية والنهاية، م٥، جـ٢١٧/١٠؛ ابن العماد الحنبلي- شذرات الذهب، ٣٣٠/١ .

(٦) وكيع- أخبار القضاة، ٢٨٢/٣؛ ابن النديم- الفهرست، ص٢٥٨-٢٥٩؛ الخطيب- تاريخ بغداد، ٣٤٢/٥؛ الذهبي- تاريخ الإسلام، حوادث ووفيات، ٢٣١-٢٤٠، ص٣٢٤-٣٢٥؛ كحالة- معجم المؤلفين، ٥٧/١٠ .

يعينهم ويراقب أعمالهم ويعزلهم عند الاقتضاء، حتى لقب بقاضي قضاة الدنيا[1]، وبذلك استطاع أبو يوسف أن يخدم المذهب الحنفي، مذهب أهل الرأي والقياس، فقد كان لا يشير على الرشيد بتولية القضاء في الدولة إلا من كان من أتباع المذهب الحنفي، ولهذا قال الإمام أحمد بن حنبل: "كانت أقضيتنا في أيدي أصحاب أبي حنيفة ما تنزع حتى رأينا الشافعي فكان أفقه الناس في كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم"[2].

ولم يكتف أبو يوسف بذلك بل أسهم في حفظ المذهب الحنفي من الضياع، فأبو حنيفة لم يدون آراءه الفقهية في كتاب بل كان أبو يوسف أول من دوّن ذلك، وأخرج في ذلك كتباً مثل كتاب "الآثار" وكتاب "الرد على الأوزاعي" وكتاب "اختلاف الأمصار" وكتاب "الرد على مالك بن أنس"، وكتب أخرى لم يصل منها إلا كتابان هما كتاب "الخراج" وكتاب "اختلاف أبي حنيفة وابن أبي ليلى"[3].

ومن خلال منصب قاضي القضاة استطاع أبو يوسف أن يصقل المذهب الحنفي صقلاً عملياً، لكونه قد فرض عليه مواجهة مشكلات الناس ومعالجتها بالطرائق الموضوعية، وأن يستمد قياسه واستحسانه من واقع الحياة العملية لا من الفروض النظرية[4]. وما كان الناس -حتى أصحاب الحديث- يجدون مندوحة عن إقرارها والعمل بمقتضاها.

وبهذا ومن خلال تولي أبي يوسف القاضي منصب قاضي القضاة في بغداد أصبح من الضروري على كل من أراد أن يتولى القضاء أن يتوجه نحو بغداد مصنع القرار وأن يأخذ بالمذهب الحنفي، المذهب الذي دعمه أبو يوسف واعتمده في اختيار القضاة .

---

(١) ابن كثير- البداية والنهاية، م٥ جـ١٨٧/١ .

(٢) عباس يونس-" حياة الإمام الشافعي"، بحث ضمن كتاب الإمام الشافعي، ماليزيا، كوالالمبور، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والتعليم والثقافة، ايسيسكو، ١٩٩٤م، ٥١/١-٥٢ .

(٣) ابن النديم- الفهرست، ص ٢٥٦-٢٥٧؛ بروكلمان- تاريخ الأدب العربي، ٢٤٥/٣ .

(٤) الخطيب- تاريخ بغداد، ٢٣٥/١٤؛ ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله القرطبي (ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م)- الانتقاء في فضائل الأئمة الفقهاء، نشر مكتبة القدس، ١٩٣١م، ص١٧٢.

علمني التاليف يومئذ"[1]، وذكر المسعودي (ت٣٤٦/٩٥٧م) أن سبب تاليف محمد بن إسحق (ت١٥١هـ/٧٦٨م) لكتابه السيرة هو الخليفة أبو جعفر المنصور[2]. وقد قرب إلى بلاطه علماء الفقه والحديث[3]. ولم يكتف المنصور بحبه للعلم وتحصيله له، بل كان يحرص على أن يزرع ذلك في قلوب أبنائه، ولا سيما المؤهلين لاستخلافه في منصبه، فقد قال موصياً ابنه المهدي: "يا بني، لا تجلس مجلساً إلا ومعك فيه من أهل العلم من يحدثك، فإن محمد بن شهاب الزهري قال: الحديث ذكر ولا يحبه إلا ذكران الرجال، ولا يبغضه إلا مؤنثوهم، وصدق أخو زهرة"[4]. وكان مع براعته في الفقه والحديث كلفاً في علم الفلسفة والنجوم، قال محمد بن علي الخراساني في المنصور حين سأله القاهر (٣٢٠-٣٢٢هـ/٩٣٢-٩٣٤م) عن أخلاق بني العباس، وشيمهم : "هو أول خليفة قرب المنجمين وعمل بأحكام النجوم ، وأول خليفة ترجمت له الكتب من اللغات"[5]، فهناك كتاب "كليلة ودمنة" وكتاب "السندهند"، وترجمت له كتب أرسطو طاليس من المنطقيات وغيرها، وكتب المجسطي والارثماطيقي، وكتاب إقليدس، وسائر الكتب القديمة، من اليونانية والرومية، والفهلوية والفارسية والسريانية[6].

ونظر كذلك في العلم وقرأ المذاهب وارتاض في الآراء ووقف على النحل وكتب

---

(١) ابن خلدون- المقدمة، ص١٤ .

(٢) مروج الذهب، ٢٢٣/٤ .

(٣) بروكلمان- تاريخ الشعوب الإسلامية، ط٥، نقله إلى العربية نبيه أمين فارس، ومنير البعلبكي، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٦٨م، ص١٨٠ .

(٤) الطبري- تاريخ، ٧٢/٨؛ ابن كثير- البداية والنهاية، م٥ ، ١٢٩/١٠ .

(٥) المسعودي- مروج الذهب، ٢٢٣/٤؛ المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي (ت٨٤٥هـ/١٤٤١م)- كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك، ط٢، صححه ووضع حواشيه، محمد مصطفى زيادة، مصر الجديدة، ١٩٥٦م، م١ ق١/١٥؛ عيد، محمد- أصول النحو العربي، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٧٣م، ص٧ .

(٦) المسعودي- مروج الذهب، ٢٢٣/٤؛ صاعد الأندلسي ابن أحمد بن عبد الرحمن (ت٤٦٢هـ/١٠٦٩م)- طبقات الأمم، ط١، تحقيق حياة العيد بوعلوان، بيروت، دار الطليعة، ١٩٨٥م، ص٥٧؛ القفطي- أخبار العلماء بأخبار الحكماء، ليبزج، ١٩٠٣م، ص١٧٥؛ ابن أبي أصيبعة، موفق الدين أبو القاسم أحمد بن القاسم (ت٦٦٨هـ/١٢٦٩م)- عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تحقيق نزار رضا، بيروت، دار مكتبة الحياة، ١٩٦٠م، ص١٨٣؛ السيوطي- تاريخ الخلفاء، ص٢٦٩؛ أمين- ضحى الإسلام، ٢٦٩/١-٢٧٠ .

أمر بتصنيف الكتب للرد على الزنادقة[١]، وإلى جانب اهتمامه بالناحية الدينية فقد اهتم بالناحية الأدبية، فكان تشجيعه للأدب والأدباء وراء تأليف بعض الكتب الأدبية، قال المفضل بن محمد الضبي الكوفي (ت١٧٨هـ/٧٩٤م) قال لي المهدي: "اجمع لي الأمثال مما سمعتها من البدو وما صح عندك"، قال: "فكتبت له الأمثال وحروب العرب فوصلني وأحسن إليّ"[٢].

وطلب كذلك من الهيثم بن عدي الإخباري الكوفي (ت٢٠٧هـ/٨٢٢م) أن يروي له عن الأعراب شحهم ولؤمهم وكرمهم وسماحتهم[٣]. ومن الأعمال التي قام بها المهدي وتدل على حبه للشعر والشعراء ومعرفته له، أنه كان يجمع الشعراء ويستنشدهم بل وفي بعض الأحيان يختبرهم[٤].

أما عن موقف المهدي من الغناء والندماء، فقد ذكر الجاحظ: "أن المهدي في أول أمره كان يحتجب عن الندماء متشبهاً بأبيه المنصور حوالي السنة ثم ظهر لهم"[٥].

ولما بلغ المهدي حسن صوت إبراهيم الموصلي الكوفي المنشأ (ت١٨٨هـ/ ٨٠٣م)، قربه إليه وأعلى شأنه بعد أن سمعه[٦].

ولما قدم أبو العتاهية الشاعر الكوفي (ت٢١١هـ/٨٢٦م) إلى بغداد أعجب الخليفة المهدي مديحه، فأخذ يغدق عليه الجوائز وأوسع له في مجالسه حتى أصبح أثيراً عنده[٧]،

---

(١) المسعودي- مروج الذهب، ٢٢٤/٤؛ ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م)- الكامل في التاريخ، بيروت، دار صادر، ١٩٦٥م، ٧٥/٦؛ السيوطي- تاريخ الخلفاء، ٢٧١؛ قدورة، زاهية- الشعوبية وأثرها الاجتماعي والسياسي في الحياة الإسلامية في العصر العباسي الأول، ط١، بيروت، دار الكتاب اللبناني، ١٩٧٢م، ص١٣٢.

(٢) ابن النديم- الفهرست، ص٧٥ .

(٣) ابن خلكان- وفيات الأعيان، ١٠٧/٦-١٠٨.

(٤) الأصفهاني- الأغاني، ٢٨٢/٤ .

(٥) أبو عثمان، عمرو بن بحر (ت٢٥٥هـ/٨٦٨م)- التاج في أخلاق الملوك، تحقيق أحمد زكي باشا، القاهرة، المطبعة الأميرية، ١٩١٤م، ص٣٥؛ وينظر: أمين- ضحى الإسلام، ١٠٨/١ .

(٦) ابن خلكان- وفيات الأعيان، ٤٢/١؛ . أمين- ضحى الأسلام، ١١٠/١-١١١.

(٧) أبو العتاهية، إسماعيل بن القاسم (ت٢١١هـ/٨٢٦م)-الديوان، بيروت، دار صادر، دار بيروت، ١٩٦٤، ص٢٧٥؛ القيرواني- زهر الآداب، ٣٨٠/٢؛ ابن كثير- البداية والنهاية، م٥، جـ٢٧٧/١٠ .

بهذا بل رحل إلى العلماء لطلب العلم، وحضور مجالسهم، فقد رحل إلى الإمام مالك بن أنس وسمع منه الموطأ[١]. ولهذا نجده قد وعي الكثير من صنوف المعرفة؛ ففي علم القراءات نجده يتابع أخبار القراء، ويسأل الكسائي أحد قراء الكوفة المشهورين عن أقرأ الناس للقرآن[٢].

أما عن الحديث النبوي الشريف فنراه يطلبه من أبي بكر بن عياش الكوفي الحناط (ت١٩٣هـ/٨٠٨م)[٣]. ومن صور رعايته للفقه والفقهاء أنه كان يجمعهم في رمضان من كل سنة، يلقي عليهم المسائل، ويدير حولها الحوار والنقاش، وكان من بين العلماء الذين نالوا عنده الحظوة وحضر مجالسه أبو يوسف القاضي والحسن بن زياد اللؤلؤي ومحمد بن الحسن الشيباني[٤]. وكان إذا حج اصطحب معه مائة من الفقهاء وأبنائهم[٥]. أما عن أوجه تكريمه للعلماء فقد كان يستشيرهم في قضاياه الخاصة ورؤياه التي يراها في المنام[٦]. ويستشير أبا معاوية الضرير بالغزو والجهاد[٧]. هذا فضلاً عن اهتمامه بتأليف الكتب الفقهية التي تنظم اقتصاد الدولة الإسلامية، فقد طلب من أبي يوسف قاضي القضاة أن يؤلف كتاباً يجمع بموجبه خراج الدولة الإسلامية، بموجب الشريعة الإسلامية وسماه أبو يوسف "الخراج"[٨].

(١) ابن العماد الحنبلي- شذرات الذهب، ٢٩١/١ .

(٢) الذهبي- تاريخ الإسلام، حوادث ٢٠١-٢١٠، ص١١١؛ حوادث ١٩١-٢٠٠، ص٢٥٠؛ معرفة القراء ١٦٤/١-١٦٥؛ ابن الجزري- غاية النهاية، ٢٤٧/١ .

(٣) الخطيب- تاريخ بغداد، ٣٧٥/١٤؛ ياقوت الحموي- معجم الأدباء، ١٠٣/٧-١٠٤.

(٤) الكوثري، محمد زاهد- حسن التقاضي في سيرة أبي يوسف القاضي، القاهرة، دار الأنوار، ١٩٤٨م، ص٦٤؛ حامد- الحسن بن زياد وفقهه، ص٢٠٦-٢٠٧ .

(٥) الخطيب- تاريخ بغداد، ٦/١٤؛ ابن الطقطقي، محمد بن علي بن طباطب العلوي (ت٧٠٩هـ/١٣٠٩م)- الفخري في الآداب السلطانية ، بيروت، دار صادر، د.ت ص١٤٣؛ منير الدين أحمد- تاريخ التعليم عند المسلمين، والمكانة الاجتماعية لعلمائهم حتى القرن الخامس الهجري؛ مستقاة من تاريخ الخطيب البغدادي، الرياض، دار المريخ، ١٩٨١م، ص١١٢-١١٣؛ ضيف، شوقي- العصر العباسي الأول، ط٢، القاهرة، دار المعارف، ١٩٨٢م، ص٣٦-٣٧ .

(٦) المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي (ت٨٤٥هـ/١٤٤١م)- المقفى الكبير، ط١، تحقيق محمد اليعلاوي، دار الغرب الإسلامي، ١٩٩١م، ٢٥٤/٥-٢٥٥؛ ابن وادران- تاريخ العباسيين، ص٩٥-٩٦.

(٧) الخطيب- تاريخ بغداد، ٧/١٤ .

(٨) ابن خلكان- وفيات الأعيان، ٣٨٢/٦؛ محمد أبو رحمة- هارون الرشيد، ط١، القاهرة، مكتبة مدبولي، ١٩٩٣م، ص١٠٠، ص١١٧؛ حامد- الحسن بن زياد وفقهه، ص٧٣.

وكثيراً ما كان الرشيد يجمع المغنين في بيته[1]، ويطلب منهم أن يختاروا الأصوات وكان منها المائة صوت التي بنى عليها أبو الفرج الأصفهاني كتابه الأغاني[2]. فنراه يسأل إبراهيم الموصلي كيف يصوغ الألحان[3]. وجعل للمغنين مراتب وطبقات[4].

أما الجهد الكبير والأثر البارز الذي توج جهود الرشيد في رفده للحركة الفكرية فهو ما ناله بيت الحكمة من رعاية واهتمام في عهده، فقد وفر له النسّاخ والمجلدين والمترجمين من مختلف اللغات[5]. ونراه كذلك يهتم بتربية أبنائه وتنشئتهم تنشئة علمية، فقد دخل مرة على المأمون وهو ينظر في كتاب، فقال: ما هذا؟، فقال كتاب يشحذ الفكرة ويحسن العشرة، فقال: "الحمد لله الذي رزقني من ينظر بعين قلبه أكثر مما ينظر بعين وجهه"[6]. ولهذا كان الرشيد يرسم الطريق والمنهاج لمؤدبي أبنائه كي يسيروا عليه ويهتدوا به، وخير مثال على ذلك وصيته للأحمر، علي بن المبارك (ت١٩٤-٨٠٩م) مؤدب ولده الأمين[7]، قال الأحمر النحوي: "بعث إلى الرشيد لتأديب ولده الأمين، فلما دخلت قال: يا أحمر، إن أمير المؤمنين قد دفع إليك مهجة نفسه وثمرة قلبه، فصيّر يدك عليه مبسوطة، وطاعتك عليه واجبة، فكن له حيث وضعك أمير المؤمنين، أقرئه القرآن، وعرّفه الآثار، وروّه الأشعار، وعلّمه السنن، وبصّره مواقع الكلام

---

(١) المسعودي- مروج الذهب، ٣٦٠/٢-٣٦٢؛ الأصفهاني- الأغاني، ١١٧/٥، ١٣٦، ١٣٨، ١٤٩-١٥٠.

(٢) الأصفهاني- الأغاني، ٣٨/١ .

(٣) م. ن، ١٥٣/٥؛ مهنا، عبد الأمير- أخبار المغنين في الجاهلية والإسلام، ط١، بيروت، دار الفكر اللبناني، ١٩٩٠م، ص٣٠-٣١ .

(٤) السيوطي- تاريخ الخلفاء، ص٢٩٥؛ عباس، عبدالحليم- البرامكة في التاريخ، عمان، منشورات وزارة الثقافة والشباب، د.ت، ص١٠٠-١٠١.

(٥) القفطي- أخبار العلماء، ص١٦٨-١٦٩ .

(٦) القيرواني- زهر الآداب، ١٨٤/١، وقد وهم العاملي، بهاء الدين محمد بن حسين (ت١٠٣١هـ/١٦٢١م) حين ذكران الحادثة تمت بين المأمون وأحد أبنائه، ينظر: المخلاة، ط١، بيروت، عالم الكتب، ١٩٨٥م، ص٢١-٢٢ .

(٧) ابن اعثم الكوفي، أبو محمد أحمد (ت ٣١٤هـ/٩٢٦م)- كتاب الفتوح، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٨٦م، ٤١٨/٨؛ المسعودي- مروج الذهب، ٣٥١/٣ .

فاكتبوه في ألفي دينار من العطاء، وليكن ذلك بامتحان الرجال السابقين لهذا الأمر من المعروفين به من علماء عصركم وفضلاء دهركم"(١).

ومن صور تكريمه للعلماء وسخائه عليهم أيضاً أنه أعطى الفقيه الكوفي (سفيان ابن عيينة (ت١٩٨هـ/٨١٣م) مائة ألف درهم(٢)، وكتب الكسائي في بداية تأديبه للأمين أبياتاً من الشعر يشكو فيها العزبة فأمر له بعشرة آلاف درهم وجارية حسناء وخادم(٣). ولما توفي أبو يوسف القاضي (سنة ١٨٢هـ/٨٩٨م)، مشى أمام جنازته وصلى عليها وقال حين دفنه: "ينبغي لأهل الإسلام أن يُعزّي بعضهم بعضا بأبي يوسف"(٤)، ونجده لا يترفع عن العلماء بل ويكرمهم أيما إكرام حتى أنه يصب الماء عليهم، وهذا ما حصل مع أبي معاوية الضرير، محمد بن خازم الكوفي المحدث الفقيه(٥). ومن الصور الرائعة لتكريم الرشيد للعلماء أنه نظر وإذا بالأمين والمأمون يتسابقان في تقديم نعلي الكسائي له فلما جلس سأل أي الناس أكرم خادما؟ فقالوا: أمير المؤمنين، فقال: بل الكسائي يخدمه الأمين والمأمون وحدثهم الحديث(٦).

ذلك هو الرشيد والحركة الأدبية والعلمية في عصره فقد كان من أشهر خلفاء بني العباس في فخامة مجلسه وروعته، وكان يحتشد في مجلسه أعلام العلماء من كل فن وعلم، فضلاً عن تشجيع بيت الحكمة ورفده بالكتب وامداده بما يحتاج إليه من لوازم (٧).

أما الأمين، محمد بن هارون الرشيد (١٩٣-١٩٨هـ/٨٠٨-٨١٣م) فقد قتل وله

---

(١) ابن قتيبة- الإمامة والسياسة، ٢/١٥٧ .

(٢) البشير- الحياة الأدبية في مجالس الخلفاء، ص٤٩ .

(٣) ابن خلكان- وفيات الأعيان، ٣/٢٩٥ .

(٤) ابن العماد الحنبلي- شذرات الذهب، ١/٣٠١ .

(٥) الذهبي- تذكرة الحفاظ، ١/٢٩٤؛ الكردري، حافظ الدين بن محمد (ت٨٢٧هـ/١٤٢٣م)- مناقب أبي حنيفة، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٩٨١م، ص١٠٩؛ الضمور، طالب- التربية والتعليم في العراق في العصر العباسي الأول، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة مؤتة، ١٩٩٦م، ص٩٦؛ E. Palmer, E."Harun Al-Rashid", Marcus word, 1881,P.32 .

(٦) ابن النديم- الفهرست، ص٧٢ .

(٧) السباعي، مصطفى- من روائع حضارتنا، الجزائر، دار الصديقية، د.ت، ص٢٢٤-٢٢٥ .

مناظرة وأنصفها فلا يزالون كذلك حتى تزول الشمس، ثم تنصب الموائد الثانية، فيطعمون وينصرفون[1]، وقد جاءت براعة المأمون في الفقه والكلام وأيام الناس والفلسفة لكونه قرأ على أكابر العلماء منذ صغره، فسمع عباد بن العوام، ويوسف بن عطية ومحمد بن خازم أبا معاوية الضرير[2]، ودرس كذلك الفقه على الحسن بن زياد اللؤلؤي (ت٢٠٤هـ/٨١٩م) وشهد له المحدث الكوفي عبد الله بن إدريس بحفظه، إذ سمع منه مائة حديث فأعادها عليه كما سمعها[3]. أما عن ميوله واتجاهاته فقد كان من المؤيدين للمعتزلة فقرب أتباعها وازداد نفوذهم في قصر الخلافة ببغداد[4]. وقد دفعه تبحره في مختلف العلوم إلى تأليف الكتب وذكر ابن النديم أسماء مؤلفاته[5]. وكان يشجع العلماء على التأليف ويوفر لهم الظروف الملائمة، ومثال ذلك أنه أمر النحوي الكوفي أبا زكريا الفراء أن يؤلف له ما يجمع به أصول النحو وما سمع من العرب فأمر أن تفرد له حجرة من حجر الدار ووكل له الجواري والخدم للقيام بما يحتاج إليه حتى لا ينشغل عن التأليف[6]. وكان إذا وقع الكتب الواردة أو الصادرة يوقع تحته مطالباً الإلتزام بالنحو[7]، لذلك كان على جليسه التحرز من الوقوع في اللحن، فكم من موقف ضبط فيه المأمون أهل اللغة والنحو بأنهم قد لحنوا، فهذا اسحق بن إبراهيم بن مصعب، قد كلم المأمون يوماً فلحن في بعض كلامه، فنظر إليه المأمون فخرج وجاء إلى أبي معاوية الضرير، محمد بن خازم الكوفي النحوي (ت١٩٤هـ/٨٠٩م) فعلمه النحو[8].

---

(١) المسعودي- مروج الذهب، ٤٣٢/٣ .

(٢) ابن النديم- الفهرست، ص١٢٩؛ الخطيب- تاريخ بغداد، ٢٢٨/٣؛ الكتبي، محمد بن شاكر بن أحمد (ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م)- فوات الوفيات والذيل عليها، تحقيق إحسان عباس، بيروت، دار الثقافة، ١٩٧٤م، ٢٣٥/٢ .

(٣) ابن كثير- البداية والنهاية، م٥، جـ٢١٧/١٠؛ هدارة، محمد مصطفى- المأمون الخليفة العالم، الاسكندرية، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ١٩٦٦م، ص٢٩ .

(٤) أيوب، إبراهيم- التاريخ العباسي، ط١، بيروت، الشركة العالمية للكتاب، ١٩٨٩م، ص٨٩-٩٠ .

(٥) الفهرست، ص١٢٩ .

(٦) الخطيب- تاريخ بغداد، ١٤٩/١٤-١٥٠؛ ابن الأنباري- نزهة الألباء، ص٨١؛ القفطي- أنباه الرواة، ١٦/٤؛ ياقوت الحموي- معجم الأدباء، ١٢/٢٠ .

(٧) القفطي- أنباه الرواة، ١٥٨/٢ .

(٨) م. ن، ٣٦٤/٣ .

الأرزاق على طائفة من المترجمين لنقل هذه الكتب إلى العربية[1]. ولم يقتصر جهد المأمون على جلب الكتب من بلاد الروم بل تعداه إلى ملوك البلدان الأخرى، ومنها ما جرى مع ملك الهند حين أرسل للخليفة كتاب «صفوة الأذهان» في حين أرسل إليه الخليفة المأمون كتاب «ديوان الأدب وبستان نوادر العقول»[2].

ولهذا كان لخزانة بيت الحكمة فهارس لأسماء الكتب الأجنبية وكان المأمون يقلب الفهارس بين الحين والآخر للاطلاع عليها[3].

واشتملت خزانة بيت الحكمة في عصر المأمون على المصورات والخرائط الجغرافية والفلكية التي انتفع بها الجغرافيون منفعة لا يستهان بها، وقد رأى المسعودي (ت٣٤٦هـ/٩٥٧م)عديد من هذه المصورات، منها ما يصور الأقاليم السبعة ومنها الصورة المأمونية التي اجتمع على صنعها عدد من حكماء أهل عصره، صور فيها العالم بأفلاكه ونجومه، وبره وبحره وعامره وغامره ومساكن المدن والأمم[4]، حتى الأقلام التي كانت في عصره تعرض لها بالتعديل فعندما نظر في الأقلام المستعملة في الديوان طلب من ذي الرياستين أن يدخل تعديلاً على هذه الأقلام وأمر أن تجمع حروف القلم المسمى بقلم النصف ويباعد ما بين سطوره ويسمى القلم الرياسي وهو نفسه الذي سمي القلم المأموني[5].

أما المعتصم (٢١٨-٢٢٧هـ/٨٣٣-٨٤١م) فعلى الرغم من أنه لم ينشأ نشأة علمية كما نشأ إخوته، فقد ذكرت المصادر التاريخية أنه كان كارهاً للتعليم والمؤدبين منذ

---

(١) ول ديورانت- قصة الحضارة، ط١، ترجمة محمد بدران، بيروت، دار الجيل، ١٩٩٢م، جـ٢، م٤/٩٦ .

(٢) ابن دحية الكلبي، حسن بن علي (ت٦٣٣هـ/١٢٣٥م)- النبراس في تاريخ خلفاء بني العباس، ط١، صححه عباس العزاوي، بغداد ، ١٩٤٦م، ص٥١-٥٢.

(٣) كرد علي، محمد- رسائل البلغاء، مطبعة دار الكتب العربية الكبرى، ١٩١٣م، ص٤٧٩-٤٨٠؛ وينظر: مزبان- الحركة الفكرية في العراق، ص٢٤ .

(٤) المسعودي- التنبيه والاشراف، ص٢٣ .

(٥) ابن النديم- الفهرست، ص١١؛ الخضري بك، محمد- محاضرات في تاريخ الأمم الإسلامية والدولة العباسية، بيروت، دار المعرفة، د.ت، ص٢٠٨، ٢١٠؛ الهويمل- الحركة العلمية، ص٣٧؛ Hussein, F. Kasassbeh,"The Office of Qadi in the Early Abbasid Caliphat,(132-247), Published Mu'tah University, Amman,1994,P.116.

حتى أنه امتحن الناس بذلك سنة (٢٣١هـ/٨٤٥م)[١]، وجالس كذلك العلماء وسألهم عن الطب ومنهم إسحق بن حنين[٢] . ودخل على الواثق معلمه فبالغ في إكرامه وإجلاله، فقيل له في ذلك، فقال: «هو أول من فتق لساني بذكر الله وأدناني من رحمة الله تعالى»[٣].

أما المتوكل (٢٣٢-٢٤٧هـ/٨٤٦-٨٦١م) فقد كان محباً للعلم والعلماء يستقدمهم ويتمنى لقاءهم ، فقد استقدم المحدثين وأجزل عطاياهم[٤]. وأمرهم بالتحديث وإظهار السنّة[٥]. فالخطيب البغدادي وابن الجوزي أوردا رواية عن إبراهيم بن محمد بن عرفة قال: «سنة أربع وثلاثين ومائتين فيها أشخص المتوكل الفقهاء والمحدثين، وكان فيهم مصعب الزبيري واسحق بن أبي إسرائيل وإبراهيم بن عبد الله الهروي، وعبد الله وعثمان ابنا محمد بن أبي شيبة وكانا من أحفظ الناس، فقسمت بينهم الجوائز وأجريت عليهم الأرزاق، وأمرهم المتوكل أن يجلسوا للناس وأن يحدثوا بالأحاديث التي فيها الرد على المعتزلة[٦] والجهمية[٧]، فجلس المحدث الكوفي عثمان بن أبي شيبة في مدينة المنصور ووضع له منبراً فاجتمع عليه نحواً من ثلاثين ألف، وجلس أخوه أبو

---

(١) الطبري- تاريخ- ٩/١٣٥-١٤٠؛ ابن كثير- البداية والنهاية، م٥، جـ١/٣١٦-٣٢١؛ إبراهيم أيوب- التاريخ العباسي، ص٩٨-٩٩ .

(٢) الخطيب، محي الدين محمد (ت.٩٤٠هـ/١٥٣٢م)- روض الأخبار المنتخب من ربيع الأبرار، مخطوط، بغداد، دار صدام للمخطوطات، رقم (٤٠٠٣٩)، ورقة ٢٨ .

(٣) السيوطي- تاريخ الخلفاء، ص٣٤٤ .

(٤) م. ن، ص٣٤٦ .

(٥) المسعودي- مروج الذهب، ٤/ص٣، ص٢٢٨ .

(٦) فرقة يسمون أتباعها بأصحاب العدل والتوحيد ويلقبون بالقدرية والعدلية، ويقولون بقدم الله وأن كلامه محدث ومخلوق، ونفوا رؤية الله يوم القيامة واتفقوا أن العبد قادر على خلق أفعاله خيرها وشرها، وأن الله لا يفعل إلا الخير والصلاح، كما اختلفوا في الإمامة والقول فيها نصاً واختياراً، ينظر: الشهرستاني، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد (ت٥٤٨هـ/١١٥٣م)- الملل والنحل، تحقيق محمد سيد كيلاني، بيروت، دار المعرفة، ١٩٦١م، ٤٣/١-٤٦ .

(٧) أصحاب جهم بن صفوان وهو من أصحاب الجبرية الخالصة، ظهرت بدعته بترمذ، وقتله مسلم بن أحوز المازني، وقد وافق المعتزلة في نفي الصفات، الشهرستاني- الملل والنحل، ٨٦/١ .

المبحث الثاني

أ- مراكز الحركة الفكرية في بغداد التي كان لعلماء الكوفة إسهامات فيها

أولاً : المسجد .

احتل المسجد مكانة متميزة في حياة المسلمين، لصلته الوثيقة بعقيدتهم السماوية، فكان المسجد النبوي مكان اجتماع المسلمين للعبادة خمس مرات في اليوم، يلتقون فيه بالرسول صلى الله عليه وسلم، ينهلون من علمه الواسع وأدبه الجم ويتلقون منه القرآن الكريم ويستمعون إلى حديثه الشريف[1]، ويتذاكرون في أمور دينهم ودنياهم ويناقشون فيه سلمهم وحربهم، زيادة على اتخاذه مكاناً لتعليم القراءة والكتابة، هذا ولم يقتصر دور المسجد مع مرور الزمن على فهم العقيدة الإسلامية واستيعابها ونشرها، بل تعداه إلى نشر الثقافة العربية ومعالجة شؤون الحياة اليومية[2].

وازدادت أهمية المسجد بعد عمليات التحرير، كما ازدادت المساجد في الأمصار التي مصرت آنذاك، فيذكر البلاذري : أن الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، أرسل إلى سعد بن أبي وقاص وهو على الكوفة يأمره بأن يتخذ مسجداً للجماعة ومسجداً للقبائل، وكتب مثل ذلك إلى بقية الأمصار[3]. وكانت تعقد في المسجد حلقات درس للقرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وعلم الكلام والنحو والشعر والمعارف الأخرى.

ومن حلقات القرآن الكريم التي كانت تعقد في جامع المنصور الذي شيده الخليفة بجانب قصره، حلقة لعلي بن حمزة الكسائي، المقريء الكوفي، قال خلف بن

---

(١) مزبان- الحركة الفكرية في العراق، ص٦؛
Georg Makdisi,"The rise of Colloges", University Press, Edinburgh,1981, P.21.

(٢) البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـ/٨٦٩م)- صحيح البخاري، ط١، مصر، ١٨٩٦م، ٣٨٠/١؛ القرطبي، محمد بن أحمد (ت٦٧١هـ/١٢٧٢م)- الجامع لأحكام القرآن، ط١، القاهرة، ١٩٣٥م، ٣٩/١.

(٣) فتوح البلدان، ص٢٧٤ .

للقضاة[١] وقد غصّت حلقة محمد بن الحسن الشيباني الكوفي (ت ١٨٩هـ/٨٠٤م) عندما انتقل إلى بغداد بالآخذين عنه والدراسين عليه، وحاز إعجاب الناس لعظيم ورعه وغزارة علمه وفصاحة لسانه[٢].

قال محمد : "خلّف أبي ثلاثين ألف درهم فانفقت خمسة عشر درهماً على النحو والشعر وخمسة عشر ألفاً على الحديث والفقه"[٣]. قال الشافعي رحمه الله: "ما رأيت أحداً قط إذا تكلم نزل القرآن بلغته إلا محمد بن الحسن، ولقد كتبت منه حمل بعير"[٤]. نزل محمد بن الحسن هذا بغداد بباب الشام في درب أبي حنيفة، وكان يجلس في وسطه ليقرأ عليه كتبه، ثم نزل بباب درب أسد، وكانت الكتب تقرأ عليه هناك[٥]. وقد لزم الشافعي حلقة محمد بن الحسن ببغداد حين قدمها، وشاهد في الحلقة مخالفة لمذهب الإمام مالك بن أنس وهجوماً على آرائه وكان يستحي أن يواجه محمد بن الحسن في الحلقة بخلافه معه بشأن الإمام مالك، فما كان ينصرف عن حلقته حتى يسرع الإمام الشافعي في مناظرة تلاميذ محمد بن الحسن[٦]، وقد أثرت هذه المناظرات في تلاميذ محمد بن الحسن وتقلصت حلقات أصحاب الرأي، فقد قال إبراهيم الحربي البغدادي (ت٢٨٥هـ/ ٨٩٨م): «قدم الشافعي بغداد، وفي الجامع الغربي عشرون حلقة لأصحاب الرأي، فلما كان يوم الجمعة لم يثبت منها إلا ثلاث حلق أو أربع»[٧].

أما الحسن بن زياد اللؤلؤي، الفقيه الكوفي، فقد استمر يمارس التدريس والإفتاء في بغداد حتى بعد رجوع محمد بن الحسن من الرقة إلى بغداد سنة

---

(١) الشرقاوي، عبد الرحمن- أئمة الفقه التسعة، دار غريب للطباعة والنشر، د.ت، ص١٦٩.

(٢) ابن العماد الحنبلي- شذرات الذهب، ٣٢١/١-٣٢٢؛ . حامد- الحسن بن زياد وفقهه، ص١٨٥ .

(٣) الزيلي السيواسني، محمد بن محرم (ت...١هـ/١٥٩٢م)- مناقب أبي حنيفة، مخطوط ، بغداد، دار صدام للمخطوطات، رقم (١٠٦٤٥)، ورقة ، ٤٢ .

(٤) م. ن، ورقة ، ٤٣ .

(٥) ابن النديم- الفهرست، ص٢٥٧ .

(٦) الشرقاوي – أئمة الفقه التسعة، ص١٤٢ .

(٧) عباس يونس- "حياة الإمام الشافعي"، بحث في كتاب الإمام الشافعي، ٥١/١؛

Georg Makdisi, The rise of Colloges, P.81.

وكان لابن الأعرابي ، محمد بن زياد اللغوي الكوفي (ت٢٣١هـ/٨٤٥م) حلقة في اللغة في المسجد الغربي عند باب المشبل مما يلي المنارة[١].

وقال أبو جعفر أحمد بن اسحق البهلول القاضي الأنباري[٢]: «دخلت أنا وأخي البهلول[٣]، مدينة السلام سنة خمس وخمسين ومائتين، فدرنا على الحلق يوم الجمعة، فوقفنا على حلقة فيها رجل يتلهف ذكاء ويجيب على كل ما يسأل عنه، من مسائل القرآن والنحو والغريب وأبيات المعاني، فقلت : من هذا؟ فقالوا أحمد بن يحيى ثعلب، فبينما نحن كذلك، إذ ورد شيخ يتوكأ على عصاه فقال لأهل الحلقة: أفرجوا للشيخ، فأفرجوا له، حتى جلس إلى جانبه، ثم سأله عن مسألة، فقال: قال: أبو جعفر الرؤاسي فيها كذا. وقال أبو الحسن الكسائي فيها كذا، وقال الفراء فيها كذا وقال هشام[٤]، فيها كذا ، وقلت كذا، فقال له الشيخ، لن تراني أعتقد في هذه المسألة إلا جوابك ، فالحمد لله الذي بلغني هذه المنزلة فيك، فقلت من هذا الشيخ؟ فقالوا : أستاذه محمد بن قادم النحوي[٥]، أستاذ ثعلب[٦].

ويذكر محمد بن أحمد بن كيسان الكوفي النحوي (ت٢٩٩هـ/٩١١م)[٧]، أن القاضي إسماعيل[٨] كان مفتتناً بما يأتي به من مقايسة في العربية وكان له معه مجلس في

---

(١) الزجاجي- مجالس العلماء، ص١٠٣ .

(٢) من أهل الأنبار، ذكره الخطيب في تاريخ بغداد، وقال عنه : «عظيم القدر واسع الأدب، تام المروءة، حسن المعرفة بمذاهب أهل العراق، ولكن غلب عليه الأدب» (ت٣١٧هـ/٩٢٩م)، ينظر : ج٤، ص٣١ .

(٣) ذكره الخطيب، وقال : سمع إسماعيل بن أبي أويس، وروى عنه أخوه أحمد (ت٢٩٨هـ/٩١٠م)، ينظر: تاريخ بغداد، ١٠٩/٧ .

(٤) هشام بن معاوية الضرير (ت٢٠٩هـ/٨٢٤م)، ينظر : ابن النديم- الفهرست، ص٧٦؛ السيوطي- بغية الوعاة، ٣٢٨/٢ .

(٥) كوفي (ت ٢٥١هـ/٨٦٥م)، ينظر: ابن النديم- الفهرست، ص٧٤ .

(٦) الزبيدي- طبقات اللغويين والنحويين، ص١٣٨ .

(٧) ينظر عن أخباره، الخطيب- تاريخ بغداد، ٣٣٥/١ .

(٨) أبو اسحق إسماعيل بن اسحق بن إسماعيل الأزدي الفقيه القاضي البصري (ت٢٨٢هـ/٨٩٥م)، ينظر : ابن الغزي، شمس الدين بن أبي المعالي محمد بن عبد الرحمن (ت١١٦٧هـ/١٧٥٣م)- ديوان الإسلام، ط١، تحقيق سيد حسن، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٠م، ٣٩/١ .

ودعبل(١)، وأبو الشيص(٢) والناس يستمعون إنشاد بعضنا بعض، أبصرت شاباً في أخريات الناس جالساً في زي الأعراب وهيئتهم، فلما قطعنا الإنشاد، قال لنا: قد سمعت إنشادكم منذ اليوم فاسمعوا إنشادي، قلنا: هات، فأنشدنا وعندما سألوا عنه فإذا هو أبو تمام، حبيب بن أوس الطائي(٣).

ثانياً : قصور الخلفاء والأمراء.

عرف تاريخ التربية الإسلامية الكثير من المجالس العلمية والأدبية التي كانت تعقد في قصور الخلفاء والأمراء، فقد فتح الخلفاء والأمراء قصورهم للعلم والعلماء وكان التنافس بينهم في رعايتهم والإنفاق عليهم بسخاء(٤) فكانت مجالسهم حافلة بالأدباء والمفكرين والشعراء(٥). مما جعل مجالسهم منتديات أدبية وعلمية تشع منها الثقافة والمعرفة(٦)، وقد حرص الخلفاء والأمراء على تأثيث مجالسهم بالأثاث المناسب مع توفير أسباب الراحة فيها، فقد زخرف الرشيد مجالسه وبالغ فيها وفي بنائها(٧)، وكان المأمون إذا حضر الفقهاء أدخلهم حجرة مفروشة، وقد نصب فيها الموائد المحملة

---

(١) دعبل بن علي بن رزين بن سليمان، يكنى أبا علي، شاعر كوفي (ت٢٤٦هـ/٨٦٠م)، ينظر عنه: الأصفهاني- الأغاني، ٢٠/٢٩٤، ٢٩٧ .

(٢) محمد بن علي بن عبد الله بن رزين بن سليمان التميمي اليمني (ت١٩٦هـ/٨١٢م)، ينظر: ابن حزم الأندلسي، أبو محمد علي بن أحمد (ت٤٥٦هـ/١٠٦٣م)- جمهرة أنساب العرب، تحقيق عبد السلام هارون، دار المعارف، ١٩٦٢م، ص٢٤١.

(٣) ابن الجوزي- المنتظم، ١١/١٣١-١٣٢ .

(٤) أبو دياك، صالح- دراسات في التاريخ الإسلامي، ط١، عمان، ١٩٨٥م، ص١٧٨.

(٥) فوزي، فاروق عمر- الخليفة المجاهد هارون الرشيد، ط١، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٩، ص٢٧ .

(٦) العمري، عبد الله منسي- تاريخ العلم عند العرب، ط١، عمان، دار مجدلاوي، ١٩٩٠، ص٢٢ .

(٧) ابن الطقطقي- الفخري في الآداب السلطانية، ص١٩٣-١٩٤؛ ابن منظور- مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، تحقيق رياض عبد الحميد مراد وآخرون، دمشق، دار الفكر، ١٩٨٤م، ٢٧/٢١؛ الحكيمي، محمد رضا- تاريخ العلماء عبر العصور المختلفة، ط١، بيروت، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ١٩٨٣م، ص٦٤-٦٥ .

المجالس في قصورهم، مجالس للموعظة وأخرى للقرآن ومجالس للحديث والفقه ومجالس للشعر والسمر والترويح .

وعن مجالس الوعظ، كان الخليفة يلجأ إلى طلب الموعظة من أحد العلماء وفي بعض الأحيان يأتي الفقيه أو المحدث من تلقاء نفسه فيعظه حتى يبكيه[1]. وكان المحور الذي تدور حوله هذه المواعظ حث الخلفاء على التقوى وعدم غش الرعية والابتعاد عن الإسراف في أموال المسلمين، وحراسة الدين وإقامة العدل[2].

فقد عرف عن المنصور أنه كان يحب المواعظ ويسمع خشن الكلام ويحتمله[3]، فقد دخل عليه أحد أبرز فقهاء الكوفة، سفيان الثوري (ت١٦١هـ/ ٧٧٧م) فوعظ وأمر وبين وأغلظ في قوله[4]. ودخل القاضي الكوفي ابن السماك (ت١٨٣هـ/٧٩٩م) على الرشيد ووعظه مرات عديدة[5].

وفي رواية ثانية أن الرشيد بعث إليه فأحضره فقال له يحيى بن خالد البرمكي: «أتدري لم بعث إليك أمير المؤمنين؟ قال: لا أدري، قال له يحيى: بعث لما بلغه عنك من حسن دعائك للخاصة والعامة، فقال له ابن السماك: أمّا ما بلغ أمير المؤمنين عني من ذلك فبستر الله الذي ستره عليّ، ولولا ستره لم يبق لنا ثناء ولا التقاء على مودة، فالستر هو الذي أجلسني بين يديك يا أمير المؤمنين، إني والله ما رأيت وجهاً أحسن من وجهك، فلا تحرق وجهك بالنار، قال: فبكى هارون الرشيد بكاءً

---

(١) محل، طلب صبار- رسوم دار الخلافة في العصر العباسي الأول، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة صلاح الدين، تكريت، ١٩٨٩م، ص١٥٢؛ الضمور- التربية والتعليم، ص١٤٣؛ ضيف- العصر العباسي الأول، ص٤٥٢ .

(٢) الدينوري، أبو حنيفة أحمد بن داوود (ت٢٨٢هـ/٨٩٥م)- الأخبار الطوال، تحقيق عبدالمنعم عامر، مراجعة جمال الدين الشيّال، بغداد، مكتبة المثنى، د.ت، ص٣٨٤؛ البيهقي، إبراهيم بن محمد (ت.٣٢٠هـ/٩٣٢م)- المحاسن والمساوئ، بيروت، دار صادر، د.ت، ص٣٢٨ .

(٣) ابن الكازروني، ظهيرالدين، علي بن محمد (ت٦٩٧هـ/١٢٩٧م)- مختصر التاريخ من أول الزمان إلى منتهى دولة بني العباس، تحقيق مصطفى جواد، بغداد ، مطبعة الحكومة، ١٩٧٠م، ص١١٥ .

(٤) ابن الأزرق- بدائع السلك، ١/٨٥-٨٦ .

(٥) الطرطوشي، محمد بن الوليد (ت.٥٢٠هـ/١١٢٦م)- سراج الملوك، ط١، تحقيق ، محمد فتحي أبو بكر، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٤م، ١/٢٧، ١٢٠، ١٥٣ .

سجود السهو[1].

وجرت مناظرات في العلوم اللغوية في قصور الخلفاء وكان أقطابها كوفيين وبصريين، ومثال ذلك ما جرى بين الكسائي الكوفي واليزيدي البصري (ت٢٠٢هـ/٨١٧م)، بين يدي المهدي قبل أن يتولى الخلافة في جملة من المسائل اللغوية[2].

أما أبرز المناظرات التي جرت في مجلس الرشيد، تلك المناظرة النحوية التي كانت بين زعماء المدرسة النحوية الكوفية والمدرسة النحوية البصرية، وقد كان يمثلهما الكسائي الكوفي وسيبويه البصري والتي عرفت «بالمسألة الزنبورية»[3].

وتستمر المناظرات بين الكوفيين والبصريين في مجالس الخلفاء، ومنها ما جرى بين النحوي الكوفي، علي بن حمزة الكسائي، واللغوي البصري، عبدالملك بن قريب الأصمعي (ت ٢١٣هـ/٨٢٨م)، وكان ذلك في مجلس الرشيد، فقد دارت بشأن معنى بيت الراعي[4]:

قتلوا ابن عفان الخليفة محرما ودعا فلم أر مثله مخـــذ ولا

فذهب الكسائي إلى أن معنى محرما، من الإحرام بالحج، فضحك الأصمعي من تفسيره، وقال في معناه، إن عثمان في حرمة الإسلام وذمته، لم يأتِ شيئاً يحل دمه

---

(١) ابن وادران- تاريخ العباسيين، ص١٧٢؛ علي ، خالد محمد - أعلام التربية والمربين من القدماء والمحدثين، ط١، عمان، ١٩٨٩م، ص٥٩.

(٢) السيوطي- الاشباه والنظائر، ٣٩/٥-٤٥.

(٣) انظر تفاصيل هذه المناظرة ص ٨٣ من هذا البحث ؛ وينظرالنحاس- صناعة الكتاب، ص٤١؛ الزجاجي- مجالس العلماء، ص٩-١٠؛ ابن النديم- الفهرست، ص٥٧؛ ابن الإنباري- الانصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، بيروت، المكتبة العصرية، ١٩٩٣م، ٧٠٢/٢-٧٠٦؛ ابن الجوزي- المنتظم، ٥٤/٩؛ الشريشي، أبو العباس أحمد بن عبدالمؤمن (ت٦٢٠هـ/١٢٢٣م)- شرح مقامات الحريري، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، المؤسسة العربية الحديثة للطبع والنشر والتوزيع، د.ت، ٢٠٧/٣؛ القفطي- أنباه الرواة، ٢٧١/٢، ٣٥٩.

(٤) ابن الراعي: حصين بن معاوية من بني نمير، كان يقال لأبيه في الجاهلية الرئيس وكان سيداً، وإنما قيل له الراعي لأنه كان يصف الأبل في شعره، انظر ابن قتيبة- الشعر والشعراء، ط٢، تحقيق مفيد قميحة، ونعيم زرزور، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٨٥م، ص٢٦٥.

ولم تقتصر مشاركات علماء الكوفة في ما يدور من مجالس ومناظرات داخل قصور الخلفاء والأمراء بل نجد لهم مشاركات حتى على أبواب قصورهم، فهذا القاضي الكوفي شريك بن عبدالله النخعي (١٧٧هـ/٧٩٣م)، كان يختلف إلى باب الخليفة المهدي، ويتحاور مع بعض الفقهاء الذين كانوا بباب الخليفة بشأن النبيذ(١). وهذا المفضل الضبي الشاعر الكوفي، ينشد شعراً بباب الخليفة الهادي يرثيه فيه لما توفي سنة ١٧٠هـ/٧٨٦م(٢).

أما الفراء، فقد كان يتردد إلى باب الخليفة المأمون للاتصال به فالتقى ثمامة بن أشرس(٣)، ودار بينهما حوار علمي عن مختلف صفوف المعرفة في اللغة والنحو والنجوم والطب(٤)، وفي هذا شاهد على موسوعية علماء الكوفة وسعة ثقافتهم وتنوعها.

ثالثاً- منازل العلماء:

يبدو أن منازل العلماء قد ادت دوراً كبيراً في نشر العلم وتوسيع التعليم، فقد اتخذ كثير من العلماء منازلهم أماكن لانعقاد مجالسهم العلمية، فهذا الفقيه الكوفي محمد بن الحسن الشيباني. كان إذا حدث في منزله عن الإمام مالك امتلأ منزله وكثر الناس عليه حتى يضيق عليهم الموضع(٥). وكان محمد بن خازم أبو معاوية الضرير المحدث الكوفي، يحدث ويعلم في بيته(٦).

---

(١) العجلي، أحمد بن عبدالله بن صالح (ت٢٦١هـ/٨٧٤م)- تاريخ الثقات، ترتيب نورالدين علي بن أبي بكر الهيمني (ت٨٠٧هـ/١٤٠٤م)، تحقيق عبدالمعطي قلعجي، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٨٤م، ص٢١٩؛ الخطيب- تاريخ بغداد، ٢٩٣/٩.

(٢) القفطي- انباه الرواة، ٣٠٢/٣.

(٣) أبو بشر النميري، من بني نمير، من جلة المتكلمين من المعتزلة، كاتب بليغ، بلغ من المأمون منزلة جليلة، كان قبل المأمون مع الرشيد. ينظر: ابن النديم- الفهرست، ص٢٠٧.

(٤) الخطيب- تاريخ بغداد، ١٥١/١٤؛ ابن الأنباري- نزهة الألباء، ص٨٣.

(٥) الخطيب- تاريخ بغداد، ١٧٣/٢؛ معروف، بشار عواد- «التربية والتعليم»، موسوعة حضارة العراق، بغداد، دار الحرية للطباعة، ١٩٨٥م، ٣٤/٨.

(٦) الخطيب- تاريخ بغداد، ٢٤٢/٥، وما بعدها.

الذي مربه المجتمع الإسلامي، فضلاً عن استعمال الورق، إذ كانوا قبل ذلك يكتبون على الجلود والقراطيس المصنوعة في مصرمن ورق البردي[1]، ولم يلبث الفضل بن يحيى البرمكي أن أنشأ في عهد الرشيد مصنعاً للورق ببغداد، ففشت الكتابة فيه لخفته وغلبت على الكتابة في الجلود والقراطيس، وكان الإملاء حينئذ أعلى مراتب التعليم، وقد مضى العلماء حينئذٍ يفيدون منها، فاتخذوا منها لانفسهم وراقين ينقلون عن كتبهم ويذيعونها في الناس، وكان مما دفع لرواج الوراقة تنافس الكثيرين على اقتناء الكتب واتخاذ المكتبات[2].

وقد إتخذ العلماء والأدباء من هذه الدكاكين- دكاكين الوراقين- مكاناً لاجتماعاتهم وأبحاثهم، فعقدوا فيها المناقشات والمناظرات واشترك فيها الوراقون أنفسهم، الذين لم يكونوا تجاراً فحسب، يريدون الربح المادي فقط، بل كان الكثير منهم من المثقفين الذين اختاروا هذه المهنة لما تنتجه لهم من فرص للقراءة والإطلاع[3].

أما عن علماء الكوفة الذين امتهنوا الوراقة ببغداد، فمنهم الورّاق عمار بن عطية الكوفي، الذي قدم بغداد وورق فيها[4]، ومنهم محمد بن عثمان بن كرامة أبو جعفر وقيل أبو عبدالله العجلي، مولاهم الكوفي (ت ٢٥٦هـ/ ٨٦٩م). نزل بغداد وكان يورق فيها لعبيدالله[5] بن موسى[6] ومحمد بن الحسن بن دينار الأحول[7]. الذي كان يورق لحنين بن اسحق المتطبب في منقولاته لعلوم الأوائل[8] . وذكر ابن النديم، أن مهدي الكوفي، كان من كتاب المصاحف أيام الرشيد [9]وأبا جرى الكوفي كان أيضاً من كتاب

---

(١) الضمور- التربية والتعليم، ص١٦٠.

(٢) ضيف- العصر العباسي الأول، ص١٠٣.

(٣) شلبي- التعليم والتربية، ص٦٣.

(٤) الخطيب- تاريخ بغداد، ٢٥٤/١٢؛ الذهبي- ميزان الاعتدال، ١٦٥/٣.

(٥) ابن أبي المختار باذام الإمام الحافظ العابد، أبو محمد مولاهم الكوفي، أول من صنف المسند على ترتيب الصحابة بالكوفة (ت سنة ٢١٣هـ). الذهبي- سير أعلام، ٥٥٣/٩-٥٥٦.

(٦) الذهبي- تاريخ الإسلام، حوادث ٢٥١-٢٦٠، ص ٣٠٣.

(٧) كان ثقة اديباً عالماً بالعربية، له مصنفات منها كتاب الدواهي، وكتاب الاشباه. الخطيب- تاريخ بغداد، ١٨٥/٢.

(٨) ياقوت الحموي- معجم الأدباء، ١٢٥/١٨.

(٩) الفهرست، ص٩.

دفع إليه حمل بعير كتبا[1].

وخزانة إسحق بن مرار أبي عمرو الشيباني اللغوي الكوفي[2]، ومكتبة أبي عبدالله محمد بن زياد بن الأعرابي، اللغوي الكوفي[3].

سادساً: الأماكن العامة.

لم يقتصر نشاط علماء الكوفة في بغداد على الأماكن المتعارف عليها بوصفها مراكز للحركة الفكرية والثقافية والتي سبق ذكرها، بل تشير الدراسة التي بين أيدينا إلى وجود إسهامات لهم في أماكن أخرى من بغداد، على الجسر وفي الطرقات والدروب وفي البساتين وأطراف المدينة وغير ذلك من الأماكن.

فكم من لقاء فكري وحوار ثقافي جرى علي الجسر ببغداد، ومن هذه اللقاءات التي أسهم فيها علماء الكوفة، لقاء بين الفراء، يحيى بن زياد الكوفي مع الأصمعي، عبدالملك بن قريب اللغوي البصري، قال فيه الأصمعي للفراء: أسالك؟ فقال الفراء: سل يا أبا سعيد، فسأله عن معنى بيت لأحد الشعراء[4].

ومنها أيضاً لقاء جرى بين أبي العتاهية، والشاعر البصري، أبي نواس[5] وهذا أبو عمرو اسحق بن مرار الشيباني الكوفي ، يروي قصة لقاء له على الجسر ببغداد مع ابن المولى الشاعر[6]. حول بعض معاني أبيات من الشعر[7].

---

(١) ابن العماد- شذرات الذهب، ٣٢٣/١.

(٢) الخطيب- تاريخ بغداد، ٣٢٩/٦؛ القفطي- انباه الرواة، ٢٦٣/١.

(٣) القفطي- انباه الرواة، ١٢٩/٣-١٣٠.

(٤) الزجاجي- مجالس العلماء، ص١٧٨.

(٥) الخطيب- تاريخ بغداد، ٢٥٩/٦.

(٦) ابن المولى: محمد بن عبدالله بن مسلم بن المولى، مولى الأنصار، شاعر متقدم جيد من شعراء الدولتين (الأموية والعباسية) ومدّاحي أهلها، قدم على المهدي، وامتدحه بقصائد فوصله. ينظر المرزباني- معجم الشعراء، تحقيق، عبدالستار أحمد فراج، د.د، د.ت، ص٣٤٢.

(٧) وينظر عن تفاصيل اللقاء بينهما، الخطيب- تاريخ بغداد، ٣٣٠/٦؛ القفطي- أنباه الرواة، ٢٥٧/١.

يتولى الأمر بعده، فاختار له الأحمر مؤدباً للأمين من بعده[1].

أما محمد بن الحسن الشيباني الكوفي الذي كان ينزل بباب الشام في درب أبي حنيفة فقد كان يجلس وسطه وتقرأ عليه كتبه.[2] أما علي بن يقطين[3]، فكان يستوقف أبا العتاهية وهو يريد دار الخليفة فيستنشده الشعر[4].

وأقرأ أبو بكر، موسى بن إسحق الأنصاري الخطمي الكوفي (ت ٢٩٧هـ/٩٠٩م)، الناس في درب صالح على نهر موسى في الجانب الشرقي من بغداد وله ثماني عشرة سنة[5].

وهذا إسرائيل بن يونس السبيعي الكوفي (ت ١٦١هـ/٧٧٧م) قدم بغداد واجتمع عليه الناس وأقعد في مكان مرتفع، فقام رجل معه دفتر فجعل يسأله منه ولما انتهى أملاه على الناس[6].

وكان الشاعر الكوفي مطيع بن إياس (ت ١٦٩هـ/٧٨٥م)، أحد الذين يختلفون إلى بستان صباح ببغداد مع غيره من الشعراء[7]. وحدث ابن الطباع[8] قال: «كنا ببغداد فقدمها الأشجعي[9] ويحيى بن يمان الكوفي (ت ١٨٨هـ/٨٠٣م). فدعوناهما إلى البستان فأجابا وحملا معهما كتباً وانتخبنا[10] عليهما»[11].

---

(١) القفطي- انباه الرواه، ٢/٣١٥.

(٢) ابن النديم- الفهرست، ص٢٥٧.

(٣) علي بن يقطين، ولد بالكوفة، سنة ١٢٤هـ/٧٤١م وتوفي ببغداد، سنة ١٨٢هـ/ ٧٩٨م وله كتاب ما سئل عنه الصادق من أمور الملاحم. ابن النديم- الفهرست، ص٢٧٩.

(٤) أبو العتاهية- الديوان، ص٤٥٤..

(٥) الخطيب- تاريخ بغداد، ١٣/٥٢-٥٤.

(٦) م.ن ٧/٢١؛ الذهبي- سير اعلام، ٧/٣٥٩.

(٧) الأصفهاني- الأغاني، ١٣/٢١٤، ضيف- العصر العباسي الأول، ص٦٨.

(٨) أبو جعفر محمد بن عيسى البغدادي (ت ٢٢٤هـ/٨٣٨م). الخطيب- تاريخ بغداد، ٢/٢٩٥-٢٩٦.

(٩) عبيدالله بن عبدالرحمن الأشجعي (ت ١٨٢هـ/٧٩٨م)، ينظر ابن سعد- الطبقات، ٧/٢٣٧.

(١٠) انتخبنا: من الانتخاب وهو الاختيار. الرازي، محمد بن أبي بكر (ت٦٦٦هـ/١٢٦٧م)- مختار الصحاح، الكويت، دار الرسالة، ١٩٨٣م، ص٦٥٠.

(١١) الخطيب- تاريخ بغداد، ١٤/١٢١.

وقد ظهرت وظيفة المؤدب أول ما ظهرت في العصر الأموي، واستمرت قائمة في العصر العباسي[١]. فقد كان الخلفاء العباسيون شديدي الإهتمام بتعليم ابنائهم العلم والأخلاق والسلوك الحسن، وتهذيبهم كي يكونوا قادرين ومؤهلين لتحمل أعباء الخلافة من بعدهم[٢]. وقد ذكر الجاحظ: « وجود معلمين لأولاد الخلفاء المرشحين للخلافة[٣] »

وقد كان الخلفاء والأمراء والخاصة يتحرون جهدهم في اختيار من يتولى تعليم ابنائهم، فلا يختارون لهذه المهمة إلا من توافرت فيه بعض الشروط والصفات الخاصة التي تتفق والمهمة التي أوكل بها هذا المؤدب، من إعداد الطفل إعداداً يتناسب والأعباء التي سينهض بها في المستقبل، فلا يختار لهذه المهمة إلا من كان على درجة عالية من الثقافة والعلم. ومن علماء الكوفة الذين أسهموا في هذا الجانب من جوانب الحركة الفكرية والثقافية ببغداد شرقي بن القطامي، أبو المثنى الكلبي، (ت ١٥٥هـ/٧٧١م). استقدمه الخليفة المنصور ليعلم ولده المهدي الأدب وأخبار العرب ومكارم الأخلاق والأشعار[٤].

ومنهم أيضاً أبو العباس، المفضل بن محمد الضبي، هو أيضاً ألزمه المنصور ابنه المهدي، وله عمل كتابه الشهير، المفضليات[٥].

---

(١) الساري، أحمد عقل- تمويل مدارس بغداد في العصر العباسي (١٣٢هـ- ٦٥٦هـ/٧٤٩-١٢٥٨م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، الجامعة الأردنية، ١٩٩٣م، ص٢٨.

(٢) العمري- تاريخ العلم، ص٢١.

(٣) البيان والتبيين، ط٢، تحقيق عبدالسلام محمد هارون، بيروت، دار الفكر للجميع، ١٩٦٨، ١٧٠/١؛ الراغب الأصفهاني، أبو القاسم حسين بن محمد (ت ٥٠٢هـ/١١٠٨م)- محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، بيروت، دار مكتبة الحياة، ١٩٦١م، ٥٥/١.

(٤) المسعودي- مروج الذهب، ٣٢٠/٣؛ ابن النديم- الفهرست، ص١٠٢؛ الخطيب- تاريخ بغداد، ٢٧٨/٩-٢٧٩؛ ٤٧١/١٣ ابن الانباري- نزهة الالباء، ص ٣٨؛ الذهبي- ميزان الاعتدال، ٢٦٨/٢.

(٥) وهي كما ذكر ابن النديم مائة وثمان وعشرون قصيدة وقد تزيد وتنقص وتتقدم وتتأخر بحسب الرواة، والصحيحة التي رواها ابن الاعرابي. الفهرست، ص٧٥، وينظر ابن الانباري- نزهة الالباء، ص٥١؛ ابن الجزري- غاية النهاية، ٣٠٧/٢؛ الزركلي- الاعلام، ٢٠٤/٨؛ الشواورة، فتحي يوسف، سياسة الخليفة المهدي الداخلية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة مؤتة، ١٩٩٩م، ص١٢.

١٨٢هـ/٧٩٨م) وعبدالله بن إدريس الأودي (ت ١٩٢هـ/٨٠٧م)(١). وكان يحيى بن خالد البرمكي قد ضم ابنه جعفر إلى القاضي أبي يوسف، يعقوب بن إبراهيم الفقيه الكوفي فعلمه وفقهه(٢).

واتخذ الرشيد عبيدة بن حميد الكوفي (ت ١٩٠هـ/٨٠٥م) معلماً للأمين، فقد أقرأه القرآن حتى وصل معه إلى سورة الحديد(٣) وكان أبو محمد هشام بن الحكم مولى بني شيبان (ت ١٩٩هـ/٨١٤) تحول من الكوفة إلى بغداد، ونزل الكرخ، وانقطع إلى يحيى بن خالد البرمكي، وكان القيم بمجالس كلامه ونظره لكون هشام أحد أبرز متكلمي الشيعة(٤).

ولما كان الفراء، فريد عصره في العلم والأدب، اتخذه المأمون مؤدباً لأولاده ووكله تلقينهم النحو(٥). وتصدر أبو عبدالله هشام بن معاوية الضرير، النحوي الكوفي التدريس والإملاء في بغداد، وكان يؤدب بعض أبناء الأثرياء وذوي الجاه فيها، حتى إنه لزم إسحق بن إبراهيم بن مصعب، القائم علي شرطة بغداد في عهد المأمون وقرأ عليه النحو، وما زال شغوفاً بالتأديب حتى وفاته(٦).

---

(١) النووي- تهذيب الأسماء، ٤٨/٢؛ ابن كثير- البداية والنهاية، م٥ جـ١٠/٢١٧؛ السيوطي- تاريخ الخلفاء، ص٣٢٧.

(٢) الخطيب- تاريخ بغداد، ١٥٢/٧؛ ابن خلكان- وفيات الاعيان، ٣٢٩/١.

(٣) ابن سعد- الطبقات- ٢٣٧/٧-٢٣٨؛ الذهبي- تاريخ الإسلام، حوادث ١٨١-١٩٠، ص ٢٨٧؛ تذكرة الحفاظ، ٣١١/١؛ سير اعلام، ٥١٠/٨، ابن العماد الحنبلي- شذرات الذهب ٣٢٦/١؛ ابن كثير- البداية والنهاية، م٥، جـ١٠ /٢١٢.

(٤) ابن النديم- الفهرست، ص٢٢٣-٢٢٤.

(٥) الفراء- أبو زكريا يحيى بن زياد (ت ٢٠٧هـ/٨٢٢م)- معاني القرآن، ط٢، تحقيق، محمد علي النجار، أحمد يوسف نجاتي، بيروت، عالم الكتب، ١٩٨٠م، مقدمة المحقق ص١٠، الزجاجي- مجالس العلماء، ص ٦٢؛ الخطيب- تاريخ بغداد، ١٥٠/١٤-١٥١؛ ابن عبد البر- جامع بيان العلم وفضله، بيروت، دار الفكر، د.ت، ١٢٣/١؛ ابن الانباري- نزهة الالباء، ص٨٢-٨٣؛ أبو الفداء، المختصر في أخبار البشر، علق عليه ووضع حواشيه، محمود ديوب، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٧م، ٣٣٦/١؛ الذهبي- تاريخ الإسلام حوادث ٢٠١-٢١٠، ص ٢٩٣-٢٩٤، ابن الجزري، غاية النهاية، ٣٧١/٢؛ فروخ- تاريخ الأدب العربي في (الاعصر العباسية)، ص ١٧٥.

(٦) ابن النديم- الفهرست، ص ٧٦؛ القفطي- انباه الرواة، ٣٦٤/٣-٣٦٥؛ السيوطي- بغية الوعاة، ٣٢٨/٢؛ ضيف- المدارس النحوية، ص ١٨٨.

العلماء إلى من أدبوهم من أبناء الخلفاء والأمراء، فكانت مجالس هؤلاء وندواتهم، مجالس فيها البلاغة والفصاحة والبيان، وبهذا عرفوا قيمة العلم والعلماء، فرفدوا الحركة العلمية وشجعوا العلماء وأغدقوا عليهم العطايا والمنح والهبات، التي لاحظنا جانباً منها في أثناء حديثنا عن تشجيع الخلفاء والأمراء للحركة العلمية في بغداد وما ناله الكوفيون من هذه الرعاية.

٢- المناظرات[١]:

وقف المسلمون على أهمية المناظرات فأولوها عناية كبيرة بوصفها واحدة من أوجه النشاط الفكري لما لها من أهمية في شحذ الذهن وتقوية الحجة، وتربية العقل على التفكير السليم وتنمية روح الاجتهاد والقياس، وتقوية اللسان على التعبير الشفوي السليم[٢].

وحتى تصل المناظرة إلى المستوى المنشود، لابد أن يكون المتناظران عالمين، بارعين، متسامحين، غير حقودين ولا غيورين، ولامرائين[٣]. وأن يكون مرادهما من المناظرة بحث العلم وإظهار الحق[٤]. فإن كان مراد المناظر المغالبة والمفاخرة، فيرى الآجري: «عدم سماع مناظرته[٥]». قال الشافعي:« ما ناظرت أحداً فأحببت أن يخطىء، بل أحب أن يوفق ويسدد[٦]». وقال أيضاً:« ما ناظرت أحداً فأنكر الحجة،

---

(١) النظر: محركة، الفكر في الشيء تقديره وتقييسه. والنظر: الحكم بين القوم. وتناظروا: تقابلاً. وناظره: صار نظيراً له في المخاطبة. ينظر الزبيدي- تاج العروس، مادة، "نظر".

(٢) يوسف، عبدالرؤوف - اخلاق العالم والمتعلم عند أبي بكر الآجري، ط١، بيروت، دار الجيل، ١٩٩١م، ص١٥٢.

(٣) العلموي، عبدالباسط بن موسى بن محمد (ت ٩٨١هـ/١٥٧٣)- المعيد في المفيد والمستفيد، ط١، دمشق، المكتبة العربية، ١٩٣٠م، ص١١٧.

(٤) الغزالي، أبو حامد محمد (ت٥٠٥هـ/١١١١م)- ايها الولد، ط٢، تحقيق علي محيي الدين، بيروت، دار البشائر الإسلامية، ١٩٨٥م، ص٣٢؛ العلموي- المعيد في المفيد والمستفيد، ص١١٦.

(٥) أبو بكر محمد بن الحسين، (ت ٣٦٠هـ/ ٩٧٠م) أخلاق العلماء، ط٢، تحقيق، أحمد عبد الرحيم السايح، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٣م، ص٥٨.

(٦) أبو نعيم، أحمد بن عبدالله الأصفهاني (ت ٤٣٠هـ/١٠٣٨م)- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٨٨م، ١١٨/٩.

النحوي البصري[١].

ومن يطلع على مجريات هذه المناظرة التي جمعت بين زعيمي المدرستين النحويتين، البصرية والكوفية، يدرك حجم التنافس بينهما على نيل الحظوة عند الخلفاء والأمراء في بغداد، ولا سيما أن مثل هذه المناظرات كانت تجري برعايتهم وإشرافهم، فهذه المناظرة مثلاً قد جرت برعاية يحيى بن خالد البرمكي، الذي ظهر في هذه المناظرة متعاطفاً مع الكسائي، مؤدب الأمين ابن الرشيد[٢]، فقال يحيى للكسائي حين أحس بالخطر من فوز سيبويه في هذه المناظرة، وأنها ستفتح الباب أمام البصريين إلى بغدا: «احتل لنفسك» فبدأ الكسائي بالتعاون مع تلاميذه: يحيى بن زياد الفراء، وعلي بن المبارك الأحمر، في وضع خطة لتخطئة سيبويه وإن كان صائباً من خلال تهيئة الاعراب الذين أوقفوهم بالباب للشهادة مع الكسائي، وهم من أعراب الحطمة الذين كانوا بسواد العراق الذين لم يأخذ عنهم إلا الكوفيون[٣].

بعد هذه المناظرة التي فاز فيها الكسائي على سيبويه والتي تعد فوزاً للمذهب النحوي الكوفي على المذهب النحوي البصري، يأتي الأخفش[٤] ليثأر لاستاذه سيبويه والمدرسة النحوية البصرية، من الكسائي ومذهبه النحوي، فيلتقي الكسائي في

---

(١) ينظر المناظرة عند كل من. ابن الجراح- الورقة، ص٢٥؛ الزجاجي- مجالس العلماء، ص٨-١٠؛ الزبيدي- طبقات النحويين، ص ٦٨-٧١؛ ابن النديم- الفهرست، ص ٥٧؛ الخطيب- تاريخ بغداد ١٢/١٠٤-١٠٥؛ السيوطي- الاشباه والنظائر، ٣/٨٥-٨٦؛ اليماني- اشارة التعيين، ص٢٤٣-٢٤٤؛ السيوطي- بغية الوعاة ٢/٢٣٠؛ مزبان- الحركة الفكرية في العراق، ص١٤٤-١٤٥؛ حسني ، محمود - المدرسة البغدادية في تاريخ النحو العربي، ط١، بيروت مؤسسة الرسالة، ١٩٨٦م، ٦٦-٦٨.

(٢) الزبيدي- طبقات النحويين، ص٦٨-٦٩؛ ابن النديم- الفهرست، ص٥٧؛ الخطيب- تاريخ بغداد، ١٢/١٠٤-١٠٥؛ القفطي- أنباه الرواة، ٢/٣٤٨؛ ياقوت الحموي- معجم الأدباء، ١٣/١٨١-١٨٨؛ السيوطي- بغية الوعاة، ٢/١٦٣؛ حسني- المدرسة البغدادية، ص٦٩ .

(٣) ياقوت الحموي- معجم الأدباء، ١٣/١٨١؛ السيوطي- بغية الوعاة، ٢/١٦٣؛ الحموز، عبد الفتاح- الكوفيون، في النحو والصرف والمنهج الوصفي المعاصر، ط١، عمان، دار عمار، ١٩٩٧م، ص٢٢ .

(٤) سعيد بن مسعدة، أبو الحسن الأخفش الأوسط ، من أهل بلخ، سكن البصرة وقرأ النحو على سيبويه (ت٢١٥هـ/٨٣٠م). السيوطي- بغية الوعاة، ١/٥٩٠-٥٩١ .

فأيّ إحرام لكسرى، فقال الرشيد: ما المعنى؟ فقال: ابن عفان لم يأل شيئاً يوجب تحليل دمه. وكل من لم يحدث مثل ذلك فهو في ذمة ، فقال الرشيد: "يا أصمعي، ما تطاق في الشعر" [١].

وحدث أبو العباس ثعلب، قال : «قال لي ابن قادم[٢]: قدم أبو عمر الجرمي[٣] على الحسن بن سهل، فقال لي الفراء بلغني أن أبا عمر الجرمي قدم وأنا أحب أن ألقاه. فقلت له : فإني أجمع بينكما، فأتيت أبا عمر فأخبرته فأجاب إلى ذلك وجمعت بينهما، فلما نظرت إلى الجرمي قد غلب الفراء وأفحمه ندمت على ذلك»[٤].

ومن المناظرات التي جرت بين الكوفيين والبصريين في بغداد، المناظرة التي جرت بين ابن الأعرابي اللغوي الكوفي، والأصمعي اللغوي البصري في معاني الشعر[٥].

ولم تقف المناظرات بين علماء اللغة والنحو الكوفيين مع البصريين في بغداد بل تشير الدراسة إلى مناظرات أخرى جرت في بغداد أيضاً وبين الكوفيين أنفسهم، ومن الأمثلة والشواهد على ذلك ، المناظرة التي جرت بين الكسائي وتلميذه الفراء في النحو[٦].

واتسعت دائرة المناظرات لتشمل الفقه أيضاً، وأبرز هذه المناظرات ، المناظرة التي جرت بين الإمام الشافعي حين زار بغداد، والفقيه الكوفي محمد بن الحسن الشيباني، والتي ظهر فيها الإمام الشافعي مدافعاً عن المذهب المالكي وقوله بالاكتفاء

---

(١) الزجاجي- مجالس العلماء، ص٢٣٦-٢٣٧؛ الغرناطي الأندلسي، أبو حيان محمد بن يوسف (ت ٧٤٥هـ/١٣٤٤م)- تذكرة النحاة، ط١، تحقيق عفيف عبد الرحمن، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٦م، ص١٤٧-١٤٨؛ حسني- المدرسة البغدادية، ص٦٥-٦٦ .

(٢) محمد بن عبد الله بن قادم النحوي الكوفي (ت٢٥١هـ/٨٦٥م)، ينظر اليماني- إشارة التعيين، ص٣١٦ .

(٣) صالح بن اسحق النحوي (ت٢٢٥هـ/٨٣٩م). الخطيب - تاريخ بغداد، ٩/٣١٣-٣١٥ .

(٤) الخطيب- تاريخ بغداد، ٩/٣١٤-٣١٥؛ القفطي- انباه الرواة، ٢/٨١؛ اليماني- إشارة التعيين، ص١٤٥ .

(٥) الزبيدي- طبقات النحويين، ص١٩٦ .

(٦) الذهبي- معرفة القرّاء، ١/١٢٥ .

الخليفة معاوية بن أبي سفيان، فقد استأذن الناس وقال لهم: «إني قد بدنت»، فأذنوا له فاتخذه، واتبعه الملوك الإسلاميون فيه وصار من منازع الأبهة(١) .

ولم تكن مجالس الخلفاء العباسيين في بداية دولتهم فخمة مترفة لانشغالهم بإرساء قواعد دولتهم(٢)، غير أن الحضارة ما لبثت أن فعلت فعلها في ربوع المجتمع العباسي، بفعل الإحتكاك في الأمم الأخرى، ولا سيما الفرس، فأدخلوا الكثير مما كانت عليه الأكاسرة في مجالسهم، وتعددت تلك المجالس، فأصبحوا يجلسون مجلساً للحكم وآخر للمنادمة أو المناظرة أو المذاكرة وغيرها، ويختلف المجلس باختلاف ذلك فخامة وترتيباً(٣). ولا يعني هذا أن المجالس كانت حبيسة القاعات، بل كانت تتنقل عبر أمكنة مختلفة وذلك بتنقل الخلفاء، فقد تكون في القصر أو في الحدائق أو في المتنزهات أو في غير ذلك(٤) .

وقد حفلت لنا كتب التراث بوصف تلك المجالس الفخمة وما كان يدور فيها من حوار ومناظرات ومساجلات في مختلف صنوف المعرفة الإنسانية(٥).

وعن إسهامات علماء الكوفة في هذه المجالس في بغداد، تشير الدراسة إلى أن هذه الإسهامات كانت متنوعة ومتعددة، فمن مجالس المذاكرة تلك، مجلس اجتمع فيه كل من مطيع بن إياس وحماد عجرد ويحيى بن زياد الحارثي، وجميعهم كوفيون، تذاكروا فيه أيام بني أمية وسعتها وكثرة ما أفادوا منها وحسن مملكتهم وطيب دارهم(٦). ومجلس مذاكرة لشريك القاضي الكوفي في دار المهدي ببغداد، تحدث فيه عن فضائل الإمام علي رضي الله عنه(٧). ومجلس آخر جمع أبا يوسف القاضي الكوفي وعبد الوهاب الكوفي بين يدي الرشيد تذاكروا فيه الرطب، فقال أبو يوسف: «السكر أطيب من

---

(١) ابن خلدون- المقدمة، ص٢٠٥-٢٠٦ .
(٢) ينظر مثلاً عن طبيعة مجلس المنصور، الطبري- تاريخ، ٨//٦٣ وما بعدها .
(٣) زيدان، جورجي- تاريخ التمدن الإسلامي، بيروت، مكتبة الحياة، د.ت، ٦٦٧/٢ .
(٤) البيهقي- إبراهيم بن محمد (ت٣٢٠هـ/٩٣٢م)- المحاسن والمساوئ، بيروت، دار صادر، د.ت، ص٢٠٦-٢٠٧؛ البشير- الحياة الأدبية في مجالس الخلفاء، ص٣٢ .
(٥) البشير- الحياة الأدبية في مجالس الخلفاء، ص٣٢-٣٤ .
(٦) الأصفهاني- الأغاني، ٢١٣/١٣-٢١٤ .
(٧) وكيع- أخبار القضاة، ١٦٣/٣ .

فقد أنشد البيت (عزيمةُ ثلاثٌ) بالرفع، و"عزيمةً ثلاثاً" بالنصب، فبكم تطلق بالرفع؟ وبكم تطلق بالنصب؟ فقال أبو يوسف: هذه مسألة فقهية نحوية، إن قلت فيها بظني لم آمن الخطأ، وإن قلت لا أعلم، قيل لي كيف تكون قاضي القضاة وأنت لا تعرف مثل هذا، ثم ذكرت أبا الحسن الكسائي معي في الشارع، فلما سئل، قال: من أنشد بالرفع فأنها طلقة واحدة وأنبأها أن الطلاق لا يكون إلا بثلاثة، ولا شيء عليه، وأما من أنشد بالنصب فقد طلقها وأبانها، فكأنه يقول: أنت طالق ثلاثاً [(١)].

ومجلس فقهي نحوي آخر جمع أيضاً الكسائي وأبا يوسف القاضي بحضرة الرشيد إذ قال الكسائي لأبي يوسف بعد أن قال عن الكسائي وبحضرة الرشيد: «أيش يحسن الكسائي؟ إنما يحسن شيئاً من كلام العرب، فقال الكسائي: يا يعقوب: أيش تقول في رجل قال لامرأته: أنت طالق، طالق، طالق، قال: واحدة. قال : فإن قال لها : أنت طالق، ثم طالق، ثم طالق، قال: واحدة. قال فإن قال لها : أنت طالق، وطالق، وطالق. قال : واحدة . قال الكسائي : يا أمير المؤمنين : أخطأ يعقوب في اثنتين وأصاب في إثنتين. أما قوله: أنت طالق، طالق، طالق، فواحدة، فإن الاثنتين الباقيتين تأكيد، كما يقول : أنت قائم قائم قائم، أو كريم كريم كريم، وأما قوله: أنت طالق، أو طالق، أو طالق، فهذا شاك، وقعت الأولى التي تستيقن. وأما قوله: أنت طالق ثم طالق ثم طالق فثلاث لأنه نسق، وكذلك طالق وطالق وطالق» [(٢)].

ومجلس نحوي فقهي ثالث جمع أبا يوسف والكسائي معاً بين يدي الرشيد أيضاً إذ قال الكسائي للرشيد: «إن رأى أمير المؤمنين أن يأمره بجوابي في مسألة من الفقه، فضحك الرشيد، فقال: أبلغت إلى هذا يا كسائي، يا أبا يوسف أجبه، فقال: ما تقول لرجل قال لإمرأته أنت طالق إن دخلت الدار؟ قال: فقال أبو يوسف: إن دخلت فقد

---

(١) الزجاجي- مجالس العلماء، ص٣٣٩ .

(٢) الخطيب- تاريخ بغداد، ٤٠٦/١١؛ للمزيد عن المجالس التي التقى فيها الفقيه أبو يوسف القاضي والكسائي بحضرة الرشيد وتجاذبوا فيها الحديث وطرح المسائل الفقهية النحوية. ينظر: التوحيدي، أبو حيان، علي بن محمد بن علي بن العباس (ت٤١٤هـ/١٠٢٣م)- البصائر والذخائر، ط١، تحقيق وداد القاضي، بيروت، دار صادر، ١٩٨٨م، ٢٠٣/٥ .

وذات هدم عار نوا شـرها   تصمت بالماء تولباً جذعـــا

فقال الأصمعي له : «هذا تصحيف، لا يوصف التولب بالإجذاع، وإنما هو "جدعا".

الجدع : السيء الغذاء»[١].

ومجلس لغة لأبي عبد الله محمد بن زياد الأعرابي اللغوي الكوفي مع أبي يوسف يعقوب بن الدقاق، حيث سأل أبا يوسف ابن الأعرابي عن معنى بيتين من الشعر[٢].

ومجلس في اللغة أيضاً جمع اللغوي البصري، عبد الملك بن قريب الأصمعي، وابن الأعرابي عند سعيد بن سلم في معاني الشعر، فقد أنشد ابن الأعرابي مجموعة من أبيات الشعر حفظها ابن سعيد بن سلم. وألقاها على الأصمعي، فاعترض الأصمعي على أحد الأبيات ، وهو:

سمين الضواحي لم تؤرقه ليلة   وأنعم أبكار الهموم وعونهـا

وأخذ الأصمعي عليه رفع ليلة[٣]. ومجلس آخر لهما بحضرة سعيد بن سلم في معنى كلمة القُعَّاد[٤]. ومجلس لغة للفراء، يحيى بن زياد الكوفي، مع أبي توبة ابن دراج[٥] .

وكان لابن الأعرابي اللغوي الكوفي ببغداد مجلس لغة يحضره زهاء مائة إنسان كلٌ يسأله، ويجيب من غير كتاب، لزمه فيه أبو العباس ثعلب بضع عشرة سنة[٦].

ولابن الأعرابي مجلس في اللغة مع ابن السكيت، يعقوب بن اسحق البغدادي النحوي على المذهب الكوفي، وكان المجلس في معنى "أضرب الرجل"[٧].

وللشعر أيضاً مجالس ببغداد اشترك فيها شعراء من الكوفة، منها مجلس لأبي العتاهية الشاعر الكوفي، مع بشار بن برد في مجلس المهدي[٨] .

---

(١) الزجاجي- مجالس العلماء، ص١٤ .

(٢) م. ن، ص٢٢٧ .

(٣) م.ن، ص١٦-١٧ .

(٤) م. ن، ص٢٧٤-٢٧٥ .

(٥) م. ن، ص١٨٤-١٨٥ .

(٦) السيوطي- بغية الوعاة، ١٠٥/٢ .

(٧) الزجاجي- مجالس العلماء، ص٤٤ .

(٨) ابن كثير- البداية والنهاية، م٥ ج١٠/٢٧٧-٢٧٨ .

الفصل الثانــي

إسهامات علماء الكوفة في العلوم الدينية في بغداد

المبحث الأول :

إسهاماتهم في علوم القرآن .

المبحث الثاني :

إسهاماتهم في علم الحديث .

المبحث الثالث :

إسهاماتهم في علوم الفقه والكلام .

المبحث الأول

إسهاماتهم في علوم القرآن

يقصد بعلوم القرآن : بحث كل ما يتعلق بكتاب الله تعالى؛ من حيث النزول والجمع والترتيب، ومعرفة أسباب النزول، ومكيّه ومدنيّه وناسخه ومنسوخه والمحكم والمتشابه وغير ذلك من الأبحاث المتعلقة به، بغرض فهم كلام الله تعالى، في ضوء ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعون وتفسيرهم لآيات القرآن الكريم وطريقة المفسرين وأساليبهم ومعرفة مشاهيرهم، وتتضمن كذلك التعرف على أشهر القراءات وتاريخها ومعرفة المفسرين[١].

وينضوي تحت علوم القرآن علمان رئيسان هما :

١. علم القراءات : وهو العلم بكيفية أداء كلمات القرآن الكريم من تخفيف وتشديد واختلاف في ألفاظ الوحي للحروف[٢]. وجاء في الحديث الشريف: «إن الله عز وجل أنزل القرآن الكريم على سبعة أحرف: عليم حكيم، غفور، رحيم»[٣].

ويعرف كذلك بأنه : علم يبحث فيه صور نظم كلام الله تعالى من حيث وجوه الاختلافات المتواترة. وهو مرتبط بعلوم اللغة العربية، والغرض منه ضبط هذه الاختلافات صوناً لكلام الله تعالى من أن يتطرق إليه التحريف والتغيير، وقد يبحث فيه أيضاً نظم الكلام من حيث الاختلافات غير المتواترة الواصلة حد الشهرة المروية عن الآحاد الموثوق بهم[٤] .

---

(١) الصابوني، محمد علي- البيان في علوم القرآن، ط٢، دمشق، مكتبة المثنى، مؤسسة مناهل العرفان، ١٩٨١م، ص٦ .

(٢) الفيصلي، عبد الهادي- القراءات القرآنية، تاريخ وتعريف، جدة، المجمع العلمي، ١٩٧٩م، ص٦٣-٦٤.

(٣) أحمد بن حنبل الشيباني (ت٢٤١هـ/٨٥٥م)- مسند الإمام أحمد، ط٢، بيروت، دار احياء التراث العربي، ١٩٩٣م، ١٨٤/٣ .

(٤) حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله، المشهور بالملا كاتب الجلبي (ت١٠٦٧هـ/١٦٩٦م)- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، بيروت، دار الفكر، ١٩٨٢، ٤٣٧/١ .

وقد سبقت الإشارة إلى طبيعة الحركة الفكرية في الكوفة قبل قيام بغداد وذكر الباحث أن هذه المدينة قد أنجبت عدداً من القرّاء الكبار من أبرزهم أبو بكر عاصم بن أبي النجود، وأبو محمد سليمان بن مهران الأعمش[1]. وبهذا يتبين لنا أن الكوفة قد أضحت مصدراً مهماً من مصادر علم القراءات في الدولة العربية الإسلامية، وبذلك استحقت أن يؤمها القرّاء للتعلم على قرّائها، وألقيت على علمائها مسؤولية تصدير ونقل علم القراءات إلى الأمصار الإسلامية الأخرى، كرسالة دينية وحضارية لا غنى عنها في أي مجتمع إسلامي.

وبما أن بغداد عاصمة الدولة الإسلامية، فلا غرابة أن نجد الشواهد على ورود علماء الكوفة في علم القراءات إليها، كغيرهم من العلماء في حقول المعرفة الأخرى. وما ظهور القرّاء الكبار في بغداد أمثال أبي عبيد القاسم بن سلاّم البغدادي (ت٢١٩هـ وقيل ٢٢٤هـ/٨٣٤م وقيل ٨٣٨م)[2]، وخلف بن هشام البزّار[3]، إلاّ ثمرة من ثمار الجهود الكبيرة لعلماء القراءات من أهل الكوفة فيها. ولهذا نجد من الضرورة لغرض عرض الجوانب المختلفة من تأثيرات علماء الكوفة الفكرية في بغداد، أن نلقي الضوء على إسهامات علمائها في علم القراءات القرآنية، فقد زودتنا المصادر بعدد من القرّاء الكوفيين الذين كان لهم تأثير واضح في هذا الميدان، ويلاحظ أن قراءات الكوفيين في بغداد دارت حول قراءات القرّاء الكوفيين الكبار الثلاث؛ عاصم بن أبي النجود، وحمزة ابن حبيب الزيات والكسائي، مع أنه ينبغي الإشارة إلى أن كلاً من عاصم وحمزة لم يردا بغداد، فعاصم (توفي سنة ١٢٨هـ/٧٤٥م)[4]، أي قبل بناء بغداد، وحمزة لم تشر المصادر إلى أنه ورد بغداد[5]. ولكنهما أسهما في تدريس طلاب أصبحوا فيما بعد قراء كباراً أسهموا في الإقراء ببغداد، وتجدر الإشارة كذلك إلى أن الكسائي قد سكن بغداد

---

(١) ينظر ص٢١ من هذا البحث هامش رقم (٢) .

(٢) ينظر: ابن النديم- الفهرست، ص ٧٨ .

(٣) م. ن، ص٢٤، ص٣٨، ص٤٢ .

(٤) م. ن، ص٣١ .

(٥) م. ن، ص٣٢ .

يقرئ بمسجده في بغداد بنهر القلايين[1]. وقرأ على سليم أيضاً من أهل بغداد، خلف بن هشام البزار (ت٢٢٩هـ/٨٤٣م)[2]، إذ أخذ عنه قراءة حمزة، وأقرأ بها ببغداد[3]. وقرأ على خلف بها المقرئ البغدادي، إدريس بن عبد الكريم (ت٢٩٢هـ/٩٠٤م)[4].

ومن الذين قرأوا على سليم المقرئ إسماعيل بن شداد، كان من أضبط الناس بقراءة حمزة، وأقرأ بها دهراً طويلاً ببغداد[5].

٤. علي بن حمزة الكسائي (ت١٨٩هـ/٨٠٤م)، قرأ على حمزة بن حبيب أربع مرات[6]، وأقرأ بها ببغداد زماناً ثم اختار لنفسه قراءة، أقرأ الناس بها[7]. ومن الذين أقرأهم الكسائي ببغداد بحرف حمزة، محمد (الأمين) ابن الخليفة هارون الرشيد، فقد كان الكسائي مؤدباً له[8]. وقرأ علي الكسائي أيضاً من أهل بغداد المقرئ خلف بن هشام البزّار. قال: «كنت أحضر بين يدي الكسائي، يقرأ على الناس وينقطون مصاحفهم بقراءته عليهم»[9]. وأخذ عن الكسائي القراءة ببغداد المقرئ نصير بن يوسف بن أبي نصر أبو المنذر الرازي ثم البغدادي (ت بحدود سنة ٢٤٠هـ/٨٥٤م)[10]. وكذلك هاشم بن

---

(١) الذهبي- معرفة القرآء، ٢١٥/١ .

(٢) ابن سعد- الطبقات، ٢٤٩/٧؛ ابن النديم- الفهرست، ص٣٤ ؛ الخطيب- تاريخ بغداد، ٣٢٢/٨-٣٢٥؛ الذهبي- معرفة القراء، ٢٠٨/١ .

(٣) الخطيب- تاريخ بغداد، ٣٢٥/٨ .

(٤) الأصبهاني، أبو بكر أحمد بن الحسين (ت٣٨١هـ/٩٩١م)- المبسوط في القراءات العشر، تحقيق سبيع بن حمزة حاكمي، دمشق، ١٩٨٦م، ص٦٥ .

(٥) الخطيب- تاريخ بغداد، ٢٦٣/٦ .

(٦) الأندرابي- قراءة القرآء، ص١٢٩؛ الذهبي- معرفة القرآء، ١٢٢/١-١٢٣؛ العبر، ٢٣٤/١؛ محيسن، محمد سالم- معجم حفّاظ القرآن عبر التاريخ، ط١، بيروت، دار الجيل، ١٩٩٢م، ٤٤٢/١-٤٤٥ .

(٧) ابن النديم- الفهرست، ص٣٢ ؛ الخطيب- تاريخ بغداد، ٤٠٣/١١؛ اليماني- إشارة التعيين، ص٢١٧؛ الذهبي- معرفة القراء، ١٢٠/١؛ ابن كثير- البداية والنهاية، م٥، جـ٢٠٩/١٠؛ السيوطي- بغية الوعاة، ١٦٢/٢؛ الداوودي- طبقات المفسرين، ٤٠٤/١-٤٠٥ .

(٨) الخطيب- تاريخ بغداد، ١٤٧/١٤ .

(٩) ابن مجاهد، أبو بكر أحمد بن موسى التميمي البغدادي (ت٣٢٤هـ/٩٣٥م)- كتاب السبعة في القراءات، ط٢، القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٩م، ص٧٨؛ الاندرابي- قراءات القراء، ص١٥٠؛ الذهبي- معرفة القراء، ١٢٢/١ .

(١٠) الذهبي- معرفة القراء، ١٢١/١ .

أهل المدينة وأهل الكوفة وأهل البصرة[1]. هذا إلى جانب المؤلفات التي ألفها العلماء في قراءته منها كتاب «قراءته عن المغيرة بن شعيب التميمي»، وكتاب «قراءته عن أبي مسلم عبد الرحمن بن واقد الواقدي»، وكتاب «حروف الكسائي عن سورة بن المبارك»، وقد ألف أبو جعفر محمد بن المغيرة كتاباً سمّاه «ما خالف الكسائي فيه حمزة»[2]، وكتاب «قراءة الكسائي» لأبي عيسى بكار بن عيسى بن بكار، أحد قرّاء مدينة السلام (ت٣٥٢هـ/٩٦٣م)[3]. وكتاب "الكسائي" وكتاب "حمزة" اللذين ألفهما النقاش، أبي الحسن علي بن مرة البغدادي[4].

٥. عبيدة بن حميد بن صهيب، أبو عبد الرحمن التيمي الكوفي (ت١٩٠هـ/٨٠٥م)[5]. قدم إلى بغداد أيام الخليفة هارون الرشيد، فصيره مع ابنه محمد الأمين، وقد أقرأه القرآن حتى بلغ معه سورة الحديد[6]. وقال أحمد بن حنبل: «كتبت عنه ببغداد»[7].

٦. أبو بكر بن عيّاش[8] بن سالم الحنّاط الكوفي، مولى واصل الاحدب (ت١٩٣هـ/٨٠٨م)[9] . قدم بغداد وأقرأ بها، وأقرأ بقراءته ببغداد المقريء محمد بن الحسن النقاش[10].

---

(١) ابن النديم- الفهرست، ص٣٨ .

(٢) م. ن، ص٣٣ .

(٣) م. ن، ص٤٢ .

(٤) م. ن، ص٤٢ .

(٥) الذهبي- تذكرة الحفاظ، ٣١١/١؛ سير أعلام، ٥٠٨/٨-٥١٠؛ ابن كثير-البداية والنهاية، م٥، جـ٢١٢/١٠.

(٦) الذهبي- سير أعلام، ٥١٠/٨؛ الخطيب- المؤسسات التعليمية، مجلة المؤرخ العربي، ع١٤٩/٤٨ .

(٧) البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي (ت٢٥٦هـ/٨٦٩م)- التاريخ الكبير، د.د، د.ت، م٨٦/٦.

(٨) قيل في اسمه أقوال أشهرها شعبة، وقيل منها محمد وقيل مطرف وقيل رؤبة وقيل سالم وقيل غير ذلك، وقيل أن يحيى بن ادم، أبو زكريا الكوفي (ت٢٠٣هـ/٨١٨م)، سأله عن أسمه فقال له : «اسمي كنيتي»، ينظر عن ذلك: البخاري- التاريخ الصغير، ط١، تحقيق محمود إبراهيم زايد، بيروت، دار المعرفة، ١٩٨٦م، ٢٤٩/٢؛ الاندرابي- قراءات القرّاء، ص٩٧؛ الذهبي- تاريخ الإسلام، حوادث ١٩١-٢٠٠، ص٤٩٥ .

(٩) ابن خلكان- وفيات الأعيان، ٣٥٣/٢؛ ابن الجزري- غاية النهاية، ٣٢٥/١-٣٢٧، السيوطي- طبقات الحفاظ، ط٢، تحقيق علي محمد عمر، القاهرة، مكتبة وهبه، ١٩٩٤م، ص١١٣؛ محيسن، معجم حفاظ القرآن، ١١٦/١-١١٩ .

(١٠) الذهبي- معرفة القراء، ٢٩٤/١؛ ابن الجزري- غاية النهاية، ١١٩/٢ .

١٠. حمزة بن القاسم ، أبو عمارة الأحوال الأزدي الكوفي (ت بين ٢٠١-٢١٠هـ/ ٨١٦-٨٢٥م)[١]. أقرأ ببغداد بقراءة حمزة، وأخذها عنه في بغداد، المقريء حفص بن عمر ابن عبد العزيز بن صهبان أبو عمر الدوري، النحوي (ت٢٤٦هـ/٨٦٠م)[٢]. وأخذ كذلك عنه الحروف ببغداد الليث بن خالد أبو الحارث البغدادي (ت٢٤٦هـ/٢٦٠م)[٣]. وأخذ عنه أيضاً القراءة عرضاً المقريء المؤدب عبد الرحمن بن واقد الواقدي الختلي البغدادي[٤]، حيث كان ينزل الرصافة[٥].

١١. عبد الله بن صالح بن مسلم العجلي الكوفي المقريء (ت٢١١هس وقيل ٢٢١هـ/ ٨٢٦-٨٣٥م)، والد الحافظ أحمد بن عبد الله العجلي[٦]، وهو آخر من قرأ على حمزة الزيات موتاً [٧]. سكن بغداد وأقرأ وحدث بها[٨]. تلا عليه في بغداد، أبو حمدون الطيب بن إسماعيل[٩]، والعلامة الأديب المصنف أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري البغدادي (ت٢٧٩هـ/٨٩٢م)[١٠] وإبراهيم[١١] الحربي[١٢].

١٢. عبيد بن الصبّاح بن صبيح أبو محمد الكوفي (ت٢١٩هـ/٨٣٤م)، أخذ القراءة عن حفص بن سليمان، المقريء الكوفي[١٣]، وروى عنه القراءة عرضاً من أهل بغداد، أحمد بن

---

(١) الذهبي- تاريخ الإسلام، حوادث ٢٠١-٢١٠، ص١٣٣؛ ابن الجزري- غاية النهاية، ٢٦٤/١ .

(٢) ابن الجزري- غاية النهاية، ٢٥٥/١-٢٥٧، ٢٦٤ .

(٣) م. ن، ٣٤/٢ .

(٤) م. ن، ٣٨١/١ .

(٥) الخطيب- تاريخ بغداد، ٢٦٥/١٠ .

(٦) م. ن، ٤٧٧/٩؛ الذهبي- سير أعلام، ٤٠٣/١٠؛ تذكرة الحفاظ، ٣٩٠/١-٣٩١، معرفة القراء، ١٦٥/١؛ ميزان الاعتدال، ٤٤٥/٢؛ تاريخ الإسلام، حوادث ٢١١-٢٢٠، ص٢١٦-٢١٧؛ ابن العماد الحنبلي- شذرات الذهب، ٢٧/٢ .

(٧) الذهبي- تاريخ الإسلام، حوادث ٢١١-٢٢٠، ص٢١٦.

(٨) الذهبي- العبر، ٢٨٣/١، معرفة القراء، ١٦٥/١-١٦٦، تاريخ الإسلام، حوادث ٢١١-٢٢٠، ص٢١٧ .

(٩) الذهبي- معرفة القراء، ١٦٦/١؛ تاريخ الإسلام، حوادث ٢١١-٢٢٠، ص٢١٧ .

(١٠) الذهبي- سير أعلام، ١٦٢/١٣ .

(١١) إبراهيم بن اسحق الحربي، البغدادي (ت٢٨٥هـ/٨٩٨م)، نسبته إلى الحربية وهي محلة ببغداد، ينظر: الداوودي- طبقات المفسرين، ٧/١ .

(١٢) الذهبي- سير أعلام؛ ٤٠٣/١٠-٤٠٤ .

(١٣) ابن الجزري- غاية النهاية، ٤٩٥/١-٤٩٦ .

الواقدي[1] .

١٧. أبو جعفر محمد بن حبيب الشموني المقرىء الكوفي (ت ٢٤٠هـ/٨٥٤م)، كان أقرأ أصحاب الأعشى (يعقوب بن محمد بن خليفة التميمي الكوفي)، وقرأ عليه من أهل بغداد، إدريس بن عبد الكريم البغدادي (ت٢٩٣هـ/٩٠٥م)[2].

١٨. يحيى بن محمد أبو محمد العليمي الأنصاري الكوفي (ت٢٤٣هـ/٨٥٧م)، أخذ القراءة بحرف عاصم (ابن أبي النجود)، عن أبي بكر بن عياش المقرىء الكوفي، وأخذ عنه القراءة من أهل بغداد، المقرىء أبو الحسن علي بن محمد بن جعفر بن بنت القلانسي الذي أقرأ بها في الجانب الغربي من بغداد[3] .

١٩. يعلى بن عقيل بن زياد بن سليم أبو المنذر العروضي الكوفي (كان حياً قبل ٢٤٦هـ/٨٦٠م)[4] كان مؤدباً لأبي عيسى بن الرشيد[5]، أخذ القراءة عرضاً عن حمزة وأخذها عنه المقرىء البغدادي، حفص بن عمر الدوري الأزدي النحوي الضرير (ت٢٤٦هـ/ ٨٦٠م)[6].

٢٠. أبو كريب محمد بن العلاء الحضرمي الكوفي (ت ٢٤٨هـ/٨٦٢م)، روى عنه الحروف محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ/٩٢٢م)، وكان الطبري قد استوطن بغداد وأقام بها إلى حين وفاته[7].

---

(١) الخطيب- تاريخ بغداد، ٣٢٥/٢، ٢٦٥/١٠؛ القفطي- أنباه الرواة، ٢٢٦/٣؛ ابن الجزري- غاية النهاية، ٢٧٥/٢، ٣٨١/١ .

(٢) الذهبي- تاريخ الإسلام، حوادث ٢٣١-٢٤٠، ص٢١٦-٢١٧، معرفة القراء، ٢٠٥/١؛ ابن الجزري- غاية النهاية، ١١٤/٢-١١٥، ١٥٤/١ .

(٣) الأصبهاني- المبسوط في القراءات العشر، ص٥٠-٥٣؛ ابن الجزري- غاية النهاية، ٢٧٨/٢-٢٧٩ .

(٤) الخطيب- تاريخ بغداد، ٣٥٤/١٤؛ ابن الجزري- غاية النهاية، ٣٩١/٢ .

(٥) الخطيب- تاريخ بغداد، ٣٥٤/١٤ .

(٦) ابن الجزري، غاية النهاية، ٣٩١/٢، ٢٥٥/١-٢٥٦ .

(٧) ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله القرطبي (ت ٤٦٣هـ/١٠٧٠م)، الاستغناء في معرفة المشهورين من حملة العلم بالكنى، ط١، الرياض، منشورات دار ابن تيمية للنشر والتوزيع، ١٩٨٥م، ٦٧٢/٢؛ ابن الجوزي- المنتظم، ٢١٥/١٣؛ الداوودي- طبقات المفسرين، ١١٠/٢-١١٤؛ ابن الغزي- ديوان الإسلام، ٦١/٤؛ صالح، معن - الكوفة في العصر العباسي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الكوفة، ١٩٩٤، ص٨٧ .

٢٥. محمد بن عبد النور أبو عبد الله المقريء الخزاز الكوفي (ت٢٧٢هـ/٨٨٥م)، قال محمد بن العباس البغدادي: «قرأت عليه فاتحة الكتاب وآيات من سورة البقرة»[١].

٢٦. القاسم بن أحمد بن يوسف بن يزيد أبو محمد التميمي الخياط الكوفي (ت٢٩١هـ/٩٠٣م)[٢]، كان صاحب قرآن ورواية حرف، قدم بغداد وتوفي فيها[٣]. روى عنه الحروف محمد بن أحمد بن أيوب بن الصلت أبو الحسن المقريء البغدادي، المعروف بابن شنبوذ (ت٣٢٨هـ/٩٣٩م)[٤]. وروى عن القاسم أيضاً من أهل بغداد المقريء محمد بن الحسن بن محمد بن زياد بن هارون بن جعفر بن سند أبو بكر الموصلي النقاش نزيل بغداد (ت٣٥١هـ/٩٦٢م)[٥].

٢٧. محمد بن عثمان بن أبي شيبة، أبو جعفر العبسي الكوفي الحافظ (ت٢٩٧هـ/٩٠٩م)[٦]. سمعه من أهل بغداد، محمد بن الحسن بن يعقوب بن الحسن بن الحسين بن محمد بن سليمان بن داود بن عبد الله بن مقسم، أبو بكر المقريء العطار (ت٣٥٤هـ/٩٦٥م)[٧]. وقد ألف محمد بن عثمان، كتاباً في فضائل القرآن[٨].

٢٨. موسى بن اسحق بن موسى أبو بكر الأنصاري الخطمي الكوفي (ت٢٩٧هـ/٩٠٩م). نزل بغداد، أخذ القراءة عن أبي هشام، محمد بن يزيد الرفاعي، وقد أقرأ أبو بكر الخطمي الناس في الجانب الشرقي من بغداد في درب صالح على نهر موسى وله ثماني عشرة سنة، ومن تلاميذه من أهل بغداد أبو بكر بن مجاهد[٩].

---

(١) الخطيب- تاريخ بغداد، ٢/٢٩٢-٢٩٣ .

(٢) م. ن، ١٢/٤٣٨؛ ابن الجزري، غاية النهاية، ٢/١٦-١٧ .

(٣) الخطيب- تاريخ بغداد، ١٢/٤٣٨؛ الذهبي- تاريخ الإسلام، حوادث ٢٩١-٣٠٠، ص٢٢٨؛ ابن الجزري- غاية النهاية، ٢/١٦-١٧، ٢/٥٣ .

(٤) ابن الجزري- غاية النهاية، ٢/١٦-١٧ .

(٥) الذهبي- معرفة القراء، ١/٢٥١، ٢٩٤-٢٩٥؛ ابن الجزري- غاية النهاية، ٢/١١٩.

(٦) الخطيب- تاريخ بغداد، ٣/٤٢؛ الذهبي- تذكرة الحفاظ، ٢/٦٦١، الداوودي- طبقات المفسرين، ٢/١٩٤ .

(٧) الخطيب- تاريخ بغداد، ٢/٢٠٦-٢٠٧؛ القفطي- أنباه الرواة، ٣/١٠٠-١٠٣ .

(٨) الداودي- طبقات المفسرين، ٢/١٩٤ .

(٩) الخطيب، تاريخ بغداد، ١٣/٥٢-٥٤ .

وعن قراءة الكسائي، فقد أقرأ بها هو نفسه في بغداد وأقرأ بها تلاميذه من أهل بغداد، مثل أبو عبيد القاسم بن سلام، وخلف بن هشام البزّار (ت٢٢٩هـ/٨٤٣م)، وأبو حمدون الطيب بن إسماعيل (ت٢٤٠هـ/٨٥٤)[١].

وأظهرت الدراسة كذلك أن عدد الذين تتلمذوا على علماء الكوفة في بغداد ومن أهلها، قد تجاوز الخمسين عالماً، وأن هؤلاء أنفسهم قد أسهموا في الإقراء ببغداد، بقراءة علماء الكوفة، وأن كبار قراء بغداد من البغداديين قد أخذوا القراءة عن أكثر من عالم من علماء الكوفة، حتى أنهم أخذوا أكثر من قراءة، فهذا خلف بن هشام البزّار، قد أخذ قراءة عاصم عن أبي يوسف الأعشى عن أبي بكر بن عياش، وأخذ كذلك قراءة حمزة عن سليم بن عيسى والكسائي، أما قراءة الكسائي فقد أخذها عن الكسائي نفسه.

أما أبو حمدون الطيب بن إسماعيل علي البغدادي، فقد أخذ قراءة عاصم عن يحيى بن أدم وقراءة حمزة عن الكسائي وحسين الجعفي وعبد الله بن صالح العجلي، أما قراءة الكسائي فقد أخذها عن الكسائي نفسه، وهكذا أخذ القراءة عن أكثر من عالم من علماء الكوفة، كل من أبي عبيد القاسم بن سلام، وأبي مسلم عبد الرحمن بن واقد الواقدي البغدادي[٢].

كما أظهرت الدراسة أحد عشر مؤلفاً في القراءات لعلماء الكوفة الذين أقرأوا ببغداد، فضلاً عن مؤلفات أخرى ألفت في قراءات علماء الكوفة لاسيما ما ألف عن قراءة الكسائي وقراءة الأعشى، وأن هذه المؤلفات هي التي حفظت لنا قراءات القراء الكبار من علماء الكوفة وحروفهم[٣].

---

(١) ينظر الجدول رقم (١) التراجم من ١-٣٠ .

(٢) ينظر الجدول نفسه .

(٣) للمزيد من التفاصيل انظر الجدول رقم (١)، تراجم رقم ٤، ٩، ١٥، ٢١، ٢٢، ٢٧، ٢٩، ٣٠ .

موسى الأشعري وعبد الله بن الزبير[١]. ويقول ابن كثير عن التفسير في عهد الصحابة: «... وحينئذ إذ لم نجد التفسير في القرآن ولا في السنة، رجعنا إلى أقوال الصحابة فإنهم أدرى بذلك لما شاهدوه من القرائن والأحوال التي اختصوا بها...»[٢]. وخير مثال على هذا المنهج حين بعث الرسول صلى الله عليه وسلم معاذ بن جبل قاضياً على اليمن، قال له صلى الله عليه وسلم: «فيم تحكم؟ قال : بكتاب الله، قال : فإن لم تجد؟ قال: بسنة رسول الله، قال: فإن لم تجد؟ قال : اجتهد رأيي، فضرب رسول الله في صدره وقال: الحمد لله الذي وفّق رسول الله لما يرضي الله»[٣].

وعندما توسعت الدولة العربية الإسلامية وانتشر العرب في مختلف أرجائها، واعتنقت أقوام أخرى الدين الإسلامي، كان يصعب على أبناء هذه الأقوام فهم معنى كثير من الآيات القرآنية ومغزاها من دون شرحها وتوضيحها، ومن الطبيعي أن لا يتيسر هذا لمن يريد أن يتصدى لذلك ما لم يكن ملماً إلماماً كافياً بكلام العرب، متمكناً من اللغة العربية وأساليبها، ولا سيما أن القرآن الكريم جاء على أعلى درجات البلاغة اللغوية وتفننها بمحاسن الاعجاز والكناية، والاستعارة وغيرها من الأساليب، غير أن علماء الفقه ورجال اللغة تحرجوا من تفسير كلمات القرآن الكريم وآياته ورعاً وتقوى، فقد سأل رجل سعيد بن جبير الكوفي (ت٩٥هـ/٧١٣م) أن يكتب له تفسيراً للقرآن الكريم فغضب وقال: «لئن يسقط شقي أحبّ إليّ من ذلك»[٤].

وكان الأصمعي (عبد الملك بن قريب اللغوي البصري)، شديد الاحتراز في تفسير القرآن والسنة، فإذا سئل عن شيء منها كان يقول: «العرب تقول معنى هذا كذا ولا أدري ما المراد منه في الكتاب والسنة»[٥].

---

(١) الاتقان في علوم القرآن، ١٨٧/٢ .

(٢) تفسير القرآن العظيم، ط٢، لبنان، الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٠م، ٤/١ .

(٣) ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس، (ت٧٢٨هـ/١٣٢٧م)- مقدمة في أصول التفسير، ط١، تحقيق فواز أحمد زملي، بيروت، دار ابن حزم، ١٩٩٤م، ص٨٦ .

(٤) ابن خلكان- وفيات الأعيان، ٣٧١/٢-٣٧٢ .

(٥) م. ن، ١٧٢/٣ .

الخمسماية آية[1]. وكان أبو بشر ورقاء بن عمير بن كليب الشيباني الكوفي (ت.١٦٠هـ/ ٧٧٦م)، محدثاً ومفسراً، ومن مصنفاته كتاب «التفسير»[2]، وسفيان الثوري الكوفي (ت١٦١هـ/٧٧٧م)، له أيضاً كتاب «التفسير»[3].

ومن خلال نظرة عامة لما مرّ ذكره نلاحظ الجهود الكبيرة لعلماء الكوفة في هذا الحقل من العلوم الدينية، وعن إسهامات علماء الكوفة في علم التفسير في بغداد منذ نشأتها، يأتي في مقدمة هؤلاء العلماء، علي بن حمزة الكسائي، حيث استوطن بغداد، وأسهم في التأليف في تفسير القرآن، فقد صنف كتاب «معاني القرآن»[4]. قال الأخفش[5] مؤدب ولد الكسائي: «فلما اتصلت الأيام بالاجتماع سألني الكسائي أن أؤلف له كتاباً في معاني القرآن، فألفت كتابي في المعاني، فجعله إماماً وعمل عليه كتاباً في المعاني، وعمل الفراء كتابه في المعاني عليهما»[6].

ونظراً لأهمية كتاب معاني القرآن للكسائي وغزارة مادته العلمية فقد وقع في نفوس علماء بغداد وتأثروا به، وكان على رأس هؤلاء أبو عبيد القاسم بن سلام، الذي ضمنه في كتابه معاني القرآن[7]، وقد وضع الكسائي نسخة من كتابه معاني القرآن في مسجد السواقين ببغداد وقرأه أبو عمر الدوري[8] على أبي مسحل[9]

---

(١) ابن النديم، الفهرست، ص٢٢٧ .

(٢) الذهبي، تذكرة الحفاظ، ٢٣٠/١ .

(٣) الداوودي- طبقات المفسرين، ١٩٢/١ .

(٤) م. ن، ٤٠٧/١ .

(٥) أبو الحسن، سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط، دخل بغداد وأقام بها مدة (ت بين ٢١٠-٢٢١هـ/ ٨٢٥-٨٣٥م). السيوطي- بغية الوعاة، ٥٩٠/١-٥٩١ .

(٦) الأخفش الأوسط، أبو الحسن سعيد بن مسعدة (ت بين ٢١٠-٢٢١هـ/٨٢٥-٨٣٥م)- معاني القرآن، ط١، تحقيق هدى محمود، القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٩٩٠م، ٢٦/١؛ القفطي- أنباه الرواة، ٣٧/٢؛ السيوطي- بغية الوعاة، ٥٩٠/١ .

(٧) القفطي- أنباه الرواة، ١٤/٣-١٥؛ الداوودي- طبقات المفسرين، ٤٠/٢ .

(٨) حفص بن عمر بن عبد العزيز البغدادي المقرئ، (ت٢٤٦هـ/٨٦٠م) ونسبته إلى الدور وهي محلة ببغداد. ابن الأثير – اللباب، ٥١٢/١-٥١٣ .

(٩) عبد الوهاب بن حريش الهمداني النحوي، كان إعرابياً قدم بغداد. ينظر: الخطيب- تاريخ بغداد، ٢٥/١١ .

معاني القرآن أيهما أولاً [1]. وعن بداية تدوينه وإملائه لكتاب المعاني، يقول السمري [2] في صدر الكتاب : «هذا الكتاب «معاني القرآن» أملاه علينا أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء يرحمه الله من حفظه من غير نسخة في مجالسه أو النهار من أيام الثلاثاوات والجمع في شهر رمضان وما بعده من سنة اثنتين وشهور من سنة ثلاث وشهور من سنة أربع ومائتين» [3]، إذن، فقد أملاه قبل أن يرد المأمون إلى بغداد من خراسان، إذ كان دخول المأمون بغداد سنة ٢٠٤هـ/٨١٩م، وإذا كان الفراء ألف الحدود والمأمون في بغداد فإن المعاني يكون تأليفه قبل تأليف الحدود، إلا أن الخطيب قال في تاريخه ما يقضي بخلاف هذا ففيه: فبعد أن فرغ من تأليف الحدود خرج إلى الناس وابتدأ يملي كتاب المعاني [4]. قال أبو البديل الوضاحي: «وكان وراقيه سلمة بن عاصم وأبو نصر بن الجهم، قال: فأردنا أن نعد الناس الذين اجتمعوا لإملاء كتاب المعاني فلم يضبط» [5]. وفي رواية أخرى أنه : «لم يضبط إلا القضاة فكانوا ثمانين قاضياً» [6].

وقد ذكر الزبيدي في طبقات النحويين أن كتاب معاني القرآن للفراء يقع في نحو ألف ورقة [7].

ولتوضيح مكانة الفراء بين العلماء وطلاب العلم في بغداد نعرض بعضاً مما قيل من شعر في أحد المجالس العلمية بحقه ومؤلفاته، إذ ذكر ابن القفطي، فقال: «وكتب من خط محمد بن عبد الملك التاريخي قال: كنا في مجلس محمد بن الجهم (السمري) نقرأ

---

(١) ينظر: الفراء- معاني القرآن، ١/مقدمة المحقق، ص١٢-١٤؛ الخطيب- تاريخ بغداد، ١٤/١٤٩-١٥٠؛ القفطي- أنباه الرواة، ٤/١٠.

(٢) أبو عبد الله محمد بن الجهم أبو هارون الكاتب، والسمري نسبة إلى بلدة سمَّر بين البصرة وواسط (ت٢٢٧هـ/٨٩٠م). الفراء- معاني القرآن، ١/مقدمة المحقق، ص١٤ .

(٣) م . ن .

(٤) الخطيب- تاريخ بغداد، ١٤/١٤٩-١٥٠؛ ينظر أيضاً : القفطي- أنباه الرواة، ٤/٩-١٠ .

(٥) الخطيب- تاريخ بغداد، ١٤/١٥٠؛ ابن الأنباري- نزهة الألباء، ص٨١-٨٢؛ القفطي- أنباه الرواة، ٤/١٦؛ ياقوت الحموي- معجم الأدباء، ٢٠/١٣.

(٦) الفراء- معاني القرآن، ١/مقدمة المحقق، ص١٣؛ القفطي- أنباه الرواة، ٤/١٦؛ الذهبي- تاريخ الإسلام، حوادث، ٢٠١-٢١٠، ص٢٩٤؛ ابن العماد الحنبلي- شذرات الذهب، ٢/١٩ .

(٧) ص١٣٣؛ وقد تم تحقيق الكتاب في ثلاثة أجزاء، حققه أحمد بن يوسف نجاتي، ومحمد النجار، ط١، القاهرة، الهيئة العامة للكتاب، ١٩٥٥، ومرة أخرى سنة ١٩٨٠.

ابن المعتمر (ت.٢١٠هـ/٨٢٥م)، شيخ المعتزلة ببغداد وصاحب التصانيف[1] من القراء الكبار، وكان راوية للشعر والأخبار، صنف كتاب «تأويل متشابه القرآن»[2]. وقد أورده الداوودي باسم «متشابه القرآن»[3].

ومنهم كذلك، يوسف بن موسى بن راشد بن بلال، أبو يعقوب القطان (ت٢٥٢هـ/ ٨٦٦م)، قدم بغداد ونزل دار القطن، وله «تفسير»[4]. وقد روى عنه البخاري[5].

---

(١) ابن النديم- الفهرست، ص٢٠٥؛ الذهبي- سير أعلام، ٢٠٢/١٠؛ الداوودي- طبقات المفسرين، ١١٧/١؛ بروكلمان- تاريخ الأدب العربي، ٢٥/٤؛ الزركلي- الأعلام، ٢٨/٢؛ نويهض- معجم المفسرين، ١٠٦/١ .

(٢) ابن النديم- الفهرست، ص٢٠٥ .

(٣) طبقات المفسرين، ١١٧/١ .

(٤) ابن سعد- الطبقات، ٢٥٨/٧؛ الداوودي- طبقات المفسرين، ٣٨٣/٢-٣٨٤ .

(٥) نويهض- معجم المفسرين، ٧٤٩/٢ .

القلوب، ولكن بسبب انتشار الإسلام واتساع الفتوحات، وتفرق الصحابة في أرجاء الدولة الإسلامية، وموت عدد كبير منهم، شعر العلماء بالحاجة الماسة إلى تدوين الحديث[1].

ولم يقتصر نشاط أهل الحديث على مجرد جمعه وتدوينه بل صحب ذلك دراسته، ونقد الحديث نفسه ورواته، وقد تمثل ذلك بالبحث في حياة الرواة، والاهتمام بضبط أسمائهم وألقابهم وكتاباتهم وتحري سيرتهم، والحكم عليهم بأنهم ثقات أو ضعفاء مما اصطلح عليه أهل الحديث بالجرح والتعديل، فوضعت كتب تواريخ خاصة بالمحدثين، مثل الطبقات الكبرى لابن سعد (ت٢٣٠هـ/٨٤٤م)، وتاريخ البخاري (ت٢٥٦هـ/٨٦٩م)[2].

وقد سبقت الإشارة إلى دور علماء الكوفة في تدوين الحديث عند حديثنا عن الحياة الفكرية في الكوفة قبل قيام بغداد، وبعد انتقال عاصمة الخلافة إلى بغداد، كان من بين المهمات الملقاة على عاتق علماء الكوفة الانتقال إليها وتدوين الحديث فيها مرة أخرى. وقد تبين من خلال المصادر الأولية في هذا المجال أن هناك عدداً كبيراً من علماء الكوفة الذين أدوا هذا الدور وحدثوا بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، ببغداد يدفعهم في ذلك الواجب الشرعي والمسؤولية الدينية، فقد بلغ عددهم (٢٢٢) محدثاً[3]، وردوا بغداد خلال المدة بين ١٤٩هـ-٣٣٤هـ/٧٦٦-٩٤٥م. منهم (٧١) محدثاً ورودها خلال

---

(١) ابن الأثير، المبارك بن محمد الجزري (ت٦٠٦هـ/١٢٠٩م)- جامع الأصول في أحاديث الرسول، ط٤، تحقيق محمد الفقي، بيروت، دار احياء التراث العربي، ١٩٨٤م، ١/١٤-١٥ .

(٢) الخطيب البغدادي- مجموعة رسائل في علوم الأحاديث، تحقيق نصر عطا ومصطفى أبو سليمان الندوي، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٣م، ص١٠-١٢؛ الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد (ت٤٥٠هـ/١٠٥٨م)- أدب القاضي، تحقيق محيي الدين هلال السرحان، بغداد، مطبعة الإرشاد، ١٩٧١م، ١/٢٩٨-٤٠٣؛ عبد الباقي- معالم الحضارة العربية، ص١٧٩ .

(٣) المحدث لغة : اسم فاعل من الرباعي حدّث، وهو كثير الحديث، وفي الاصطلاح : اختلفت أقوال علماء الحديث في تعريف المحدث، منها ما قاله طاهر الجزائري (ت١٣٣٨هـ/١٩١٩م)، المحدث هو من تحمل الحديث رواية واعتنى به دراية. وقال التاج السبكي في كتابه معيد النعم: المحدث هو من عرف الأسانيد والعلل وأسماء الرجال والعالي والنازل، وحفظ من ذلك جملة مستكثرة من المتون وسمع الكتب الستة. فهمي سعد- السراج المنير في ألقاب المحدثين، ط١، بيروت، دار ابن حزم، ١٩٩٦م، ص٦٨-٦٩ .

أما عن مهنهم فمنهم من عرف بالورّاق[١] أو الكاتب [٢] أو القاضي[٣] أو المؤدب[٤] أو صاحب الأنماط[٥] أو الصائغ[٦] أو الحبّال[٧] أو الجمّال[٨] أو الخياط[٩] أو الأبّار[١٠] أو الخرّاز[١١] أو الحصّار[١٢] أو الخشّاب[١٣] أو البزّاز[١٤] أو البزّار[١٥] أو الخزّاز[١٦] أو الجبّان[١٧] أو العطّار[١٨] أو الغزّال[١٩] أو الحذّاء[٢٠] وغيرها من المهن الأخرى .

وعن نوع صلاتهم ببغداد وطبيعة قدومهم إليها، فقد تبيّن أن من بين من ورد بغداد من علماء الكوفة (١١٤) محدثاً قد حدثوا بها وعادوا إلى الكوفة[٢١]، منهم من وردها مرّة ومنهم من وردها مرّات، وأن منهم (١٠٨)[٢٢] محدثين قد قدموا من الكوفة وسكنوا بغداد، لمدة طويلة أو قصيره .

---

(١) جدول رقم (٣) تراجم رقم ٧٣، ١٥١ .

(٢) م. ن، ترجمة رقم ٢٢١ .

(٣) م. ن، تراجم رقم ٣٩، ٩٩، ١٨٣، ١٩٠ .

(٤) م. ن، ترجمة رقم ١٣٣ .

(٥) النمط : البسط، والنمط ضرب من الثياب المصبّغة، ينظر: ابن منظور- لسان العرب، مادة "نمط"؛ وينظر جدول رقم (٣)، ترجمة رقم ١٤٥ .

(٦) جدول رقم (٣) ترجمة رقم ١٣٦ .

(٧) م. ن، ترجمة رقم ٩١ .

(٨) م. ن، ترجمة رقم ١١٧ .

(٩) م. ن، ترجمة رقم ٥٨ .

(١٠) م. ن، ترجمة رقم ١٣٢ .

(١١) م. ن، تراجم رقم ١٧٣، ٢٠٠ .

(١٢) م. ن، ترجمة رقم ١١٨ .

(١٣) م. ن، ترجمة رقم ١١٨ .

(١٤) م. ن، تراجم رقم ١٠٩، ١١٣ .

(١٥) م. ن، ترجمة رقم ١٩٨ .

(١٦) م.ن، تراجم رقم ١٧٨، ١٨٤، ١٨٩ .

(١٧) م. ن، ترجمة رقم ٢١٣ .

(١٨) م. ن، تراجم رقم ١٦٤، ١٨١ .

(١٩) م. ن، ترجمة رقم ٢٠٥ .

(٢٠) م. ن، ترجمة رقم ٥٤ .

(٢١) ينظر تراجمهم في الجدول نفسه في الجزء المخصص لصلتهم ببغداد .

(٢٢) ينظر جدول رقم (٣) .

قد أخذ الحديث عن أكثر من عالم من علماء الكوفة، من أبرزهم مرتباً بحسب تاريخ الوفاة، معروف[١] الكرخي[٢] وبشر بن آدم[٣] الضرير[٤].

والمحدث محمد[٥] بن عيسى الطبّاع[٦] وأحمد بن حاتم[٧] الطويل[٨] ومحمد بن[٩] الصباح الدولابي[١٠] وعلي[١١] بن الجعد[١٢] ومحمد بن[١٣] سعد كاتب الواقدي[١٤] وإسماعيل[١٥] العطّار[١٦] وعمرو بن محمد[١٧] بن بكير[١٨] ومحمد بن بكار[١٩] الريّان[٢٠] .

---

(١) معروف بن الفيرزان أبو محفوظ العابد (ت.٢٠٠هـ/٨١٥م)- والكرخي نسبة إلى كرخ بغداد. الخطيب- تاريخ بغداد، ١٣/١٩٩-٢٠٩ .

(٢) جدول رقم (٣) ترجمة رقم ١٥ .

(٣) أبو عبد الله البغدادي (ت٢١٨هـ/٨٣٣م)، ينظر: الخطيب- تاريخ بغداد، ٧/٥٥-٥٦؛ الذهبي- تاريخ الإسلام، حوادث ٢١١-٢٢٠، ص٨٢-٨٣ .

(٤) جدول رقم (٣) ترجمة رقم ٢٢ .

(٥) أبو جعفر الحافظ البغدادي (ت٢٢٤هـ/٨٣٨م)، ينظر : الخطيب- تاريخ بغداد، ٢/٣٩٥-٣٩٦؛ الذهبي- تاريخ الإسلام، حوادث ٢٢١-٢٣٠، ص٣٧٥-٣٧٦ .

(٦) ينظر الجدول (٣) تراجم رقم ٢٥، ٤٠، ٤٥، ٧٤، ١٣٣، ١٤٩ .

(٧) بغدادي كان من الثقات حياً سنة (٢٢٥هـ/٨٣٩م)، ينظر الخطيب- تاريخ بغداد، ٤/١١٢-١١٤ .

(٨) ينظر الجدول (٣) تراجم رقم ٤٧، ٥٩، ٧٢ .

(٩) أبو جعفر البزّاز ، بغدادي كان ينزل الكرخ (ت٢٢٧هـ/٨٤١م)، ينظر: الخطيب- تاريخ بغداد، ٥/٣٦٥-٣٦٧ .

(١٠) ينظر الجدول رقم (٣) تراجم رقم ١٤، ١٦، ١٧، ١٨، ٥١، ٥٤ .

(١١) ابن عبيد أبو الحسن الجوهري، بغدادي توفي سنة (٢٣٠هـ/٨٤٤م)، الخطيب- تاريخ بغداد، ١١/٣٦٠-٣٦٦ .

(١٢) جدول رقم (٣) تراجم رقم ١٠، ١٢ .

(١٣) أبو عبد الله بن منيع مولى بني هاشم، بغدادي صاحب كتاب الطبقات الكبرى، توفي في بغداد سنة (٢٣٠هـ/٨٤٤م)، ينظر: ابن سعد- الطبقات، ٧/٢٥٨؛ الخطيب- تاريخ بغداد، ٥/٣٢١-٣٢٢ .

(١٤) ينظر الجدول (٣) تراجم رقم ١٢٤، ١٥٢ .

(١٥) إسماعيل بن عيسى البغدادي (ت٢٣٢هـ/٨٤٦م). البستي- الثقات، ٨/٩٩؛ الخطيب- تاريخ بغداد، ٦/٢٦٢-٢٦٣ .

(١٦) ينظر الجدول (٣) تراجم رقم ٤٢، ٧٩ .

(١٧) ابن شابور أبو عثمان الناقد (ت٢٣٢هـ/٨٤٦م)، الخطيب- تاريخ بغداد، ١٢/٢٠٥-٢٠٧ .

(١٨) ينظر الجدول (٣) تراجم رقم ٣٥، ٥٤، ٦٢، ٦٥، ٦٨ .

(١٩) أبو عبد الرحمن الرصافي (ت٢٣٢هـ/٨٤٦م)، الخطيب- تاريخ بغداد، ٢/١٠٠-١٠١ .

(٢٠) الجدول (٣) تراجم رقم، ٨، ١٧، ١٨، ٣٠، ٤١، ١٣٠، ١٣٢، ١٣٨، ١٤٤ .

ويعقوب[1] بن إبراهيم الدورقي[2]، وحجاج[3] بن يوسف الشاعر[4]، والحسن[5] بن عرفة[6]، ومحمد[7] بن عبد الملك زنجويه[8]، والحسن[9] بن محمد بن الصباح،[10] وسعدان[11] بن نصر[12]، وعباس [13] الدوري[14]، ومحمد[15] بن أبي داود[16]، وأبو بكر[17] بن أبي الدنيا[18]،

---

(١) أبو يوسف العبدي الدورقي، سكن الرصافة في بغداد (ت٢٥٢هـ/٨٦٦م)، الخطيب- تاريخ بغداد، ١٤/٢٧٧-٢٨٠.

(٢) جدول رقم (٣) تراجم رقم ٣٤، ٤٣، ٤٤، ٦١، ٦٨، ٦٩، ٧٣، ٧٦، ٨٤ .

(٣) أبو محمد الثقفي، يعرف بابن الشاعر، بغدادي المولد والمنشأ (ت٢٥٦هـ/٨٦٩م)، الخطيب- تاريخ بغداد، ٨/٢٤٠-٢٤١ .

(٤) جدول رقم (٣) ترجمة رقم ١١٤ .

(٥) أبو علي العبدي، كان ينزل حوض هيلانة (المنسوب إلى هيلانة قهرمانة المنصور بالجانب الشرقي)، توفي سنة (٢٥٧هـ/٨٧٠م)، الخطيب- تاريخ بغداد، ٧/٣٩٤-٣٩٦.

(٦) جدول رقم (٣) تراجم رقم ٣٣، ٥٢، ٥٦، ٦٧، ٦٨، ٨٢، ٨٨ .

(٧) أبو بكر البغدادي، توفي سنة (٢٥٧هـ/٨٧٠م)، ينظر : الخطيب- تاريخ بغداد، ٢/٣٤٥-٣٤٦.

(٨) جدول رقم (٣) تراجم رقم ٩٦، ١٢٤ .

(٩) أبو علي الزعفراني (ودرب الزعفراني المسلوك من باب الشعير إلى الكرخ ينسب إليه)، (ت٢٦٠هـ/٨٧٣م)، ينظر: الخطيب- تاريخ بغداد، ٧/٤٠٧-٤١٠ .

(١٠) جدول رقم (٣) تراجم رقم ٥٤، ٧٠، ٩٦، ١٦٢ .

(١١) أبو عثمان الثقفي البغدادي البزاز، توفي سنة (٢٦٥هـ/٨٧٨م)، الخطيب- تاريخ بغداد، ٩/٢٠٥-٢٠٦؛ الذهبي- تاريخ الإسلام، حوادث، ٢٦١-٢٧٠، ص١٠١.

(١٢) جدول رقم (٣) تراجم رقم ٦٣، ٦٩، ٨٤، ٩٣، ١١٤ .

(١٣) العباس بن محمد بن حاتم بن واقد أبو الفضل الدوري، الحافظ، محدث بغداد في وقته ولد سنة ١٨٥هـ/٨٠١م وتوفي سنة ٢٧١هـ/٨٨٤م، لزم يحيى بن معين دهراً وأكثر عنه. الخطيب- تاريخ بغداد، ١٢/١٤٤-١٤٦؛ الذهبي: تاريخ الإسلام، حوادث، ٢٧١-٢٨٠، ص٣٧١-٢٨٧ .

(١٤) جدول رقم (٣) تراجم رقم ٨٧، ٨٨، ٩٤، ٩٩، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩، ١١١، ١١٢، ١١٤، ١١٨، ١٢٣، ١٢٥، ١٢٦، ١٤٣، ١٥٥ .

(١٥) واسم أبي داود: عبيد الله بن يزيد أبو جعفر بن المنادي، كان يسكن المخرم، (توفي سنة ٢٧٢هـ/٨٨٥م). الخطيب- تاريخ بغداد، ٢/٣٢٦-٣٢٩ .

(١٦) جدول رقم (٣) تراجم رقم ٨٩، ٩٣، ٩٥، ١٢٧، ١٤٣ .

(١٧) عبد الله بن محمد بن عبد بن سفيان القرشي البغدادي (ت٢٨١هـ/٨٩٤م)، الذهبي- سير أعلام، ١٣/٣٩٧-٤٠٤ .

(١٨) جدول رقم (٣) تراجم رقم ١٢١، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٦، ١٥٣، ١٦٢، ١٦٧، ١٧٠، ١٨٣ .

ابن السماك[1]، وأحمد بن كامل[2] بن خلف بن شجرة[3] ومحمد[4] بن المظفر[5]، وأبو القاسم[6] بن الثلاج [7].

مدى صحة مرويات علماء الحديث الكوفيين الذين وفدوا إلى بغداد:

في ضوء أقوال العلماء من أهل الجرح والتعديل بحق علماء الحديث من أهل الكوفة الذين قدموا بغداد وحدثوا بها، يمكن تصنيف أقوال العلماء فيهم إلى ثلاث مراتب: المرتبة الأولى هم الذين احتج العلماء بحديثهم ووصفتهم كتب الجرح والتعديل والثقات وكتب التراجم بالثقة أو الصدق أو وصفتهم بأنه لا بأس بهم، وقد بلغ عدد علماء هذه الفئة (١٤٠) من العدد الإجمالي (٢٢٢) عالماً ومحدثاً [8].

---

(١) جدول رقم (٣) تراجم رقم ١٨٩، ١٩٠، ١٩١، ١٩٢، ٢٠٣ .

(٢) أبو بكر البغدادي (ت.٣٥٠هـ/٩٦١م)، السيوطي- بغية الوعاة، ٣٥٤/١؛ الداوودي- طبقات المفسرين، ٦٤/١-٦٥ .

(٣) جدول رقم (٣) تراجم رقم ١٨٦، ١٩٢ .

(٤) محمد بن المظفر بن موسى بن عيسى أبو الحسين البغدادي ولد سنة ٣٠٠هـ/٩١٢م، وتوفي سنة ٣٧٩هـ/٩٨٩م، ينظر: الخطيب- تاريخ بغداد، ٢٦٢/٣-٢٦٤؛ الذهبي- تاريخ الإسلام، حوادث، ٣٥١-٣٨٠، ص٦٥٢-٦٥٣ .

(٥) جدول رقم (٣) تراجم رقم ١٩٨، ٢٠١، ٢٠٣، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١٨ .

(٦) عمر بن محمد بن أحمد بن مقبل البغدادي توفي بين سنة ٣٧٦هـ/٩٨٦م وسنة ٣٨٠هـ/٩٩٠م فقد ذكر الخطيب أنه قدم سمرقند سنة ٣٧٦هـ/٩٨٦م، وترجم له الذهبي ضمن وفيات سنة ٣٥١-٣٨٠هـ ينظر: الخطيب، تاريخ بغداد، ٢٦١/١١؛ الذهبي- تاريخ الإسلام، حوادث، ٣٥١-٣٨٠، ص٦٨٤ .

(٧) جدول رقم (٣) تراجم رقم ١٨٥، ٢٠٨، ٢١٠، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٧، ٢١٨ .

(٨) م. ن، تراجم رقم ١، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ١١، ١٤، ١٥، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٣، ٤٤، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٨، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٦، ٧٨، ٨٠، ٨٢، ٨٣، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٧، ١٠٨، ١١٠، ١١١، ١١٢، ١١٣، ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١١٨، ١١٩، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٧، ١٢٨، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٧، ١٤٠، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٧، ١٤٨، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٨، ١٥٩، ١٦١، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٩، ١٨٠، ١٨٣، ١٨٦، ١٨٨، ١٩٠، ١٩١، ١٩٣، ١٩٦، ١٩٨، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٩، ٢١١، ٢١٢، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢ .

أصحاب المؤلفات في الحديث من علماء الكوفة الوافدين إلى بغداد :

تم احصاء (٢١) مؤلفاً في الحديث لعلماء الكوفة الذين وفدوا إلى بغدادوحدثوا فيها خلال مدة الدراسة التي بين أيدينا، فضلاً عن مؤلفات أخرى في أبواب المعرفة المختلفة لا مجال لذكرها في هذا البحث .

يمكن تقسيم هذه المؤلفات إلى أربع فئات؛ الأولى أصحاب المسانيد[١]، والفئة الثانية أصحاب المؤلفات في السنن[٢]، والفئة الثالثة أصحاب المصنفات[٣] والفئة الرابعة متفرقة .

أولاً : أصحاب المسانيد .

١. يحيى بن زكريا بن أبي زائدة مولى محمد بن المبشر الهمداني (ت١٨٤هـ/٨٠٠م)[٤].

---

(١) المسانيد : تجمع أحاديث وآثار كل صحابي على حدة مع أسانيدها (سلسلة الرواة) المختلفة، وربما يروى فيها الحديث الواحد نفسه روايات عديدة، بحسب التابعين وتابعيهم الذين نقلوه عن الصحابي، ولهذا هي مرتبة على هذا الأساس. ينظر : ابن أبي شيبة، عبد الله بن محمد العبسي الكوفي، (ت٢٣٥هـ/٨٤٩م)، مصنف ابن أبي شيبة، ط١، تحقيق سعيد محمد اللحام، بيروت، دار الفكر ، ١٩٨٩م، مقدمة المحقق، جـ١، ص٧؛ وينظر: سهيلة مزبان- الحركة الفكرية في العراق، ص١١٤.

(٢) السنن : تجمع سنن الرسول صلى الله عليه وسلم وآثار الصحابة التي يرجع فيها إلى الرسول صلى الله عليه وسلم مرتبة على أبواب الفقه، لذا تجد الحديث قد كرر مرات عدة إن كان يحتوي على أكثر من سُنة واحدة، وصاحب السنن لا يروي إلا ما يرى صحته أو يؤيد مذهبه الذي يقول به أو يدعو إليه. ابن أبي شيبة- المصنف، ٧/١ .

(٣) المصنفات : هي التي تنقل الأحاديث المرفوعة إلى الرسول صلى الله عليه وسلم كما رواها الصحابة والتابعون وتابعو التابعين وتنقل المرسل والمنقطع والمعلول والمغضل والرأي وعكسه. ابن أبي شيبة- المصنف، ٨/١ .

(٤) روي أنه أول مؤلف للأحاديث على هذا الترتيب. ينظر : الخطيب- تاريخ بغداد، ١١٦/١٤؛ بروكلمان- تاريخ الأدب العربي، ١٦٣/٣؛ وينظر الجدول رقم (٣) ترجمة رقم (٤٠) .

٢. وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي الكوفي (ت١٩٧هـ/٨١٢م)[1].

٣. محمد بن عثمان بن أبي شيبة الكوفي (ت٢٩٧هـ/٩٠٩م)[2].

٤. إبراهيم بن نجيح بن محمد بن الحسن الفقيه أبو القاسم الكوفي (ت٣١٣هـ/ ٩٢٥م)[3].

ثالثاً : أصحاب المصنفات .

١. عبد الله بن أبي شيبة ، أبو بكر بن محمد بن إبراهيم بن عثمان العبسي الكوفي (ت٢٣٥هـ/٨٤٩م)[4].

رابعاً : أصحاب الكتب المتفرقة في الحديث .

١. سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري الكوفي (ت١٦١هـ/٧٧٧م)، له الجامع الكبير والجامع الصغير والفرائض[5].

٢. يحيى بن سعيد بن أبان بن سعيد بن العاص القرشي الأموي الكوفي ويعرف بجملايا (ت١٩٤هـ/٨٠٩م)، له كتاب مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم[6].

٣. وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي الكوفي (ت١٩٨هـ/٨١٣م)، له كتاب مثل الأول وله أيضاً الزهد والمنتقى من حديثه[7].

٤. مصعب بن المقدام الخثعمي، أبو عبد الله الكوفي (ت٢٠٣هـ/٨١٨م)، قال أحمد بن حنبل: «رأيت له كتاباً وهو كثير الخطأ»[8].

(١) جدول رقم (٣) ترجمة رقم ٦٩ .
(٢) م. ن، ترجمة رقم ١٩٢ .
(٣) م. ن، ترجمة رقم ٢٠١ .
(٤) م. ن، ترجمة رقم (١٤٢). وهو أول مصنف للأحاديث على هذا الترتيب، حققه سعيد محمد اللحام ويقع في ثمانية أجزاء مع جزء خاص بالفهارس، ط١، بيروت، دار الفكر، ١٩٨٩. وينظر أيضاً : بروكلمان- تاريخ الأدب العربي، ١٦٣/٣ .
(٥) جدول رقم (٣) ترجمة رقم ٦ .
(٦) م. ن، ترجمة رقم ٦٤ .
(٧) م. ن، ترجمة رقم ٦٩ .
(٨) م. ن، ترجمة رقم ٨٩ .

٤. اسحق بن موسى بن عبد الله الأنصاري المديني الكوفي الدار (ت٢٤٤هـ/ ٨٥٨م) كان عنده عن معن بن عيسى[١] كتاب موطأ مالك [٢].

٥. محمد بن العلاء بن كريب الحافظ الهمداني محدث الكوفة (ت٢٤٨هـ/٨٦٢م)، له نسخة من المغازي في السيرة[٣].

٦. أحمد بن عبد الجبار بن محمد بن عطارد العطاردي الكوفي (ت٢٧١هـ/٨٨٤م)، كان يحدث من كتاب أبيه، وكان عنده عن يونس بن بكير[٤]، مغازي محمد بن يسار[٥].

٧. محمد بن الحسين بن أبي الحنين المعروف بالحنيني الكوفي (ت٢٧٧هـ/٨٩٠م)، كان عنده موطأ مالك[٦].

وإلى جانب هؤلاء العلماء، هناك من علماء الكوفة في الحديث من اطلع على كتب بعض المحدثين من أهل بغداد ونقدها، كأبي العباس ابن عقدة، أحمد بن سعيد الكوفي (ت٣٣٢هـ/٩٤٣م)، عندما دخل بغداد للمرة الثانية، إذ نظر في كتاب يحيى بن محمد بن صاعد البغدادي (ت٣١٨هـ/٩٣٠م)، «مسند الإمام علي بن أبي طالب»، فقد أخذ ابن صاعد حديث عن أبي سعيد الأشج الكوفي (ت٢٦٧هـ/٨٧٠م)، عن يحيى بن زكريا بن أبي زائدة (ت١٨٤هـ/٨٠٠م)، فلما رجع يحيى بن محمد بن صاعد إلى الأصول وجده عن شيخ آخر غير أبي سعيد عن يحيى بن زكريا[٧].

<u>الموضوعات والجوانب التي حدث بها علماء الكوفة الذين وردوا بغداد :</u>

تنوعت الموضوعات والجوانب التي تناولتها أحاديث علماء الكوفة الذين وفدوا إلى بغداد، فمنهم من حدّث بمناقب آل البيت من علويين وعباسيين، ومنهم من حدّث

---

(١) الأشجعي مولاهم القزاز أبو يحيى المديني، أحد أئمة الحديث (ت١٩٨هـ/٨١٣م)، قرأ على مالك، وهو ثقة في حديث مالك، العسقلاني- تهذيب التهذيب، ٥/٥٠٦.

(٢) جدول رقم (٣) ترجمة رقم ١٥٦ .

(٣) م.ن، ترجمة رقم ١٥٨ .

(٤) أبو بكر الشيباني الكوفي، الجمّال، صاحب المغازي (ت١٩٩هـ/٨١٤م)، الذهبي- تاريخ الإسلام، حوادث ١٩١-٢٠٠، ص٤٨٩-٤٩٠؛ العسقلاني- تهذيب التهذيب، ٦/٢٧٤-٢٧٥ .

(٥) جدول رقم (٣) ترجمة رقم ١٨١ .

(٦) م. ن، ترجمة رقم ١٨٤ .

(٧) الخطيب- تاريخ بغداد، ٥/١٨-١٩ .

والحسن والحسين، فقال: أنا حرب على من حاربكم وسلم على من سالمكم»[1].

وقال أبو زرعة : «أتينا شيخاً ببغداد يقال له عمر بن إسماعيل بن مجالد[2] فأخرج إلينا كراسة لأبيه فيها أحاديث جياد عن مجالد فكنا نكتب إلى العصر فيقرأ علينا، وحدثنا بحديث ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: أنا مدينة العلم وعلي بابها»[3].

وإلى جانب هذه الأحاديث التي تظهر لنا فضائل الإمام علي رضي الله عنه، فقد حدث بعضهم بصحة خلافة علي رضي الله عنه وتأييد موقفه من الخارجين عليه، فقد حدّث عمر بن عبد الغفار بن محمد الفقيمي الكوفي (ت٢٠٢هـ/٨١٧م)، وكان رافضياً، قال: حدث الحسن بن عمر عن منذر الثوري عن محمد بن الحنفية عن أبي هريرة عن رسول اله صلى الله عليه وسلم، قال: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فإذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله. فقيل له طعنت على أبيك؟ قال: إني لم أفعل، إن الناس انطلقوا إلى أبي فبايعوه طائعين غير مكرهين، فنكث من نكث، فقاتله، وبغى باغ فقاتله، ومرق مارق فقاتله»[4].

---

(١) الخطيب- تاريخ بغداد، ١٣٧/٧؛ الذهبي- تاريخ الإسلام، حوادث ١٩١-٢٠٠، ص١٣٨؛ ورد في مسند الإمام أحمد بن حنبل بسند ولفظ: حدثنا عبد الله حدثني أبي، ثنا تليد بن سليمان ، قال: ثنا أبو الجحاف عن أبي حازم، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى علي والحسن والحسين وفاطمة، فقال: «أنا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم»، جـ٣، ص١٨٧، حديث رقم (٩٤٠٥) .

(٢) كوفي (ت.٢٥٠هـ/٨٦٤م)، الخطيب- تاريخ بغداد، ٢٠٣/١١-٢٠٥ .

(٣) الخطيب- تاريخ بغداد، ٢٠٣/١١-٢٠٥؛ ورد في الضعفاء الكبير، بسند ولفظ، حدثنا عبد الله بن أحمد قال: سمعت يحيى بن معين يقول: كتبت عن إسماعيل بن مجالد وليس به بأس، وكنت أرى ابنه هذا عمر بن إسماعيل، شويطن ليس بشيء كذاب رجل سوء خبيث، حدثنا عن ابن معاوية بحديث ليس له أصل عن الأعمش عن مجاهد، عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «أنا مدينة العلم وعلي بابها»، ينظر العقيلي، أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى ابن حماد المكي (ت٣٢٢هـ/٩٣٣م)- الضعفاء الكبير، حققه ووثقه عبد المعطي أمين قلعجي، بيروت، دار الكتب العلمية، د.ت، ١٤٩/٣-١٥٠، حديث رقم (١١٣٤) .

(٤) الخطيب- تاريخ بغداد، ٢٠١/١٢-٢٠٢؛ ورد في مسند الإمام أحمد بسند، حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن يزيد، وأورد نص الحديث المذكور نفسه، جـ١، ص٢٠، حديث رقم (٦٨) .

٣. الذين حدثوا بفضائل الشيخين، أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما، فقد حدث الصقر بن عبد الرحمن أبا بهز (كان حياً قبل ٢٣٣هـ/٨٤٧م) وهو ابن بنت مالك بن مغول المحدث الكوفي الشهير، وكان الصقر قد نزل بغداد، قال: عن عبدالله بن إدريس الأودي الكوفي عن المختار بن فلفل عن أنس بن مالك قال: «جاء النبي صلى الله عليه وسلم فدخل إلى بستان، فأتى آت فدقّ الباب فقال: يا أنس قم فافتح له وبشره في الجنة وبشره في الخلافة من بعدي، قال: قلت يا رسول الله أأعلمه؟ قال: أعلمه، فإذا هو أبو بكر، قلت: أبشر بالجنة، وأبشر بالخلافة من بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم جاء آت فدق الباب، فقال: يا أنس قم فافتح الباب له وبشر بالجنة وبشره بالخلافة من بعد أبي بكر، قلت يا رسول الله أأعلمه؟، فقال: أعلمه، فخرجت فإذا عمر، قال: قلت له: أبشر بالجنة، وأبشر بالخلافة من بعد أبي بكر، ثم جاء آت فدق الباب، فقال : قم يا أنس فافتح له وبشره بالجنة وبالخلافة من بعد عمر وأنه مقتول، فخرجت فإذا عثمان، قلت: أبشر بالجنة وبالخلافة من بعد عمر وأنك مقتول، قال: فدخل إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: يا رسول الله لمه؟ والله ما تغنيت ولا تمنيت ولا مسست ذكري بيميني منذ بايعتك، قال: هو ذاك يا عثمان»[1].

وحدث أبو العباس[2] بن عقدة أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن الكوفي (ت٣٣٢هـ/٩٤٣م)، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى الطلحي، حدثنا محمد بن الحسن، حدثنا شريك عن أبي الوليد عن الشعبي عن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأنا عنده وأقبل أبو بكر وعمر: يا علي هذان سيدا

---

(١) الخطيب- تاريخ بغداد، ٩/٣٣٩-٣٤٠؛ وأورده صاحب كنز العمّال بسند عن أبي حصين عن المبارك ابن فلفل أخي المختار بن فلفل عن أنس وبالمتن نفسه؛ ينظر: الهندي- كنز العمال، جـ١٣، ص٦٦-٦٧، تحت رقم (٣٦٢٦٧) .

(٢) عن علي بن عمر الدار قطني، قال: أجمع أهل الكوفة أنه لم ير من زمن عبد الله بن مسعود إلى زمن أبي العباس بن عقدة أحفظ منه، انظر: الخطيب- تاريخ بغداد، ٥/١٦ .

شيوخهم واعلن الاعتزال مذهباً رسمياً للدولة سنة ٢١٨هـ/٨٣٣م. وكان لهذه الخطوة أثرها في تحديد نشاط المحدثين والفقهاء، وقد امتحنوا من قبل أصحاب السلطة التي استمرت حتى أواخر خلافة الواثق، ثم أنهاها الخليفة المتوكل سنة (٢٣٤هـ/٨٤٨م)، وأشخص الفقهاء والمحدثين، وكان منهم أبو بكر بن أبي شيبة الكوفي، وأخوه عثمان، وأمرهم أن يجلسوا للناس ويحدثوا بالأحاديث التي فيها الرد على المعتزلة، فجلس عثمان بن أبي شيبة في مدينة أبي جعفر المنصور ووضع له منبراً واجتمع عليه أكثر من ثلاثين ألفاً من الناس، وجلس أبو بكر في مسجد الرصافة، وكان أشد تقدماً من أخيه عثمان واجتمع له نحو من ثلاثين ألف أيضاً [1].

ويتضح من خلال الأصول المتوافرة، أنه لم يقدم أحد من علماء الكوفة في الحديث الذين وردوا بغداد وحدثوا فيها خلال المدة ما بين (١٤٩-٣٣٤هـ/٧٦٦-٩٤٥م) على القول بخلق القرآن، وهذا شاهد على صدق ما قاله أبو نعيم الفضل بن دكين الكوفي (ت٢١٩هـ/ ٨٣٤م) عندما سئل عن القول بخلق القرآن، قال: أدركت الكوفة وبها أكثر من سبعمائة شيخ الأعمش، سليمان بن مهران وما دونه يقولون: «القرآن كلام الله» [2].

وكذلك أجاب أبو بكر بن عيّاش الكوفي عندما سأله ضمرة بن سعيد المروزي عن خلق القرآن، فقال: «من زعم أن القرآن مخلوق فهو عندنا كافر زنديق» [3]. وقال أبو هشام الرفاعي: «سمعت أبا سفيان، وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي الكوفي (١٩٨هـ/٨١٣م)، يقول: «من زعم أن القرآن مخلوق فقد زعم أنه محدث، ومن زعم أنه محدث فقد كفر» [4]. وقال معبد بن راشد الكوفي (ت بين ٢٠١-٢١٠هـ/٨١٦-٨٢٥م): «إن هاهنا أناساً يسألون عن القرآن، فقال: القرآن ليس بخالق ولا مخلوق ولكنه كلام الله تبارك وتعالى» [5].

---

(١) الخطيب- تاريخ بغداد، ٦٧/١٠-٦٨، ٢٤٧/١٢؛ إسماعيل،خالد- أثر فقهاء العراق في الحياة العامة في العصر العباسي الأول، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٩٥م، ص٢٥٦ .

(٢) الخطيب- تاريخ بغداد، ٢٤٩/١٢ .

(٣) الذهبي- ميزان الاعتدال، ٥٠٢/٤ .

(٤) الذهبي- تاريخ الإسلام، حوادث ١٩١-٢٠٠، ص٤٤٩ .

(٥) الخطيب- تاريخ بغداد، ٢٤٦/١٣-٢٤٧؛ الذهبي- تاريخ الإسلام، حوادث ٢٠١-٢١٠، ص٢٩٤-٢٩٥ .

جعله الله أهلاً لما جعلته له أهلاً، فسكت ثم قال: يا أبا بكر: ألا تحدثني، فقلت: يا أمير المؤمنين، حدثنا هشام بن حسان عن الحسن قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله فاتح عليكم مشارق الأرض ومغاربها وإن عمال ذلك الزمان في النار إلا من اتقى وأدى الأمانة»، فانتفض وتغير ، وقال: يا مسرور أكتب، ثم سكت ساعة، وقال: يا أبا بكر ألا تحدثني، فقلت: يا أمير المؤمنين حدثنا هشام بن حسان عن الحسن، قال: قال رسول اله صلى الله عليه وسلم: أتدري ما قال عمر بن الخطاب للهرمزان، قال: وما قال له؟ قلت، قال له: ما يمنعك من حب المال وأنت كافر القلب طويل الأمل. قال: لأني علمت أن الذي لي سوف يأتيني، والذي أخلفه بعدي يكون وبالاً عليّ، ثم قال: يا مسرور اكتب، ثم قال: ألك حاجة يا أبا بكر؟ قلت تردني كما جئت بي»(١).

وأسهم كذلك أبو معاوية الضرير، محمد بن خازم الكوفي ، في تقديم النصيحة والمشورة للخليفة هارون الرشيد، إذ قال: «قال لي الرشيد: يا أبا معاوية، أترى لي أن أغزو؟ فقال أبو معاوية: يا أمير المؤمنين مكانك في الإسلام أكبر ومقامك أعظم ولكن ترسل الجيوش، وحدث الخليفة بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: وددت أني أقاتل في سبيل الله فاقتل ثم أحيا، ثم أقتل، فبكى حتى انتحب»(٢). وهذه الرواية ترجح أن الخليفة قد استشار أبا معاوية الضرير في شأن قيامه بالجهاد وهما في مجلس خاص، وهذا ما يؤكد أن الخليفة لم يكن مرائياً في كلامه، وإنما كان عازماً كل العزم على خوض المعارك في سبيل الله بنفسه .

---

(١) ياقوت الحموي- معجم الأدباء، ٧/١٠٣-١٠٤ .

(٢) الذهبي- سير أعلام، ٩/٢٨٨؛ ورد الحديث في مسند الإمام أحمد بن حنبل بسند ولفظ: حدثنا عبد الله، حدثني أبي، ثنا ابن نمير، ثنا يحيى، عن أبي صالح، أنه سمع أبا هريرة يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لولا أن أشق على أمتي أو على الناس لأحببت أن لا أتخلف خلف سرية تخرج في سبيل الله، ولكن لا أجد ما أحملهم عليه ولا يجدون ما يتحملون عليه فيخرجون، فوددت أن أقاتل في سبيل الله فاقتل، ثم أحيا فاقتل، ثم أحيا فاقتل»، جـ٣، ص٢٨٥، حديث رقم (١٠٠٦٥) .

أما ابن خلدون فقد عرفه بأنه: «معرفة أحكام الله تعالى في أفعال المكلفين بالوجوب والحضر والندب والكراهة والإباحة وهي متلقاه من الكتاب والسنة، وما نصبه الشارع لمعرفتها من الأدلة فإذا استخرجت الأحكام من تلك الأدلة قيل لها فقه»(١).

ويبحث علم الفقه في مواضيع مختلفة كالعبادات (طهارة، صلاة، زكاة، صوم، اعتكاف، جنائز، حج، عمرة، عيدين، ذبائح)، والمعاملات (زواج، طلاق، بيع، قروض، رهن، مزارعة، إجارة، وكالة، وديعة، كفالة، شركات... الخ)، وأضاف لها العقوبات، وبهذا يتناول الفقه جميع المسائل التي تواجه الفرد في مجال حياته الدينية والدنيوية، من عبادات وفرائض ومعاملات اقتصادية وشؤون السلم والحرب والقضاء ، فضلاً عن القوانين التي تنظم إدارة الدولة وشؤونها(٢).

وقد مر الفقه بأدوار تاريخية عديدة، كان لكل دور ميزات معينة، فالدور الأول، على عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، منذ البعثة حتى وفاته، ويلية الدور الثاني وهو حقبة الصحابة، والدور الثالث حقبة التابعين، أما الدور الرابع فقد بدأ من أوائل القرن الثاني الهجري حتى منتصف القرن الرابع الهجري، وسمي هذا الدور بعصر التدوين والأئمة المجتهدين(٣).

وتمتاز المرحلة الرابعة من مراحل تطور علم الفقه أنه جرى خلالها تدوين الأحاديث النبوية الشريفة والمسائل الفقهية التي كانت تثار، فضلاً عن اتساع دائرة الخلاف بين أتباع المذاهب الفقهية(٤).

كان الفقه منذ عهد الرسول صلى الله عليه وسلم يقوم على القرآن والسنة واجتهاده صلى الله عليه وسلم فيما لم يرد فيه نص، يقول صلى الله عليه وسلم: «أنا

---

(١) المقدمة، ص٣٥٢ .

(٢) الأشقر، عمر سليمان- تاريخ الفقه الإسلامي، ط٣، الكويت، دار النفائس، ١٩٩١م، ص٢٠-٢١ .

(٣) الخضري بك، محمد- تاريخ التشريع الإسلامي، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٧٠م، ص٧ وما بعدها .

(٤) الأشقر- تاريخ الفقه، ص٩٢-٩٧ .

كالحديث مثلاً[١] .

تلاميذ أبي حنيفة الكوفيون الذين نقلوا مذهبه الفقهي إلى بغداد :

يعد أبو يوسف القاضي، يعقوب بن إبراهيم، من أبرز فقهاء الكوفة الذين أسهموا في إدخال المذهب الحنفي (مذهب أهل الرأي) إلى بغداد، وهو أول من وضع الكتب في أصول الفقه على مذهب الإمام أبي حنيفة وأملى المسائل وثبت علم الإمام في أقطار الأرض[٢]. حتى قيل: «لولا أبو يوسف لما ذكر أبو حنيفة»[٣]. وكان يقول: «ما قلت قولاً خالفت فيه أبا حنيفة وإنما هو قول قاله ثم رغب عنه»[٤]. فضلاً عن دوره في أثناء توليه منصب قاضي القضاة في بغداد للخليفة هارون الرشيد، فقد أدى أبو يوسف من خلال هذا المنصب دوراً رئيساً وكبيراً في تعيين أو ترشيح قضاة من مدرسته الفقهية نفسها، ربما كان ذلك بدافع توحيد الأحكام القضائية في الدولة العربية الإسلامية[٥].

ومن أبرز تلاميذ أبي يوسف في بغداد، الذين أخذوا عنه الرأي ورووا عنه فقهه وأصوله وكتبه، معلى بن منصور الرازي، أبا يعلى (ت٢٢١هـ/٨٢٦م)[٦]. وكذلك بشر بن غياث المريسي البغدادي (ت٢١٨هـ/٨٣٣م)، فقد لازم أبا يوسف واشتهر بالفقه إلا أنه انتقل إلى علم الكلام[٧]. ومنهم محمد بن سماعة بن عبد الله بن هلال بن وكيع بن بشر، أبو عبد الله التميمي، ولي القضاء ببغداد (ت٢٣٣هـ/٨٤٧م). له من الكتب كتاب النوادر عن أبي يوسف، ومحمد بن الحسن[٨]. وتتلمذ عليه كذلك بشر بن الوليد الكندي،

---

(١) جدول رقم (٤) تراجم رقم ٦، ٦٩ .

(٢) ابن سعد- الطبقات، ٢٣٨/٧-٢٣٩؛ الخطيب- تاريخ بغداد، ٢٤٥/١٤-٢٤٦؛ طاش كبرى زاده- مفتاح السعادة، ٢١٦/٢ .

(٣) طاش كبرى زاده- مفتاح السعادة، ٢١٦/٢ .

(٤) م. ن، ٢١٦/٢؛ الصيمري- أخبار أبي حنيفة، ص١٥٢ .

(٥) طاش كبرى زاده- مفتاح السعادة، ٢١١/٢؛ العاني، محمد شفيق- "القضاء في الإسلام"، مجلة المجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٩٧٠م، م٢٠/ص٣٤؛ إسماعيل- أثر فقهاء العراق، ص٩٣-٩٤.

(٦) ابن النديم- الفهرست، ص٢٥٧ .

(٧) الخطيب- تاريخ بغداد، ٥٦/٧ .

(٨) م. ن، ٢٤١/٥-٢٤٣ .

شيبان، ولد بواسط، ونشأ بالكوفة[1]. أصله من قرية حرستا بغوطة دمشق، فقيه مجتهد محدث[2]، قدم بغداد، واختلف إليه الناس وسمعوا منه الحديث والرأي[3]. كان ينزل باب الشام بدرب أبي حنيفة، ويقرأ عليه كتبه[4]، ولد سنة ١٣٥هـ/٧٥٢م[5]. وتوفي بالري هو والكسائي في يوم واحد سنة ١٨٩هـ/٨٠٤م. وكانا برفقة الخليفة هارون الرشيد، فقال الرشيد: «اليوم دفنت الفقه واللغة»[6]. قال عمرو بن أبي عمرو الحراني : «قال محمد ابن الحسن: خلف أبي ثلاثين ألف درهم، فأنفقت منها على النحو خمسة عشر ألف، وأنفقت على الحديث والفقه خمسة عشر ألفاً»[7].

وعن أبرز شيوخه الذين أخذ عنهم الفقه، فقد جالس أبا حنيفة مدة سنتين فأخذ عنه وغلب عليه الرأي، ثم تفقه على أبي يوسف ، وأخذ عنه الجامع الصغير، وسمع الموطأ من مالك بن أنس[8]، ولهذا استطاع أن يجمع بين طريقة الرأي بما أخذه عن أبي حنيفة وأبي يوسف، وطريقة مالك بن أنس في الحديث، وطريقة الأوزاعي فقيه الشام[9].

أما عن أبرز تلاميذه ببغداد فقد لازمه الإمام الشافعي واستنسخ عنه مصنفاته[10]، وقال الشافعي: «حملت من علم محمد بن الحسن وقر بعير»[11]. وقال أيضاً: «أمنّ الناس علماً عليّ بالفقه محمد بن الحسن»[12]. وقال يحيى بن معين – البغدادي-:

---

(١) ابن سعد- الطبقات، ٢٤٢/٧؛ ابن النديم- الفهرست، ص٢٥٧؛ الخطيب- تاريخ بغداد، ١٧٢/٢-١٨١.

(٢) ابن خلكان- وفيات الأعيان، ١٨٤/٤؛ كحالة- معجم المؤلفين، ٢٠٧/٩ .

(٣) ابن سعد- الطبقات، ٢٤٢/٧؛ الخطيب- تاريخ بغداد، ١٧٢/٢ .

(٤) ابن النديم- الفهرست، ص٢٥٧ .

(٥) ابن خلكان- وفيات الأعيان، ١٨٥/٤ .

(٦) الخطيب- تاريخ بغداد، ١٨١/٢ .

(٧) الذهبي- تاريخ الإسلام، حوادث، ١٨١-١٩٠، ص٣٦٠ .

(٨) ابن النديم- الفهرست، ص٢٥٧؛ الخطيب- تاريخ بغداد، ١٧٢/٢-١٨٢؛ ابن خلكان- وفيات الأعيان، ١٨٤/٤؛ الذهبي- تاريخ الإسلام، حوادث، ١٨١-١٩٠، ص٣٦٠ .

(٩) محمد بن الحسن- السير الكبير، ١/مقدمة المحقق، ص٧-٨ .

(١٠) م. ن، ٧/١-٨؛ ابن كثير- البداية والنهاية، م٥، جـ٢٦٣/١٠ .

(١١) ابن خلكان- وفيات الأعيان، ١٨٤/٤.

(١٢) الخطيب- تاريخ بغداد، ١٧٦/٢ .

ومنها كذلك كتاب «السير الكبير» وكان تأليفه له ضرباً من المنافسة بين علماء العراق والشام، فقد ذكر محمد بن أحمد السرخسي[1] أن كتاب السير الصغير وقع في يد الإمام الأوزاعي: فقال: ما لأهل العراق والتصنيف في هذا الباب؟ فإنه لا علم لهم بالسير فأهل الحجاز والشام أعلم بهذه المغازي. فبلغ محمد بن الحسن مقولة الأوزاعي فانصرف إلى تأليف السير الكبير وجعله في ستين دفتراً، وأرسله إلى الرشيد[2]. ويدور موضوع الكتاب بشأن جميع الأمور المتعلقة بالحرب وعلاقتها بالمشركين وأحكامها وهو في الحقيقة القانون الدولي للمسلمين في أمور الحرب[3]. اعتمد فيه على القرآن والأحاديث التي قيلت في المغازي على أثر حوادث معينة وقعت، وعلى الأحكام التي حصلت في أثناء حروب المسلمين وفتوحهم، وقد أعجب به الخليفة هارون الرشيد عندما اطلع عليه، وعدّه من مفاخر أيامه، وأرسل ابنيه الأمين والمأمون، يستمعانه منه[4]. ومن أبرز ما قاله العلماء بحق محمد بن الحسن، حدث جعفر بن ياسين، قال: «كنت عند المزني فوقف عليه رجل فسأله عن أهل العراق، فقال: ما تقول في أبي حنيفة؟ قال: «سيدهم»، قال: فأبو يوسف؟ قال: أتبعهم للحديث. قال: فمحمد بن الحسن؟ قال: أكثرهم تفريعاً»[5]. وقال الشافعي: «ما رأيت أعلم بالحلال والحرام والناسخ والمنسوخ من محمد بن الحسن، وما جالست فقيهاً قط أفقه ولا أفتق لساناً بالفقه منه»[6]. وقال أيضاً: «كان يملأ العين والقلب»[7].

ومن تلاميذ أبي حنيفة النعمان بن ثابت الذين أسهموا في رفد الحركة الفكرية ببغداد بعلم الفقه، الفقيه الحسن بن زياد اللؤلؤي الكوفي (ت٢٠٤هـ/٨١٩م)[8]. قدم بغداد

---

(١) أبو سهل (ت٤٩٠هـ/١٠٩٦م)، عُرف بشمس، وهو الذي تولى شرح كتاب السير الكبير، لمحمد بن الحسن الشيباني. ينظر: محمد بن الحسن- السير الكبير، مقدمة المحقق، ٣٧/١-٤٠ .

(٢) م. ن، ١١/١ .

(٣) م. ن، ١١/١ .

(٤) م. ن، ١٢/١ .

(٥) الخطيب- تاريخ بغداد، ١٧٦/٢ .

(٦) ابن العماد الحنبلي- شذرات الذهب، ٣٢٢/١-٣٢٣ .

(٧) التنوخي- نشوار المحاضرة، ١٩٠/٥؛ الخطيب- تاريخ بغداد، ١٧٦/٢ .

(٨) جدول رقم (٤) من هذا البحث، ترجمة رقم ٣ .

٢. علم الكلام :

علم الكلام : هو العلم الذي يبحث في ذات الله تعالى وصفاته وأحوال الممكنات من المبدأ والمعاد على قانون الإسلام، وهو كذلك علم بأصول القواعد الشرعية المكتسبة عن طريق الأدلة(١). ويستفاد منه في إثبات الحقائق الدينية بإيراد الحجج عليها، ودفع الشبهة عنها، وموضوعه عند المتقدمين ذات الله تعالى وصفاته، وقيل إن موضوعه الموجود من حيث هو موجود، ويقارن مع العلم الإلهي الباحث عن أحوال الموجود والمطلق باعتبارهما الغاية(٢). وقد سمي علم الكلام بهذا الاسم، لأن أول خلاف وقع فيه، بشأن كلام الله تعالى، أهو مخلوق أو غير مخلوق، فتكلم الناس في هذا الأمر، لذلك سمي هذا العلم علم الكلام(٣).

ويقول الشهرستاني : «ثم طالع بعد ذلك شيوخ المعتزلة كتب الفلاسفة حين فُسّرت أيام الخليفة المأمون، فخلطت مناهجها بمناهج الكلام، وأفردتها فناً من فنون العلم وسمّتها باسم الكلام»(٤).

لقد كان الجدل بالتي هي أحسن من الأمور التي سمح بها الشرع الإسلامي، بالقدر الذي يخدم الإسلام، أما ما زاد على ذلك فأمر منهي عنه، وإذا تجاوز الجدل ما وافق الكتاب والسنة بالأدلة العقلية أصبح عملاً فلسفياً، والفلسفة تتاخم الكلام وتجاوره، وذلك أنها الأساس لهذا العلم(٥).

ولقد استغل المتكلمون في عهد المأمون أساليب الفلسفة اليونانية في الجدل والمنطق، للرد على مجادليهم من اليهود والنصارى، وفي تفسير آيات القرآن الكريم، ويعدّ علم الكلام هو الأساس لظهور الفلسفة الإسلامية الحقّة، فالمتكلمون نهضوا للدفاع

---

(١) القنوجي- أبجد العلوم والوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم، أعده للطبع ووضع فهارسه عبد الحليم زكار، دمشق، وزارة الثقافة، ١٩٨٨م، جـ٢، ق٢/١٢٨ وما بعدها .

(٢) طاش كبرى زادة- مفتاح السعادة، ١٣٢/٢ وما بعدها .

(٣) السمعاني- الأنساب، ط١، تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودي، بيروت، دار الجنان، ١٩٨٨م، ١٩٠/٥؛ أمين- ضحى الإسلام، ٩/٣ وما بعدها .

(٤) الملل والنحل، ٣٠/١ .

(٥) طاش كبرى زادة- مفتاح السعادة، ١٣٢/٢ وما بعدها .

حاول بشر إيجاد علاقة تبادلية بين أفكاره الاعتزالية وميوله السياسية، وكانت هذه بداية انشطار الاعتزال إلى مدرستين (البصرة وبغداد)، إنشطاراً فكرياً وليس جغرافياً كما قد يتصور، فمن ناحية فقد أقر معتزلة بغداد بالخليفة العباسي والتفوا حوله باعتباره الإمام الفعلي، ويذكر الشهرستاني ذلك بقوله: «وأما كلام جميع المعتزلة البغداديين في النبوة والإمامية، فيخالف كلام البصريين»[١]، ومنها كذلك الاعتراف بخلافة الشيخين، والتبروء من عمرو بن العاص ومعاوية[٢].

وقد توثقت صلة بشر ببغداد مع الفضل بن يحيى البرمكي، ربما كان السبب الحقيقي في توثيق هذه الصلة ما عرف عن بشر من نزعة شيعية، وكان البرامكة يتشيعون سراً فنفسحوا له في مجالسهم، يقول النوبختي: «إنه كان يوافق في الحكم على أن علي رضي الله عنه كان مصيباً في حربه مع طلحة والزبير وغيرهما»[٣]. وتجدر الإشارة هنا إلى أن بشراً كان من أنصار القياس والرأي في الفقه[٤]. وهو منهج مدرسة الكوفة الفقهية، التي سارت على منهج عبد الله بن مسعود وتلاميذه من بعده في هذا المجال حتى أصبح معروفاً فيما بعد بمذهب أبي حنيفة النعمان بن ثابت. وفي هذا شاهد على أن بيئة بشر الأولى (الكوفة) كان لها أثر واضح في صقل توجهاته الفكرية والمذهبية .

إسهامات بشر بن المعتمر في خدمة الاعتزال ببغداد :

تعددت أوجه النشاطات التي قام بها بشر لخدمة الاعتزال ببغداد وذلك من خلال التأليف والتدريس وإعداد التلاميد ، فضلاً عن المجالس والمناظرات، فعن مؤلفاته، أشارت المصادر إلى أكثر من عشرين مصنفاً [٥] ، منها في الرد على المعتزلة البصريين

---

(١) الملل والنحل، ٨٤/١ .

(٢) ابن المرتضى- طبقات المعتزلة، ص٥٢-٥٣؛ ... الرواي- ثورة العقل، ص٨٤-٨٥؛ ضيف- العصر العباسي الأول، ص١٣٦ .

(٣) الحسن بن موسى (من علماء القرن الثالث الهجري/العاشر الميلادي)- كتاب فرق الشيعة، ط١، حققه عبد المنعم الحفني، القاهرة، دار الرشيد، ١٩٩٢م، ص٢٥ .

(٤) البغدادي- الفرق بين الفرق، ص١٥٦-١٥٧ .

(٥) ابن النديم- الفهرست، ص٢٠٥؛ ... الراوي- ثورة العقل، ص١٠٤-١١٢؛ وينظر: جدول رقم (٥) ترجمة رقم ٢.

على حارث الوراق[١]، وكتاب الرد على حفص الفرد[٢].

ومنها نقوضه على أصحاب الديانات، مثل كتاب الرد على اليهود[٣]، وكتاب الرد على النصارى[٤] ، وله أيضاً نقوضه على فرق وعقائد المخالفين، مثل الرد على الدهريين[٥]. أما عن مصنفاته الكلامية، فمنها كتاب التوحيد[٦]، وكتاب الحجة على اثبات النبوة[٧]، وكتاب اجتهاد الرأي[٨]، وله أيضاً كتب أخرى في اللغة والشعر[٩].

هذا فضلاً عن المجالس التي كان يعقدها للمناظرة في الاعتزال مع شخصيات معروفة من أمثال الجاحظ، والعلاّف وثمامة بن أشرس[١٠]، وللدور البارز الذي أدّاه بشرفي خدمة الاعتزال ببغداد، فقد ذكرت المصادر: أن جميع معتزلة بغداد كانوا من مستجيبيه[١١].

وعن تلاميذ بشر الذين استجابوا له ببغداد، أبو موسى عيسى بن صبيح المردار الكوفي (ت٢٢٦هـ/٨٤٠م)، رأس المردارية من المعتزلة[١٢]، فقد تولى رياسة الاعتزال

---

(١) أبو عيسى الوراق (ت٢٤٧هـ/٨٦١م)، رد عليه بشر في مسألة الصفات وكان بشر قد خرج على المعتزلة وانظم إلى أعدائهم الرافضة. الخياط المعتزلي- الانتصار، ص١٥٢؛ الراوي- ثورة العقل، ص١٠٩ هامش رقم (٢) .

(٢) ابن النديم- الفهرست، ص١٨٥؛ وحفص الفرد من أهل مصر قدم البصرة، فسمع ابن الهذيل واجتمع إليه وناظره، كان معتزلياً ثم قال بخلق الأفعال. ينظر: الخياط المعتزلي- الانتصار، ص١٣٣-١٣٤ .

(٣) ابن النديم- الفهرست، ص١٨٥؛ الراوي- ثورة العقل، ص١١٠ .

(٤) ابن النديم- الفهرست، ص١٨٥؛ الراوي- ثورة العقل، ص١١٠ .

(٥) انكر الدهريون الصانع المدبر العالم القادر، وزعموا أن العالم لم يزل موجوداً كذلك بنفسه لا بصانع، ولم يزل الحيوان من نطفة والنطفة من حيوان. كرم ، يوسف - المعجم الفلسفي، ط١ مصر، ١٩٦٦م، ص٧٦، ١٠١، وينظر عن اسم الكتاب: الراوي- ثورة العقل، ص١١١ .

(٦) ابن النديم- الفهرست، ص١٨٥ .

(٧) م . ن ،

(٨) كان بشر من أشد الناس نصرة للقياس واجتهاد الرأي في الأحكام. ينظر: ابن النديم- الفهرست، ص١٨٥؛ البغدادي- ايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، ط١، استانبول، ١٩٤٥م، ٢٦/١ .

(٩) ابن النديم- الفهرست، ص١٨٥، ص٢٠٥؛ الراوي- ثورة العقل، ص١١٢ .

(١٠) الجاحظ- الرسائل، ١٩٢/٢ .

(١١) مزبان- الحركة الفكرية في العراق، ص٣٣١ .

(١٢) ابن النديم- الفهرست، ص٢٠٦ .

ومع أن علم الكلام ارتبطت نشأته في الإسلام بالمعتزلة ، إلا أنه لم يكن مقصوراً عليهم، فقد كان لكل فرقة إسلامية متكلموها الذين يتصدون للدفاع عنها، لكنهم لم يكونوا بشهرة متكلمي المعتزلة وقدرتهم، فعلى سبيل المثال، كان للشيعة متكلموهم ويعد أبو محمد هشام بن الحكم مولى بني شيبان الكوفي أحد متكلمي الشيعة، تحول إلى بغداد من الكوفة، وهو من أصحاب أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق، كان منقطعاً إلى يحيى بن خالد البرمكي وكان القيّم بمجالس كلامه ونظره، كان ينزل الكرخ من مدينة السلام، توفي بعد نكبة البرامكة، سنة ١٨٧هـ/٨٠٢م بمدة قصيرة، أشارت المصادر إلى أنّ له خمسة وعشرين مصنفاً في علم الكلام[١].

وبهذا بلغ مجموع علماء الكوفة الذين أسهموا في رفد الحركة الفكرية في بغداد، بالعلوم الدينية (٢٥٢) عالماً ، منهم (١٣) عالماً موسوعياً ، بلغ مجموع إسهاماتهم (٢٦٥) إسهاماً ؛ (٣٠) عالماً أسهموا في علم القراءات و(٦) علماء أسهموا في علم التفسير و(٢٢٢) في علم الحديث و(٣) علماء أسهموا في علم الفقه، و(٤) علماء أسهموا في علم الكلام[٢]. أما الموسوعيون منهم فقد كانت إسهاماتهم في أكثر من مجال في العلوم الدينية، منهم من أسهم في علم القراءات وعلم التفسير[٣] . ومنهم من أسهم في علم القراءات وعلم الحديث[٤]، ومنهم من أسهم في علم التفسير وعلم الحديث[٥]، وآخرون في علم التفسير وعلم الكلام[٦].

أما عن عدد طلبة العلم من أهل بغداد الذين تتلمذوا على علماء الكوفة في العلوم الدينية، فقد أشارت الدراسة من خلال المصادر الأولية إلى نحو (٤٠٠) تلميذ، منهم (٦٦) في علم القراءات وما يقارب (٣٠٠) في علم الحديث و(١٣) في علم الفقه و(٤) في

(١) ابن النديم- الفهرست، ص٢٢٣-٢٢٤؛ أمين- ضحى الإسلام، ٢/٢٦٨-٢٦٩؛ جدول رقم (٥) ترجمة رقم٢ .

(٢) ينظر الجداول رقم ١، ٢، ٣، ٤، ٥ .

(٣) جدول رقم (١) ترجمة رقم ٤؛ وجدول رقم (٢) ترجمة رقم ١ .

(٤) ينظر: جدول رقم (١) تراجم رقم ٥، ٦، ١١، ٢٠، ٢١، ٢٣، ٢٤، ٢٧؛ وجدول رقم (٣) تراجم رقم ٥٤، ٥٨، ١٠٤، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٥، ١٦٨، ١٩٢ .

(٥) جدول رقم (٢) تراجم رقم٢، ٣، ٥، ٦؛ وجدول رقم (٣) تراجم رقم ٤٦، ٩٨، ١٤٣، ١٦٣ .

(٦) جدول رقم (٢) ترجمة رقم ٤؛ وجدول رقم (٥) ترجمة رقم ٢ .

الفصل الثالث

إسهامات علماء الكوفة في بغداد في

علوم اللغة والأدب والعلوم الأخرى

المبحث الأول :

إسهاماتهم في علوم اللغة والنحو .

المبحث الثاني :

إسهاماتهم في علوم الأدب .

المبحث الثالث :

إسهاماتهم في علم الموسيقى والغناء .

- إسهاماتهم في علم التاريخ .

- إسهاماتهم في علم الكيمياء .

المبحث الأول

إسهاماتهم في علوم اللغة والنحو

أ- علم اللغة :

اللغة : عرّفها ابن جنّي الموصلي بأنها: «أصوات يعبّر بها كل قوم عن أغراضهم»(١). وعرّفها ابن خلدون (ت ٨٠٨هـ/١٤٠٥م)، بأنها: عبارة المتكلم عن مقصوده، وتلك العبارة فعل لساني، فلا بد أن تصير ملكة متقررة في العضو الفاعل لها وهو اللسان(٢).

أما علم اللغة فهو علم باحث عن مدلولات جواهر المقررات وهيئاتها الجزئية وعما حصل من تركيب كل جوهر وهيئاتها الجزئية على وجه جزئي وعن معانيها الموضوعة لها بالوضع الشخصي. وموضوعه جواهر المفردات وهيئاتها من حيث الوضع للدلالة على المعاني الجزئية، وغايتها الاحتراز عن الخطأ في فهم المعاني الوصفية والوقوف على ما يفهم من كلام العرب، ومنفعته: الإحاطة بهذه المعلومات وطلاقة العبارة وجزالتها والتمكن من التفنن بالكلام وإيضاح المعاني بالبيانات الفصحية والأقوال البليغة(٣).

واللغة العربية هي رمز وحدةالعرب القومية، نزل بها القرآن الكريم فأكسبها عمقاً وأصالة وانتشاراً واسعاً، لم يسبق له مثيل للغات الأمم الأخرى فاستحقت بذلك العناية بها وصونها عن التأثيرات الأجنبية وحمايتا من العجمة واللحن والتصحيف، بصفتها لغة القرآن الكريم، مما دعا الكثير من الشعوب التي دخلت الإسلام إلى التنازل عن لغاتها طواعية، واختيار، وتعلم اللغة العربية، لغة الدين الإسلامي للوقوف على أحكامه وحلاله وحرامه وأداء فرائضه، فضلاً عن أنها أصبحت لغة الدولة الرسمية، لكل

(١) أبو الفتح عثمان (ت ٣٩٢هـ/ ١٠٠١م) - الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٦م، ٣٤/١.

(٢) المقدمة، ص٥٤٤.

(٣) طاش كبرى زادة- مفتاح السعادة، ١٠٠/١-١٠١؛ حاجي خليفة- كشف الظنون، ١٥٥٦/٢؛ القنوجي- أبجد العلوم، ج٢ق١٦١/٢.

قد ظهرت له إسهامات في كليهما[1].

وهؤلاء العلماء قد قدموا إلى بغداد في عصرها الذهبي أي في العصر العباسي الأول، الذي تعدُّ نهايته بنهاية خلافة المتوكل على الله (٢٣٢ -٢٤٧هـ/٨٤٦-٨٦١ م)[2]. وهذه النتيجة هي نفس النتيجة التي ظهرت كذلك في علوم الأدب.

أما عن أبرز الآثار التي تركها هؤلاء العلماء ببغداد فتتمثل باعداد التلاميذ[3] والتصنيف في علوم اللغة[4].

ويعُدُّ أبو عمرو إسحق بن مرار الشيباني، ومحمد بن زياد بن الأعرابي أبرز من أسهموا من علماء الكوفة في بغداد في علم اللغة ومعانيها، سواء من حيث عدد التلاميذ أم المصنفات[5]. ويعد أبو عبيد القاسم بن سلام البغدادي، وأحمد بن محمد بن حنبل الشيباني البغدادي، وأبو يوسف يعقوب بن السكيت، وأبو العباس ثعلب البغدادي وأبو طالب المفضل بن سلمة، وإبراهيم بن الحربي أبو اسحق البغدادي، وهم من رموز الحركة الفكرية في بغداد أبرز من تلقوا علوم اللغة على علماء الكوفة الذين وردوا إلى بغداد[6].

أما في مجال النحو فيعد الكسائي، وأبو زكريا يحيى بن زياد الفراء، أبرز علمين من أعلام النحو الكوفي، وأكثر الكوفيين إسهاماً في علم النحو ببغداد، من حيث عدد التلاميذ والمصنفات والأثر الذي قاد إلى استقلال بغداد في مذهبها النحوي أو مدرستها النحوية، وساعدهم في ذلك تلاميذهم من أهل بغداد وعلى رأسهم أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب[7] علماً أن مصنفات النحويين الكوفيين الذين قدموا بغداد قد ربت على عشرين مصنفاً في هذا الجانب[8].

---

(١) جدول رقم (٦) ترجمة رقم (٥) .

(٢) م. ن، تراجم من ١-١٠.

(٣) م. ن، تراجم رقم ١. ٢. ٣. ٥. ٦. ٨. ٩. ١٠.

(٤) م. ن، تراجم رقم ٢. ٣. ٤. ٥. ٦. ٧. ٨. ٩. ١٠.

(٥) م. ن، تراجم رقم ٦. ٩.

(٦) م. ن، تراجم رقم ٣، ٥، ٦، ٩.

(٧) جدول رقم (٧) ، تراجم رقم ٢ ، ٥.

(٨) م. ن، تراجم رقم ٢، ٥ ، ٨.

المعروف بابن كناسة (ت ٢٠٧هـ/٨٢٢م)، كان عالماً بالعربية وأيام الناس والشعر، أخذ عن جلّة الكوفيين ولقي رواة الشعر وفصحاء بني أسد وعنهم أخذ، ثم انتقل إلى بغداد وأقام فيها، ومن مصنفاته في اللغة، كتاب "الأنواء"، وكتاب "معاني الشعر"، وكتاب "سرقات الكميت[١] من القرآن الكريم" [٢].

ومنهم أيضاً يحيى بن زياد الفراء، قال أبو العباس ثعلب أحمد بن يحيى:« حمل الفرّاء العربية على الألفاظ فبرع واستحق التقدم»، وقال أيضاً :« لولا الفراء ما كانت عربية؛ لأنه حصنها وضبطها ولولاه لسقطت العربية؛ لأنها كانت تتنازع ويدعيها كل من أراد[٣]».

صنف الفراء من الكتب في اللغة، كتاب مشكل اللغة وكتاب اللغات[٤]، وله أيضاً آلة الكاتب وكتاب النوادر[٥]، زيادة على كتاب "معاني القرآن"، وهو تفسير لغوي شرح فيه دقائق النحو واللغة[٦].

عن عمربن شبة قال : "حدثني الخليل بن عمرو قال: لقي الأصمعي الفراء على الجسر ببغداد، فقال له: أسألك؟ قال: سل يا أبا سعيد، فقال: ما معنى قول الشاعر:

أصم دعاء جارتنا تحجـــىّ   لآخرنــــا وتنسى أولينــا

فقال الفراء: صادفت قوماً صماً كما قال الشاعر:

فأصممت عمراً وأعميتـــه   عن الجود والمجد يوم الفخار

---

(١) الكميت: هو الكميت بن زيد بن أسد ويكنى أبا المستهل، كان بالكوفة يعلم الصبيان وكان أصم لا يسمع وكان شاعراً رافضياً (ت١٢٦هـ). ينظر ابن قتيبة- الشعر والشعراء، ص٣٨٥-٣٨٧؛ ابن حزم- جمهرة انساب العرب، ص١٩٢؛ ابن الجوزي – المنتظم- ٧/٢٥٥-٢٥٦.

(٢) ابن النديم- الفهرست، ص٧٧؛ الخطيب- تاريخ بغداد، ٥/٤٠٤-٤٠٨؛ القفطي- انباه الرواة، ٣/١٥٩-١٦١؛ الذهبي- تاريخ الإسلام، حوادث ٢٠١-٢١٠، ص٣٥٥-٣٥٧؛ العسقلاني- تهذيب التهذيب، ٥/١٦٨-١٦٩؛ السيوطي- بغية الوعاة، ١/١٢٦؛ المزهر، ٢/٤٠٧.

(٣) الزبيدي- طبقات النحويين، ص١٤٣؛ مفتي، خديجة – نحو القراء الكوفيين، ط١، مكة المكرمة، المكتبة الفيصلية، ١٩٨٥م، ص٢٠١.

(٤) السيوطي- بغية الوعاة، ٢/٣٣٣؛ ابن خلكان- وفيات الأعيان، ٦/١٨١.

(٥) الداوودي- طبقات المفسرين، ٢/٣٦٧-٣٦٨ .

(٦) الفراء – معاني القرآن، ١/مقدمة المحقق ص٣؛ صالح- الكوفة في العصر العباسي، ص٨٥.

الكوفي فقد قرأ عليه دواوين الشعر[1].

أما عن الذين تتلمذوا عليه ببغداد، فمنهم ابنه عمرو بن أبي عمرو الشيباني وأبو عبيد القاسم بن سلام البغدادي وأحمد بن محمد بن حنبل الشيباني الفقيه البغدادي، قال عبدالله بن أحمد بن حنبل :« كان أبي يلزم مجلس أبي عمرو ويكتب أماليه »[2].

وروى عنه كذلك أبو يوسف يعقوب بن السكيت النحوي اللغوي، أحد أبرز علماء بغداد (ت ٢٤٣/ ٨٥٧م)، وسمع منه أبو اسحق إبراهيم الحربي البغدادي (ت٢٨٥هـ/٨٩٨م)[3].

ومن الذين أخذوا عنه عن طريق ابنه عمرو أبو العباس ثعلب البغدادي، إذ سمع منه كتاب "النوادر" [4].

أما عن مصنفاته، فقد صنف أبو عمرو، كتاب الحروف في اللغة وسماه كتاب «الجيم» أوله حرف الهمزة، لم يذكر صاحبه في مقدمة الكتاب لمَ سمّاه كتاب الجيم[5]،

---

(١) الشيباني، كتاب الجيم، مقدمة المحقق ١/١٦-١٧؛ الترمانيني- أحداث التاريخ الإسلامي م٢ ج١/١١٨٧.

(٢) أبو يعلى- طبقات الحنابلة ١/٢٦٠-٢٦١؛ القفطي- انباه الرواة ١/٢٥٦-٢٥٧؛ الذهبي- تاريخ الإسلام، حوادث- ٢٢١-٢٣٠ ص٣٢٠-٣٢٤؛ ابن العماد الحنبلي- شذرات الذهب، ٣١/٢.

(٣) أبو الطيب اللغوي - مراتب النحويين، ص٩٢؛ ابن النديم- الفهرست، ص٧٩؛ الخطيب- تاريخ بغداد، ٢٧٣/١٤-٢٧٤؛ القفطي- انباه الرواة، ٦٠/٤-٦١؛ الذهبي- سير أعلام، ١٦/١٢-١٨؛ العبر، ٣٤٩/١؛ السيوطي- بغية الوعاة، ٣٤٩/٢؛ ابن العماد الحنبلي- شذرات الذهب، ٣١/٢.

(٤) ثعلب، أبو العباس، أحمد بن يحيى، (ت ٢٩١هـ/٩٠٣م)- كتاب الفصيح، تحقيق ودراسة، عاطف مدكور، القاهرة، دار المعارف، د-ت، مقدمة المحقق، ص٢٢.

(٥) أبو الطيب اللغوي - مراتب النحويين، ص٩١؛ القفطي- انباه الرواة، ٢٥٩/١-٢٦٠. وقد رجح الدكتور مختار عمر في دراسته، ما ذهب إليه أبو الطيب اللغوي في كتابه مراتب النحويين واللغويين، حين قال:« وقفت علي نسخة منه فلم أجده مبدوءاً بالجيم على اعتبار أن المعجم لا يبدأ بالجيم، وإنما يسير على الترتيب الهجائي العادي بحسب أوائل الكلمات بعد تجريدها من الزوائد وليس كتاب الجيم معجماً بالمعنى الدقيق، لأنه يحتوي على مجموعة من الألفاظ الغريبة التي تنسب إلى قبائل معينة قديمة، ومزود بالشواهد الشعرية والنثرية، ويبدو أن المؤلف لجريه وراء الغريب قد أطلق على معجمه لفظاً وأراد به معناه الغريب، فالجيم في اللغة الديباج، وهذا هو المعنى الذي عناه المؤلف تشبيهاً لعمله بالديباج لحسنه». ينظر: البحث اللغوي عند العرب، القاهرة، دار المعارف، ١٩٧١م، ص١٥١-١٥٢.

قلت: إي والإله! لقد سمعت به؛ أنت الذي تقول:

ذهب الرجال فما أحسن رجـــالا   وأرى الإقامة بالعراق ضـــلالا

قال: نعم، قلت: كيف قلت:

يا ليت ناقتي التي أكرَيتهـــــا[١]   نُحزت وأعقبها النُّحاز[٢] سعالا

قال: لم أقل كذا وإنما قلت !

وأعقبها القلاب[٣] ســــــعالا

فدعوت عليها بثلاثة أدواء[٤].

ومن العلماء الكوفيين الذين وردوا إلى بغداد وأسهموا في علوم اللغة فيها، ثابت بن أبي ثابت علي بن عبدالله الكوفي، وقيل ثابت بن سعيد وقيل ثابت بن محمد (كان حياً سنة ٢٢٤هـ/٨٣٨م)، وهو أمثل أصحاب أبي عبيدالقاسم بن سلّام، لقي فصحاء، العرب وأخذ عنهم، ومن مصنفاته في اللغة مختصر العربية، خلق الإنسان، وخلق الفرس، والزجر والدعاء، والوحوش، والعروض[٥]، ومن أبرز علماء الكوفة الذين أسهموا في هذا الحقل من العلوم، أبو عبدالله محمد بن زياد الكوفي المعروف بابن الأعرابي، كان أبوه سندياً مولى العباس بن محمد بن علي وقد توفي أبوه وهو طفل فنشأ في رعاية زوج أمه المفضل بن محمد الضبي، فكان المفضل معلمه الأول وعنه أخذ الأدب وأخذ عن الكسائي أيضاً، كتاب النوادر، ودرس على أبي معاوية الضرير محمد ابن خازم الكوفي، والقاسم بن معن بن عبدالرحمن بن عبدالله بن مسعود الكوفي (ت ١٨٨هـ/٨٠٣هـ)، فأصبح راوية لأشعار العرب، عالماً باللغة وأصولها، ولا سيما الغريب منها وبأنساب القبائل، وكان من أحفظ الناس للغاتها حتى قيل إن علم العربية انتهى

---

(١) أكريتها: أجرتها، من أكرى الشيء؛ إذا أجّره، ابن منظور- لسان العرب، مادة، «كرا».

(٢) النحاز: داء يصيب الإبل وقيل هو السعال الشديد، ابن منظور- لسان العرب، مادة «نحز».

(٣) القلاب: داء يأخذ البعير فيشتكي منه قلبه، فيموت.، ابن منظور- لسان العرب، مادة «قلب».

(٤) الخطيب- تاريخ بغداد، ٦/٣٣٠-٣٣١؛ القفطي- انباه الرواة، ١٠/٢٥٧.

(٥) ياقوت الحموي- معجم الأدباء، ٧/١٤١؛، العماني- إشارة التعيين، ص ٧١؛ السيوطي-بغية الوعاة، ١/٤٨١؛ كحالة- معجم المؤلفين، ٣/١٠٠.

أنشده وأذكر له من تلك الفوائد فعجب»[١].

وأخذ عنه كذلك أبو يوسف يعقوب بن اسحق بن السكيت (ت ٢٤٣هـ/٨٥٧م). الذي كان يؤدب مع أبيه الصبيان في درب القنطرة بمدينة السلام، فتاق إلى العلم فدرس اللغة والنحو على الفراء، وابن الأعرابي بحيث لم يكن بعد ابن الأعرابي أحد مثله[٢].

ومن تلاميذه أيضاً أبو جعفر محمد بن حبيب بن أمية (ت ٢٤٥هـ/٨٥٩م). صاحب «المحبر» من علماء بغداد بالأنساب والأخبار واللغة[٣]، قال محمد بن حبيب :«سألت أبا عبدالله بن الأعرابي في مجلس واحد عن بضع عشرة مسألة من شعر الطرماح، يقول في كلها لا أدري، أفأحدس لك برأيي[٤].

ومن الذين أخذوا عن ابن الأعرابي أيضاً من أهل بغداد، إبراهيم الحربي أبو اسحق الذي كان يسكن الكرخ[٥]، وأبو طالب المفضل بن سلمة النحوي اللغوي (ت ٢٩٠هـ/٩٠٢م) صاحب التصانيف في فنون الأدب واللغة ومعاني القرآن وقد استدرك على الخليل في كتاب العين وخطّأه في ذلك[٦]، وصنف "كتاب الرد على الخليل وإصلاح ما في كتاب العين من الغلط والمحال والتصحيف"، وغيرها من كتب

---

(١) أبو الطيب اللغوي- مراتب النحويين، ص٩٢؛ ياقوت الحموي- معجم الأدباء، ٢/١٥-١٦؛ السيوطي -بغية الوعاة، ١/٣٠٥.

(٢) ابن النديم- الفهرست، ص٧٩؛ الخطيب- تاريخ بغداد، ١٤/٢٧٣-٢٧٤؛ ياقوت- معجم الأدباء، ١٨/١٩٠؛ السيوطي-بغية الوعاة، ٢/٣٤٩؛ الفيروز ابادي- البلغة، ص١٩٦؛ عبدالباقي- معالم الحضارة العربية، ص٣١٢-٣١٣؛ الترمانيني - أحداث التاريخ الإسلامي، م٢ ج١/١٣٦٣.

(٣) الخطيب- تاريخ بغداد، ٢/٢٧٧-٢٧٨؛ ياقوت - معجم الأدباء، ١٨/١٢٢؛ السيوطي-بغية الوعاة، ١/٧٣-٧٤؛ عبدالباقي- معالم الحضارة العربية، ص٣١٣؛ أبو زيد - طبقات النسابين، ص٥٧.

(٤) السيوطي -بغية الوعاة ، ١/١٠٥.

(٥) الخطيب - تاريخ بغداد ، ٦/٢٧-٤٠.

(٦) ابن النديم - الفهرست، ص٨٠؛ الخطيب- تاريخ بغداد، ١٣/١٢٤-١٢٥؛ ابن الأنباري- نزهة الالباء، ص١٥٤-١٥٥؛ القفطي -انباه الرواة، ٣/٣٠٦-٣٠٧؛ ياقوت الحموي- معجم الأدباء، ١٩/١٦٣؛ السيوطي- بغية الوعاة، ٢/٢٩٦-٢٩٧؛ أبو زيد- طبقات النسابين، ص ٧١؛ كحالة - معجم المؤلفين، ١٢/٣١٤؛ الزركلي - الاعلام، ٨/٢٠٣.

وكتاب النبات، وكتاب الخيل، وكتاب تاريخ القبائل، وكتاب معاني الشعر، وكتاب تفسير الأمثال، وكتاب الألفاظ، وكتاب نسب الخيل، وكتاب نوادر الزبيريين، وكتاب نوادر بني فقعس، وكتاب الديات[1].

وزيادة على ما ذكره من إسهامات لابن الأعرابي في مجال اللغة في بغداد من خلال إعداد التلاميذ والتصنيف، فقد كانت له إسهامات أخرى منها مجالسه اللغوية مع لغويين ونحويين من علماء بغداد نفسها[2].

ب- علم النحو :

قال أبو بكر محمد بن السري النحوي :« النحو إنما أريد به أن ينحو المتكلم إذا تعلمه كلام العرب، وهو علم استخرجه المتقدمون فيه من استقراء كلام العرب، حتى وقفوا منه على الغرض الذي قصده المبتدئون بهذه اللغة »[3].

وجاء في اللغة أن النحو هو : إعراب الكلام العربي. والنحو: القصد والطريق، يكون ظرفاً ويكون إسماً، نحاه ينحوه وينحاه نحو وانتحاه، ونحو العربية منه، إنما هو إنتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره كالتثنية والجمع والتحقير والتكبير والإضافة والنسب وغير ذلك، ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة فينطق بها، وإن لم يكن منهم، أو إن شذ بعضهم عنها رد به إليها، وهو في الأصل مصدر شائع، أي : نحوت نحواً، كقولك قصدت قصداً [4].

---

(١) القفطي – انباه الرواة، ٣/١٣١؛ ابن خلكان – وفيات الأعيان، ٣/٤٤٣؛ ٤/٣٠٦-٣٠٧؛ الفيروز أبادي- البلغة، ص١٩٦؛ السيوطي-بغية الوعاة، ١/١٠٦؛ كحالة -معجم المؤلفين، ١٠/١١.

(٢) أنظر تفاصيل هذه المجالس عند، الزجاجي – مجالس العلماء، ص٤٤، ١٠٢.

(٣) السراج، محمد بن سهل (ت ٣١٦هـ/٩٢٨م) – الأصول في النحو، تحقيق، عبدالحسين الفتلي، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٥م، ١/٣٥.

(٤) ابن جني – الخصائص، ١/٣٥؛ ابن منظور– لسان العرب، «مادة نحا»؛ السرمري، يوسف بن محمد (ت ٦٦٧هـ/١٣٧٤م) – اللؤلؤة في علم العربية، ط١، دراسة وتحقيق، أمين عبدالله سالم، مصر، مطبعة الامانة، ١٩٩٢م، ص١٥-١٦؛ علامه طلال – نشأة النحو العربي في مدرستي البصرة والكوفة، ط١، بيروت، دار الفكر اللبناني، ١٩٩٢م، ص٢٣-٢٤.

بزمن طويل، بسبب انشغال أهل الكوفة بالميادين العسكرية والسياسية، من جهة، ومن تلاقي أصحاب المذاهب والنحل في البصرة من وجهة أخرى، وقد أدى هذا التلاقي في البصرة إلى ظهور حركة دينية جديدة قامت على أساس الجدل الديني ومناهضة المذاهب والأديان التي أخذت تعبث بكيان الإسلام، وكان أصحاب هذه الحركة هم المعتزلة، وكان النحو أداة فعالة في تقويم هذا الجدال والإفادة منه، وقد أقبل عليه الدارسون إقبالاً من جميع الأمم: العرب لتقويم منطقهم، والأعاجم للإفادة منه في تعلم العربية التي اضطروا إلى أن يتعلموها لمشاركة العرب في حياتهم وللعيش في ظل حكم عربي لغته الرسمية هي العربية(١).

وكانت عناية المعتزلة بالثقافات العربية وبالنحو فائقة، لأنهم كانوا دعاة مقالة، ورؤساء نحلة، وأنه لابد من مقارعة أولئك بالخطبة البليغة والبيان الرفيع، وبهذا وجد الناس على اختلاف أجناسهم في النحو ما يحقق لهم هذه الرغبات، فأقبلوا عليه يتدارسونه، فاكتملت له أسبابه، وفرغوا من جمع أصوله برواية الأشعار والخطب واللغة، وبالاتصال المباشر بالأعراب يسمعون منهم ويدوّنون ما يسمعون، وكانت حلقات النحو يجلس إليها النحاة والأدباء والشعراء(٢).

لذلك كانت البصرة مقصد الرواد من طلاب العلم الدارسين، ومن طلاب الشهرة من الشعراء. إذاً فالنحو لم ينشأ في الكوفة وإنما وفد إليها من البصرة، ونشره فيها بصريون جاءوا إلى الكوفة، وكوفيون رجعوا من البصرة بعد ما تتلمذوا على شيوخها، وشرعت الكوفة منذ أوائل القرن الثاني للهجرة، تنشىء لنفسها مدرسة وترسم لها منهجاً أملته على الدارسين بيئة الكوفة ومناهج الدراسة التي نهجها القراء والمحدثون، حتى تم لها الاستقلال في أواسط القرن الثاني للهجرة، (الثامن ميلادي)، على يد الكسائي وتلميذه الفرّاء(٣). ولهذا ما أن حلّ القرن الثالث الهجري حتى كان للنحو مدرستان، مدرسة البصرة ومدرسة الكوفة، ولكل منهما رأيٌ في النحو وتخريجه،

(١) المخزومي- مدرسة الكوفة النحوية، ص٣٦-٣٧.

(٢) م.ن ص٣٧.

(٣) م. ن، ص٣٨-٣٩.

ابن حبيب وبمعنى آخر، فإن الكسائي والكوفيين من بعده اتبعوا الاتجاه الثاني عند البصريين، وهو اتجاه التساهل في القياس، وتعظيم لغات العرب، ولعل ما يزيد من تمسكنا بهذا القول أن أبا جعفر الرؤاسي الكوفي النحوي ومعاذ بن مسلم الهراء الكوفي النحوي أيضاً قد درسا النحو على أبي عمرو بن العلاء البصري النحوي، وأن الفراء الكوفي النحوي قد درس النحو على يونس بن حبيب البصري النحوي أما البصريون فقد ساروا فيما بعد في الاتجاه الأول وهو اتجاه عيسى بن عمر النحوي البصري الذي اتسم بالتشدد في القياس[1].

أستوطن الكسائي بغداد. وكان سبب اتصاله بالرشيد أنه كان عند المهدي أحد المؤدبين، يؤدب ابنه الرشيد، فدعاه المهدي يوماً وهو يستاك، فقال له المهدي: كيف تأمر من السواك؟ فقال: استك يا أمير المؤمنين، فقال المهدي: إنا لله وإنا إليه راجعون، فقال: التمسوا لنا من هو أفهم من هذا، فقالوا : رجل يقال له علي بن حمزة الكسائي من أهل الكوفة. قدم من البادية قريباً، فكتب بإشخاصه من الكوفة، فساعة قدم عليه، قال: يا علي بن حمزة، ما تأمر من السواك؟ قال: سُك يا أمير المؤمنين، قال: أحسنت وأصبت، وأمر له بعشرة آلاف درهم»[2].

وبانتقال الكسائي إلى بغداد بدأ الصراع بين الكوفيين والبصريين يلهبه التعصب للمادة والثراء والمركز المعنوي، وهي الأمور التي حققها أهل الكوفة في قدومهم إلى بغداد، فحسدهم البصريون عليها، ونجم عن هذا، التعصب للمذهب النحوي، فالدفاع عن المذهب النحوي، يحفظ ما حققه الكوفيون من امتيازات وثراء علي أرض بغداد وفي قصور الخلفاء[3] فهذا الكسائي يتخذه الرشيد مؤدباً للأمين ثم ينقله من طبقة المؤدبين إلى طبقة المؤانسين وكان في قصر الرشيد نظير أبي يوسف في الفقه[4] وأصاب من وراء ذلك ثراء عظيماً، وقد شجع نجاح الكسائي في بغداد

---

(١) حسني- المدرسة البغدادية، ص٥٨.

(٢) القفطي - انباه الرواة، ٢/٢٥٩.

(٣) حسني -المدرسة البغدادية، ص٦١-٦٤.

(٤) ياقوت - معجم الأدباء، ١٣/١٩٣.

أما عن تلاميذ الكسائي في النحو في بغداد، فقد تتلمذ عليه عدد من النحويين، منهم علي بن المبارك الأحمر (ت ١٩٤هـ/٨٠٩م)، كان في أول أمره من الجند من رجال النوبة على باب الرشيد وكان يحب العربية لكنه لا يقدر على مجالس الكسائي إلا في أيام غير نوبته، اختاره الكسائي بعدأن أصابه الوضح لتأديب أولاد الرشيد، واشترط الكسائي على نفسه أن يحفّظه ما يحتاج إليه من النحو والشعر واللغة، حتى صار نحوياً، وعرف بالأدب حتى قدّم على سائر أصحاب الكسائي، قال ثعلب: «كان الأحمر يحفظ أربعين ألف شاهد في النحو»[1] وناظر سيبويه لما قدم بغداد[2].

ومن تلاميذ الكسائي أيضاً، ميمون بن جعفر النحوي أبو توبة، أحد أصحاب اللغة والأدب، كان يؤدب عمر بن سعيد بن سلم[3].

ومنهم كذلك أبو مسحل الأعرابي (عبد الوهاب بن حريش النحوي). حضر من البادية إلى بغداد، وأخذ عن الكسائي النحو، وروى عن علي بن المبارك الأحمرأربعين ألف شاهد في النحو[4].

وتتلمذ على الكسائي، هشام بن معاوية الضرير، أبو عبدالله (ت٢٠٩هـ/٨٢٤م). له مقاله في النحو، وكتاب مختصر النحو، وكتاب الحدود والقياس[5].

ويعدُّ أبو عبيد القاسم بن سلاّم البغدادي (٨٣٤م/٨٣٨م)، صاحب النوادر المشهورة أحد أبرز تلاميذ الكسائي[6].

---

(١) ابن النديم -الفهرست، ص٧٢-٧٣؛ القفطي -انباه الرواة، ٣١٢/٢-٣١٧؛ وانظر أيضاً ٢٧١/٢؛ وينظر ياقوت -معجم الأدباء، ٥/١٣-١٢؛ الذهبي -سير أعلام، ٩٢/٩؛ السيوطي - بغية الوعاة، ١٥٨/٢-١٥٩؛ . ضيف- المدارس النحوية، ص١٨٦.

(٢) ابن الجراح - الورقة، ص٢٥-٢٦؛ الخطيب - تاريخ بغداد، ١٠٤/١٢-١٠٥؛ القفطي - انباه الرواة، ٣١٣/٢؛ السيوطي -بغية الوعاة، ١٥٨/٢-١٥٩.

(٣) القفطي - انباه الرواة، ٣٣٨/٢؛ السيوطي -بغية الوعاة، ٣٠٩/٢.

(٤) الخطيب -تاريخ بغداد، ٢٥/١١؛ القفطي- انباه الرواة، ٢١٨/٢؛ السيوطي- بغية الوعاة، ١٢٢/٢.

(٥) ابن الانباري -نزهة الالباء، ص١٢٩-١٣٠؛ الصفدي- نكت الهميان، ص٣٠٥؛ اليماني، إشارة التعيين، ص٣٧١؛ السيوطي -بغية الوعاة، ٣٢٨/٢؛ الزركلي- الاعلام، ٨٨/٩.

(٦) الخطيب -تاريخ بغداد، ٤٠٣/٢؛ ابن كثير -البداية والنهاية، م٥ ج٣٠٤/١٠؛ السيوطي - بغية الوعاة، ١٨٥/٢.

أيضاً على أبي عبدالرحمن يونس بن حبيب الضبي البصري (ت ١٨٢/٧٩٨م) واستكثر منه[١]. ثم أخذ عن أعراب وثق بهم، مثل أبي الجراح وأبي ثروان العكي[٢].

وتتلمذ عليه من أهل بغداد عدد من أكابر علماء النحو فيها، فمنهم أبو عبيد القاسم بن سلام[٣]، وكذلك أحمد بن يعقوب بن رستم النحوي الطبري حيث سكن بغداد[٤] وأبو يوسف يعقوب بن إسحق السكيت[٥] . ومحمد بن قادم (ت ٢٥١/٨٦٥م)، صاحب كتاب الكافي في النحو وكتاب مختصرالنحو[٦]، وعبدالله بن يحيى بن المبارك بن المغيرة أبو عبدالرحمن بن أبي محمد العدوي المعروف باليزيدي[٧].

وأخذ عنه النحو من أهل بغداد أيضاً، سلمة بن عاصم أبو محمد النحوي البغدادي (ت بعد ٢٧٠هـ/٨٨٣م) وقد روى عن الفراء كتبه كلها، وكان لايفارقه، حافظاً لتأدية ما في الكتب[٨]، صنف المسلوك في النحو[٩] وأخذ عنه النحو ابنه أبو طالب المفضل بن سلمة (ت ٢٩٠/٩٠٢م)، كان عالماً بالأدب واللغة والنحو، صنف كتاب الاشتقاق، والبارع في اللغة، والمقصور والممدود، والمدخل إلى علم النحو[١٠].

ومن أبرز تلاميذ الفراء ببغداد، النحوي البغدادي على المذهب النحوي الكوفي، أبو العباس ثعلب، أحمد بن يحيى بن يسار، كان أهل الكوفة يفتخرون به ويعدونه

---

(١) ياقوت الحموي- معجم الأدباء، ٢٠/٩-١٠؛ السيوطي -بغية الوعاة، ٢/٣٣٣.

(٢) أبو الطيب اللغوي -مراتب النحويين، ص٨٦.

(٣) ابن النديم-الفهرست، ص٧٨؛ القفطي- انباه الرواة، ٢/١٢-١٣.

(٤) السيوطي- بغية الوعاة، ١/٢٨٧.

(٥) ابن النديم -الفهرست، ص٧٩؛ الخطيب -تاريخ بغداد، ١٤/٢٧٣-٢٧٤؛ السيوطي -بغية الوعاة، ٢/٣٤٩؛ الترمانيني- أحداث التاريخ الإسلامي، م٢ ح١/١٣٦٣.

(٦) ابن النديم -الفهرست، ص٧٤.

(٧) الخطيب -تاريخ بغداد، ١٠/١٩٨-١٩٩؛ القفطي -انباه الرواة، ٢/١٥١.

(٨) أبو الطيب اللغوي - مراتب النحويين، ص٩٤-٩٥؛ ابن النديم-الفهرست، ص٧٤؛ الخطيب -تاريخ بغداد، ٩/١٣٤؛ ابن الانباري- نزهة الالباء، ص١١٧؛ السيوطي -بغية الوعاة، ١/٩٦؛ الداوودي - طبقات المفسرين، ١/٢٠١.

(٩) السيوطي -بغية الوعاة، ١/٥٩٦.

(١٠) م. ن، ١/٥٩٦ ؛ . عبدالباقي -معالم الحضارة العربية، ص٢١٩-٢٢٠.

وأخذ عنه أيضاً أبو موسى سليمان الحامض (ت٣٠٥هـ/٩١٧م) فقد جلس مجلس ثعلب بعد وفاته[١]. ومن الذين أخذوا عنه كذلك أبو بكر أحمد بن الحسين بن العباس بن الفرج بن شقير النحوي البغدادي (ت ٣١٧هـ/٩٢٩م)[٢]، وأبو الحسن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن كيسان النحوي (ت ٣٢٠هـ/٩٣٢م)، أحد أبرز البغداديين على المذهب النحوي الكوفي، كان يسأل المبرد عن مسائل فيجيبه فيعارضها بقول الكوفيين[٣]. وابن الخياط أبو بكر محمد بن أحمد بن منصور النحوي، (أصله من سمرقند، قدم بغداد، توفي سنة ٣٢٠هـ/٩٣٢م)[٤] وأخذ عنه أيضاً من علماء بغداد نفطويه -إبراهيم بن محمد بن عرفة، توفي سنة ٣٢٣هـ/٩٣٤م)[٥]. وأبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار الأنباري (ت٣٢٧هـ/٩٣٨م).[٦]

أما عن مصنفات ثعلب، فقد ذكرت المصادر له نيفاً وعشرين كتاباً، منها في النحو، كتاب المصون في النحو، وكتاب اختلاف النحويين، وكتاب "الموفقي" مختصر في النحو، وكتاب حد النحو، وكتاب الفصيح[٧] الذي يعد أشهر مصنفاته[٨].

---

(١) الخطيب -تاريخ بغداد، ٦١/٩؛ ابن الأنباري-نزهة الالباء، ص١٨١؛ القفطي-انباه الرواة، ٢١/٢-٢٢.

(٢) السيوطي -بغية الوعاة، ٣٠٢/١؛ حسني- المدرسة البغدادية، ص ١٦٩-١٧٢.

(٣) أبو الطيب اللغوي- مراتب النحويين، ص٨٨؛ ابن الانباري- نزهة الالباء، ص ١٧٨؛ السيوطي -بغية الوعاة، ١٨/١-١٩.

(٤) السيوطي -بغية الوعاة، ٤٨/١؛ حسني- المدرسة البغدادية، ص١٧٤.

(٥) السيوطي -بغية الوعاة، ٤٢٨/١-٤٣٠؛ حسني- المدرسة البغدادية، ص١٧٤.

(٦) السيوطي -بغية الوعاة، ٢١٢/١-٢١٤؛ حسني- المدرسة البغدادية، ص١٦٨.

(٧) تحقيق ودراسة عاطف مذكور، القاهرة، دار المعارف، د.ت.

(٨) ابن النديم -الفهرست، ص٨٠-٨١؛ السيوطي، بغية الوعاة، ٣٩٧/١؛ كحالة- معجم المؤلفين، ٢٠٣/٢؛ عبدالباقي-معالم الحضارة العربية، ص٢٢٢.

ليستطيع أن يفهمه الصبيان على عكس ما كان عليه سيبويه من العمق والصعوبة[1] مع أن كتاب سيبوية كان تحت وسادة الفراء، وعندما دخل الجاحظ بغداد اشتراه وأهداه إلى محمد بن عبدالملك الزيات. فقال: شهد الكتاب عندي علي مقدار سيبويه ودلني علي فضله الفراء إذ نظر فيه[2].

وللفراء أيضاً من المصنفات كتاب «البهي» ألفه لعبدالله بن طاهر، وكتاب اللغات وكتاب المصادر في القرآن، وكتاب الجمع والتثنية في القرآن، وكتاب الوقف والإبتداء، وكتاب آلة الكاتب، وكتاب الفاخر، وكتاب النوادر، رواه سلمة بن عاصم ومحمد بن قادم. وكتاب فعل وافعل، وكتاب المقصور والممدود ، وكتاب المذكر والمؤنث[3] وله أيضاً كتاب "الواو" [4].

وفضلاً عن إسهامات الفراء، في النحو ببغداد من خلال إعداده للتلاميذ والتأليف في هذا الميدان، فقد كانت له إسهامات أخرى ، منها أنه لزم المعتصم حيث نشأ[5]، وله أيضاً مجالس في علم النحو مع أهل العلم فيه ببغداد، منها ما كان مع أبي عمر الجرمي (صالح بن إسحق البصري النحوي، توفي سنة ٢٢٥هـ/٨٣٩م)[6]، وله أيضاً مناظرة معه جمعهما فيها الحسن بن سهل ببغداد أيضاً ، ولعظيم الأثر الذي تركه الفرّاء في علم النحو في بغداد، قال أبو بكر بن الأنباري :« لو لم يكن لأهل بغداد والكوفة من علماء العربية إلا الكسائي والفراء، لكان بهما الافتخار على جميع الناس، إذ إنتهت العلوم إليهما،وكان النحو الفراء، والفراء أمير المؤمنين في النحو»[7].

---

(١) ... أمين- ضحى الإسلام، ٣٠٨/٢ .

(٢) القفطي- أنباه الرواه، ١٤/٤-١٥؛ ياقوت الحموي- معجم الأدباء، ٢٢٤/١١-٢٣٠ ؛ عبد الباقي- معالم الحضارة العربية، ص٢٩٣.

(٣) ابن النديم- الفهرست، ص٧٣-٧٤؛ اليماني- إشارة التعيين، ص٣٧٩؛ السيوطي- بغية الوعاة، ٣٣٣/٢، ٣٩٦/١؛ الداوودي- طبقات المفسرين، ٣٦٨/٢؛ الأمين- أعيان الشيعة، ٥١/٥٦ .

(٤) القفطي- أنباه الرواه، ٢٣/٤؛ ياقوت الحموي- معجم الأدباء، ١٤/٢٠ .

(٥) الزجاجي- مجالس العلماء، ص٦٢ .

(٦) الخطيب- تاريخ بغداد، ٣١٣/٩-٣١٥؛ القفطي- أنباه الرواه، ٨٠/٢-٨١ .

(٧) الخطيب- تاريخ بغداد، ١٥٢/١٤؛ ابن الأنباري- نزهة الألباء، ص٨٣؛ أمين- ضحى الإسلام، ٣٠٧/٢ .

المبحث الثاني

إسهاماتهم في علوم الأدب

يقصد بالأدب: الإجادة بفنّي المنظوم والمنثور على أساليب العرب ومناحي بلاغتهم، وهو يشتمل على النثر والشعر ومسائل من اللغة والنحو مبثوثة في أثناء ذلك[١].

أ- النثر :

وقد عرّف العلماء النثر بأنه: الكلام غير الموزون، ويشتمل على فنون ومذاهب في الكلام، فمنه السجع الذي يؤتي به قصداً ويلتزم في كل كلمتين منه قافية واحدة فيسمى سجعاً، ومنه المرسل وهو الذي يطلق فيه الكلام إطلاقاً ولا يقطع أجزاءً، بل يرسل إرسالاً، من غير تقيّد بقافية ولا غيرها ويستعمل في الخطب والدعاء وترغيب الجمهور وترهيبهم[٢].

وقد تميز النثر في صدر الإسلام ببلاغته وإيجازه وهجره سجع الكّهان، وما أن قامت الدولة الأموية حتى أصبح النثر من مميزات هذه الدولة فقد أوجد الخليفة معاوية بن أبي سفيان ديوان الرسائل وأفرد له الموظفين والأخصائين[٣]، ووصل ذروته في زمن الخليفة عبدالملك بن مروان بعد تعريب الدواوين؛ إذ ارتبط بديوان الإنشاء وكتابة الرسائل[٤].

وفي العصر العباسي ازدهر النثر ازدهاراً كبيراً شأنه شأن الفنون والعلوم الأخرى؛ فتعددت أنواعه وفروعه،وقد ظهر تأثير حركة الترجمة في النثر من خلال إيجاد مرادفات عربية لجميع المصطلحات والكلمات الأجنبية التي تناولها العرب في ترجماتهم للعلوم المختلفة من اللغات الأجنبية من سريانية، وهندية وفارسية وغيرها[٥].

(١) ابن خلدون -المقدمة، ص٤٧٠؛ عبدالباقي - معالم الحضارة العربية، ص٣٢٥.

(٢) ابن خلدون-المقدمة، ص٤٧٠؛ مزبان- الحركة الفكرية في العراق، ص١٨٠.

(٣) البغدادي، محمد بن حبيب (ت ٢٤٥هـ/٨٥٩م) - المحبّر، ط ، الهند، ١٩٤٢م، ص٣٧٧.

(٤) الجهشياري -الوزراء والكتاب، ص٣٨-٤٠.

(٥) مزبان -الحركة الفكرية في العراق، ص١٨١.

الاجتماعي وشعر الفكاهات[١]. وكذلك في البلاغة[٢] والعروض[٣].

ولهم كذلك العديد من المصنفات في الشعر[٤] والعروض[٥]، ومما يلفت النظر أن اسهامات علماء الكوفة في الأدب ببغداد قد توقفت أو كادت مع نهاية العصر العباسي الأول سنة ٢٤٧هـ/٨٦١م وهذا شيء متوقع ومنطقي لأن بغداد لم تعد عاصمة لدولة الخلافة العباسية منذ سنة ٢٢١هـ/٨٣٥م والخلفاء قد انتقلوا إلى سامراء، لا سيما أن إسهامات علماء الكوفة في الأدب في بغداد كانت متصلة في معظمها بالخلفاء ومن دونهم[٦].

ومن أشهر خطباء ووعاظ الدولة العباسية من أهل الكوفة الذين أسهموا في هذا المجال في بغداد ابن السَّماك، أبو العباس محمد بن صبيح (ت١٨٣/٧٩٩م) واعظ الرشيد[٧] كان يعاتب نفسه ويقول فيما يعاتبها به: تقولين قول الزاهدين، وتعملين عمل المنافقين؟ والجنة تطمعين تدخلين؟ هيهات للجنة قوماً آخرين.[٨] وقال :« يا ابن آدم إنما تغدو في كسب الأرباح فاجعل نفسك فيما تكسبها، فإنك لن تكسب مثلها[٩]. وقال كتب رجل من مياسير أهل بغداد إليّ يسألني أن أصف له الدنيا، فكتب إليه: أما بعد، فالله قد حفَّها بالشهوات، ثم ملأها بالآفات، ومزج حلالها بالمؤونات ومزج حرامها بالتبعات، فحلالها حساب وحرامها عذاب[١٠].

---

(١) ينظر الجدول رقم (٧) من هذا البحث، تراجم رقم ١، ٢، ٣، ٤، ٧، ٨، ٩، ١١، ١٢، ١٤، ١٥، ١٧.

(٢) م. ن، ترجمة رقم ١٣.

(٣) م. ن، ترجمة رقم ١٥.

(٤) م. ن، تراجم رقم ١، ٣، ١١، ١٢، ١٧.

(٥) م. ن، تراجم رقم ٥، ١٠.

(٦) م. ن، تراجم من ١-١٧.

(٧) الطبري -تاريخ، ٢٥٧/٨؛ التوحيدي- الامتاع والمؤانسة، صححه أحمد أمين، وأحمد الزين، بيروت، منشورات دار مكتبة الحياة، د.ت. ٢٢/١ ؛ الخطيب-تاريخ بغداد، ٣٦٨/٥-٣٧٢؛ العماوي، زهير محمد أحمد - الخليفة هارون الرشيد وأثره في تنشيط الحركة العلمية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الشريعة، جامعة اليرموك، ١٩٩٨م، ص٧٩؛ ينظر جدول رقم (٢)، ترجمة رقم ٣٨، وجدول رقم (٧)، ترجمة رقم ٦.

(٨) الخطيب -تاريخ بغداد، ٣٧٠/٥.

(٩) م.ن، ٣٧٠/٥.

(١٠) م.ن، ٣٧١/٥.

ليقرأه على الناس، فكتب كتب عديد لم يرضها واستطالها، فكتب أحمد بن يوسف كتاباً نسخته: «أما بعد، فإن المخلوع وإن كان قسم أمير المؤمنين في النسب واللحمة، فقد فرق حكم الكتاب والسنة، بينه وبينه في الولاية والحرمة، لمفارقته عصمة الدين، وخروجه عن الأمر الجامع للمسلمين، يقول الله عزوجل فيما قص علينا من نبأ نوح :« يا نوح إنه ليس من أهلك، إنه عمل غير صالح». ولاصلة لأحد في معصية الله ولا قطيعة ما كانت القطيعة في ذات الله وكتبت إلى أمير المؤمنين وقد قتل الله المخلوع وردّاه رداء نكثه، وأحصد لأمير المؤمنين أمره وأنجز له ما كان ينتظره من سابق وعده، فالحمد لله الراجع إلى أمير المؤمنين معلوم حقه، والكائد له من ختر عهده، ونقض عقده، حتى رد الله به الألفة بعد فرقتها وأحيا به الأعلام بعد درسها، وجمع به الأمة بعد فرقتها والسلام»[١].

ومن رسائله الديوانية. قال: أمرني المأمون أن أكتب إلي النواحي في الاستكثار من القناديل في المساجد، فبت لا أدري كيف أفتتح الكلام ولا كيف آخذ به، فأتي آت في منامي فقال : قل: فإن في ذلك أنساً للسابلة، وإضاءة للمتهجدة ونفياً لمكامن الريب، وتنزيهاً لبيوت الله من وحشة الظلم، فانتبهت وقد انفتح لي ما أريد، فكتبت هذا الكلام وغيره مما هو في معناه»[٢].

ومن الرسائل الديوانية ذات الأهمية، رسالة الخميس[٣] لأحمد بن يوسف، كان

---

(١) الجهشياري- الوزراء والكتّاب، ص٣٠٤؛ ياقوت الحموي- معجم الأدباء، ١٦٧/٥؛ الصفدي- الوافي بالوفيات، ٢٠٨/٨؛ ... صفوت- جمهرة رسائل العرب، ٣١٦/٢-٣١٧؛ الشكعة، مصطفى- الأدب في موكب الحضارة الإسلامية، ط٣، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٢م، ص٣١٢ .

(٢) طيفور -كتاب بغداد، ص ١٣٠؛ الرفاعي-عصر المأمون، ٤٣٦/١.

(٣) رسالة الخميس: رسالة كان يكتبها أبلغ كاتب في الدولة في عهد كل خليفة من أوائل الخلفاء العباسيين في تأييد الدعوة العباسية عامة، وأن أولى الناس بولاية خلافة رسول الله صلى الله عليه وسلم بنو العباس؛ عمه ووارثه منه بعده،وفي تأييد الخليفة الحاضر خاصة، والإشادة بذكره وتعداد مناقبه ومآثره وأنه أولى أهل بيته بالخلافة، وكانوا يبعثون بهذه الرسالة إلى خراسان فتتلى على أهلها ويحشدونهم لسماعها، تفخيماً لشأن الخليفة لديهم، وتجديداً لولائهم لبني العباس، واستدامتهم على التشيع لهم، وقد ذكر ابن النديم في -الفهرست، ص١٣١؛ أن لعمارة ابن حمزة كاتب المنصور ومولاه رسائل مجموعة من جملتها رسالة الخميس التي تقرأ لبني العباس، والظاهر أن رسالة عمارة هي أول رسائل الخميس، حتى كانت الفتنة بين الأمين والمأمون، فعمل أحمد بن يوسف رسالة الخميس للدعاية للدولة العباسية وللمأمون. ينظر، الجهشياري، الوزراء والكتاب ص٢١٧-٢١٨، هامش رقم (٧).

وكتب أحمد بن يوسف في عتاب لصديق:" لولا حسن الظن بك أعزك الله، لكان في إغضائك عني ما يقبضني عن الطلبة إليك، ولكن أمسك برمق من الرجاء، علمي برأيك في رعاية الحق، وبسط يدك إلى الذي لو قبضتها عنه لم يكن له إلا كرمك مذكراً، وسوءددك شافعاً"(١).

وكتب معزياً ولد رجل من آل الربيع فقال: «عظم الله أجركم وجبر مصابكم ووجه الرحمة إلى فقيدكم، وجعل لكم من وراء مصيبتكم حالاً، تجمع شملكم وتلم شعثكم ولا تفرق ملاكم»(٢).

ومن الرسائل الإخوانية: جاء رجل إلى ابن السماك (محمد بن صبيح الكوفي ت ١٨٣هـ/٧٩٩م) فقال له:" أعزك الله إني قد أتيتك في حاجة، فقال : والله ما عندي صفراً ولا بيضاً، قال : والله ما جئنا في شيء من هذين الجوهرين، قال: فيم ذلك؟ قال: سألني هذا الرجل أن أكلمك في أن تكلم بعض إخوانك في صداق أهله، قال: فأخذ ابن السماك رقعة وكتب فيها :" أطال الله بقاك يا أبا العباس، إن الدهر قد كلح فجرح، وجمح فطمح، وأفسد ما أصلح فإن لم تعن عليه فضح ". ودفعها إلي الرجل وقال: أوصلها إلى الفضل بن يحيى، قال فأوصلها فدعا الفضل بصاحب بيت المال فقال: ما في بيت مالنا؟ قال: ألف ومائتا دينار وثلاثون ألف درهم، قال: إحملها إلى أبي العباس وأعلمه أنا في ضيقة. فلما أتي بالمال قال: ادفعوه إلى الرجل، قال: إنما يكفي هذا الرجل ألف وألفان، قال: ما جاء بسببه فهو له"(٣).

أما عن التوقيعات وإسهامات علماء الكوفة فيها ببغداد، فقد وقع أحمد بن يوسف، إلى عامل ظالم :«الحقُّ واضح لمن طلبه، تهديه محجته، ولا تخاف عثرته، وتؤمن في الشر مغبته، فلا تنتقلن منه، ولا تعدلن عنه، فقد بالغت في مناصحتك، فلا تحوجني

---

(١) ابن عبدربه- العقد الفريد، ٤/٢١٥-٢١٦.

(٢) طيفور -كتاب بغداد، ص ١٣١-١٣٢؛ ابن عبدربه- العقد الفريد، ٣/١٥٤؛ وينظر عن رسائل أحمد ابن يوسف الإخوانية، ما كتبه لإسحق بن إبراهيم الموصلي، الصولي- أدب الكتاب، ط١، شرح وتعليق أحمد حسين لبج، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٤م، ص٢٤٧..

(٣) الخطيب- تاريخ بغداد، ٥/٣٧١-٣٧٢؛ ينظر جدول رقم (٧) من هذا البحث، ترجمة رقم (٦).

الحال، المبادرون بأعمالهم إلى انقضاء مدد آجالهم قبل حلول ما يتوقع وفوت ما لا يرتجع»[1]. وله أيضاً تحميد في فتح السند :«الحمد لله ولي الحمد، وأهل الثناء والمجد، خالق الخلق، ومدبر الأمر، المسبغ على عباده والموجب عليهم حجته، فليس يرجون إلا سعة فضله، ولا يحذرون إلا ما اجترحوا من معصيته، لما سبق من جزيل إحسانه وتظاهر من امتنانه، وتقدم به الإعذار والإنذار اللذان لا يستخف بما عظم منها إلا من استحوذ عليه الشيطان واستولى عليه الخذلان وقاده الحين إلى موارد الهلكة»[2].

وزيادة على ما مر ذكره من إسهامات لأحمد بن يوسف الكاتب في النثر العربي، وقفت الدراسة علي بعض الإسهامات الأخرى منها بعض الأقوال والاختصارات، منها قول له في القلم: إذ قال:« الأقلام مطايا الفطن، وما عبرات الغواني في خدودهن بأحسن من عبرات الأقلام في خدود الكتب»[3].وكلامه في الزيارة؛ فقد كتب إسحق بن إبراهيم الموصلي إلى أحمد بن يوسف في المصير إليه وعند أحمد، إبراهيم بن المهدي، فكتب:"عندي من أنا عنده، وحجتنا عليك إعلامنا إياك"[4].

وكتب في فضل الزيارة:"لاتجوز قطيعة الصديق، لأنها لا تخلو من أحد وجهين: إما ضعف في نفس الاختيار وإما ملل، وكلاهما حجة فيه"[5]. وله أيضاً قول في ذم البخل، قال :كأن البخل والشؤم صارا معاً في سهمة، وكانا قبل ذلك في قسمة، فحازهما لوارثه، واستحق ما استملك منهما بالشفعة، واشهد على حيازتهما أهل الدين والأمانة، حتى خلصا له من كل ممانع، وسلما له من تبعة كل منازع، فهو لا يصيب إلا مخطئاً، ولا يحسن إلا ناسياً، ولا ينفق إلا كارهاً ولا ينصف إلا صاغراً"[6].

---

(١) الرفاعي -عصر المأمون، ١٤٩/٢-١٥٠.

(٢) م.ن، ١٧١/٣.

(٣) ابن عبدربه -العقد الفريد، ١٨٢/٤ ؛ الصولي -ادب الكتاب، ص٦٣؛ القلقشندي -<u>صبح الأعشى في صناعة الانشاء</u>، ط١، شرح وتعليق ، محمد حسين شمس الدين، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٨٧م، ٤٧٥/٢.

(٤) ابن عبدربه- العقد الفريد، ٢١٣/٤.

(٥) م.ن ٢١٤/٤.

(٦) القلقشندي- صبح الأعشى، ٣٥٣/٨؛ ٢١٦/٩.

منزلته الشعرية من قصائد قالها تقرباً إلى الممدوح أو تودداً إليه أو استمالة واستعطافاً، أو طلباً لجائزة وصلة، وقد حاول قدامة بن جعفر أن يضع قواعد وأسساً معينة لشعر المديح ، وكان مبدعاً عندما قصر المديح على الفضائل والنواحي الخلقية للممدوح، فهو يرى أن الفضائل الإنسانية هي العقل والشجاعة والعدل والعفة وأن المصيب من الشعراء من مدح الرجال بهذه الخلال[١]، ويرى كذلك أن المديح ينبغي أن يتفق وأصناف الممدوحين من الناس، في الارتفاع والإتضاع وضروب الصناعات، فيمدح الوزير والكاتب بما يتصل بالفكر والرويّة وحسن السياسة، ويمدح القائد بما يجانس البأس والنجدة، والمدح يجود كلما أغرق الشاعر في أوصاف الفضيلة، وأتى بأكثر خواصها[٢].

ولم يخرج صاحب العمدة عمّا حدده قدامه للمديح، وأضاف أن على الشاعر إذ مدح ملكاً أن يسلك طريقة الإيضاح والإشادة بذكر الممدوح وأن يجعل معانيه جزلة وألفاظه نقية غير مبتذلة، ويتجنب التجاوز والتطويل؛ فإن للملك سآمة وضجرا[٣].

ومن الذين قالوا في المديح من شعراء الكوفة وأبنائها الذين وردوا إلى بغداد مطيع بن إياس الكناني، كوفي المولدوالمنشأ، كان من الظرفاء ومن الذين اتهموا بالزندقة (ت ١٧٠هـ/٧٨٦م). كان أبوه من أهل فلسطين الذين أمدّ بهم عبدالملك بن مروان الحجاج بن يوسف وقت قتاله ابن الزبير وابن الأشعث، فأقام في الكوفة فولد له مطيع[٤]، أنقطع إلى أبي جعفر المنصور، فكان معه حتى مات[٥]. كان ينزل الكرخ ببغداد[٦]، وقد ذكر ابن النديم أ ن شعره يقع في مئة ورقة[٧].

---

(١) قدامه بن جعفر- نقد الشعر تحقيق كمال مصطفى، القاهرة، مطبعة أنصار السنة المحمدية، ١٩٤٨م، ص ٥٩-٦١.

(٢) م.ن، ص٧٦-٨٤؛ عبدالباقي -معالم الحضارة العربية، ص٢٤٤.

(٣) القيرواني، أبو علي الحسن بن رشيق (ت ٤٥٦هـ/ ١٠٦٣)- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، ط٥، تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد، بيروت، دار الجيل ١٩٨١م، ١٢٨/٢.

(٤) الأصفهاني -الأغاني، ١٨٦/١٣، ٢٢٤؛ المرزباني - معجم الشعراء، ص٤٥٤-٤٥٥.

(٥) الأصفهاني - الأغاني، ١٨٦/١٣ .

(٦) م.ن ١٩٨/١٣.

(٧) الفهرست، ص١٨٤.

ومنهم علي بن حمزة الكسائي، فقد مدح الأمين والمأمون بحضرة أبيهما الرشيد فقال:

أرى قمري أفق وفرعي بشامة يزينها عرق كريم ومحتدُ
يسدّان آفاق السماء بهمة يؤيّدها حزم ورأي وسؤددُ
سليلي أمير المؤمنين وحائزي مواريث ما أبقى النبي محمدُ
حياة وخصب للوليّ ورحمة وحرب لإعداء وسيف مهنّدُ [1]

ومنهم المؤمل بن أميل المحاربي الكوفي (ت حدود ١٩٠هـ/٨٠٥م)[2]. قدم بغداد ومدح أمير المؤمنين المهدي، فقال:

هو المهدي إلا أن فيه مشابه صورة القمر المنير
تشابه ذا وذافهما إذا ما أنارا يشكلان على البصيرِ
فهذا في الظلام سراج نور وهذا بالنهار سراج نور[3]

وقال في بيعة المهدي لابنيه موسى وهارون، وقد أوفده من الكوفة، هاشم بن سعيد الحميري، وأوفد معه الحسين بن يزيد بن أبي الحكم السلولي:

هاك بايعنا يا خير والٍ فقد جدنا به لك طائعينا
فإن تفعل فأنت لذاك أهل ففضلك يا ابن خير الناس فينا[4]

ومن شعراء الكوفة الذين ولدوا ونشأوا فيها، وبرزوا في هذا النوع من الشعر مسلم بن الوليد الانصاري (ت ٢٠٨هـ/٨٢٣م) كان مّداحاً مجيداً مفوهاً بليغاً، مدح هارون الرشيد والبرامكة، لقّبه الرشيد بصريع الغواني[5] لقوله.

---

(١) ياقوت -معجم الأدباء، ١٧٢/١٣-١٧٣؛ وأنظرجدول رقم (٧) من هذا البحث، ترجمة رقم (٨).

(٢) ياقوت -معجم الأدباء، ٢٠٤/١٩؛ الذهبي -تاريخ الإسلام، حوادث ١٨١-١٩٠، ص ٤٢١. وينظر الجدول رقم (٧) من هذا البحث، ترجمة رقم (٩).

(٣) الخطيب - تاريخ بغداد، ١٧٧/١٣-١٧٨؛ ياقوت - معجم الأدباء، ٢٠٢/١٩.

(٤) الأصفهاني -الأغاني، ٤٣٨/٢٢.

(٥) الأصفهاني -الأغاني، ٢٤/١٩؛ الخطيب -تاريخ بغداد، ٩٦/١٣-٩٧؛ ابن الجوزي -المنتظم، ١٩٤/١٠-١٩٥؛ سزكين، فؤاد -تاريخ التراث العربي، نقله إلى العربية، محمود فهمي حجازي، المملكة العربية السعودية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٩٩١م، م٢، ج٨٧/٤؛ وينظر الجدول رقم (٧) من هذا البحث، ترجمه رقم (١٢).

ومن أشعاره ما مدح به يزيد بن مزيد الشيباني (أحد الأمراء المشهورين، قدم بغداد وتوفي سنة ١٥٨هـ/٧٧٤م) قال:

يكسو السيوف نفوس الناكثين بها ويجعل الهام تيجان القنا الذُبل

إذا انتضى سيفه كانت مسالكه مسالك الموت في الأبدان والقلل(١)

وقال يمدح جعفر البرمكي:

كأنه قمر أو ضيغم هصر أو حيّة ذكر أو عارض هطل

لا يضحك الدهر إلا حين تسأله ولا يعبّس إلا حين لا يسل(٢)

وله في مدح الفضل بن سهل:

لو نطقوا أو أنبوا بعلمهم ونبهت عن معالي دهرك الكتب

لم يبلغوا منك أدنى ما تمت به إذا تفاخرت الأملاك وانتسبوا(٣)

وقال مسلم في الأمين:

خليفة الله لو عدّت فضائله إذاً لقلّ من الحسّاب محصيها

ما ضيع الله قوماً صرت تملكهم ولا أضاع بلاداً أنت واليها(٤)

ومنهم أيضاً أبو اسحق، إسماعيل بن القاسم العنزي، المعروف بأبي العتاهية، ولد بعين التمر(٥) (سنة ١٣٠هـ/٧٤٧م). ونشأ بالكوفة وسكن بغداد وتوفي بها (سنة ٢١٣/٨٢٨م)(٦). وأبو العتاهية لقبٌ، لقّبَ به لاضطراب كان فيه وقيل بل كان يحب المجون والخلاعة، فكني أبا العتاهية، كان يقول في الغزل والمديح والهجاء قديماً، ثم تنسّك وعدل عن ذلك إلى شعر الزهد وطريقة الوعظ وأكثر شعره، حكم

---

(١) الذهبي -تاريخ الإسلام، حوادث ١٩١-٢٠٠، ص٣٩٢.

(٢) م.ن ، حوادث ١٩١-٢٠٠، ص٣٩٣.

(٣) الأصفهاني -الأغاني، ١٩/٤٠.

(٤) الدهان ، سامي -شرح ديوان صريع الغواني ، ط٢ ، دار المعارف ، ١٩٧٠ م ، ص ٢١٧.

(٥) حصن بالعراق افتتحه خالدبن الوليد رضي الله عنه؛ الحميري - الروض المعطار، ص٤٢٣.

(٦) الأصفهاني -الأغاني، ٤/٢٦٢-٢٦٣؛ عطاالله ، رشيد يوسف -تاريخ الآداب العربية، ط١، تحقيق علي نجيب عطوي، بيروت، مؤسسة عزالدين للنشر، ١٩٨٥م، ١/٢٤٤؛الهواري -الشعر والشعر في كتاب العمدة، ص١٧٩؛ خليف ، يوسف -تاريخ الشعر في العصر العباسي ، القاهرة، ١٩٨٠م، ص٨٥-١٠٤؛ وينظر جدول رقم (٧) من هذا البحث، ترجمة رقم (١٥).

فقيل له: وما البيتان؟ فأنشد

إن المطايا تشتكيك لأنـــها   تطوى إليك سباسبا ورمالا

فإذا رحلن بنا رحلن مخفــةً   وإذا رَجعْنَ بنا رَجعْنَ ثقالا(١)

ولأبي العتاهية أشعار يمدح فيها اليمانية أخوال المهدي منها قوله:-

سقيت الغيث يا قصر السلام   فنعم محلة الملك الهمـــام

له بيتـــان بيت تبّعـــي   وبيت حلّ بالبلد الحـــرام(٢)

ومدح الخليفة الهادي بأبيات مطلعها:

لهفي على الزمن القصيـــر   بين الخورنق والسديـــر(٣)

حدث ابن الأعرابي قال: اجتمعت الشعراء على باب الرشيد فأذن لهم فدخلوا وأنشدوا، فأنشد أبو العتاهية بقصيدة مطلعها:

يا من تبغي زمناً صالحـــاً   صلاح هارون صلاح الزمن(٤)

وقال في هارون الرشيد أيضاً:

وهارون ماء المزن يشفى به الصدى   إذا ما الصّديَ بالرِّيق غصّت حناجره

وأوسط بيت في قريش لبيتـــه   وأول عـــزٍّ في قريش وآخـــره

وزحفٍ له تحكي البروق ســيوفه   وتحكي الرعود القاصفات حوافـــره

إذا اجتمعت شمس النهار تضاحكت   إلى الشمس فيه بيضه ومغافـــره

إذا نكب الإسلام يوماً بنكبـــة   فهارون من بين البريـــة ثائـــره

ومن ذا يفوت الموت والموت مدرك   كذا لم يفت هارون ضـــدٌّ ينافـــره(٥)

ومدح الخليفة الرشيد حين عقد ولاية العهد لابنائه الثلاثة: الأمين ، والمأمون، والمؤتمن، فقال:

وشدّ عُرى الإسلام منه بفتيـــة   ثلاثة أمـــلاك ولاة عهـــود

---

(١) الخطيب- تاريخ بغداد، ٢٥٨/٦.

(٢) أبو العتاهية- الديوان، ص ٤٠٨؛ الأصفهاني -الأغاني، ٢٨١/٤؛

(٣) أبو العتاهية -الديوان، ص٢١٢.

(٤) م.ن، ص٤٥٢.

(٥) الأصفهاني -الأغاني، ٢٧٠/٤.

أيام المهدي[1] وتوفي بالبصرة سنة (١٦١هـ/٧٧٧م) في أصح الروايات[2]، هذا وقد ذكر ابن النديم أن شعر حماد يقع في خمسين ورقة[3].

كان حماد يباشر أبا عون جد ابن أبي عون العابد، وكان ينزل الكرخ، وإذا قدم عجرد بغداد زاره فبلغ أبا عون أنه يحدث الناس أنه يهوى جارية يقال لها جوهر فحجبه وجفاه وطرحه، فقال يهجو أبا عون:

أبا عون لحاك الله	يا عرة إنسانا
فقد أصبحت في الناس	إذا سميت كشخانا[4]
بنيت اليوم في الكشخ	لأهل الكرخ بنيانا
وألفيت على ذاك	من الفساق أعوانا[5]

وكان محمد بن سليمان[6]، قد طلب حماد بسبب نسيبه في زينب أخته ولم يكن يقدر عليه لمكانه من محمد بن أبي العباس، فلما هلك محمد جدّ ابن سليمان في طلبه وخافه حماد خوفاً شديداً، فكتب إليه:

يا ابن عمِّ النبيِّ وابن النبي	لعليٍّ إذا انتمي وعليٍّ
إن مولاك قد أساء ومن أعتب	من ذنبه فغير مُسيٍّ
ثم قد جاء تائباً فاقبل التوبة	منه يا ابن الوصي الرضيٍّ

قال: ومضى إلى قبر أبيه سليمان بن علي فاستجار به: فبلغه ذلك، فقال والله لابلّن قبر أبي بدمه، فهرب حماد إلى بغداد، فعاذ بجعفر بن المنصور، فقال: لا أرضى أو تهجو محمد بن سليمان، فقال يهجوه:

قل لوجه الخصيِّ ذي العار إني	سوف أهدي لزينب الأشعارا

---

(١) الخطيب -تاريخ بغداد، ٨/١٤٨-١٤٩؛ ياقوت -معجم الأدباء، ١٠/٢٥٠-٢٥١.

(٢) ياقوت- معجم الأدباء، ١٠/٢٥٤.

(٣) الفهرست، ص١٨٤.

(٤) الكشخان : الديّوث، ينظر ابن منظور -لسان العرب، مادة «كشخ».

(٥) الأصفهاني -الأغاني، ١٤/٤٩٢.

(٦) محمد بن سليمان بن علي، أمير البصرة وابن عم المنصور، كان بطلاً شجاعاً، ولي أيضاً إمرة فارس وإمرة الكوفة. ولد بالحميمة في الشام سنة ١٢٢هـ/ وتوفي سنة ١٧٣هـ ينظر الذهبي- تاريخ الإسلام، حوادث، ١٧١-١٨٠ ص ٢٤٥-٢٤٨.

بأدب أدباء الكوفة[١] هجا بشاراً وأبا العتاهية، فلم يصنع شيئاً فعاد هارباً إلى الكوفة[٢] ومما قاله في أبي العتاهية:

كان فينا يكنى أبا إسـحق   وبها الركب سار في الآفاق

فتكنى معتوهنا بعتـاه   يا لها كنية أتت باتفـاق[٣]

ومن إسهامات الكوفيين في هذا الغرض من أغراض الشعر ما وقفت عليه الدراسة من شعر لمحمد بن كناسة (عبدالله) بن عبدالأعلى، أبي يحيى، كوفي المولد والمنشأ ولد سنة(١٢٣هـ/٧٤٠م) وتوفي سنة (٢٠٧هـ/٨٢٢م)ورد بغداد وكان عالماً بالعربية، وأيام الناس والشعر[٤] .

ذكر ابن النديم : أن له ديوان شعر في خمسين ورقة[٥] فضلاً عن مصنفات أخرى منها: معاني الشعر وسرقات الكميت من القرآن الكريم[٦].

وعلى الرغم من أن موضوعات شعره تدور بشأن الوعظ والزهد والرثاء والوصف؛ إذ كان لبيئة الكوفة وأسرته التي نشأ فيها أثر في ذلك، فقد كان خاله إبراهيم بن أدهم من رواد التصوف والزهد في الكوفة[٧]، وقد وقفت الدراسة له على شعر في هجاء امرأته التي كان يبغضها، فقد مر في طريق بغداد فنظر إلى مصلوب على جذع فقال شعراً يعني به امرأته:

أيا جذع مصلوب أتى دون صلبه   ثلاثون حولاً كاملاً هل تبادل

فما أنت بالحمل الذي قد حملته   بأضجر منيَ بالذي أنا حامل[٨].

---

(١) الخطيب-تاريخ بغداد، ٥١٨/١٣؛ جدول رقم (٧) من هذا البحث، ترجمة رقم (٤).

(٢) الأصفهاني -الأغاني، ٢٢٥/١٨.

(٣) م.ن ، ٢٢٧/١٨ .

(٤) م.ن ٢٢٦/١٣؛ الخطيب -تاريخ بغداد، ٤٠٤/٥-٤٠٨؛ وينظر جدول رقم (٧) من هذا البحث، ترجمة رقم(١١).

(٥) الفهرست، ص١٨٧.

(٦) الخطيب -تاريخ بغداد، ٣٥٧/٥.

(٧) بهجت ، مجاهد مصطفى -التيار الإسلامي في شعر العصر العباسي الأول، بيروت، لبنان، مؤسسة المطبوعات العربية، ١٩٨١م؛ ص٦٠٤.

(٨) الأصفهاني -الأغاني، ٢٢٧/١٣.

ومنهم دعبل[1] بن علي بن رزين بن سليمان الخزاعي (شيطان الشعراء) ولد بالكوفة سنة ١٤٨هـ/٧٦٥م) ونشأ فيها، ثم انتقل إلى بغداد، واقام بها مدة ثم خرج منها هارباً من الخليفة المعتصم لما هجاه، توفي سنة ٢٤٦هـ/٨٦٠م، وتعد مدائحه في آل البيت أحسن شعره، وكان مولعاً بالهجاء، ولا سيما هجاء الخلفاء ومن دونهم[2] له من الكتب كتاب «طبقات الشعراء»، وله أيضاً ديوان شعر[3] هجا الخليفة الرشيد بقصيدة منها:

قبران في طوس[4] خير الناس كلهم ... وقبر شرهم هــذا من العبـر

ما ينفع الرجس من قرب الزكي ولا ... على الزكي بقرب الرجس من ضرر[5]

وهجا الخليفة المأمون بقصيدة منها:

ويسومني المأمون خطة عــارف ... أوما رأى بالأمـس رأس محمـد

إني من القوم الذين ســيوفهم ... قتلت أخاك وشـرفوك بمقعـد

رفعوا محلك بعد طول خمــولة ... واستنقذوك من الحضيض الأوهد[6]

وهجا دعبل أيضاً أحمد بن أبي دؤاد[7] فقد كان يطعن به بحضرة المأمون والمعتصم ويسبه تقرباً إليهم لهجاء دعبل إياهما، وتزوج ابن أبي دؤاد امرأتين من بني عجل في

---

(١) دعبل : الناقة الشديدة وقيل الشارف، ينظر ابن منظور -لسان العرب، مادة «دعبل». وينظر أيضاً ما ورد في ذلك عند. الأصفهاني-الأغاني، ٢٠/٢٩٦.

(٢) ابن المعتز -طبقات الشعراء، ص٢٦٤-٢٦٨؛ الخطيب-تاريخ بغداد، ٣٨٢/٨-٣٨٥؛ ياقوت الحموي-معجم الأدباء، ٩٩/١١-١١٢؛ الهواري- الشعر والشعراء، ص١١٦، وأنظر، عطالله-تاريخ الآداب العربية، ص٢٥٥؛ البستاني- أدباء العرب في الأعصر العباسية، ١١٣/٢-١٢٦؛ سزكين -تاريخ التراث العربي، م٢ ج٩٠/٣-٩٤؛ العاني-معجم القاب الشعراء، ص١٢٧؛ وينظر جدول رقم (٧) من هذا البحث، ترجمة رقم (١٧).

(٣) ياقوت الحموي- معجم الأدباء، ١١٢/١١؛ بروكلمان- تاريخ الأدب العربي، ٨٥/١.

(٤) طوس : مدينة بخراسان، ينظر الحميري - الروض المعطار، ص٣٩٨-٣٩٩.

(٥) خير الناس: عني به موسى الرضا. وشرهم : الرشيد. ينظر الأبيات؛ الأصفهاني -الأغاني، ٣٣٤/٢٠-٣٣٥.

(٦) ابن قتيبة -الشعر والشعراء، ص٥٧٦؛ الطبري-التاريخ ، ٦٦٠/٨؛ الأصفهاني -الأغاني، ٣٠١/٢٠؛

(٧) أحمد بن أبي دؤاد بن جرير أبو عبدالله القاضي الأيادي - رأس الفتنة في القول بخلق القرآن، ولي قضاء القضاة للمعتصم والواثق، (ت ٢٤٠هـ/٨٥٤م) ودفن في داره ببغداد، ينظر الخطيب-تاريخ بغداد، ١٤١/٤-١٥٦.

وقال في دينار بن عبدالله[1] وأخيه يحيى، وفي الحسن بن سهل[2]، ورجاء بن أبي الضحاك[3] وابنيه، وكانوا ينزلون المخرم ببغداد :

ألا فاشتروا مني ملوك المخـــرم　　　أبع حسناً وابني رجاءً بدرهم

وأعـط رجاءً فوق ذاك زيـــادة　　　وأســـمح بدينار بغير تندم[4]

وقد هجا دعبل بني مخزوم، قبيلة أبي سعد المخزومي، فقد أورد الأصفهاني رواية بسندها قال حدث أبو ناحية- شيخ من ولد زهير بن أبي سلمى -قال: حضرت بني مخزوم وهم ببغداد وقد اجتمعوا على أبي سعيد لما لجَّ الهجاء بينه وبين دعبل- وقد خافوا لسان دعبل، أن يقطعهم ويهجوهم هجاء يعمهم جميعاً ومما قاله دعبل فيه، يهجوه[5]:

غير أن الصيدَ منـــهم　　　تنعـــوه بخزايـــة

كتبوا الصك عليـــه　　　فهو بين الناس آيـــة

فإذا أقبل يومـــــاً　　　قيل قد جاء النفايـــة»[6]

---

(١) أحد قادة المأمون المشهورين، أرسله سنة ٢٠٧هـ لإخماد حركة عبدالرحمن بن أحمد بن عبدالله بن محمد بن عمر بن عليّ بن أبي طالب ببلاد عك في اليمن يدعو إلى الرضا من آل محمد. فاقدمه دينار إلى بغداد، ولبس السواد فيها ودخل في طاعة المأمون، ينظر ابن كثير- البداية والنهاية، م٥، ج١٠/٢٧١.

(٢) الحسن بن سهل بن عبدالله أبو محمد أخو ذي الرياستين، (الفضل بن سهل) كانا من أهل بيت رياسة في المجوس وأسلما وأبوهما سهل في أيام الرشيد، واتصلوا بالبرامكة، استوزه المأمون، توفي سنة ٢٣٦هـ . ينظر الخطيب-تاريخ بغداد، ٣١٩/٧-٣٢٣.

(٣) ابن عم الفضل بن سهل وأحد قادة المأمون. الطبري -التاريخ، ٥٤١/٨-٥٤٤.

(٤) دعبل -الديوان، ص ١٨٧.

(٥) الأصفهاني -الأغاني، ٣٢٩/٢٠.

(٦) م ، ن، ٣٢٨/٢٠؛ للاستزادة عن هجاء دعبل لأبي سعيد المخزومي، ينظر ابن المعتز- طبقات الشعراء، ص٢٩٤-٢٩٧؛ وينظر الأصفهاني-الأغاني، ٣٢٤/٢٠-٣٣٣.

وقال يرثي نفسه وهو في حبس الرشيد بقصيدة مطلعها:

أيا ويح قلبي من نجيّ البلابـل ويا ويح ساقي من قروح السلاسل

ويا ويح نفسي ويحها ثم ويحها لم تنج يوماً من شباك الحبائــل(١)

وقال دعبل بن علي الخزاعي. في رثاء بني برمك بعد نكبتهم سنة(١٨٧هـ/٨٠٢م):

ولما رأيت السيف جلل جعفـر ونادى منادٍ للخليفة من يحيـــى

بكيت على الدين وأيقنت إنمـا قصارى الفتى يوماً مفارقة الدنيا(٢)

رابعاً : النسيب :

والنسيب كما يحدده قدامة بن جعفر هو: ذكر خَلْقْ النساء وأخلاقهن وتصرف أحوال الهوى به معهن، وهو يفرق بين النسّيب والغزل، فالغزل هو المعنى الذي إذا اعتقده الإنسان في الصبوة إلى النساء نسب بهن من أجله، فكان النسيب ذكرُ الغزل الذي يتمثل بالتصابي والاستهتار بمودات النساء، ويرى أن ما يميلهن إليه هو الشمائل الحلوة، والمعاطفة الظريفة والحركات اللطيفة والكلام المستعذب، ولهذا فإن النسيب الذي يتم به الوصول إلي الغرض هو ما كثرت فيه الأدلة علي التهالك في الصبابة وتظاهرت فيه الشواهد على إفراط الوجد واللوعة»(٣).

ولذا كان ما يحتاج فيه، أن تكون الألفاظ لطيفة مستعذبة مقبولة، فإذا ما كانت قاسية جافة كان ذلك عيباً في شعر النسيب(٤).

ويرى صاحب العمدة أنّ النسيب والغزل والتشبيب كلها بمعنى واحد وهو: إلفُ النساء والتّخلق بما يوافقهن، ويجب أن يكون حلو الألفاظ، قريب المعاني سهلها، وأن

---

(١) أبو العتاهية- الديوان، ص٣٨٤.

(٢) دعبل -الديوان، ص١٩٤.

(٣) نقد الشعر، ص١٢٣؛ عبدالباقي -معالم الحضارة العربية، ص٣٥٩.

(٤) قدامة بن جعفر-نقد الشعر، ص١٩٢.

فاجابتني غير متوقفة فقالت:

إن كنت تهوى الوداد منا فالودّ في ديننا قراض

قال:فما دخل أذني كلام قط أحلى من كلامها ولا رأيت أنضر وجهاً منها، فعدلت بها عن ذلك الشعر فقلتُ:

أترى الزمان يسرنا بتلاق ويضم مشتاقاً إلى مشتاق

فاجابتني بسرعة فقالت:

ما للزمان وللتحكم بيننا أنت الزمان فسُرّنا بتلاق(١)

خامساً : الوصف والتشبيه :

والوصف على رأي قدامة، هو ذكر الشيء كما هو عليه من الأحوال والهيئات ولما كان أكثر وصف الشعراء، إنما يقع على الأشياء المركبة من ضروب المعاني، كان أحسنهم فيه من أتى في شعره بأكثر المعاني التي يتركب منها الموصوف وبإظهارها حتى يحاكيه بشعره ويمثله للحسن بنعته(٢). قال مطيع بن إياس الكوفي يصف مجلس غناء وخمر ببغداد :

ويوم ببغداد نعمنا صباحه على وجه حوراء المدامع تطرب

بيت ترى فيه الزجاج كأنه نجوم الدّجى بين الندامى تقلب

يصرف ساقينا ويقطب تارة فياطيبها مقطوبة حين يقطب(٣)

---

(١) الأصفهاني – الأغاني، ١٩/٢٤-٢٥.

(٢) نقد الشعر ، ص١١٨؛ عبدالباقي– معالم الحضارة العربية، ص٣٦٢.

(٣) الأصفهاني –الأغاني، ١٢/٢٠١: غونبا.وم،غوستاف فون- شعراء عباسيون، ترجمها وأعاد تحقيقها، محمد يوسف نجم، راجعها إحسان عباس، بيروت، دار مكتبة الحياة، ١٩٥٩م، ص٣٧.

كانوا يمضون وقتهم في تفهم القرآن، ويعيشون على ما يقدمه إليهم الميسورون من الطعام، وكان منهم أبو ذر وسلمان الفارسي وبلال بن رباح وعمار بن ياسر، على أن الزهد تطبع بطوابع جديدة في العصر العباسي، فحين عم البذخ وتعاظم الفجور، عزف بعض الناس عن هذه الحياة المادية، وحين ظهرت الزندقة والإلحاد انصرفوا إلى زواياهم يتعبدون، فصار الزهد مدرسة تحمي الأخلاق وتصون الدين[1].

وأبرز من تحدث في هذا الميدان من شعراء الكوفة الذين وردوا إلى بغداد خلال مدة الدراسة التي بين أيدينا، مسلم بن الوليد الأنصاري صريع الغواني إذ قال بيتاً في الزهد أخذ معناه من التوراة، فعن الحسين بن أبي السري قال: قيل لمسلم بن الوليد: أي شعرك أحب اليك؟ قال : إن في شعري بيتاً أخذت معناه من التوراه وهو قولي :

دلّت على عيبها الدنيا وصدقها ... ما استرجع الدّهر مما كان أعطاني[2]

ومنهم أيضاً أبو العتاهية إذ أفرد ديواناً فسيح الجنان لهذا الموضوع[3]. قال أبو سلمة الغنوي: «قلت لأبي العتاهية: ما الذي صرفك عن قول الغزل إلى قول الزهد؟ قال: إذا والله أخبرك، إني لما قلت:

الله بيني وبين مولاتـــــي ... أهدت إليّ الصد والمــــــلالات

رايت في المنام في تلك الليلة، كأن آتياً أتاني فقال : ما أصبت أحداً تدخله بينك وبين عتبة، يحكم لك عليها بالمعصية إلا الله تعالى؟. فانتبهت مذعوراً، وتبت إلى الله تعالى من ساعتي من قول الغزل»[4].

على أن الباحثين أجمعوا على أنه ختم حياته بالزهد وظل كذلك نحو ثلاثين سنة، يتغنى بكأس الموت الدائرة على الخلق، لأن مصير كل الناس إلي الفناء وسيصبحون تراباً، ولعل شهرته بالزهد ترجع إلي فشله في حبه لعتبة جارية المهدي، أو إلى إحساسه بالحرمان منذ صغره، فزهدياته ظهرت بشكل ثورة نفسية على ماضيه وعلى واقعه، وعلى المجتمع الذي يهمل الفقير، وكان يستمد بعض آرائه من القرآن الكريم،

(١) التونجي –المعجم المفصل في الأدب، ٢/ ٥١٠-٥١١ .

(٢) الأصفهاني –الأغاني، ١٩/ ٣٣.

(٣) ديوان أبي العتاهية، بيروت، دار صادر، ١٩٦٤م.

(٤) الخطيب–تاريخ بغداد، ٦/ ٢٥٨.

وله شعر في وعظ الرشيد قال فيه:

لا تأمن الموت في طرف وفي نفس   فالدهر ذو غرر والدهر ذو خُلس(١).

سابعاً : أغراض أخرى:

منها ما قيل في الحكمة(٢) وقد ظهر هذا النوع من الشعر بشكل واضح في شعر أبي العتاهية، فقد حدث نصر بن محمد قال: أخبرني ابن أبي شقيقة الوراق قال: كان الشعراء يجتمعون في دكان أبيه ببغداد وحضرهم أبو العتاهية يوماً فتناول دفتراً ووقع على ظهره ينشد:

أيا عجباً كيف يُعصى الإله   أم كيف يجحده الجاحدُ
ولله في كل تحريكة   وتسكينة ابداً شاهد
وفي كل شيء له آية   تدل على أنه واحد(٣)

وقال له المأمون انشدني، أحسن ما قلت في الموت فأنشده:

أنساك محياك المماتا   فطلبت في الدنيا الثباتا(٤)

وقد أوصى أن يكتب علي قبره :

إن عيشاً يكون أخره الموت   لعيش معجل التنغيص(٥)

وقال إسحق بن إبراهيم البغوي: قرأت على قبر أبي العتاهية:

اذن حيّ تسمعي   اسمعى ثم عي وعي
أنا رهن بمضجعي   فاحذري مثل مصرعي

---

(١) أبو العتاهية-الديوان، ص٢٣٠.

(٢) لفظة مقتبسة من الحكم اشتهر بها العرب في الجاهلية، وجاءت في القرآن الكريم، وشعر الحكمة موجود عند العرب، والحكمة، تجربة وقع بها الناس، فعرضها الحكماء نثراً ، والشعراء نظماً، وأغلب من تصدر عنهم الحكمة الشعراء الكهول، على أن الأحداث السياسية. وظهور المذاهب المتعارضة، جعلت شعراءهم ينضحون حكماً ملونة بهذه الألوان. ينظر: التونجي، المعجم المفصل في الأدب، ٣٧٦/١.

(٣) ابن المعتز- طبقات الشعراء، ص٢٠٧-٢٠٨؛ الخطيب -تاريخ بغداد، ٢٥٢/٦.

(٤) أبو العتاهية -الديوان، ص٩٣؛ الأصفهاني -الأغاني، ٢٩٥/٤.

(٥) أبو العتاهية-الديوان، ص٢٣٧.

حدث محمد بن سعيد المهدي عن ابن سعيد الأنصاري قال: «مات لنا شيخ ببغداد فلما دفناه، أقبل الناس على أخيه يعزونه فجاء أبو العتاهية، إليه وبه جزع شديد فعزاه ثم أنشده:

لا تأمن الدهر والبس   لكل حين لباسا[١]

وقد وقفت الدراسة على نمط من انماط شعر التعازي وهو السخرية في التعازي وقد تمثل ذلك بشعر لأحمد بن يوسف الكاتب الكوفي حين قال لبعض أخوانه من الكتاب معزياً وكان له أخ يضعف فكتب إيه:

أنت تبقي ونحن طراً فداكا   أحسن الله ذو الجلال عزاكا
فلقد جل خطب دهراً أتانا   بمقادير اثقلت ببغاكا
عجباً للمنون كيف أتتها   وتخطت عبدالحميد أخاكا
شملتنا المصيبتان جميعاً   فقدنا هذه ورؤية ذاكا[٢]

وهناك شعر جمع التعزية والتهنئة في آن واحد،وقد تمثل هذا الشعر عند أبي دلامة زند بن الجون الكوفي (ت١٦١هـ/٧٧٧م) حين بويع المهدي بالخلافة يوم وفاة أبيه المنصور فقال:

عيناي واحدة ترى مسرورة   باميرها جذلى وأخرى تذرف
تبكي وتضحك تارة ويسوؤها   ما أنكرت ويسرها ما تعرف
فيسوؤها موت الخليفة محرماً   ويسرها أن قام هذا يخلف
ما إن رأيت كما أرى ولا أرى   شعراً أسرّحه وآخر أنتف
هذا حباة الله فضل خلافة   ولذاك جنات النعيم تزخرف[٣]

---

(١) أبو العتاهية- الديوان، ص٢٢٩.

(٢) الخطيب -تاريخ بغداد، ٢١٧/٥؛ ابن عساكر -تاريخ دمشق، ١١٧/٦؛ ياقوت الحموي -معجم الأدباء، ١٦٤/٥؛ الصفدي -الوافي بالوفيات، ٢٧٩/٨.

(٣) السيوطي-تاريخ الخلفاء.، ص٢٧٢ ؛شيخو، لويس- مجاني الأدب في حدائق العرب، بيروت، دار المشرق، ١٩٩٢م، ص٣٠٢؛ ضيف- العصر العباسي الأول، ص ٢٩٧.

ومن أغراض الشعر الأخرى التي أسهم فيها شعراء الكوفة ببغداد شعر الفاكاهات، حيث ظهر هذا في شعر أبي دلامة، إذا كان له بغلة جامعة لعيوب الدواب كلها، وكانت أشوه الدواب خلقاً في منظر العين وأسوأها خلق في مخبرها، فكان إذا ركبها تبعه الصبيان يتضاحكون به، وكان يركبها في مواكب الخلفاء والكبراء ليضحكهم بشماسها حتى نظم فيها قصيدته المشهورة التي تقع في أربعة وأربعين بيتاً وأنشدها المهدي، مطلعها :

أبعد الخيل أركبها وراداً ... وشقراً في الرعيل إلى القتال

رزقت ببغلة فيها وكال [١] ... وخير خصالها فرط الوكال

رأيت عيوبها كثرت وعالت ... ولو أفنيت مجتهداً مقالي [٢]

<u>جـ- البلاغة :</u>

سأل المأمون، الحسن بن سهل عن معنى البلاغة، فقال: «البلاغة : ما فهمته العامة» [٣]، وقال ابن الأعرابي: قال لي المفضل الضبي: قلت لأعرابي منّا: ما البلاغة؟ قال: فقال لي: الايجاز في غير عجز والإطناب في عير خطل، قال الأعرابي: فقلت للمفضل: ما الايجاز عندك؟ قال: حذف الفضول وتقريب البعيد» [٤].

ويعرّف الجرجاني البلاغة بأنها : «في المتكلم: ملكة يقتدر بها إلى تأليف كلام بليغ، فعلم أن كل بليغ كلاماً كان أو متكلماً فصيح، وليس كل فصيح بليغاً. وفي الكلام: مطابقته لمقتضى الحال» [٥]. وعرّف اليونان البلاغة بأنها: «وضوح الدلالة وانتهاء

---

(١) الوكال : البطء والبلادة. ابن منظور- لسان العرب، مادة "وكل" .

(٢) النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت٧٣٣هـ/١٣٣٢م)- <u>نهاية الأرب في فنون الأدب</u>، القاهرة، نسخة مصور عن طبعة دار الكتب، مطابع كوستاتسوماس، د.ت، ٨٩/١٠-٩٠؛ شيخو- مجاني الأدب، ص١٢٦-١٢٨؛ أبو سويلم، أنور، <u>الطبيعة في شعر العصر العباسي الأول</u>، ط١، الرياض، دار العلوم للطباعة والنشر، ١٩٨٣م، ص٢٧٥ .

(٣) الأصفهاني- محاضرات الأدباء، ٥٨/١ .

(٤) الجاحظ- البيان والتبيين، ٧٠/١ .

(٥) كتاب التعريفات، ص٦٦-٦٧.

د- علم العروض :

وهو علم يبحث فيه عن أحوال الأوزان المعتبرة في الشعر وبحوره وتفعيلاته وموضوعه الألفاظ العربية، من حيث إنها معروضة للإيقاعات المعتبرة في البحور الستة عشر عند العرب على ما وضعه واضع هذا الفن الخليل بن أحمد الفراهيدي[1].

ومبادىء هذا العلم مقدمات حاصلة من تتبع أشعار العرب، وإن جعلوا هذا العلم جزءاً من علم البلاغة، لأن الإيقاع بمنزلة الحسن العرضي لتنشيط السامعين وتطريبهم، فيتمكن الكلام في النفس أشد تمكّن، ويقبل أشد قبول، سيّما إذا تضمن تخييلاً، ولاسيما إذا كان التخييل والوزن مناسبين لطبع السامع وحاله[2].

ذكرنا أن الخليل بن أحمد الفراهيدي (بصري ت١٧٥هـ/٧٩١م) هو أول من استخرج العروض، وحصر أشعار العرب بها، وعمل كتاب «العين» المعروف المشهور الذي يتهيأ به ضبط اللغة[3]. وقد جعل الخليل بحور الشعر خمسة عشر بحراً، إلى أن جاء سعيد بن مسعدة المعروف بالأخفش الأوسط (ت٢١٥هـ/٨٣٠م) وأضاف إليها بحراً جديداً سمّاه البحر المتدارك[4].

أما عن علماء الكوفة الذين أسهموا في رفد الحركة الفكرية ببغداد بعلم العروض، فمنهم المفضل بن محمد بن يعلي الضبي، فقد صنف كتاب العروض[5]. وبرزج وقيل نزرج وقيل برزخ بن محمد العروضي الكوفي، كان منقطعاً إلى الفضل بن يحيى، له من المصنفات، كتاب «العروض الكبير»، وكتاب «العروض الصغير»، وكتاب «بناء

---

(١) طاش كبرى زاده- مفتاح السعادة، ١٩٨/١-١٩٩؛ حاجي خليفة- كشف الظنون، ١١٣٤/٢؛ توفيق محمد - علم العروض ومجالات التجديد، ط١، بيروت، دار النفائس، ١٩٨٨م، ص٢٣؛ بكار، يوسف حسين- العروض والقافية، عمان دار الفكر والتوزيع، ١٩٨٤م، ص٦٥ .

(٢) طاش كبرى زاده- مفتاح السعادة، ١٩٨/١-١٩٩؛ حاجي خليفة- كشف الظنون، ١١٣٤/٢.

(٣) السيوطي- بغية الوعاة، ٥٥٧/١ .

(٤) توفيق- علم العروض، ص٢٣ .

(٥) القفطي- أنباه الرواة، ٣٠٢/٣؛ وينظر جدول رقم (٧) من هذا البحث، ترجمة رقم (٥) .

المبحث الثالث

إسهاماتهم في علم الموسيقى والغناء

يعرّف علم الموسيقى بأنه: العلم الرياضي الباحث عن أحوال النغم من حيث الاتفاق والتنافر وأحوال الأزمنة المتخللة بين الفترات من حيث الوزن وعدمه، ليحصل من ذلك تأليف اللحن[1]. وهو يبحث كذلك في الآلات الموسيقية، وموضوعه الصوت من جهة تأثيره بالنفس، والنّغمة صوت تجري فيه الألحان مجرى الحروف من الألفاظ، وعددها سبعة عشر، وأوتارها أربعة وثمانون[2].

أما ابن خلدون فقال : هذه الصناعة هي تلحين الأشعار الموزونة بتقطيع الأصوات على نسبة منتظمة معروفة، يوقّع على كل صوت منها توقيعاً عند قطعه، فيكون نغمة، ثم تؤلف تلك النغم بعضها إلى بعض على نسب متعارفة فيلذ سماعها لأجل ذلك التناسب، وما يحدث عنه من الكيفيّة في تلك الأصوات، وذلك أنه تبيّن في علم الموسيقى أنّ الأصوات تتناسب، فيكون صوت نصف صوت وربع آخر وخمس آخر وجزء من أحد عشر من آخر، واختلاف هذه النسب عند تأديتها إلى السمع يخرجها من البساطة إلى التركيب وليس كل تركيب منها ملذوذاً عند السّماع بل تراكيب خاصة هي التي حصرها أهل علم الموسيقى وتكلموا عليها[3].

وعندما آلت الخلافة إلى العباسين، لم يعطوا الغناء اهتماماً بادئ الأمر بسبب إنشغالهم بتوطيد ملكهم، وتدعيم أركان حكمهم حتى نهاية خلافة أبي جعفر المنصور (١٣٦-١٥٨هـ/٧٥٣-٧٧٤م)، إذ كان المنصور يكره سماع الأغاني، وقد أمر الرشيد المغنين أن يختاروا له مائة صوت، ثم اختير منها أفضل عشرة أصوات، ومنها اختير أفضل ثلاثة أصوات، ثم أمر أن تغنّى هذه الأصوات على طرائق وألحان عديدة، وأن تدخل فيها

---

(١) حاجي خليفة- كشف الظنون، ١٩٠٢/٢.

(٢) طاش كبرى زاده- مفتاح السعادة، ٣٥٠/١ .

(٣) المقدمة، ص٣٢٥ .

عنده وقدّمه وهو أول من سمعه من الخلفاء[١]، إلاّ أن الخليفة المهدي حبسه لشربه النبيذ، ووضع وهو في السجن لحناً في شعر أبي العتاهية لمّا حبسه الخليفة المهدي بسبب عتبه وهو :

أيا ويح قلبي من نجيّ البلابل   ويا ويح ساقي من قروح السّلاسل[٢]

وقد تعددت إسهامات إبراهيم الموصلي في فن الغناء والموسيقى في بغداد، فقد ذكر الأصفهاني أن لحن إبراهيم الموصلي في شعر العرجي[٣]:

إلى جيداء قد بعثوا رسولاً   ليحزنها فلا صحب الرسّول

كان أحد الأصوات الثلاثة التي اختارها المغنون للخليفة الرشيد حين طلبهم اختيار ثلاثة أصوات، من بين الأصوات المئة التي اشترك الموصلي في اختيارها من جميع الغناء[٤]، واشترك معه في اختيارها ابن جامع[٥] وفليح بن العوراء، اختاروها من عيون الشعر العربي، وأن الكاتب الشهير أبا الفرج الأصفهاني قد وضع كتابه الأغاني على هذه الأصوات[٦].

وقد بلغ عدد الأصوات التي صنعها إبراهيم ستمئة صوت على حد تعبير ابنه اسحق[٧].

وقد سأل الرشيد إبراهيم كيف يصنع إذا أراد أن يصوغ الألحان فقال: «يا أمير المؤمنين: أخرج الهمّ من فكري وأمثل الطرب بين عينيّ فتسوغ، وفي رواية (فتسرع) الألحان التي أريد، فأسلكها بدليل الإيقاع فأرجع مصيباً ظافراً بما أريد. فقال: يحق لك

---

(١) الأصفهاني- الأغاني، ١٠٩/٥؛ وفيات الأعيان، ٤٢/١ .

(٢) الأصفهاني- الأغاني، ١٠٩/٥-١١١ .

(٣) عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية، ولقب بالعرجي لأنه كان يسكن عرج الطائف. وقيل سمي بذلك لماء كان له بالعرج، وكان من شعراء قريش واشتهر بالغزل. ينظر أخباره: الأصفهاني- الأغاني، ٢٩٨/١-٣٢١ .

(٤) الأصفهاني- الأغاني، ٤٢/١-٤٣؛ البستاني- أدباء العرب، ص٤١٣ .

(٥) إسماعيل بن جامع بن إسماعيل بن عبد الله بن المطلب، بن أبي وادعة (ت١٩٢هـ/٨٠٧م). الأصفهاني- الأغاني، ٤٨٦/٦-٥١٠ .

(٦) مهنا- أخبار المغنيين، ص١١.

(٧) شيخاني، سمير- أشهر المغنين عند العرب، بيروت، دار الجيل، د.ت، ص٢٣ .

فالبست الدنيا جمالاً بوجهـــه   فهارون واليها ويحيى وزيرها[١]

وقد سأل إبراهيم الخليفة الرشيد أن يختصه بالغناء بشعر ذي الرمة، وكان الخليفة الرشيد يؤثره حتى إنه غناه بأبيات من شعره في ليلة ومازال يطلب منه أن يعيده حتى أصبح[٢].

وسمعه كذلك يحيى بن خالد البرمكي وولديه الفضل وجعفر[٣]. وهو أيضاً أول من علم الجواري الحسان الغناء، فقد قال اسحق بن إبراهيم: «لم يكن الناس يعلمون الجارية الحسناء الغناء، وإنما كانوا يعلمون الصفر والسود وأول من علّم الجواري المثمنات أبي، فإنه بلغ بالقيان كل مبلغ ورفع من أقدارهن»[٤]، فقد زار ابن جامع إبراهيم الموصلي، فأخرج إليه ثلاثين جارية، فضربن جميعاً طريقة واحدة وغنين فقال ابن جامع: في الأوتار وتر غير مستوٍ، فقال إبراهيم: يا فلانة شدّي مثناك، فشدته فاستوى[٥].

قال حماد بن إسحق الموصلي: قال لي محمد بن الحسن: كان لكل واحد من المغنين مذهب في الخفيف والثقل، كان معبد[٦] ينفرد بالثقيل، وابن سريج[٧] بالزّجل

---

(١) الطبري- تاريخ، ٢٣٣/٨؛ المسعودي- مروج الذهب، ٣٤٨/٣؛ الأصفهاني- الأغاني، ١٦٠/٥-١٦١؛ ابن كثير- البداية والنهاية، م٥، جـ١٦٥/١٠ .

(٢) الأصفهاني- الأغاني، ١٥٨/٥-١٥٩ .

(٣) شيخو- مجاني الأدب، ١٤٨/٢ .

(٤) الأصفهاني- الأغاني، ١١٦/٥؛ شيخاني- أشهر المغنين، ص٢٠؛ أمين- ضحى الإسلام، ٩٢/١ .

(٥) الأصفهاني- الأغاني، ١٦١/٥؛ مهنا- أخبار المغنين، ص٣؛ شيخاني- أشهر المغين، ص٢١ .

(٦) معبد بن وهب، وقيل ابن قطني، مولى عبد الرحمن بن مطر، وقيل مولى معاوية بن أبي سفيان، وقيل مولى العاص بن وابصة المخزومي، مات في أيام الوليد بن يزيد بدمشق، ينظر أخباره: الأصفهاني- الأغاني، ٦١/١-٧٧ .

(٧) ابن سريج : هو عبيد بن سريج، يكن أبا يحيى، منزله مكة، وهو مولى لبني ليث، كان أحسن الناس غناءً، مات في خلافة هشام بن عبد الملك، ينظر أخباره : الأصفهاني- الأغاني، ٢٠٦/١-٢٥٩.

يمتحن صوتاً لدنانير ثم أجازه[1]. واحتكم إليه ابنه إسحق ومخارق المغني فحكم لإسحق[2].

ومن علماء الكوفة في فن الغناء ممن أسهموا به في بغداد، مخارق بن يحيى بن ناووس الجزار مولى الرشيد، وقيل ناووس مولى أبيه يحيى، كنّاه الرشيد أبا المهنا (ت٢٣١هـ/٨٤٥م)، كان مولى لعاتكة بنت شهدة، وهي من المغنيات المحسنات المتقدمات في الضرب، قيل نشأ في المدينة وقيل بل في الكوفة كان منشؤه، وكان أبوه جزاراً مملوكاً وكان مخارق وهو صبي ينادي على ما يبيعه أبوه من اللحم، فلما بان طيب صوته علمته مولاته طرفاً من الغناء[3].

قدمت به مولاته من الكوفة إلى بغداد فنزلت المخرم[4]، ثم أرادت بيعه فاشتراه إبراهيم الموصلي، فأهداه للفضل بن يحيى البرمكي، فأخذه الرشيد ثم أعتقه[5].

أخذ الغناء كذلك عن إبراهيم الموصلي، فكان يقدمه ويؤثره ويخصه بالتعلم[6]، وسمع منه الغناء الرشيد[7] وأم جعفر زوجة الرشيد[8] والأمين[9].

سأل المأمون إسحق بن إبراهيم عن مخارق وإبراهيم بن المهدي، فقال: يا أمير المؤمنين، إذا تغنى إبراهيم بن المهدي بعلمه فضل مخارق، وإذا تغنى مخارق بطبعه وفضل صوته فضل إبراهيم، فقال له : صدقت[10].

وقال إسحق الموصلي أيضاً : كنت إذا رأيت ثلاثة يرون ثلاثة يدنون؛ إذا رأى الهيثم بن عدي هشام الكلبي، وعلوية إذا رأى مخارق، وأبا نواس إذا رأى أبا

---

(١) الأصفهاني- الأغاني، ٥/١٦٤-١٦٥ .

(٢) م. ن، ٥/١٢٩ .

(٣) م. ن، ١٨/٤٧٧-٤٧٨؛ الذهبي- تاريخ الإسلام، حوادث ووفيات ٢٣١-٢٤٠، ص٣٥٧-٣٥٩ .

(٤) المخرم : محلة ببغداد بين الرصافة ونهر المعلى. ينظر : ياقوت الحموي- معجم البلدان، ٥/٧١ .

(٥) الأصفهاني- الأغاني، ١٨/٤٧٧-٤٧٨ .

(٦) م. ن، ١٨/٤٨٠-٤٨١ .

(٧) مهنا- أخبار المغنين، ص٢٧٨ .

(٨) م.ن، ص٢٨٨-٢٨٩ .

(٩) م. ن، ص٢٨٩ .

(١٠) الأصفهاني- الأغاني، ١٨/٤٨٠ .

هذا وقد سارت الكتابة التاريخية عند العرب منذ بدايتها في اتجاهين رئيسين لكل واحد منهما خصائصه[1]، الاتجاه الأول : اتجاه أهل الحديث، وهذا الاتجاه يعنى بدراسة السير والمغازي واتخذ أصحابه من المدينة المنورة مركزاً لهم، حيث كانت عاصمة رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين من بعده، ومركزاً لمجتمع الصحابة ومنطلقاً للدين الجديد[2].

نشأت السير والمغازي في أول أمرها أحاديث في مجالس الخاصة وحلقات السمر، عن سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وغزواته، وكان الأمر ينتقل أحياناً إلى تفسير بعض الآيات التي تتعلق بتلك المغازي، ثم انتقل الأمر إلى مرحلة التدوين، ثم أصبحت هذه المجالس اتجاهاً لدراسة غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم[3].

وفي مقابل مدرسة السير والمغازي في المدينة ، ظهرت مدرسة الإخباريين في العراق (الاتجاه الثاني)، فقد كان في العراق ثلاثة تيارات ثقافية أساسية كوّنت قاعدتها الفكرية، هي: الثقافة الفارسية والثقافة الهيلينية والتيار العربي الإسلامي. وقد وجد التيار الأخير مستقراً له في الأمصار الجديدة كالبصرة والكوفة[4].

---

(١) سالم ، السيد عبد العزيز- التاريخ والمؤرخون العرب، الاسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة، ١٩٨١، ص٣٤؛ العدوي، أحمد- مشاهير مؤرخي سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم، المجلة التاريخية، القاهرة، ١٩٦٧، ع١٣، ص٧ .

(٢) القوصي، عطية- الحضارة الإسلامية، القاهرة، دار الثقافة، ١٩٨٥، ص٨٣؛ الجمل، شوقي- علم التاريخ نشأته وتطوره، القاهرة، ١٩٨٣، ص٣٧ .

(٣) عبد الباقي- معالم الحضارة العربية، ص٣٦٩؛ الهويمل- الحركة العلمية، ص١٠٤؛ الذنيبات- عوانة بن الحكم، ص٢٨ .

(٤) الهويمل – الحركة العلمية ، ص ١٠٤.

يونس السبيعي (ت١٨٧هـ /٨٠٢م)، وسليمان بن حيان الأحمر (ت١٨٩هـ/٨٠٤م)، وسعيد ابن يحيى اللخمي (ت.١٩٠هـ/٨٠٥م)، وعبد الرحمن بن محمد المحاربي (ت١٩٥هـ/٨١٠م)، وعبد الله بن نمير الهمداني (ت١٩٩هـ/ ٨١٤م)، وصدقة بن سابق (ت حدود المئتين)، ويعلي بن عبيد الطنافسي (ت٢٠٩هـ/٨٢٤م)، هذا فضلاً عن المشاهير من المصنفين والإخباريين والفقهاء[١].

ومن الجدير بالذكر أن طائفة من أصحاب ابن إسحق الكوفيين قد انتقلوا من الكوفة إلى بغداد فسكونها، وقد احصي عددهم فكانوا (١٦) عالماً كوفياً أسهموا في رفد الحركة الفكرية في بغداد بعلم السير والمغازي منهم (١٥) تتلمذوا على محمد بن إسحق المدني (ت١٥٢هـ/٧٦٩م). أما السادس عشر فقد تتلمذ على يونس بن بكير الكوفي، تلميذ محمد بن إسحق، وعلى الأرجح أنه لم يكن لهؤلاء العلماء مؤلفات في السير والمغازي وإنما كان إسهامهم فقط في الرواية عن ابن إسحق، وتتلمذ على أيديهم ما يربو على (٢٦) بغدادياً في هذا الحقل[٢]. ويعد أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني البغدادي (ت٢٤١هـ/٨٥٥م) من أكثر الذين أخذوا السير والمغازي عن الكوفيين[٣]، ويأتي بعده كل من : علي بن بحر بن بري القطان أبي الحسن الفارسي نزيل بغداد (ت٢٣٤هـ/٨٤٨م)[٤]، والحسن بن عرفة العبدي أبو علي البغدادي (ت٢٥٧هـ/٨٧٠م)[٥].

ومن الجدير بالذكر أن هؤلاء العلماء الكوفيين قد أسهموا في حقول معرفية أخرى؛ منهم من أسهم في الحديث[٦]، ومنهم من أسهم في الفقه[٧]، هذا فضلاً عن رواة الرواة من الكوفيين، ومن هؤلاء الرواة الكوفيين الذين رووا عن ابن إسحق ببغداد مرتبين بحسب تاريخ وفاتهم، وهم :

---

(١) الطرابيشي- رواة ابن إسحق، ص٢٥ .

(٢) ينظر: الجدول رقم (٩)، تراجم رقم ١-١٦ .

(٣) ينظر: م. ن، تراجم رقم٢، ٣، ٤، ٥، ٨، ٩، ١٠، ١٤، ١٥ .

(٤) ينظر: م. ن، تراجم رقم٦، ٧ .

(٥) ينظر: م. ن، تراجم رقم٣، ٥ .

(٦) ينظر: م. ن، تراجم رقم١، ٤، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٤، ١٦؛ وينظر: الجدول رقم (٣)، تراجم رقم ٦، ٤٠، ٤٣، ٤٧، ٥٦، ٦٤، ٩٤، ١٨١ .

(٧) ينظر: الجدول رقم (٤)، ترجمة رقم ١ .

فقال: أكتب عن أصحاب البكائي[1]. وقال محمد بن العباس الهروي: حدثنا يعقوب بن إسحق بن محمود الفقيه، أخبرني أبو علي صالح بن محمد قال: ليس كتاب المغازي عند أحد أصح منه عند زياد البكائي، وزياد البكائي في نفسه ضعيف، ولكنه من أثبت الناس في هذا الكتاب وذلك أنه باع داره وخرج يدور مع ابن إسحق حتى سمع منه الكتاب[2].

ولعل أبرز ما امتاز به هذا الرجل صلته باثنين من أعلام المصنفين في المغازي، وهما: ابن إسحق (ت١٥١هـ/٧٦٨م)، وعبد الملك بن هشام أبو أيوب الحميري، البصري نزيل مصر (ت٢١٨هـ/٨٣٣م)، تلقاها من الأول فأداها للثاني، لهذا تعد نسخته من النسخ المشهورة من مغازي ابن إسحق، نسخة كوفية بغدادية، كتبها البكائي فقدم بغداد وحدثهم بها[3].

وقد روى عن زياد من أهل بغداد كل من : عبد الله بن سعيد بن إبان أبي محمد الكوفي نزيل بغداد (ت٢٠٣هـ/٨١٨م)[4]، وإسماعيل بن عيسى العطار (ت٢٣٢هـ/٨٤٦م)[5]، ويحيى بن معين بن عون الغطفاني أبو زكريا البغدادي (ت٢٣٣هـ/٨٤٧م)[6]، وأحمد بن محمد بن حنبل[7]، وزياد بن أيوب بن زياد (ت٢٥٢هـ/٨٦٦م)[8]، وعلي بن مسلم ابن سعيد الطوسي، نزيل بغداد (ت٢٥٣هـ/ ٨٦٧م)[9]، والحسن بن عرفة العبدي أبو علي البغدادي (ت٢٥٧هـ/٨٧٠م)[10].

---

(١) الخطيب- تاريخ بغداد، ٤٧٧/٨ .

(٢) الرازي- الجرح والتعديل، ٥٣٨/٣؛ الخطيب- تاريخ بغداد، ٤٧٨/٨ .

(٣) الطرابيشي- رواة ابن إسحق، ص١٩٠-١٩٢ .

(٤) الخطيب- تاريخ بغداد، ٤٧٦/٨، ٤٧٠/٩؛ الطرابيشي- رواة ابن إسحق، ص٢٠٢ .

(٥) الخطيب- تاريخ بغداد، ٤٧٦/٨ ؛ ٣٦٢/٦-٣٦٣ .

(٦) م. ن، ٤٧٨/٨ .

(٧) م. ن، ٤٧٦/٨ .

(٨) م. ن، ٤٧٦/٨؛ ٤٧٩-٤٨١ .

(٩) م. ن، ٤٧٦/٨؛ الطرابيشي- رواة ابن إسحق، ص٢٠٣ .

(١٠) الخطيب- تاريخ بغداد، ٤٧٦/٨؛ الطرابيشي- رواة ابن إسحق، ص٢٠٤.

٩. يحيى بن سعيد بن إبان أبو أيوب الكوفي نزيل بغداد (ت١٩٤هـ/٨٠٩م)، قال ابن سعد في الطبقات، روى المغازي عن محمد بن إسحق وتحول فنزل بغداد ، فمات بها[١].

وقد ذكر الخطيب - مغازي سعيد بن يحيى الأموي في تاريخ بغداد أثناء الترجمة لأبي القاسم البغوي (ت٣١٧هـ/٩٢٩م)، قال: «كنت أورق فسألت جدي أحمد بن منيع أن يمضي معي إلى سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي يسأله أن يعطيني الجزء الأول، من المغازي عن أبيه عن ابن إسحق ، حتى أورق عليه، فجاء معي وسأله، فأعطاني الجزء الأول، فأخذته وطفت به فأول ما بدأت بأبي عبد الله بن مفلس البغدادي (ت٣١٨هـ/ ٩٣٠م)، وأريته الكتاب وأعلمته أني أريد أن أقرأ المغازي على سعيد الأموي، فدفع لي عشرين ديناراً، وقال: أكتب لي منه نسخة، ثم طفت بعده بقية يومي، فلم أزل آخذ من عشرين ديناراً إلى عشرة دنانير وأكثر وأقل إلى أن حصل معي في ذلك اليوم مائتا دينار، فكتبت نسخاً لأصحابها بشيء يسير من ذلك، وقرأتها لهم واستفضلت الباقي»[٢]، وقد ذكر الطرابيشي أن أبا القاسم البغوي (ت٣١٧هـ/٩٢٩م)، قد كتب منها عشر نسخ نشرها في بغداد[٣]. وقد روى عن يحيى بن سعيد من أهل بغداد أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني [٤].

١٠. محمد بن فضيل بن غزوان الضبي أبو عبد الرحمن الكوفي (ت١٩٥هـ/٨١٠م)[٥]، روى عنه من أهل بغداد، أحمد بن محمد بن حنبل [٦].

١١. عبد الله بن نمير الهمداني أبو هشام الكوفي (ت١٩٩هـ/٨١٤م)[٧]، روى عنه من

---

(١) ابن سعد- الطبقات، ٣٦٧/٦، ٢٤٤/٧ .

(٢) الخطيب- تاريخ بغداد، ١١٣/١٠-١١٤ .

(٣) الطرابيشي- رواة ابن إسحق، ص ٥٣ .

(٤) م. ن، ص٢٢١ .

(٥) البخاري- التاريخ الكبير، ٢٠٧/١-٢٠٨؛ الذهبي- سير أعلام، ١٧٣/٩؛ الطرابيشي- رواة ابن إسحق، ص٣٤٥ .

(٦) المزي- تهذيب الكمال، ٢٩٥/٢٦؛ الطرابيشي- رواة ابن إسحق، ص٢٤٧ .

(٧) ابن سعد- الطبقات، ٣٦٤/٦ .

محمد اللخمي: سمعت القاضي أبا الحسن محمد بن صالح الهاشمي، يقول: حدثني محمد بن الحسين بن حميد بن الربيع حدثني أبي قال:"ابتدأ أبو كريب محمد بن العلاء الكوفي (ت٢٤٨هـ/٨٦٢م)، يقرأ علينا كتاب يونس بن بكير، فقرأ علينا مجلساً أو مجلسين، فلغط بعض أصحاب الحديث، فقطع قراءته وحلف لا يقرؤه علينا، فعدنا إليه فسألناه فأبى وقال: امضوا إلى عبد الجبار العطاردي فإنه كان يحضر سماعة معنا من يونس بن بكير، فقلنا له: فإن كان قد مات؟ قال: اسمعوه من ابنه أحمد، فإنه كان يحضر معه، فقمنا من عنده ومعنا جماعة من أصحاب الحديث، فسألنا عن عبد الجبار فقيل لنا قد مات، وسألنا عن ابنه، فدللنا على منزله، فجئناه فاستئذنا عليه، وعرّفناه قصتنا مع أبي كريب وأنه دلنا على أبيه وعليه، وكان أحمد يلعب بالحمام، فقال لنا : مذ سمعناه ما نظرنا فيه ولكن هو في قماطر[١] فيها كتب فاطلبوه، فقمت فطلبته فوجدته وعليه ذرق حمام، وإذا سماعة مع أبيه بالخط العتيق، فسألته أن يدفعه إليّ ويجعل وراقته لي، ففعل"[٢].

أمّا عن الذين رووا المغازي على أحمد بن عبد الجبّار من أهل بغداد فمنهم أبو القاسم عبد الله بن محمد البغوي البغدادي (ت٣١٧هـ/٩٢٩م)[٣]. وأبو الحسين محمد بن أبي رؤبة علي بن محمد بن نصر البغدادي (ت٣٢٢هـ/٩٣٣م)[٤].

وأبو الحسين رضوان بن أحمد جالينوس الصيدلاني البغدادي (ت ٣٢٤هـ/ ٩٣٥م)[٥]، وأبو عمرو عثمان بن أحمد الدقاق المعروف بابن السماك البغدادي (ت٣٤٤هـ/ ٩٥٥م)[٦]، وأبو الحسين أحمد بن عثمان الآدمي البغدادي (ت ٣٤٩هـ/٩٦٠م)[٧]، وأبو جعفر

---

(١) القماطر : جمع قمطر، والقمطر شبه سفط يسف من قصب. ابن منظور- لسان العرب، مادة «قمطر» .

(٢) الخطيب- تاريخ بغداد، ٢٦٢/٤-٢٦٤؛ ينظر: الذهبي- تاريخ الإسلام، حوادث، ٢٧١-٢٨٠، ص٢٥٩-٢٦٠ .

(٣) الخطيب- تاريخ بغداد، ١١١/١٠؛ الطرابيشي- رواة ابن إسحق، ص١٢٢ .

(٤) الخطيب- تاريخ بغداد، ٧٨/٣؛ الطرابيشي- رواة ابن إسحق، ص١٢٢ .

(٥) الخطيب- تاريخ بغداد، ٤٣٢/٨؛ الطرابيشي- رواة ابن إسحق، ص١٢٢ .

(٦) الخطيب- تاريخ بغداد، ٣٠٢/١١-٣٠٣ .

(٧) م. ن، ٢٩٩/٤-٣٠٠ .

- **إسهامات الإخباريين الكوفيين في الحركة الفكرية في بغداد :**

أما عن إسهامات الإخباريين الكوفيين في بغداد، فقد وقفت الدراسة على إسهامات جمّة لعلماء الكوفة في بغداد في حقل التاريخ، وقد مثل هذا الجانب ثمانية من الإخباريين الكوفيين، بحيث شكلوا جانباً من جوانب الحركة الفكرية في بغداد[١]، منهم من كان مفسراً [٢]، ومنهم من كان مقرئاً [٣]ومنهم من كان محدثاً [٤]، وقد تجاوزت مصنفاتهم في هذا الحقل مائتي مصنف[٥].

وفي طليعة هؤلاء الإخباريين، سيف بن عمر الأسدي، ويقال الضبي، توفي في بغداد (حدود سنة ١٨٠هـ ٧٩٦م وقيل ٢٠٠هـ/٨١٥م)[٦]. ومن أشهر مصنفاته كتابه (الفتوح والردة)[٧]، وكتاب «الفتنة ووقعة الجمل»[٨]، وقد أعجب به الطبري إعجاباً شديداً، حتى إنه اعتمده في تاريخه بشكل كبير[٩].

ويأتي بعده أبو بكر بن عيّاش بن سالم الحنّاط، مولى واصل بن حيّان الأحدب الأسدي، الكوفي، قدم بغداد وحدث بها[١٠]. ولد سنة (٩٧هـ/٧١٥م)، وتوفي سنة (١٩٣هـ/ ٨٠٨م)[١١]، حدث أبو محمد جعفر بن محمد بن أحمد بن الحكم الواسطي، قال: سمعت أبا جعفر بن أبي شيبة، يقول :حدثني أبي قال: بعث هارون الرشيد إلى الكوفة إلى أبي بكر بن عيّاش فأحضره وخرج معه وكيع فلما قدم استأذن على الرشيد فأذن له، فدخل، قال ووكيع يقوده -وكان قد ضعف بصره- فلما رآه الرشيد قال له يا أبا بكر ادن، فلم

(١) أنظر الجدول رقم (١٠) من هذا البحث التراجم من ١-٨ .
(٢) م. ن، ترجمة رقم (٦)؛ ينظر جدول رقم (٢) ترجمة رقم (٥)
(٣) جدول (١٠)، تراجم رقم ٢، ٧؛ وجدول رقم (٢) تراجم رقم ٦، ٢٧ .
(٤) جدول (١٠)، ترجمة رقم ٥؛ جدول رقم (٢) ترجمة رقم ١٠٥ .
(٥) جدول (١٠)، تراجم من ١-٨ .
(٦) الصفدي- الوافي بالوفيات، ٦٦/١٦ .
(٧) م. ن، ٦٦/١٦ .
(٨) جمع روايات الكتاب من المصادر الأولية، أحمد راتب عرموش، بعنوان: روايات سيف بن عمر الضبي عن الفتنة ووقعة الجمل، بيروت، دار النفائس، ١٩٨٤م .
(٩) جـ٤، ص٤٥٨-٥٠٨ .
(١٠) ابن النديم- الفهرست، ص٣١؛ الخطيب- تاريخ بغداد، ٣٧٢/١٤؛ الصفدي- الوافي بالوفيات، ٢٤١/١٠-٢٤٢؛ العسقلاني- تهذيب التهذيب، ٣٠٨/٦-٣١٠ .
(١١) الخطيب- تاريخ بغداد، ٣٨٤/١٤-٣٨٥؛ ابن خلكان- وفيات الأعيان، ٣٥٣/٢-٣٥٤ .

نقل عنه الطبري في تاريخه مجموعة من الروايات التي رواها، وبخاصة بعض أخبار أبي جعفر المنصور، وعلمه باللغة والشعر، ومدة ملك بعض خلفاء بني العباس، مثل المهدي والهادي، والرشيد والأمين(١). وقد حدث عنه محمد بن حبيب صاحب المحبّر (ت٢٤٥هـ/٨٥٩م)، وروى عنه كتبه(٢).

أما عن مصنفاته فقد ذكر له ابن النديم في الفهرست، ما يزيد على (١٤٠) مصنفاً قسمها إلى عناوين رئيسة في الأخلاق ومآثر البيوتات والمفاخرات والمؤودات، وأخبار الأوائل، وفيما قارب الإسلام من أمر الجاهلية وأخبار الإسلام والبلدان، وفي أخبار الشعراء وأيام العرب، وفي الأخبار والأسماء وفي النسب الكبير والنسب المفرد(٣).

وقد ذكرت المصادر أنه ألف كتاب «الفريد في الأنساب» للمأمون، وكتاب «الملوكي في الأنساب» لجعفر بن يحيى البرمكي(٤)، وتذهب الروايات إلى أنه أكتسب عطف المهدي بمؤلف في مثالب الأمويين، أملاه على أحد كتّاب الخليفة، وبذلك استطاع عماله أن يردّوا على رسالة مهينة كان قد بعث بها صاحب الأندلس (عبد الرحمن الداخل)(٥).

ويأتي بعده أبو عبد الرحمن الهيثم بن عدي الطائي الكوفي، كان راوية إخبارياً نقل كثيراً من كلام العرب وأشعارها (٦). ولد سنة (١٣٠هـ/٧٤٧م)، وتوفي سنة (٢٠٧هـ/

---

(١) جـ٨، ص٧٦، ١٧١، ٢١٣، ٢٤٥-٣٤٦، ٤٩٨ .

(٢) الخطيب- تاريخ بغداد، ٢٧٧/٢-٢٧٨ .

(٣) ص١٠٨-١١٠؛ وعن مصنفاته، ينظر : ياقوت- معجم الأدباء، ٢٨٨/١٩-٢٩٢؛ كحالة- معجم مصنفي الكتب العربية، ص ٦٦٠-٦٦١؛ معجم المؤلفين، ١٤٩/١٣.

(٤) ياقوت الحموي- معجم الأدباء، ٢٨٨/١٩-٢٩٢؛ . الأمين- أعيان الشيعة، جـ٥١، ص٥٦ .

(٥) ينظر تفاصيل الرواية، عند الطبري- التاريخ، ١٧٢/٨-١٧٣؛ بروكلمان- تاريخ الشعوب الإسلامية، ص١٩٤-١٩٥ .

(٦) ياقوت الحموي- معجم الأدباء، ٣٤/١٩؛ ابن خلكان- وفيات الأعيان، ١٠٦/٦؛ الذهبي- سير أعلام، ١٠٣/١٠-١٠٤؛ وينظر : عبد الله طه عبد الله- الهيثم بن عدي ومنهجه في كتابة التاريخ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، ١٩٨٩؛ وينظر كذلك: الصرايرة، سلطان- الهيثم بن عدي جمع ودراسة، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، ١٩٩٢ .

أما عن مصنفاته ، فقد كان الهيثم ممن كثرت تصانيفه وتعددت كتبه، وقد ذكر له ابن النديم ما يربو على خمسين كتاباً في السير والأخبار والمناقب والمثالب، ومواضيع تاريخية مختلفة، منها تاريخ الأشراف الكبير، وتاريخ الاشراف الصغير، وطبقات الفقهاء والمحدثين، وكتاب التاريخ مرتباً على السنين، وغيرها من المصادر[١].

قال الجاحظ : «كان هشام الكلبي علاّمة نسابة راوية للمثالب، فإذا رأى الهيثم ابن عدي ذاب كما يذوب الرصاص»[٢]، ويستدل من هذا على أن الهيثم بن عدي لم يكن يباريه أحد في علمه ومعرفته بالأنساب، على الرغم مما وصفه به الدارقطني من الضعف[٣]. وهذا في ما يخص الحديث .

ومن الإخباريين الكوفيين أيضاً نصر بن مزاحم، أبو الفضل المنقري، نشأ بالكوفة وانتقل إلى بغداد فسكنها (ت٢١٢هـ/٨٢٧م)[٤]، كان عارفاً بالتاريخ والأخبار، روى عنه أبو سعيد الأشج[٥]، له من المصنفات كتاب الغارات ، وكتاب الجمل، وكتاب وقعة صفين[٦]. بالإضافة إلى كتاب فضل حجر بن عدي ، وكتاب مقتل الحسين بن علي[٧].

ومنهم أيضاً عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان أبو بكر العبسي المعروف بابن أبي شيبة، ولد بالكوفة ونشأ بها، وكان ذلك سنة (١٥٩هـ/٧٧٥م)، وقدم بغداد

---

(١) الفهرست، ص١١٢؛ ياقوت الحموي- معجم الأدباء، ٣٠٩/١٩-٣١٠؛ الذهبي- تاريخ الإسلام، حوادث ٢٠١-٢١٠، ص٤٢٢-٤٢٣؛ كحالة- معجم المؤلفين، ١٥٦/١٣؛ معجم مصنفي الكتب العربية، ص٦٦٢.

(٢) ياقوت الحموي- معجم الأدباء، ٢٦٢/٧ .

(٣) الدارقطني- الضعفاء والمتروكين، ص٣٨٨ .

(٤) الخطيب- تاريخ بغداد، ٢٨٢/١٣-٢٨٣ .

(٥) ياقوت الحموي- معجم الأدباء، ٢٢٥/١٩ .

(٦) طبع لأول مرة في إيران سنة ١٣٠١هـ وطبع مرة أخرى في المطبعة العباسية، بيروت، سنة ١٣٤٠هـ يتناول الكتاب قدوم علي رضي الله عنه إلى الكوفة وينتهي بنهاية وقعة صفين في حوالي ٦٠٠ صفحة، ينظر: ابن مزاحم، نصر (ت٢١٢هـ/٨٢٧م)- وقعة صفين، تحقيق وشرح عبد السلام هارون، بيروت، دار الجيل، ١٩٩٠م، مقدمة المحقق .

(٧) ياقوت الحموي- معجم الأدباء، ٢٢٥/١٩؛ الذهبي- تاريخ الإسلام، حوادث ٢١١- ٢٢٠، ص٤٢٦-٤٢٧؛ كحالة- معجم المؤلفين، ٩٢/١٣ .

وقد بدأ المشتغلون في هذه الصنعة أول ما بدأوا بالعمل والسعي للحصول على ملح «الاكسيد» وهو الدواء الذي إذا طبخ به الجسد[١] المذاب أصبح ذهباً أو فضة[٢] مستهدفين تحويل المعادن الرخيصة إلى معادن ثمينة، ومن خلال عملهم الدؤوب من أجل الحصول على ملح الأكسيد، أفادوا من تجاربهم وتوصلوا إلى الكثير من حقائق علم الكيمياء، فوضعوا بذلك أساسه العلمي، على أن هناك عوامل أخرى دفعتهم إلى الاهتمام بصناعة الكيمياء، منها الاهتمام بتحضير الأدوية وتركيبها وحاجتهم إلى صناعة الملابس، ودبغ الجلود، وصناعة الورق وتركيب العطور وغير ذلك[٣].

وقد أشار كل من ابن خلدون وحاجي خليفة إلى أن إمام المدونين في هذا العلم هو جابر بن حيان حتى إنهم يخصونها به فيسمونها علم جابر[٤]. وجابر هذا هو (أبو موسى ، أو أبو عبد الله) جابر بن حيان بن عبد الله الكوفي المعروف بالصوفي (ت٢٠٠هـ/٨١٥م) اختلف الناس في أمره، فقالت الشيعة إنه من كبارهم وأحد الأبواب، وزعموا أنه كان صاحب جعفر الصادق، وكان من أهل الكوفة، وزعم قوم من الفلاسفة أنه كان منهم، وله في الفلسفة والمنطق مصنفات، وزعم أهل صناعة الذهب والفضة أن الرياسة انتهت إليه في عصره، وأن أمره كان مكتوماً، وزعموا أنه كان ينتقل في البلدان، لا يستقر به بلد خوفاً من السلطان على نفسه[٥]، وذكر ابن النديم قال: حدثني بعض الثقات ممن يتعاطى الصنعة أنه كان ينزل في شارع باب الشام في درب يعرف بدرب الذهب، وقال أيضاً: إن جابراً كان أكثر مقامه بالكوفة، وبها كان يدبر الأكسيد،

---

(١) أطلق العرب المسلمون اسم الأجساد على المواد التي تثبت على النار كالذهب والفضة والحديد والنحاس والرصاص والخارصين، لأنها تثبت وتقوم على النار، واسم الأرواح، على الكبريت والزرنيخ والزئبق لأنها تطير إذا مستها النار. ينظر الخوارزمي- مفتاح العلوم، ص١٤٧ .

(٢) م. ن، ص١٥٠ .

(٣) عبد الباقي – معالم الحضارة العربية ، ص٤٠٨.

(٤) المقدمة، ص٤٢١؛ كشف الظنون، ١٥٣١/٢ .

(٥) ابن النديم- الفهرست، ص٤٢٠؛ وينظر: شريك ، موريس- موسوعة علماء الكيمياء، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩١م، ص١٢٨-١٣٠؛بدران ، إبراهيم وفارس ، محمد أسعد – موسوعة العلماء والمخترعين، ط١، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٧٨م، ص١١٠؛ الورد، باقر أمين- معجم العلماء العرب، راجعه كوركيس عواد، ط١، بيروت، عالم الكتب، ١٩٨٦م، ص٩١-٩٢؛ طوقان، قدري حافظ- العلوم عند العرب، ط٢، بيروت، دار إقرأ، ١٩٨٣م، ص٩٧-٩٨ .

الجـــــداول

من ١- ١٢

أسماء علماء الكوفة الذين أسهموا في الحركة الفكرية في بغداد

جدول رقم (١) علماء الكوفة الذين أسهموا في علم القراءات في بغداد

الرقم	اسم المقرئ	كنيته أو لقبه	ولادته	وفاته	صلته ببغداد	شيوخه[1]	القراءة التي اقرأ بها	تلاميذه في بغداد	مصنفا
١	المفضل بن محمد بن يعلى الضبي الكوفي [2]	أبو العباس	العشر الأول من القرن الثاني للهجرة	ت ١٧٨هـ	ألزمه المنصور ابنه المهدي وجعله مؤدبا له	أخذ القراءة عن عاصم بن بهدلة بن أبي النجود الكوفي (ت ١٢٨ هـ)	قراءة عاصم وقراءة حمزة بن حبيب الزيات الكوفي (ت ١٥٦ هـ)	أخذ عنه تلاوة الكسائي (ت ١٨٩هـ) والفراء (ت ٢٠٧ هـ) وأبو عبد العزيز محمد بن الواثق حيث أخذ عنه قراءة حمزة وألف فيها كتاب " قراءة حمزة	
٢	حفص بن سليمان بن أبي داود الأسدي مولاهم الكوفي الغاضري[3] المقرئ	أبو عمر	٩٠هـ	١٨٠هـ وقيل قريبا من ١٩٠هـ	نزل بغداد وأقرأ بها	أخذ القراءة عن عاصم قال أبو هشام الرفاعي " كان حفص أعلمهم بقراءة عاصم"	قراءة عاصم	هبيرة التمار (بغدادي مشهور بالإقراء) وشعيب القواس وعبد الرحمن بن محمد بن واقد أبو مسلم	
٣	سليم بن عيسى بن سليم بن عامر الجعفي مولاهم الكوفي المقرئ[4]	أبو علي وأبو محمد	قيل ١١٩ هـ وقيل ١٣٠هـ	١٨٨هـ وقيل ١٨٩ وقيل ٢٠٠ هـ	قرأ عليه من أهل بغداد بالكوفة وأقرأ ببغداد	حمزة بن حبيب الزيات الكوفي (ت ١٥٦هـ)	قراءة حمزة	خلف بن هشام البزار أبو محمد البغدادي (ت٢٢٩ هـ) واسماعيل بن شداد ورويم بن يزيد البصري المقرئ (ت ٢١١ هـ) وله ببغداد مسجد بنهر القلايين ينسب اليه	
٤	علي بن حمزة الكسائي الكوفي المقرئ النحوي اللغوي[5]	أبو الحسن الكسائي	١٢٠هـ	ت ١٨٩هـ	سكن بغداد وأدب فيها ولد الرشيد	حمزة بن حبيب الزيات (ت١٥٦هـ) وعبد الرحمن ابن أبي ليلى الكوفي وأبو بكر بن عياش الكوفي (ت ١٩٣ هـ)	أقرأ بقراءة حمزة ثم اختار لنفسه قراءة خاصة به فهو من القراء السبعة	خلف بن هشام البزار البغدادي (ت٢٢٩هـ) ونصير بن يوسف بن أبي نصر، أبو المنذر الرزاي ثم البغدادي ومحمد(الامين) بن هارون الرشيد ويحيى بن معين البغدادي (ت٢٣٣هـ) وهاشم بن عبد العزيز أبو محمد البغدادي ، وأبو عبيد القاسم بن سلام البغدادي (ت ٢١٩ هـ وقيل ٢٢٤هـ) وأبو عمر حفص بن عمر البغدادي وأبو الحارث الليثي وأبو حمدون الطيب بن اسماعيل وعبد الوهاب بن حريش أبو مسحل الهمداني النحوي . وإسحق بن إبراهيم الموصلي	كتاب "القراءات " كتاب " مقطوع القرآن وموصوله كتاب "الحروف

[1] هناك عدد آخر من الشيوخ والتلاميذ الذين كان لهم دور بارز في هذا الميدان، وقد اكتفيت بذكر أمثلة منهم، وللاستزادة انظر المصادر في الذيل.

[2] الطبري – تاريخ ٣٦١/٨- ٣٦٢ ؛ابن النديم – الفهرست ، ص ٧٥،٤٢ ؛الخطيب- تاريخ بغداد، ١٢١/١٣-١٢٢؛التبريزي –شرح المفضليات،مقدمة المحقق ق١،ص د –و ؛ابن الجوزي – المنتظم ، ٨ /٣٤٠ ؛ اليماني – اشارة التعيـ ص ٣٥٢ ؛ الذهبي –معرفة القراء ، ١٣١/١ ؛ ابن الجزري – غاية النهاية ، ٣٠٧/٢ .

[3] ابن النديم – الفهرست،ص ٣١ ؛الخطيب–تاريخ بغداد ،١٨٦/٨ – ١٨٨؛ ياقوت الحموي –معجم الأدباء، ٢١٦/١٠ –٢١٧ ، الذهبي – معرفة القراء ، ١٤٠/١-١٤١ ، ٢٠٥؛ ميزان الاعتدال،٥٥٨/١-٥٥٩؛ابـن الجـزري – غا النهاية ، ٢٥٤/١-٢٥٥.

[4] ابن سعد- الطبقات،٢٤٩/٧؛ الخطيب- تاريخ بغداد ، ٣٢٣/٨-٣٢٥؛ الذهبي –سير أعلام،٣٧٥/٩-٣٧٦ ؛ معرفة القراء ، ١٣٨/١-١٤٠؛ تاريخ الإسلام، حوادث٢١١-٢٢٠ ، ص١٥٤؛ابن الجزري – غاية النهاية ، ٣١٨/١-٣١٩.

[5] ابن النديم – الفهرست،ص٣٢،ص٧٢ ؛ الخطيب-تاريخ بغداد ، ٤٠٣/١١-٤١٥ ؛ ياقوت الحموي-معجم الأدباء ،١٠/ ٢٩١؛اليماني –اشارة التعيين ، ص ٢١٧ –٢١٨؛ الذهبي –العبر ، ٢٣٤/١ ؛ معرفة القراء ، ١٢٠/١-١٢٨ ؛ كثير- البداية والنهاية ، م٥، ٢٠٩/١٠؛ ابن الجزري-غاية النهاية ٥٣٥/١-٥٤٠ ؛ الداوودي – طبقات المفسرين ، ٤٠٤/١-٤٠٨؛ غنيمة –نحو القراء الكوفيين، ص١٠٧-١١٨، ١٣٥-١٥١.
R. Sellheim "AlKisa'I" E.I[2] of Islam,Leiden,1986. Vol, V. Pp.(174-175).

١١	عبد الله بن صالح بن مسلم العجلي المقرئ الكوفي [١]		١٤١هـ	٢١١ هـ	نزل بغداد	حمزة بن حبيب الزيات	قراءة حمزة	أبو حمدون الطيب بن اسماعيل (ت ٢٤٠ هـ) والعلامة الاديب أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري ، وابراهيم بن الحربي البغدادي	
١٢	عبيد بن الصباح بن صبيح الكوفي اخو عمر بن الصباح [٢]	أبو محمد		٢١٩ هـ	قدم بغداد	حفص بن سليمان الغاضري الكوفي (ت ١٨٠ هـ وقيل قريبا من ١٩٠ هـ)	حرف عاصم	أحمد بن سهل الاشناني البغدادي .(ت ٣٠٧ هـ) حيث أخذ عن عبيد روايته عن حفص بن سليمان حرف عاصم بن أبي النجود واشتهر بهذه القراءة (كان ينزل بين السورين).	
١٣	عمرو بن الصباح أبو حفص الكوفي المقرئ الضرير [٣]	أبو حفص المقرئ الضرير		٢٢١هـ	كان يقرئ ببغداد في مسجد الصحابة بالقرب من قنطرة المتيقة	قرأ على حفص بن سليمان وروى الحروف عن أبي يوسف الاعشى عن أبي بكر ابن عياش	قراءة حفص	علي بن سعيد البزار وأبو جعفر أحمد بن محمد ابن جبير الملقب بالفيل . والحسن بن المبارك أبو القاسم الانماطي والمعروف بأبي اليتيم البغدادي	
١٤	رجاء بن عيسى الجوهري الكوفي [٤]	أبو المستنير		٢٣١هـ	سكن بغداد ومات بها	ابراهيم بن زربي الكوفي الذي أخذ القراءة عن سليم	قراءة حمزة	أبو ايوب الضبي المقرئ ، وسليمان بن يحيى (ت ٢٩١هـ) حيث اقرأ ببغداد بحرف حمزة	
١٥	محمد بن سعدان المقرئ الضرير الكوفي النحوي [٥]	أبو جعفر	١٦١هـ	٢٣١هـ	ذكره أبو الحسين أحمد بن جعفر بن محمد بن عبيد الله بن المنادي في تسمية قراء اهل مدينة السلام	سليم بن عيسى عن حمزة	قراءة حمزة ثم اختار لنفسه قراءه	عبد الله بن أحمد بن حنبل ومحمد بن أحمد بن واصل أبو العباس البغدادي (ت ٢٧٣هـ) ومحمد ابن سعد كاتب الواقدي	كتاب في "القراءات"
١٦	محمد بن واصل المقرئ النحوي الكوفي المؤدب [٦]	أبو علي		كان حيا قبل ٢٣٣هـ	كان مؤدبا ببغداد	حمزة بن حبيب الزيات (ت ١٥٦ هـ)	قراءة حمزة	أبو مسلم عبد الرحمن بن واقد الواقدي الختلي المؤدب .كان ينزل بباب الماء بالرصافة .	

---

(١) الخطيب – تاريخ بغداد ، ٤٧٧/٩–٤٤٧٨ الذهبي –تاريخ الإسلام ، حوادث ٢١١–٢٢٠، ص٢١٦– ٢١٧ ؛ سير أعلام ، ١٠ /٤٠٣–٤٠٥، تذكرة الحفاظ ، ٣٩٠/١–٣٩١؛ معرفة القراء ، ١٦٥/١–١٦٦ ؛ ٢٧/٢؛ ميزان الاعتـ ٤٤٥/٢–٤٤٧؛ العبر ٣٨٣/١؛ الكاشف فيمن له رواية في الكتب الستة ، ٨٦/٢ ؛ ابن العماد الحنبلي – شذرات الذهب ، ٢٧/٢.

(٢) الخطيب – تاريخ بغداد ، ١٨٥/٤؛ الذهبي – معرفة القراء ، ٢٠٤/١ ؛ ابن الجزري – غاية النهاية ، ٤٩٥/١ – ٤٩٦.

(٣) الخطيب – تاريخ بغداد ٢٠٥/١٢ ؛ الذهبي – معرفة القراء ، ٢٠٣/١ .

(٤) الخطيب – تاريخ بغداد ، ٦٠/٩؛ الذهبي –تاريخ الإسلام ، حوادث ٢٥١–٢٦٠، ص ١٣٥ ؛ ابن الجزري – غاية النهاية ، ٢٨٣،١٤/١.

(٥) الطبري – تاريخ ، ١٤٥/٩ ؛ الخطيب – تاريخ بغداد ، ٣٢٤/٥ ؛ القفطي – انباه الرواة ، ١٤٠/٣ ؛ اليماني – اشارة التعيين ، ص ٣١٤ ؛ الذهبي – معرفة القراء ، ٢١٧/١ ، ٢٦٢؛ تاريخ الإسلام – حوادث ، ٢٣١–٢٤٠ ، ص٣٢١– الفيروز ابادي- البلغة ، ص ١٩٧ ؛ السيوطي – بغية الوعاة ، ١١١/١.

(٦) الخطيب – تاريخ بغداد ، ٣٣٥/٣ ، ٢٦٥/١٠؛ القفطي – انباه الرواة، ٢٢٦/٣ ؛ ابن الجزري – غاية النهاية ، ٢٧٥/٢، ٣٨١/١.

٢٤	محمد بن عمران بن زياد بن كثير الضبي النحوي الكوفي الاخباري [١]	أبو جعفر		٢٥٥هـ	سكن بغداد وكان مؤدب عبد الله بن المعتز			عبد الله بن المعتز بالله (ت ٢٩٦ هـ) كان يحفظه القرآن	
٢٥	محمد بن عبد النور المقرئ الخزاز الكوفي [٢]	أبو عبدالله		٢٧٢هـ	كان احد من يقرئ القرآن ببغداد	خالد بن يزيد الطيب		محمد بن العباس وأبو علي المقرئ المعروف بدميس	
٢٦	القاسم بن أحمد بن يوسف ابن يزيد التميمي الخياط الكوفي [٣]	أبو محمد		٢٩١هـ	قدم بغداد	قرأ على أبي جعفر محمد بن حبيب الشموني الكوفي (ت ٢٤٠ هـ)	قراءة عاصم	محمد بن أحمد ايوب بن الصلت أبو الحسن المقرئ المعروف بابن شنبوذ (ت ٣٢٨ هـ)	
٢٧	محمد بن عثمان بن أبي شيبة العبسي الكوفي [٤]	أبو جعفر		٢٩٧ هـ	سكن بغداد			محمد بن الحسن بن يعقوب بن الحسن بن الحسين ابن محمد بن سليمان بن داود بن عبيد الله بن مقسم أبو بكر المقرئ العطار (ت ٣٥٤ هـ)	" فضائل القرآن "
٢٨	موسى بن اسحق بن موسى الكوفي [٥]	أبو بكر الخطمي		٢٩٧ هـ	نزل بغداد	عن أبي هاشم الرفاعي وهارون بن حاتم		اقرأ الناس في الجانب الشرقي ببغداد في درب صالح على نهر موسى وله ثماني عشرة سنة . ومن تلاميذه أبو بكر بن مجاهد	
٢٩	محمد فرج الغساني النحوي الكوفي [٦]	أبو جعفر		بعد ٣٠٠ هـ	أقام ببغداد	أخذ القراءة عن أبي عمرو الدوري وله عنه نسخة		روى عنه الحروف أحمد بن جعفر بن عبيد الله بن المنادي ومحمد بن الحسن النقاش وأبو مزاحم الخاقاني	له نسخة عن كتاب أبي عمرو الدوري في القراءات
٣٠	الحسن بن داود المقرئ النحوي الاموي الكوفي [٧]	أبو علي النقّار		قبل ٣٥٢هـ	قدم بغداد	قرأ على القاسم بن أحمد الخياط الكوفي (ت ٢٩١ هـ) قراءة عاصم	قراءة عاصم	عبد الواحد بن أبي هاشم أبو خالد البغدادي (ت ٣٤٩هـ) وعلي بن محمد بن يوسف العلاف البغدادي	له " قراءة الاعش "

[١] الطبري – تاريخ ، ٣٧١/٩ ؛ الخطيب – تاريخ بغداد ، ١٣٢/٣ – ١٣٣ ؛ ابن الانباري –نزهة الالباء ، ص ١٥٧ ؛ القفطي – انباه الرواة ، ١٧٩/٣ ؛ ياقوت الحموي – معجم الأدباء ، ١٨ /٢٧٢ ؛ الصفدي – الوافي بالوفيات ٢٣٥/٤.

[٢] الخطيب – تاريخ بغداد ، ٣٩٢/٢ – ٣٩٣ .

[٣] م، ن ، ٤٣٨/١٢ ؛ الذهبي – تاريخ الإسلام ، حوادث ، ٢٩١–٣٠٠ ، ص ٢٢٨ ؛ معرفة القراء ، ٢٥١/١–٢٥٨ ؛ ابن الجزري – غاية النهاية ، ٢ /١٦–١٧ ، ٥٢ – ٥٣ .

[٤] الخطيب– تاريخ بغداد، ٢٠٦/٢ ، ٤٢/٣–٤٧ ؛ القفطي– انباه الرواة، ١٠٠/٣ – ١٠٣ ؛؛ الذهبي – معرفة القراء ، ٣٠٦/١ – ٣٠٧ ؛ ميزان الاعتدال ، ٦٤٢/٣ – ٦٤٣ ؛ الداوودي – طبقات المفسرين ، ١٩٤/٢؛ الزركلي–الأعلام ١٤٢/٧.

[٥] الخطيب – تاريخ بغداد ، ١٣ /٥٢ – ٥٤ .

[٦] ياقوت الحموي – معجم الأدباء ، ١٨ /٢٨٦ ؛ الذهبي–معرفة القراء ، ٢٢٩/٢ ؛ السيوطي – بغية الوعاة ، ٢٠٩/١ .

[٧] الذهبي – معرفة القراء ، ٣٠٤/١ ؛ ابن الجزري – غاية النهاية ، ٢١٢/١ ، ٥٧٧/١ ؛ السيوطي – بغية الوعاة ، ٥٠٣/١.

جدول رقم (٣) علماء الكوفة الذين اسهموا في علم الحديث ببغداد

الرقم	اسم العالم المحدث	كنيته أو لقبه	ولادته	وفاته	صلته ببغداد	شيوخه	تلاميذه ببغداد	مصنفاته	اقوال العلماء فيه
١	الحجاج بن ارطأة النخعي الكوفي[١]	أبو ارطأة		١٥٠هـ	قدم الى موضع بغداد مع أبي جعفر المنصور وتولى خططها	. عطاء بن أبي رباح	هشيم بن بشير الواسطي		قال سفيان بن عيينة : "ما رأيت احفظ من حجاج بن ارطأة" وقال عنه العسقلاني "صدوق كثير الخطأ"
٢	الوليد بن الحصين بن جمال ابن حبيب الكوفي [٢] ويعرف أيضا بالشرقي بن القطامي			حيا في ايام خلافة أبي جعفر المنصور (١٣٦-١٥٨ هـ)	اتخذه أبو جعفر المنصور الى بغداد وضم اليه ابنه المهدي	لقمان بن عامر ومجاهد بن سعيد	يزيد بن هارون الواسطي		وصف بانه كان عالما بالنسب وافر الادب وقد ضعفه الخطيب .
٣	داود بن نصير الطائي الكوفي[٣]	أبو سليمان		توفي سنة ١٦٠هـ و قيل ١٦٥ هـ	قدم بغداد وحدث بها	سمع الحديث بالكوفة من سليمان بن مهران الاعمش ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى	روى عنه ببغداد مصعب بن المقدام		ثقة وفقيه زاهد وصف بانه كان حافظا لكتاب الله وعالما بسنة رسوله وبالاثار والفقه.
٤	عبد الرحمن بن عبدالله بن عتبة ابن عبدالله بن مسعود الهذلي الكوفي [٤]			١٦٠ هـ وقيل ١٦٥ هـ	قدم بغداد وحدث بها وبها كانت وفاته	القاسم بن عبد الرحمن وعاصم بن بهدلة وأبو اسحق الشيباني	معاذ بن معاذ العنبري اخذ عنه سنة ١٥٤هـ. ومعاوية بن عمر بن المهلب بن عمرو الامام الحافظ أبو عمرو الازدي المعني البغدادي(ت ٢١٤ هـ)		وثقه يحيى بن معين (ت سنة ٢٣٣هـ)[٥]
٥	اسرائيل بن يونس بن أبي اسحق عمرو بن عبدالله الهمداني السبيعي الكوفي[٦]	أبو يوسف		١٦٠هـ وقيل ١٦١هـ	ورد بغداد وحدث بها	سماك بن حرب ومنصور ابن المعتمر وابراهيم بن مهاجر وسليمان بن مهران الاعمش	معاوية بن عمرو بن المهلب بن عمرو الامام الحافظ الصادق أبو عمرو الازدي المعني البغدادي(ت ٢١٤ هـ)		سئل عنه يحيى بن معين فقال:قال يحيى ابن ادم :"كنا نكتب عنه من حفظه".

[١] ابن سعد – الطبقات ، ٣٤٣/٦ ؛ ابن دريد-الاشتقاق، ص٤٠٤؛ الخطيب – تاريخ بغداد ، ٢٣٠/٨ – ٢٣٦ ؛ ابن العماد الحنبلي – شذرات الذهب ، ٢٢٩/١ .

[٢] الخطيب – تاريخ بغداد ، ٩ /٢٧٨ – ٢٧٩ ؛ ١٣/٤٤٠.

[٣] م.ن ، ٣٤٧/٨ – ٣٥٥ ؛ العسقلاني – تقريب التهذيب ، ص ١٤٠ ؛ ناجي معروف – عروبة العلماء ، ص ١٣٨–١٤٠ .

[٤] الخطيب – تاريخ بغداد ، ١٠ /٢١٨ – ٢٢٢؛ الذهبي – سير أعلام ، ١٠ / ٢١٤ – ٢١٥ ؛ ابن العماد الحنبلي – شذرات الذهب ، ٢٤٨/١ .

[٥] سنستعين بتاريخ وفاته في ضبط حياة ووفيات مجموعة من الأعلام التي وثقها في حياته و لم تذكر كتب التراجم شيئا عنها.

[٦] ابن معين – التاريخ،٢٨/٢؛ الخطيب– تاريخ بغداد، ٧ /٢٠– ٢٥ ؛ الذهبي – سير أعلام ، ٣٥٠/٧–٣٦٠ ، ٢١٤/١٠ – ٢١٥ ؛ تاريخ الإسلام- حوادث ، ١٦١ – ١٧٠ ، ص ٧٤–٧٨؛ تذكرة الحفاظ ، ٢١٤/١ ؛ تقي الدين الغزي الطبقات السنية ، ١٦٤/٢ .

١٠	غياث بن ابراهيم النخعي الكوفي[1]	أبو عبدالرحمن		١٦٨هـ	استقدمه المهدي الى بغداد فاقام بها مدة وحدث بها	ابراهيم بن أبي عبلة وأبو عمرو الاوزاعي ومجالد بن سعيد	الخليفة المهدي ، وعلي بن الجعد.		ضعفه يحيى بن معين وقال عنه : "كوفي كذاب".
١١	مندل بن علي العنزي اخو حبان بن علي الكوفي وقيل ان اسمه عمرو ولقبه مندل [2]	أبو عبدالله	١٠٣ هـ	١٦٨ هـ وقيل ١٦٧هـ	قدم بغداد في ايام المهدي وحدث بها	أبو اسحق الشيباني وعاصم الاحول وسليمان بن مهران الاعمش وليث بن أبي سليم وهشام بن عروة وحميد الطويل	لم تقف له الدراسة على تلاميذ ببغداد .		قال العجلي : "جائز الحديث يتشيع وسئل عنه يحيى بن معين فقال : " بأس به يكتب حديثه".
١٢	ابراهيم بن عثمان مولى بني عبس الكوفي [3]	أبو شيبة		١٦٩هـ	قدم بغداد وكتب عنه بها	الحكم بن عتيبة وعبد الملك ابن عمير وهشام بن عروة وأبو اسحق السبيعي	كتب عنه علي بن الجعد في بغداد في المسجد الجامع		متروك الحديث ، قال يزيد بن هارو "ما قضى على الناس رجل يعني ف زمانه اعدل قضاء منه". وكان يز على كتابته ايام كان قاضيا .
١٣	الحكم بن عبد الملك البصري، نزل الكوفة[4]			بين ١٦١- ١٧٠ هـ	قدم بغداد وحدث بها	قتادة بن دعامة وزيد بن نافع	سريج بن النعمان الجوهري والحسن ابن بشر بن سالم البجلي		ضعفه يحيى بن معين .
١٤	عبدالله بن دكين الكوفي[5]	أبو عمر		بين ١٦١- ١٧٠هـ	سكن بغداد وحدث بها	جعفر بن محمد بن علي	سعيد بن سليمان بن سعدويه ومحمد بن الصباح الدولابي		قال عنه يحيى بن معين :" عبدا ابن دكين الكوفي ليس به بأس"
١٥	بكر بن خنيس الكوفي العابد[6]			١٧٠هـ	نزل بغداد وحدث بها	ضرار بن عمرو وابراهيم ابن مسلم الهجري وليث بن أبي سليم واسماعيل بن أبي خالد	روى عنه من اهل بغداد معروف الكرخي العابد وقد اسند عنه احاديث كثيرة. وصالح بن بيان الانباري ، وأبو النضر هاشم بن القاسم وآخرون		سئل عنه يحيى بن معين فقا : "شيخ صالح لاباس به".
١٦	حبان بن علي العنزي الكوفي اخو مندل [7]	أبوعلي وقيل أبو عبدالله		١٧١ هـ وقيل ١٧٢ هـ	اقدمه المهدي الى بغداد	سليمان بن مهران الاعمش وسهيل بن أبي صالح وليث ابن أبي سليم	محمد بن الصلت الاسدي وحجين بن المثنى ومحمد بن الصباح الدولابي . وخلف بن هشام المقرئ.		قال عنه يحيى بن معين:"مند وحبان ابنا علي ليس حديثهم بشيء".

(1) الخطيب – تاريخ بغداد ، ١٢ /٣٢٣- ٣٢٧ ؛ الذهبي – ميزان الاعتدال ، ٣٣٧/٣ .

(2) الخطيب – تاريخ بغداد ، ١٣ / ٢٤٧-٢٥١ ؛ الذهبي – العبر ، ١٩٦/١ ؛ ميزان الاعتدال ١٨٠/٤.

(3) ابن سعد – الطبقات ، ٣٥٨/٦ ؛ الخطيب – تاريخ بغداد ، ١١١/٦ – ١١٤ ؛ المزي – تهذيب الكمال ، ١٤٧/٢- ١٥١ ؛ الذهبي – تاريخ الإسلام ، حوادث ، ١٦١ – ١٧٠ ، ص ٣١ ، ٥٤٨-٥٤٩ ؛ ميزان الاعتدال ، ٤٧/١-٤٨؛ العسقلاني – تقريب التهذيب ، ص ٣١.

(4) الخطيب – تاريخ بغداد ، ٢٢٠/٨ – ٢٢١ ؛ الذهبي – ميزان الاعتدال ، ٥٧٦/١ ؛ العسقلاني – تهذيب التهذيب ، ٥٧٧/١؛ تقريب التهذيب، ص١١٤.

(5) الرازي – الجرح والتعديل ، ٤٨/٥ ؛ الخطيب – تاريخ بغداد ، ٤٥١/٩- ٤٥٣ ؛ الذهبي – تاريخ الإسلام، حوادث ١٦١-١٧٠، ص ٢٩٣-٢٩٤ ؛ العسقلاني – تهذيب التهذيب ، ١٣٣/٣؛ تقريب التهذيب، ص٢٤٤.

(6) ابن معين – التاريخ ، ٦٢/٢ ؛ الخطيب – تاريخ بغداد ، ٨٨/٧- ٩٠ ؛ الذهبي – تاريخ الإسلام ، حوادث ، ١٦١ – ١٧٠ ، ص ٩٣ – ٩٥ ؛ ميزان الاعتدال ، ٣٤٤/١ ؛ العسقلاني – تهذيب التهذيب ، ٣٠٢/١-٣٠٣ ؛

(7) البستي – المجروحين ، ٢٦١/١ ؛ الخطيب – تاريخ بغداد ، ٢٥٥/٨ – ٢٥٧ ؛ الذهبي – تاريخ الإسلام ، حوادث ، ١٧١ – ١٨٠ ، ص ٧٧ – ٧٨ .

٢٣	سوار بن مصعب الهمداني الكوفي الأعمى[1]	أبو عبدالله المؤذن		بضع وسبعين ومائة للهجره	قدم بغداد وحدث بها	أبو اسحق السبيعي وعطية العوفي وكليب بن وائل	شبابة بن سوار وحماد بن محمد الفزاري وسويد بن سعد ومحمد بن عبد الوهاب الحارثي و ابراهيم بن زياد الخياط		قال عنه يحيى بن معين : "ليس ثقة "وقال البخاري : "سوار بن مصعب يعد في الكوفين منكر الحديث ".
٢٤	مشمعل بن ملحان الطائي الكوفي[2]	أبوعبدالله		١٧١ هـ الى ١٨٠ هـ	نزل بغداد في الرصافة وحدث بها	حجاج بن ارطأة وصالح بن حبان ومحمد بن عمر الليثي	نصر بن حريش الصامت وبشر بن ادم الضرير(ت٢١٨هـ) وأبو العوام أحمد بن يزيد الرياحي واسحق بن أبي اسرائيل		قال عنه يحيى بن معين : "صالح الحديث" بينما ضعف الدار قطني
٢٥	موسى بن عمير القرشي المكفوف الكوفي [3]	أبو هارون		بين ١٧١- ١٨٠هـ	سكن بغداد وحدث بها	أبو اسحق السبيعي وابن شهاب الزهري ومكحول الشامي والحكم بن عتيبة وجعفر بن محمد بن علي	محمد بن عيسى الطباع وسويد بن سعيد والهيثم بن دينار ومحمد بن عبيد النخاس		سئل عنه يحيى بن معين فقال "موسى بن عمير الذي كان ببغداد ليس بشيء ".
٢٦	عمرو بن مجمع بن سليمان السكوني الكوفي[4]	أبو المنذر		حياً ١٨٠ هـ	سكن بغداد في دار الدقيق وحدث بها	هشام بن عروة واسماعيل ابن أبي خالد	أحمد بن حنبل واخرون		ضعفه الدار قطني
٢٧	عبدالله بن عقيل الثقفي مولاهم الكوفي[5]	أبو عقيل		١٨٠هـ	نزل بغداد وحدث بها	هشام بن عروة ومجالد بن سعيد	أبو النضر هاشم بن القاسم وسريج بن النعمان		وثّقه يحيى بن معين واحمد بن حنبل .
٢٨	المبارك بن سعيد بن مسروق الثوري الكوفي الضرير اخو سفيان [6]	أبو عبدالرحمن		١٨٠هـ	نزل بغداد	سفيان الثوري والحارث بن الجارود وموسى الجهني وعاصم بن أبي النجود وعمرو ابن قيس الملائي	ابراهيم بن موسى الرازي وأبو عبيد القاسم بن سلام ويحيى بن معين		وثّقه يحيى بن معين و قال "المبارك بن سعيد اخو سفيان ثقة ".

---

[1] الخطيب – تاريخ بغداد ، ٩/٢٠٨-٢١٠ ؛ الذهبي – تاريخ الإسلام – حوادث ، ١٧١ – ١٨٠ ، ص ١٥٣ – ١٥٤ ؛ ميزان الاعتدال ، ٢٤٦/٢ .

[2] البستي – الثقات ، ٥١٧/٧ ؛ الخطيب – تاريخ بغداد ، ١٣ /٢٥١ – ٢٥٢ ؛ الذهبي – تاريخ الإسلام ، حوادث ، ١٧١ – ١٨٠ ، ص ٣٦١ ؛ ميزان الاعتدال ، ١١٨/٤ .

[3] الخطيب – تاريخ بغداد ، ١٣/ ٢٠–٢١ ؛ الذهبي – ميزان الاعتدال ، ٢١٥/٤؛ تاريخ الإسلام، حوادث ١٧١-١٨٠، ص ٣٧٩؛ العسقلاني – تهذيب التهذيب ، ٥٧٦/٥ ؛ تقريب التهذيب، ص ٤٨٥.

[4] الخطيب – تاريخ بغداد ، ١٢ /١٩٤ – ١٩٥ ؛ الذهبي – ميزان الاعتدال ، ٢٨٦/٣ .

[5] الرازي– الجرح والتعديل،٥/١٢٥؛الخطيب–تاريخ بغداد،١٠/ ١٨ – ١٩؛ الذهبي – تاريخ الإسلام ، حوادث ،١٧١ – ١٨٠ ، ص ٢٠٩؛ ميزان الاعتدال ، ٤٦٢/٢ ؛ الصفدي – الوافي ، ١٧ / ٣٢٠ ؛ العسقلاني – تهذيب التهذيب ، ٢٠٩/٣.

[6] الخطيب – تاريخ بغداد ، ١٣ /٢١٦-٢١٩؛ الذهبي – سير أعلام ، ٤٨١/٨- ٤٨٢ ؛ تاريخ الإسلام ، حوادث ، ١٧١ – ١٨٠ ، ص ٣٣٤؛ابن العماد الحنبلي – شذرات الذهب، ٢٩٤/١ .

٣٦	محمد بن أبي شيبة ابراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي الكوفي[١]	ابن أبي شيبة		١٨٢ هـ	قدم بغداد وحدث بها	سمع أباه أبا شيبة واسماعيل ابن أبي خالد وسليمان بن مهران الاعمش ومحمد بن عمرو بن علقمة وعبدالحميد ابن جعفر	يزيد بن هارون وسعيد بن سليمان الواسطي		وثقه يحيى بن معين وقال محمد بن ابراهيم بن عثمان رأيته ببغداد وكان رجلا جميلاً ثقة كيساً اكيس من يز ابن هارون".
٣٧	النضر بن اسماعيل بن خازم البجلي الكوفي [٢]	أبو المغيرة		١٨٢ هـ	كان قاصا قدم بغداد وحدث بها	الاعمش (سليمان بن مهران) واسماعيل بن أبي خالد	كتب عنه أحمد بن حنبل وحدث عنه أبو عبيد القاسم بن سلام وأحمد بن منيع		قال أحمد بن حنبل :" كتبت عنه وهو ليس بالقوي ".
٣٨	محمد بن صبيح الكوفي [٣]	أبوالعباس ابن السماك		١٨٣ هـ	قدم بغداد زمن الخليفة هارون الرشيد(١٧٠-١٩٣هـ)	هشام بن عروة واسماعيل ابن أبي خالد وسليمان بن مهران الاعمش	أحمد بن حنبل ، والخليفة هارون الرشيد		ذكر الخطيب "انه وصف بالصدق" .
٣٩	علي بن غراب المحاربي وقيل الفزاري الكوفي القاضي[٤]	أبو الحسن		١٨٤ هـ	قدم بغداد وحدث بها	عبدالله بن عمر العمري واسماعيل بن مسلم وعبدالحميد بن جعفر	عبد الرحمن بن صالح الازدي واحمد بن حنبل والحسين بن الحسن المروزي ومحمد ابن عبد الله بن صارة		كان غاليا في التشيع وعنده سئل عنه يحيى بن معين قا :"هو المسكين صدوق".
٤٠	يحيى بن زكريا بن أبي زائدة الهمداني الوادعي القاضي صاحب ابي حنيفة الكوفي[٥]	أبو سعيد		١٨٤ هـ	قدم بغداد وحدث بها	والده زكريا بن أبي زائدة واسماعيل بن أبي خالد وسليمان بن مهران الاعمش وحجاج بن ارطأة	محمد بن عيسى الطباع واحمد بن حنبل ويحيى بن معين واخرون	المسند والسنن في الحديث	ذكر عبد الرحمن بن أبي حـ أن " يحيى بن أبي زائدة اوا من صنف الكتب بالكوفة وا وكيعا انما صنف كتبه علي كتبه". وثقه العسقلاني .
٤١	حسان بن ابراهيم العنزي الكوفي [٦]	أبو هشام	٨٦ هـ	١٨٦ هـ وقيل ١٨٩ هـ	قدم بغداد وحدث بها	سمع الحديث بالكوفة عن هشام ابن عروة وسفيان الثوري	روى عنه ببغداد ، عبدالله بن عمر القواريري وعلي بن المديني ومحمد بن بكار الريان		وثقه أحمد بن حنبل وقال أ زرعة : "لا بأس به ".
٤٢	المسيب بن شريك التميمي الشقري الكوفي[٧]	أبو سعيد	ولد بخراسان ونشأ بالكوفة	١٨٦ هـ	قدم بغداد ونزلها وولي بيت المال للخليفة هارون الرشيد	أبو سعيد البقال وهشام بن عروة وسليمان الاعمش وعبدالله بن الوليد الوصابي وموسى بن هشام الزهري	حدث عنه الليث بن سعد واسماعيل بن عيسى العطار ونصر بن حريش الصامت ويحيى بن معين ومسروق بن المرزبان والفضل بن غانم واحمد بن منيع		قال أحمد بن حنبل :"هو اوا من كتبت عنه الحديث" . وقـ يحيى بن معين "ليس بشيء" قال الدارقطني : "ضعيف".
٤٣	عيسى بن يونس بن عمرو ابن عبيد الله السبيعي الهمداني الكوفي أخو اسرائيل بن يونس[٨]	أبو عمرو		١٨٧ هـ	قدم بغداد وحدث بها	سليمان بن مهران الاعمش وهشام بن عروة واسماعيل ابن أبي خالد	روى عنه يحيى بن معين ويعقوب الدورقي		ذكر الخطيب انه كان ثقة.

---

(١) الخطيب – تاريخ بغداد ، ٣٨٣/١ – ٣٨٤ ؛ الذهبي – تاريخ الإسلام ، حوادث ، ١٨١ – ١٩٠ ، ص ٣٥٥ – ٣٥٦.

(٢) الخطيب – تاريخ بغداد ، ١٣ / ٤٣١ – ٤٣٤ ؛ الذهبي – تاريخ الإسلام ، حوادث ، ١٨١ – ١٩٠ ، ص ٤٢٣-٤٢٤ ؛ ميزان الاعتدال ، ٢٥٥/٤ .

(٣) الخطيب تاريخ بغداد ، ٣٦٨/٥ – ٣٧٣ ؛ ابن الاثير – الكامل في التاريخ ، ١٦٥/٦ ؛ ابن خلكان – وفيات الاعيان ، ٣٠١/٤-٣٠٢ ؛ الذهبي – ميزان الاعتدال ، ٥٨٤/٣ ؛ العبر ، ٢٢١/١ ؛ الصفدي – الوافي بالوفيات ، ١٥٨/٣ .

(٤) البستي – المجروحين ، ١٠٥/٢ ؛ الخطيب – تاريخ بغداد ، ١٢ /٤٥-٤٧ ؛ الذهبي – تاريخ الإسلام ، حوادث ، ١٨١- ١٩٠ ، ص ٣٠٥ – ٣٠٦ .

(٥) ابن النديم – الفهرست ، ص٢٨٢ ؛ الخطيب – تاريخ بغداد ، ١٤ /١١٤ – ١١٩ ؛ الذهبي – سير أعلام ، ٣٣٧/٨-٣٤١ ؛ ميزان الاعتدال ، ٣٧٤/٤ ؛ العبر ٢١٩/١؛ العسقلاني – تقريب التهذيب ، ص ٥٢٠ ؛ ابن العماد الحنبلي – شـ الذهب ، ٢٩٨/١ ؛ الزركلي – الأعلام ، ١٧٧/٩.

(٦) الخطيب – تاريخ بغداد ، ٢٦٠/٨ – ٢٦١ ؛ الذهبي – سير أعلام ، ٤١/٩ ؛ ميزان الاعتدال ، ٤٧٧/١ – ٤٧٨ ؛ ابن العماد الحنبلي– شذرات الذهب ، ٣٠٩/١.

(٧) ابن سعد – الطبقات ، ٢٣٩/٧ ؛ الخطيب – تاريخ بغداد ، ١٣ /١٣٧ – ١٤١ ؛ الذهبي – ميزان الاعتدال ، ١١٤/٤ – ١١٥ ؛ تاريخ الإسلام – حوادث ، ١٨١ – ١٩٠، ص٢٩٦-٢٩٧.

(٨) الخطيب – تاريخ بغداد ، ١٥٢/١١ – ١٥٦ .

٤٩	حصين بن عمر بن الفرات الاحمسي الكوفي (١)	أبو عمر وقيل أبو عمران		بين ١٨١ هـ و ١٩٠ هـ	قدم بغداد وحدث بها	حدث عن اسماعيل بن أبي خالد. ومخارق بن عبد الله	روى عنه محمد بن بشير العبدي واحمد بن خلف البغدادي		قال علي بن المديني:"حصين بن ع شيخ من اهل الكوفة لي بالقوي".وقال يحيى بن : "ليس بشيء "الا ان أ مسلم صالح بن احمد العجلي قال عنه:" ثقة
٥٠	داوود بن عبد الجبار الكوفي (٢)	أبو سليمان المؤذن		بين ١٨٠ هـ الى ١٩٠ هـ	انتقل الى بغداد فسكنها عند باب الجسر وقيل عند باب الطاق	حدث عن أبي اسحق الهمداني وابراهيم بن جرير البجلي	سعيد بن سليمان الواسطي وأبو الربيع الزهراني والحسن ابن علي الاعرج		حدث العباس بن محـ الدوري قال : سمعت يحيى بن معين يقول "داود بن الجبار كار ينزل عند باب الطاق رايته وكان يكذب "
٥١	سيف بن محمد ، ابن اخت سفيان الثوري (٣)			حدود ١٩٠هـ	نزل بغداد وحدث بها	يحيى بن سعيد الانصاري وسفيان الثوري واخرون	محمد بن الصباح الدولابي وأبو ابراهيم الترجماني		قال عنه يحيى بن معين: ها هنا ببغداد كذاباً خبي
٥٢	محمد بن كثير القرشي الكوفي (٤)	أبو اسحق		بين ١٨١-١٩٠ هـ	سكن بغداد وحدث بها	ليث بن أبي سليم واسماعيل بن أبي خالد وعمر بن قيس الملائي وسليمان الاعمش	محمد بن الصباح الجرجرائي والحسن ابن عرفة		قال يحيى بن معين: ليس به بأس" وقال احمد بن حنبل :"محمد كثير الذي يكون ببغد ويحدث عن ليث، احاد كلها مقلوبة ".
٥٣	أسد بن عمرو بن عامر بن عبدالله بن عمرو البجلي الكوفي من انفسهم (٥)	أبو المنذر		١٩٠ هـ	ولي القضاء ببغداد	سمع ابراهيم بن جرير بن عبدالله البجلي وأبا حنيفة النعمان ابن ثابت ومطرف بن طريف ، وحجاج بن ارطأة	احمد بن حنبل واحمد بن منيع والحسن بن محمد الزعفراني		حدث محمد بن سعد أ :"أسد بن عمرو البجا من انفسهم كان عند حديث كثير وهو ثقة
٥٤	عبيدة بن حميد بن صهيب التيمي الضبي وقيل الليثي الكوفي النحوي الحذاء (٦)	أبو عبدالرحمن	٩٠ هـ	١٩٠ هـ	سكن بغداد الى ان توفي فيها	سمع من منصور بن المعتمر وسليمان بن مهران الاعمش ويزيد بن أبي زياد وقابوس بن ظبيان	روى عنه ببغداد احمد بن حنبل وعمرو بن محمد الناقد ، والحسن بن أبي زيد الدباغ واحمد بن محمد بن سوادة والحسن بن محمد الزعفراني ومحمد بن سعيد بن غالب العطار ، والحسن بن محمد بن الصباح البغدادي		وثقه احمد بن حنبل ويحيى بن معين .
٥٥	عطاء بن مسلم الخفاف الكوفي (٧)			١٩٠ هـ	قدم بغداد وحدث بها	سليمان الاعمش وجعفر بن برقان والعلاء بن المسيب	الحسن بن حماد(سجادة) وموسى بن داود الضبي وعبد الرحمن ابن عفان الصوفي		وثقه يحيى بن معين

(١) الرازي- الجرح والتعديل ، ١٩٤/٣ ؛ البستي – المجروحين ، ٢٧٠/١ – ٢٧١ ؛ الخطيب – تاريخ بغداد ، ٢٦٣/٨ – ٢٦٤ ؛ الذهبي – ميزان الاعتدال ، ٥٥٣/١ ؛ العسقلاني – تهذيب التهذيب ، ٥٥٠/١ .

(٢) البستي – المجروحين ، ٢٨٦/١ ؛ الخطيب – تاريخ بغداد ، ٣٥٥/٨ – ٣٥٧ ؛ الذهبي – تاريخ الإسلام ، حوادث ، ١٨٠ – ١٩٠ ، ص ١٤٨ .

(٣) الرازي – الجرح والتعديل ، ٢٧٧/٤ ؛ الخطيب – تاريخ بغداد ، ٢٢٦/٩–٢٢٧ ؛ الذهبي–تاريخ الإسلام، حوادث١٨١–١٩٠، ص١٨١ ؛ العسقلاني – تهذيب التهذيب ، ٤٧١/٢ ؛ تقريب التهذيب،ص ٢٠٣.

(٤) الرازي–الجرح والتعديل، ٦٨/٨ ؛ الخطيب – تاريخ بغداد ، ١٩١/١٣ ؛ الذهبي – تاريخ الإسلام – حوادث ، ١٨١–١٩٠ ، ص ٣٧٩ ؛ ميزان الاعتدال ، ١٧/٤ ؛.

(٥) ابن سعد–الطبقات، ٢٣٩/٧ ؛ ابن معين – التاريخ ، ٢٧/٢ ؛ الخطيب – تاريخ بغداد ، ١٦/٧ – ١٩ .

(٦) الخطيب– تاريخ بغداد ، ١٢٠/١١–١٢٣ ؛ الذهبي– ميزان الاعتدال، ٢٥/٣ ؛ الذهبي– تاريخ الإسلام، حوادث، ١٨٠ – ١٩٠ ، ص ٢٨٧ – ٢٨٨ ؛السيوطي–بغية الوعاة، ١٣١/٢ – ١٣٢ ؛ ناظم–التعليم في العصر العباسي، ص٧٦.

(٧) الخطيب – تاريخ بغداد ، ٢٩٤/١٢ – ٢٩٥ ؛ الذهبي – العبر ، ٢٣٧/١ ؛ ابن العماد الحنبلي – شذرات الذهب ، ٣٢٧/١ .

٦١	مروان بن معاوية بن الحارث بن عثمان بن اسماء بن خارجة بن عيينة بن حصن بن حذيفة الفزاري الكوفي [١]	أبو عبدالله		١٩٣ هـ وقيل ١٩٤ هـ	قدم بغداد واقام بها	سمع بالكوفة من اسماعيل بن أبي خالد ، وعاصم الاحول ويحيى بن سعيد الانصاري وحميد الطويل وسليمان الاعمش	روى عنه من اهل بغداد قتيبة بن سعيد وداود بن عمر الضبي واحمد بن حنبل ، وأبو خيثمة زهير بن حرب، ويحيى بن معين وداود بن رشيد ويعقوب الدورقي واسحق ابن راهوية		وثقه ابن سعد : وقا احمد بن حنبل : "ثب حافظ ". وكذلك وثـ النسائي.
٦٢	حفص بن غياث بن طلق النخعي الكوفي [٢]	أبو عمر وقيل أبو الحسن	١١٧هـ	١٩٤هـ وقيل ١٩٥ هـ وقيل ١٩٦هـ	قدم بغداد وحدث بها	عبيد الله عمر العمري وهشام بن عروة واسماعيل بن أبي خالد وسليمان الاعمش وليث بن أبي سليم ومسعر بن كدام وسفيان الثوري	احمد بن حنبل وعلي بن المديني والحسن بن حماد(سجادة) وعمرو بن محمد الناقد ويعقوب الدورقي ويحيى بن معين واحمد ابن ابراهيم بن كثير المجود وأبو عبد الله العبدي الدورقي (نسبة الى القلانس الدورقية)توفي سنة (٢٤٦ هـ) وأبو جعفر محمد بن أبي داود وعبد الله بن يزيد البغدادي المنادي (ت ٢٧٢ هـ)		وثقه يحيى بن معين وقال:" جميع ما حدث حفص بن غياث ببغـ والكوفة من حفظه ا يخرج كتباً ". كتبوا ثلاثة الاف حديث وار الاف حديث من حفظ
٦٣	محمد بن خازم التميمي السعدي الكوفي [٣]	أبو معاوية الضرير	١١٣ هـ	١٩٤ هـ وقيل ١٩٥ هـ	قدم بغداد وحدث بها واشتهر عنه الغلو في التشيع	سليمان بن مهران الاعمش حيث لازمه عشرين سنة وهشام بن عروة وليث بن أبي سليم	احمد بن حنبل ، ويحيى بن معين والحسن بن عرفة وسعدان بن نصر ، والحسن بن محمد الزعفراني والخليفة هارون الرشيد		وثقه النسائي ويحيى معين وقال الذهبي نـ عن العجلي : "ثقة ير الارجاء" .
٦٤	يحيى بن سعيد بن ابان ابن سعيد بن العاص بن سعيد بن سعيد بن العاص ابن امية،القرشي،الاموي الكوفي [٤]	أبو ايوب جملايا	بضع عشرة ومئة	١٩٤ هـ	سكن بغداد وكان ينزل في عسكر المهدي على المسيب	يحيى بن سعيد الانصاري وهشام بن عروة واسماعيل ابن أبي خالد وسليمان الاعمش ومحمد بن اسحق صاحب المغازي	احمد بن حنبل وسريج بن يولس بن ابراهيم المروزي سكن بغداد وحدث بها (ت ٢٣٥هـ) وحميد بن الربيع ويحيى ابن معين ومحمد بن حسان الازرق	له مصنف في مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم	وثقه يحيى بن معين
٦٥	عبد الرحمن بن مالك بن مغول الكوفي [٥]	أبو زكريا		١٩٥ هـ	قدم بغداد وحدث بها	أبوه مالك بن مغول وهشام بن عروة وعبيد الله بن عمر العمري وعطاء بن عجلان ، وسعيد بن سلمه الهمداني وسليمان الاعمش	روى عنه داود بن مهران الدباغ وأبو ابراهيم الترجماني وعمرو بن محمد الناقد		قال عنه النسائي:" لو بثقة" .

(١) ابن سعد – الطبقات ، ٢٣٨/٧ ؛ الخطيب – تاريخ بغداد ، ١٣ /١٤٩-١٥٢ ؛ الذهبي – سير أعلام ، ٩ / ٥١- ٥٣ ؛ تاريخ الإسلام – حوادث ، ١٩١ – ٢٠٠ ، ص ٣٨٦ – ٣٨٨ .

(٢) وكيع – اخبار القضاة ، ٣ / ١٨٤ ؛ الخطيب – تاريخ بغداد ، ١٨٨/٨- ٢٠٠ ؛ ابن خلكان – وفيات الاعيان ، ٢ /١٩٧ – ٢٠١ ؛ الذهبي – سير أعلام ، ٢٢/٩-٣٤، ١٢ / ٥٥٦ ؛ تذكرة الحفاظ ، ٢٩٧/١ – ٢٩٨ ؛ ميزان الاعتدال، ٥٦٧/١- ٥٦٨، تاريخ الإسلام – حوادث ، ١٩١ – ٢٠٠ ، ص ١٥٢-١٥٧ ؛ ابن العماد الحنبلي– شذرات الذهب ، ٣٤٠/١ ؛ تقي الدين الغزي – الطبقات السنية ، ١٧٣/٣ – ١٧٧ .

(٣) ابن معين – التاريخ ، ٥١٢/٢- ٥١٣ ؛ الخطيب – تاريخ بغداد ، ٢٤٢/٥- ٢٤٩ ؛ الذهبي – تاريخ الإسلام ، حوادث ، ١٩١ – ٢٠٠، ص ٥٠٥ – ٥٠٨ ؛ سير أعلام ، ٧٣/٩-٧٨، ٢٨٨ ؛ تذكرة الحفاظ ، ٢٩٤/١ – ٢٩٥ ؛ ميزا الاعتدال ، ٥٧٥/٤، ٥٣٣/٣ ؛ الصفدي – نكت الهميان ، ص ٢٤٧ ؛ الطرابيشي – رواة ابن اسحق ،ص ٤٢٩ ؛ الزركلي – الأعلام ، ٣٤٥/٦.

(٤) ابن سعد – الطبقات ، ٢٤٤/٧ ؛ الخطيب – تاريخ بغداد ، ١٤ /١٣٢-١٣٥ ؛ الذهبي – تاريخ الإسلام ، حوادث ، ١٩١ – ٢٠٠ ، ص ٤٦٢-٤٦٣ ؛ سير أعلام ، ١٣٩/٩-١٤٠ ؛ ميزان الاعتدال ، ٣٨٠/٤ ؛ حاجي خليفة – كشف ا ، م١٧٤٧/٢ ؛ كحالة – معجم المؤلفين ، ١٣ / ١٩٩ .

(٥) البستي – المجروحين ، ٦١/٢ ؛ الخطيب – تاريخ بغداد ، ١٠ / ٢٣٥ – ٢٣٧.

٧١	اسحق بن سليمان العبدي الكوفي [١]	أبو يحيى		١٩٩هـ	قدم بغداد وحدث بها	سفيان الثوري وعمرو بن أبي قيس	روى عنه من ساكني بغداد سعيد بن سليمان الواسطي ، واحمد بن حنبل ، وايوب بن الوليد الضرير ومحمد بن الحسن اشكاب ، والحسن بن مكرم		قال الذهبي نقلاً عن سعد : "كان سيداً صـ خاشعاً ثقة حجة "
٧٢	تليد بن سليمان الكوفي الاعرج[٢]			بين ١٩١ و ٢٠٠ هـ	قدم بغداد وحدث بها	عبد الملك بن عمير و أبو الجحاف داود بن أبي عوف	روى عنه يحيى بن معين ، واحمد بن حنبل واحمد بن حاتم الطويل		قال أبو عبد الله احمد حنبل :" تليد كان مذ التشيع ولم يكن به بأ
٧٣	سعيد بن محمد الكوفي [٣]	أبو الحسن الوراق		بين ١٩١ هـ الى ٢٠٠ هـ	سكن بغداد وحدث بها وبها كانت وفاته	يحيى بن سعيد الانصاري وفضيل بن مرزوق	احمد بن حنبل ، وابراهيم بن سعيد الجوهري ويعقوب بن ابراهيم الدورقي		ضعفه يحيى بن معيـ وقال النسائي: " ا بثقة " وتركه الدار ق
٧٤	عبيد بن القاسم الكوفي نسيب سفيان الثوري[٤]			بين ١٩١-٢٠٠ هـ	سكن بغداد وحدث بجامع الرصافة	اسماعيل بن أبي خالد وهشام ابن عروة وسليمان بن مهران الاعمش وسفيان الثوري	احمد بن حنبل ومحمد بن عيسى الطباع وعبد الله بن عمر القواريري وأبو الاشعث احمد بن المقدام العجلي		قال عنه يحيى بن مـ " كان يضع الحديث
٧٥	محمد بن الحسن بن أبي يزيد الهمذاني ثم المشاري الكوفي [٥]			بين ١٩١هـ الى ٢٠٠ هـ	نزل بغداد عند مقابر الخيزران	عمرو بن قيس الملائي وهشام ابن عروة وجعفر بن محمد بن أبي حمزة الثمالي	محمد بن هشام المروزي وشهاب بن عباد ، وحسين بن عبد الاول		قال عبد الله بن احمد حنبل :"محمد بن الحـ ابن أبي يزيد ممن د بغداد وحدث بها وا يُحمد أمره ".

[١] الخطيب – تاريخ بغداد ، ٦ / ٣٢٤ – ٣٢٨ ؛ ابن كثير – البداية والنهاية ، م٥، جـ ١٠ /٢٥٦ ؛ الذهبي – العبر ١/ ٢٥٧ ؛ تاريخ الإسلام – حوادث ، ١٩١ – ٢٠٠ ، ص ٩٥ ؛ ابن العماد – شذرات الذهب ، ١/ ٣٥٦ .

[٢] الخطيب – تاريخ بغداد ، ٧/ ١٣٦ – ١٣٩ ؛ الذهبي – تاريخ الإسلام – حوادث ، ١٩١- ٢٠٠ ، ص ١٣٨ – ١٣٩ ؛ ميزان الاعتدال ، ١/ ٣٥٨ .

[٣] الخطيب – تاريخ بغداد ، ٩/ ٧١ – ٧٣ ؛ الذهبي – تاريخ الإسلام ، حوادث ، ١٩١ – ٢٠٠ ، ص ١٨٨-١٨٩ ؛ ميزان الاعتدال ، ٢/ ١٥٦ .

[٤] الخطيب – تاريخ بغداد ، ١١/ ٩٣ – ٩٤ ؛ الذهبي – تاريخ الإسلام ، حوادث ، ١٩١ – ٢٠٠ ، ص ٣٠٣ – ٣٠٤ ؛ العسقلاني ، تقريب التهذيب ، ص ٣١٨.

[٥] الخطيب – تاريخ بغداد ، ٢/ ١٧٠ – ١٧١ ؛ الذهبي – تاريخ الإسلام ، حوادث ، ١٩١ – ٢٠٠ ، ص ٣٥٩ – ٣٦٠ ؛ العسقلاني ، تهذيب التهذيب ، ٥/ ٧٩-٨٠.

٨٣	معبد بن راشد الكوفي [١]	أبو عبدالرحمن		بين ٢٠١ الى ٢١٠ هـ	سكن بغداد وحدث بها	معاوية بن عمار الدهني	موسى بن داود الضبي		قال عبدالله بن احمد بن حنبل قال أبي : " رأيت هذا ولم يكن بأس".
٨٤	عمر بن شبيب المسلي الكوفي [٢]			٢٠٢ هـ	قدم بغداد وحدث بها	عبد الملك بن عمير وعثمان ابن ثوبان	يعقوب بن ابراهيم الدورقي، يحيى بن معين ، سعدان بن نصر والحسن بن اسحق بن يزيد العطار		قال يحيى بن معين : "عمر الـ كوفي كتبنا عنه ببغداد وليس بشيء" .
٨٥	عمرو بن عبد الغفار بن محمد الفقيمي الكوفي [٣]			٢٠٢هـ	قدم بغداد وحدث بها	الحسن بن عمرو الفقيمي وهشام ابن عروة ومحمد بن عبد الرحمن ابن أبي ليلى وسليمان بن مهران الاعمش وهشام بن البريد	أبو مسعود احمد بن الفرات وابراهيم ابن مالك البزار ومحمد بن علي خلف العطار والحسن بن مكرم		حدث أبو مسلم صالح بن احمد عبدالله العجلي قال : "الفقيمي كوفي نزل بغداد ، متروك و رايته".
٨٦	جابر بن نوح بن جابر الحماني الكوفي [٤]	أبو بشر		٢٠٣ هـ	ورد بغداد وحدث بها	اسماعيل بن أبي خالد وسليمان بن مهران الاعمش	الحسن بن حماد الضبي		سئل عنه يحيى بن معين فضعّ
٨٧	حسين بن علي الجعفي مولاهم الكوفي الزاهد [٥]	أبو عبدالله		٢٠٣ هـ	قدم بغداد وحدث بها	الاعمش سليمان بن مهران	سمعه ببغداد الفضل بن سهل أبو العباس البغدادي (ت ٢٥٦هـ) وعباس بن محمد الدوري أبو الفضل الهاشمي البغدادي (ت ٢٧١ هـ) صاحب يحيى بن معين .		قال احمد بن حنبل : "ما رأيـ افضل منه" وقال ابن ناصر الـ : "هو ثقة وكان يقال له راهد الكوفة ".
٨٨	زيد بن الحباب بن الريان العكلي الكوفي [٦]	أبو الخير		٢٠٣ هـ	قدم بغداد وحدث بها	سمع مالك بن مغول وسفيان الثوري	احمد بن حنبل والحسين بن عرفة وعباس الدوري ويزيد بن اسماعيل الصائغ وأبو يحيى محمد بن سعيد العطار .		وثّقه يحيى بن معين وقال عـ احمد بن حنبل : "صدوق".
٨٩	مصعب به المقدام الكوفي الخثعمي [٧]	أبو عبدالله		٢٠٣ هـ	قدم بغداد وحدث بها	سمع مسعر بن كدام وسفيان الثوري ، وزائدة بن أبي قدامة ، والحسن بن صالح واسرائيل بن يونس	روى عنه من اهلها محمد بن حسان الازرق ومحمد بن الحسن اشكاب و احمد بن العباس بن المبارك ومحمد بن عبدالله بن المنادي،والحسن بن مكرم	قال احمد بن حنبل رأيت له كتاباً فإذا هو كثير الخطأ	وثّقه يحي بن معين .

---

(١) الرازي – الجرح والتعديل، م٨ /٢٨١ ؛ البستي – الثقات ، ١٩٤/٩ ؛ الخطيب – تاريخ بغداد ، ٢٤٦/١٣– ٢٤٧ ؛ الذهبي – ميزان الاعتدال ، ١٤١/٤ ؛ تاريخ الاسلام ، حوادث ، ٢٠١ – ٢١٠ ، ص ٣٩٤ – ٣٩٥ ؛ العسقلاني – تهذيب التهذيب ، ٤٨٨/٥ .

(٢) الرازي – الجرح والتعديل ، ١١٥/٦ ؛ الخطيب – تاريخ بغداد ، ١٩٤/١١–١٩٦ ؛ الذهبي ، العبر ، ٢٦٤/١ ؛ ميزان الاعتدال ، ٢٠٤/٣ ؛ العسقلاني – تهذيب التهذيب ، ٢٩٠/٤ ؛ ابن العماد – شذرات الذهب ، ٣/٢ .

(٣) الخطيب – تاريخ بغداد ، ١٢ /٢٠١ – ٢٠٢ ؛ الذهبي – تاريخ الاسلام ، حوادث ، ٢٠١ – ٢١٠ ، ص ٢٨٦ .

(٤) الخطيب –تاريخ بغداد ، ٢٣٧/٧–٢٣٨ ؛ المزي – تهذيب الكمال ، ٤٥٩/٤ – ٤٦٣ ؛ الذهبي – تاريخ الاسلام ، حوادث ، ٢٠١ – ٢١٠ ، ص ٨٧– ٨٨ ؛ ميزان الاعتدال ، ٣٧٩/١.

(٥) الذهبي – تذكرة الحفاظ ، ٥٥٢/٢ ، ٥٧٩ ؛ معرفة القراء ، ١٦٤/١ – ١٦٥ ؛ تاريخ الاسلام ، حوادث ، ٢٠١ – ٢١٠ ، ص ١٠٩–١١٢ ؛ ابن العماد – شذرات الذهب ، ٥/٢ .

(٦) ابن قتيبة– المعارف ، ص ٢٢٥ ؛ الخطيب–تاريخ بغداد، ٤٤٢/٨–٤٤٤ ؛ الذهبي– العبر ٢٦٦/١ ؛ ميزان الاعتدال ،١٠٠/٢–١٠١ ؛ تاريخ الاسلام– حوادث، ٢٠١– ٢١٠ ، ص ١٦٠–١٦٢؛ ابن العماد الحنبلي – شذرات الذهب ، ٦/٢.

(٧) الخطيب – تاريخ بغداد ، ١٣ /١١٠ – ١١٢ ؛ الذهبي – ميزان الاعتدال ، ١٢٢/٤ ؛ العبر ، ٢٦٨/١ ؛ تاريخ الاسلام – حوادث ، ٢٠١ – ٢١٠ ، ص ٣٨٨ ؛ العسقلاني – تهذيب التهذيب ، ٤٥١/٥ – ٤٥٢ .

٩٦	جعفر بن عون بن عمرو ابن حريث القرشي المخزومي الكوفي [1]	أبو عون		٢٠٧ هـ وقيل ٢٠٦ هـ	قدم بغداد وحدث بها	هشام بن عروة ويحيى بن سعيد الانصاري وسليمان بن مهران الاعمش واسماعيل بن أبي خالد	اسماعيل بن الحارث البغدادي والحسن ابن الصباح البزار وأبو خيثمة زهير بن حرب ومحمد بن عبد الملك بن زنجويه الحافظ أبو بكر البغدادي الغزال (ت ٢٥٨ هـ)		قال عنه احمد بن حنبل : "ر صالح ليس به بأس".
٩٧	عبد العزيز بن ابان بن محمد بن عبدالله بن سعيد ابن العاص بن امية القرشي الكوفي [2]	أبو خالد		٢٠٧هـ	قدم بغداد فنزلها وحدث بها الى حين وفاته	مسعر بن كدام وسفيان الثوري واسرائيل بن يونس	الحارث بن أبي اسامة		قال أبو حاتم الرازي : "عبدالع ابن ابان ابوخالد القرشي مترو الحديث".
٩٨	يحيى بن زياد الكوفي النحوي [3]	أبو زكريا الفراء	١٤٤ هـ	٢٠٧ هـ	سكن بغداد	قيس بن الربيع ومندل بن علي وأبو الاحوص سلام بن سليم والكسائي وأبو بكر بن عياش	اخذ عنه من اهل بغداد مسلمة بن عاصم ومحمد بن الجهم السمري		وثقه الذهبي
٩٩	يحيى بن أبي بكير القاضي الحافظ الثقة العبدي الكوفي [4]	أبو زكريا		٢٠٨ هـ	قدم بغداد	ابراهيم بن طهمان واسرائيل ابن يونس	احمد بن سعيد الدارمي وعباس الدوري وعبيد بن أبي حرب ومحمد بن سعد العوفي وابراهيم بن الحارث البغدادي		وثقه يحيى بن معين
١٠٠	محمد بن عبدالله بن عبد الاعلى بن عبدالله بن خليفة بن زهير الكوفي [5]	أبو يحيى ابن كناسة	١٢٣هـ	٢٠٧ هـ	ورد بغداد وحدث بها	هشام بن عروة واسماعيل بن أبي خالد وسليمان الاعمش	احمد بن حنبل ، وأبو خيثمة زهير بن حرب ومحمد بن اسحق الصاغاني وعبدالله بن الحسن الهاشمي ، واحمد ابن منصور الرمادي واحمد بن سعيد الجمال		وثقه يحيى بن معين
١٠١	اسحق بن مرار الشيباني صاحب العربية الكوفي [6]	أبو عمرو		٢١٠هـ	نزل بغداد وحدث بها	ذكن الشامي	ابنه عمرو بن أبي عمرو واحمد بن حنبل وأبو عبيد القاسم بن سلام		حدث أبو بكر بن الانباري قال أبو عمرو الشيباني اسحق بن مرار كان يقال له أبو عمرو صاحب ديوان الفقه والشعر وة خيرا فاضلا صدوقا " .

---

[1] خليفة بن خياط-الطبقات، ص١٧١؛ ابن قتيبة – المعارف ، ص ٢٢٥ ؛ المزي – تهذيب الكمال ، ٧٠/٥ – ٧٣ ؛ الذهبي – العبر ، ٢٧٦/١ ؛ سير أعلام ، ٤٣٩/٩ – ٤٤٠.
[2] الخطيب – تاريخ بغداد ، ٤٤٢/١٠ – ٤٤٧ ؛ الذهبي – تاريخ الإسلام ، حوادث ، ٢٠١ – ٢١٠ ، ص ٢٣٩–٢٤٠ ؛ ميزان الاعتدال ، ٦٢٢/٢.
[3] الذهبي – تاريخ الإسلام ، حوادث ، ٢٠١ – ٢١٠ ، ص ٢٩٣ – ٢٩٥ .
[4] الخطيب – تاريخ بغداد ، ١٥٥/١٤–١٥٧ ؛ الذهبي – تاريخ الإسلام ، حوادث ٢٠١ – ٢١٠، ص ٤٣٥ – ٤٣٦ ؛ سير أعلام ، ٤٩٧/٩ – ٤٩٨ .
[5] الخطيب – تاريخ بغداد ، ٤٠٤/٥–٤٠٨ ؛ الذهبي – سير أعلام ، ٥٠٨/٩–٥٠٩؛ تاريخ الإسلام–حوادث ٢٠١–٢١٠؛ ميزان الاعتدال ، ٥٩٢/٣
[6] الخطيب – تاريخ بغداد ، ٣٢٩/٦ – ٣٣٢ .

١٠٨	عبيد الله بن موسى القيسي الكوفي الحافظ المقرىء الشيعي [1]		بعد ١٢٠ هـ	٢١٣هـ	قدم بغداد وحدث بها	سمع هشام بن عروة واسماعيل بن أبي خالد وزكريا بن زائدة وسليمان الاعمش	روى عنه من اهل بغداد احمد بن حنبل ، واسحق بن راهويه ويحيى بن معين ، وعباس الدوري ومحمد بن اسماعيل البخاري		وثقه يحيى بن معين وقال أبو . عنه : شيخ البخاري ثقة لكنـ شيعي متحرق
١٠٩	محمد بن سابق أبو جعفر وقيل أبو سعيد البزاز مولى بني تميم سكن الكوفة [2]	أبو جعفر البزاز		٢١٣هـ وقيل ٢١٤ هـ	قدم بغداد فنزلها في قطيعة الربيع وتجربها	مالك بن مغول سيان النحوي واسرائيل بن يولس وابراهيم بن طهمان وورقاء بن عمير	احمد بن حنبل وأبو خيثمة زهير بن حرب ومحمد بن اسحق الصاغاني وعباس بن محمد الدوري واحمد بن أبي خيثمة وجعفر بن محمد بن شاكر الصائغ ومحمد بن غالب التمتام		ضعفه يحيى بن معين
١١٠	معاوية بن عمرو المهلبي ابن عمرو بن شبيب أبو عمرو الازدي المعني الكوفي[3]			٢١٤هـ	قدم بغداد وحدث بها	زائدة بن قدامة ، وعبد الرحمن المسعودي وجرير بن حازم وزهير بن معوية	يحيى بن معين ، وأبو خيثمة زهير بن حرب وعمرو بن محمد الناقد، وزياد ابن ايوب واحمد بن ملصور المرادي وعباس بن محمد الدورقي واحمد بن علي الوراق والحارث بن أبي اسامة		وثقه احمد بن حنبل
١١١	قبيصة بن عقبة بن بني عامر بن صعصعة السوائي الكوفي[4]	أبو عمر		٢١٥هـ	قدم بغداد وحدث بها	سيفان الثوري يولس بن اسحاق وابنه اسرائيل ، والقاضي شريك وحماد بن سلمة وفطر بن خليفة	احمد بن حنبل ، وعباس بن محمد الدوري ، وحمدان بن علي الوراق		وثقه يحيى بن معين
١١٢	الهذيل بن عيلان أبي العريف الهمداني الكوفي[5]			٢١٥هـ ويقل ٢١٦هـ	قدم بغداد وحدث بها	يعقوب بن عبد الرحمن القمي وموسى بن هلال النخعي وعبدالله ابن المبارك	محمد خلف الحدادي		وثقه الخطيب البغدادي وقال الا يتشيع .
١١٣	عبد الصمد بن النعمان البزاز الكوفي [6]	أبو احمد		٢١٦هـ	سكن بغداد وحدث بها	عيسى بن صهمان واسرائيل بن يونس وحمزة الزيات وأبو غسان محمد بن مطرف وعبد الرحمن بن عبدالله بن دينار وأبو ليلى عبدالله بن ميسرة	ابراهيم بن محمد العتيق وعباس الدوري ، واحمد بن ملاعب ويعقوب ابن أبي شيبة وقاسم بن المغيرة الجوهري ومحمد بن غالب التمتام		و ثقه يحيى بن معين وأبو مـ صالح بن احمد بن عبيد العجيل

(1) ابن سعد – الطبقات، ٣٦٨/٦؛ الذهبي–تاريخ الإسلام، حوادث، ٢١١–٢٢٠،ص ٢٨٣– ٢٨٥؛ ميزان الاعتدال، ١٦/٣ ، ابن كثير ، البداية والنهاية ،م٥،جـ ١٠ /٢٧٩ ؛ ابن العماد – شذرات الذهب ، ٢٩/٢؛ إسماعيل–أثر فقهاء ال ص١٧٧ .

(2) الخطيب – تاريخ ، ٣٣٨/٥–٣٤١ ؛ الذهبي – ميزان الاعتدال ، ٥٥٥/٣.

(3) الخطيب – تاريخ بغداد ، ١٩٧/١٣ – ١٩٨ .

(4) ابن قتيبة– المعارف، ٢٢٩؛ الخطيب– تاريخ بغداد، ٤٧٣/١٢ – ٤٧٦ ؛ الذهبي – ميزان الاعتدال ، ٣٨٤/٣ ؛ تذكرة الحافظ ، ٣٧٣/١–٣٧٥ ؛ ابن كثير – البداية والنهاية ، م٥ – ١٠ / ٢٨٢ ؛ ابن العماد – شذرات الذهب ، ٣٥/٢ .

(5) الخطيب – تاريخ بغداد ، ١٤ /٧٩ .

(6) م. ن ، ٣٩/١١– ٤٠ ؛ الذهبي – تاريخ الاسلام ، حوادث ، ٢١١ – ٢٢٠ ، ص ٢٦٦–٢٦٧ ؛ ابن العماد – شذرات الذهب ، ٣٦/٢ .

١١٦	مالك بن اسماعيل بن درهم الحافظ الحجة مولاهم الكوفي (١)	أبو غسان النهدي		٢١٩	قدم بغداد وحدث بها	اسرائيل بن يولس وفضيل بن مرزوق ومندل بن علي وحبان بن علي وزهير بن معاوية	احمد بن حنبل ، ويحيى بن معين والبخاري		قال يحيى بن معين لأحمد بن : إن سرك ان تكتب عن رج ليس في قلبك منه شيء فاكتب أبي غسان، وقال ايضا: ليس بالكوفة أتقن منه. وقال العسقلا عنه: ثقة متقن صحيح الحديا
١١٧	أسيد بن زيد بن نجيح الجمال القرشي الهاشمي الكوفي مولى صالح بن علي الهاشمي (٢)	أبو محمد		٢٢٠هـ	قدم بغداد وحدث بها ونزل الكرخ	شريك بن عبدالله والليث بن سعد	حدث في دار الحذائين ، روى عنه ابراهيم الحربي ، واسماعيل بن عبدالله سمويه واحمد بن علي الخزاز والحسن بن علي بن عفان		قال يحيى بن معين : "أتيته في الحذائين فسمعته يحدث بأحاد كذب فأردت أن أقول له يا كذ ففرقت من شفار الحذائين"
١١٨	الحسن بن الربيع بن سليمان البجلي ثم القسري الكوفي البوراني الحصار ويقال الخشاب (٣)	أبو علي		٢٢١هـ ويقال ٢٢٠هـ	قدم بغداد وحدث بها	مهدي بن ميمون وعبد الجبار بن الورد وعبثر بن القاسم وعبدالله بن المبارك وعبدالله بن ادريس	احمد بن حنبل ، واسحق بن الحسن الحربي ، وعباس الدوري وحنبل بن اسحق وجعفر الصائغ		قال عنه أحمد بن عبدالله المجا ثقة صالح كان يبيع البواري الا يحيى بن معين قال عنه : "لو يتقي الله لم يحدث بالمغازي كان يحسن يقرؤها"
١١٩	عبدالله بن خيران الكوفي (٤)	أبو محمد		٢٢١ هـ و ٢٣٠هـ	نزل بغداد وحدث بها	عبد الرحمن بن عبدالله بن عتبة ابن عبدالله بن مسعود الهذلي الكوفي (ت بين ١٦٠ – ١٦٥ هـ)	احمد بن حرب بن مالك توفي في بغداد سنة ٢٧٥ هـ		قال الخطيب البغدادي : "اختبر من رواياته احاديث كثيرة فوجا مستقيمة تدل على الثقة" .
١٢٠	اسحق بن بشر بن مقاتل الكاهلي من اهل الكوفة (٥)	أبو يعقوب		٢٢٨هـ	قدم بغداد وحدث بها	مالك بن انس وأبو معشر نجيح وكامل بن أبي العلاء	الحارث بن محمد		حدث محمد بن عمرو العقيلي "اسحق بن بشر الكاهلي كان بد منكر الحديث"
١٢١	احمد بن عمران بن عبد الملك الاخنسي الكوفي (٦)	أبو عبدالله		٢٢٨هـ	كوفي سكن بغداد وحدث بها	أبو بكر بن عياش وأبو خالد الاحمر ويحيى بن يمان وحفص ابن غياث	أبو بكر بن أبي خيثمة وعبدالله بن محمد بن أبي الدنيا وأبو زرعة الرازي		قال أبو زرعة : "كتبت عنه بب وكان كوفيا وتركوه"

---

(١) الذهبي – سير أعلام ، ٤٣٠/١٠ – ٤٣١ ؛ تاريخ الإسلام – حوادث ، ٢١١ – ٢٢٠ ، ص ٣٠٢ – ٤٠٣ ؛ تذكرة الحفاظ ، ٤٠٢/١ – ٤٠٣ ؛ العبر ، ٢٩٧/١ ؛ ابن العماد – شذرات الذهب ، ٤٦/٢ .
(٢) الخطيب – تاريخ بغداد ، ٤٧/٧ – ٤٨ ؛ المزي – تهذيب الكمال ، ٢٣٨/٣ – ٢٤١ ؛ الذهبي – تاريخ الإسلام ، حوادث ، ٢١١ – ٢٢٠ ، ص ٧٠ – ٧١ ؛ ميزان الاعتدال ، ٢٥٦/١ – ٢٥٧ ؛ الصفدي – الوافي بالوفيات ، ٢٥٩/٩ .
(٣) البخاري – التاريخ الصغير ، ٣١١/٢ – ٣١٢ ؛ الخطيب – تاريخ بغداد ، ٣٠٧/٧ – ٣٠٩ ؛ المزي – تهذيب الكمال ، ١٤٧/٦ – ١٥١ ؛ الذهبي – تاريخ الإسلام ، حوادث ، ٢٢١ – ٢٣٠ ، ص ١٣٢ – ١٣٣ ؛ سير أعلام ، ٣٩٩/١٠ – ٤٠٠ ؛ العماد الحنبلي – شذرات الذهب ، ٤٨/٢ .
(٤) الخطيب – تاريخ بغداد ، ٤٥٠/٩ – ٤٥١ ؛ ١١٩/٤ – ١٢٠ ؛ الذهبي – سير أعلام ، ٤٢٤/١٠ ؛ ميزان الاعتدال ، ٤١٥/٢ ؛ تاريخ الإسلام – حوادث ، ٢٢١ – ٢٣٠ ، ص ٢٢٠ .
(٥) الخطيب – تاريخ بغداد ، ٣٢٨/٦ – ٣٢٩ ؛ الذهبي – ميزان الاعتدال ، ١٨٦/١ – ١٨٨ ؛ تاريخ الإسلام – حوادث ، ٢٢١ – ٢٣٠ ، ص ٨٤ .
(٦) العجلي – الثقات ، ص ٤٨ ؛ الخطيب – تاريخ بغداد ، ٣٣٢/٤ – ٣٣٣ ؛ الذهبي – تاريخ الإسلام ، حوادث ، ٢٢١ – ٢٣٠ ، ص ٤٨ – ٤٩ .

١٢٧	علي بن جعفر بن زياد الاحمر التميمي الكوفي[1]	أبو الحسن		٢٣٠هـ	قدم بغداد وحدث بها	احمد بن بشير، وعبدالله بن إدريس وعبدالرحيم بن سليمان وحفص بن غياث وأبو بكر بن عياش وعبدالسلام ابن حرب ومحمد بن فضيل	محمد بن عبيد الله المنادي ،وأحمد بن سعد الزهري. وصالح بن عمران ومحمد بن عبدوس بن كامل وعبدالله ابن احمد بن حنبل		قال أبو حاتم الرازي عنه: "صدوق"
١٢٨	عون بن سلام القرشي الكوفي مولى بني هاشم[2]	أبو جعفر		٢٣٠هـ	نزل بغداد وحدث بها	اسرائيل بن يونس وزهير بن معاوية وبشر بن عمارة وعبثر بن القاسم ومندل بن علي وأبو اسرائيل الملائي	احمد بن أبي خيثمة واحمد بن علي الأبار		وثقه الخطيب
١٢٩	الربيع بن سهل بن الركين بن الربيع الفزاري الكوفي[3]			حيا قبل ٢٣٣هـ	نزل بغداد وحدث بها	الربيع بن الركين وسعيد بن عبيد الطائي	يحيى بن معين		قال يحيى بن معين : "الربيع سهل كان هاهنا ببغداد سمعت وليس هو بشيء وينبغي ان ي من ال الركين بن الربيع الفزا
١٣٠	زكريا بن حكيم الحبطي الكوفي[4]			حيا قبل ٢٣٣هـ	قدم بغداد وحدث بها	عامر بن شراحيل الشعبي الكوفي	الحسن بن سوار ومحمد بن بكار الريان		قال عنه يحيى بن معين: "لي بشيء"
١٣١	سليمان بن عمرو بن عبدالله النخعي الكوفي[5]			حيا قبل ٢٣٣هـ	سكن بغداد وحدث بها بباب الكرخ	أبو حازم سلمة بن دينار وعبد الملك بن عمير ومعبد بن خالد الجدلي	بشر بن محمد بن ابان السكري ويحيى ابن ايوب العابد وأبو الربيع الزاهراني وقال يحيى بن معين : وأخبرني رجل كان صدوقا انه نزل عليه بباب الكرخ فقال: "كان عنده اصحاب الحديث يوما يملي عليهم قال : فاطلعت فاذا في حجره كتاب من كتب أبي حنيفة وهو يملي عليهم ويضع لكل مسألة اسناد".		قال عنه يحيى بن معين : "ك اكذب الناس" وكذلك قال عن البخاري

---

[1] الخطيب – تاريخ بغداد ، ٣٦٦/١١-٣٦٧ .

[2] م. ن ، ٢٩٣/١٢-٢٩٤ ؛ الذهبي – سير أعلام ، ١٠ /٤٤١ ؛ ميزان الاعتدال ، ٣٠٦/٣ ؛ تاريخ الإسلام – حوادث ، ٢٢١ – ٢٣٠ ، ص ٣٠٨ – ٣٠٩ ؛ ابن العماد الحنبلي-شذرات الذهب،٦٩/٢ .

[3] الرازي – الجرح والتعديل ، ٤٦٣/٣ ؛ الخطيب – تاريخ بغداد ، ٤١٧/٨ ؛ الذهبي – ميزان الاعتدال ، ٤١/٢ .

[4] ابن معين – التاريخ ، ١٧٣/٢ ؛ الخطيب – تاريخ بغداد ، ٤٥١/٨-٤٥٢؛ العسقلاني – تهذيب التهذيب ، ١٩٦/٢ – ١٩٧ .

[5] الرازي – الجرح والتعديل، ١٣٢/٤ ؛ الخطيب – تاريخ بغداد ، ١٥/٩-٢١ ؛ ابن عبد البر – الاستغناء ، ٦٠٧/١ ؛ الذهبي – ميزان الاعتدال ، ٢١٦/٢-٢١٧ .

١٣٩	يحيى بن يزيد بن أبي بردة ابن أبي موسى الاشعري من اهل الكوفة[١]			حيا قبل سنة ٢٣٣هـ	قدم بغداد وحدث بها	اسماعيل بن أبي خالد	عبيد الله بن عمر القواريري ، محمد ابن عقبة السدوسي ويحيى بن معين		قال عنه يحيى بن معين : كان ها رجل يقال له يحيى بن يزيد بن بردة سمعت منه وهو ضعيف الحد
١٤٠	احمد بن عمر بن حفص بن جهم بن واقد بن عبدالله مولى حذيفة بن اليمان الجلاب الوكيعي الكوفي[٢]	أبو جعفر		٢٣٥ هـ	سكن بغداد وحدث بها	يحيى بن ادم ، ومحمد بن فضيل ووكيع بن الجراح وأبو معاوية الضرير وعبدالله بن نمير وجعفر ابن عوف ويزيد بن الحباب	عبدالله بن احمد بن حنبل ومحمد بن علي الأبّار ومحمد بن عبدوس بن كامل		وثقه يحيى بن معين
١٤١	الصقر بن عبد الرحمن ابن بنت مالك بن مغول الكوفي[٣]	أبو بهز		حيا قبل ٢٣٥ هـ	نزل بغداد وحدث بها	عبدالله بن ادريس وخلف بن خليفة	أبو بدر عباد بن الوليد الغبري توفي ٢٥٨ وقيل ٢٦٢ هـ		قال أبو بكر بن أبي شيبة (٢٣٥هـ): "كان يضع الحديث
١٤٢	عبد الرحمن بن صالح الازدي العتكي الكوفي[٤]	أبو صالح ويقال أبو محمد		٢٣٥ هـ ببغداد	نزل بغداد وحدث بها	شريك بن عبدالله ويحيى بن أبي زائدة وعلي بن مسهر	ابراهيم الحربي واحمد بن أبي خيثمة وعبدالله بن احمد الدورقي وعبدالله بن احمد بن حنبل	له كتاب مثالب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم	قال سهل بن علي الدوري : سم يحيى بن معين يقول : "يقدم علي رجل من اهل الكوفة يقال له ع الرحمن بن صالح ، ثقة صدوق ش لأن يخر من السماء احب اليه من يكذب في حرف"
١٤٣	عبدالله بن محمد بن ابراهيم بن عثمان العبسي[٥]	أبو بكر		٢٣٥هـ	قدم بغداد وحدث بها	شريك بن عبدالله وأبو الأحوص سلام بن سليم وسفيان بن عيينة وعبدالله بن مبارك ، وحفص بن غياث وعبدالله بن ادريس وعبدالله ابن نمير وحسين بن علي الجعفي وعبد الرحمن المحاربي	احمد بن حنبل وابنه عبدالله وعباس ابن محمد الدوري ومحمد بن عبيد الله ابن المنادي وابراهيم الحربي والحسن ابن علي العمري اقدمه المتوكل سنة ٢٣٤هـ الى بغداد مع اخيه عثمان ليحدث بالاحاديث التي فيها الرد على المعتزلة والجهمية	صنف المسند والمصنف والاحكام	حدث احمد بن محمد بن الربي قال: سمعت أبا عبيد القاسم ب سلام يقول : ربانيو الحديث ار فأعلمهم بالحلال والحرام احمد حنبل واحسنهم سياقة واداء ع ابن المديني واحسنهم وصفا لك ابن أبي شيبة واعلمهم بصحو الحديث وسقيمه يحيى بن معي
١٤٤	الحسن بن يزيد الاصم الكوفي[٦]	أبو علي الأصم		حيا قبل ٢٣٨هـ حيث اخذ عنه محمد بن بكار الريان (ت٢٣٨هـ)	سكن بغداد وكان ينزل الرصافة	اسماعيل بن أبي خالد	ابراهيم بن أبي العباس السامري المعروف بالسدي كان يسكن باب الرصافة ومحمد بن بكار الريان أبو عبدالله الرصافي (ت ٢٣٨هـ)		قال عنه يحيى بن معين: "لا بأس به" .

[١] الخطيب – تاريخ بغداد ، ١٤ /١١٩ – ١٢٠ ؛ الذهبي – ميزان الاعتدال ، ٣٦٥/٤ ، ٤١٥ .

[٢] الخطيب – تاريخ بغداد ، ٢٨٤/٤ – ٢٨٥ ؛ المزي – تهذيب الكمال ، ٤١٢/١ – ٤١٤ ؛ الذهبي – سير أعلام ، ٣٦/١١ – ٣٧ .

[٣] الرازي–الجرح والتعديل ، ٤٥٢/٤ ؛ البستي – الثقات ، ٣٢٢/٨ ؛ الخطيب ، ٣٣٩/٩–٣٤١ ؛ الذهبي ، ميزان الاعتدال ، ٣١٧/٢ .

[٤] ابن سعد – الطبقات ، ٢٥٦/٧ ؛ الخطيب – تاريخ بغداد ، ٢٦١/١٠ – ٢٦٣ ؛ الذهبي – تاريخ الإسلام ، حوادث ، ٢٣١ – ٢٤٠ ، ص ٢٤٠ –٢٤١ .

[٥] ابن النديم – الفهرست ، ص ٢٨٥ ؛ الخطيب – تاريخ بغداد ، ٦٦/١٠–٧١ ؛ أبي يعلى – طبقات الحنابلة ، ٣٤١/١ ؛ تذكرة الحافظ ، ٤٣٢/٢ – ٤٣٣ ؛ المعين في طبقات المحدثين، ص٨٦ ؛ ميزان الاعتدال ، ٤٩٠/٢ ؛ تاريخ الإسلام – حو ٢٣١ – ٢٤٠ ، ص ٢٢٩ ؛ ابن تغري بردي – النجوم الزاهرة ، ٢٨٢/٢ ؛ اسماعيل – اثر فقهاء العراق ، ص ١٧٨ ؛ الزركلي – الأعلام ، ٢٦٠/٤ ؛ كحالة – معجم المؤلفين ، ١٠٧/٦ .

[٦] الخطيب – تاريخ بغداد ، ٤٥٠/٧ – ٤٥١ ؛ الذهبي – ميزان الاعتدال ، ٥٢٦/١ ؛ العسقلاني – تهذيب التهذيب ، ٥١٧/١ .

١٤٩	خالد بن نافع الأشعري الكوفي[(١)]			حيا قبل ٢٤١هـ	قدم بغداد وحدث بها	أبو بكر بن أبي موسى سعيد ابن أبي بردة ، والحر بن الصباح وحماد بن أبي سليمان	محمد بن عيسى الطباع ، واحمد بن حنبل		تركه أبو داود وضعفه أبو زرع
١٥٠	عصمة بن سليمان الخزاز الكوفي[(٢)]	أبو سليمان		حيا قبل ٢٤١هـ	سكن بغداد وكان احمد بن حنبل في حانوته	شريك بن عبد الله وزهير بن معاوية وخلف بن خليفة	محمد بن الفرج الازرق والحسن بن علي بن المتوكل		قال أبو حاتم الرازي :" ما كان بأس".
١٥١	الحسن بن حماد الضبي الكوفي الوراق[(٣)]			٢٣٩هـ	قدم بغداد وحدث بها	وكيع بن الجراح وعبدالرحمن المحاربي ويحيى بن يمان وأبو خالد الأحمر	هشيم بن خلف الدوري واحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي حيث سمع منه ببغداد بباب المحول في خان اليمانية سنة ٢٣٠ هـ		قال ابن أبي حاتم سألت عنه مو ابن اسحاق فقال:" ثقة مأمون
١٥٢	عثمان بن محمد بن ابراهيم بن عثمان الكوفي ابن أبي شيبة اخو أبي بكر والقاسم وكان عثمان الاكبر[(٤)]	ابن أبي شيبة		٢٣٩هـ	نزل بغداد وحدث بها	شريك بن عبد الله وسفيان بن عيينة وجرير بن عبد الحميد وعبد الله بن ادريس	محمد بن سعد كاتب الواقدي واحمد بن علي الوراق وابراهيم بن الحربي واحمد بن فرح بن جبريل البغدادي (ت ٣٠٣هـ)	المسند	سئل عنه يحيى بن معين فقال:" أبي شيبة عثمان وعبد الله ثقا صدوقان ليس بهما شيء ".
١٥٣	سلمة بن حفص السعدي الكوفي[(٥)]	أبو بكر		قبل ٢٤٠ هـ	نزل بغداد وحدث بها	عبد الله ادريس الاودي وعبد الرحمن المحاربي ويحيى بن اليمان ووكيع بن الجراح	محمد بن غالب التمتام ، ومحمد بن عبيد ابن أبي الاسد (ت ٢٨٢ هـ) وأبو بكر بن أبي الدنيا (عبد الله بن محمد بن عبيد القرشي البغدادي ت ٢٨١ هـ)		حدث عباس بن محمد الدوري أ "سمعت يحيى بن معين يقول سلمة الاحمر ، قاضي واسط لم بثقة ".
١٥٤	جبارة بن المغلس الحماني الكوفي[(٦)]			٢٤١ هـ وقد قارب المئة	قدم بغداد وحدث بها	قيس بن الربيع وابراهيم بن عثمان أبو شيبة العبسي وعبد الاعلى بن أبي المساور	عبد الله بن احمد بن حنبل وابراهيم بن احمد بن الصلت بن المغلس أبو العباس الحماني كان ينزل الشرقية ببغداد		قال عنه يحيى بن معين :" كذا وقال البخاري : "مضطرب الحديث".
١٥٥	الوليد بن شجاع بن أبي بدر السكوني الكوفي الحافظ[(٧)]	أبو همام		توفي ببغداد سنة ٢٤٢ وقيل ٢٤٣ هـ	رحل للشام وعاد فنزل بغداد واستوطنها الى حين وفاته	شريك بن عبد الله وعبد الله ابن المبارك وزكريا بن أبي زائدة وعبد الله بن نمير	عباس الدوري (العباس بن محمد بن حاتم بن واقد الدوري (ت ٢٧١ هـ) ويحيى بن محمد بن صاعد		قال احمد بن حنبل :"كتبوا عن وقال يحيى بن معين :" لا بأس وقال ايضاً : عند أبي همام ما الف حديث عن الثقات".

---

(١) البخاري — التاريخ الكبير ، م٣/١٧٧ ؛ الرازي — الجرح والتعديل ، ٣ /٣٥٥ ؛ البستي — الثقات ، ٨/٢٢١ ؛ الخطيب — تاريخ بغداد ، ٨/٢٩٨ .

(٢) الخطيب — تاريخ بغداد ، ١٢/٢٨٦ — ٢٨٧ .

(٣) الخطيب — تاريخ بغداد ، ٧/٢٩٥ ؛ الذهبي — تاريخ الإسلام ، حوادث ، ٢٣١ — ٢٤٠ ، ص ١٢٩ — ١٣٠ .

(٤) المسعودي — مروج الذهب ، ٤/٤٥ ؛ ابن النديم — الفهرست ، ص ٢٨٥ ؛ الخطيب — تاريخ بغداد ، ١١/٢٨٣ — ٢٨٨ ؛ الذهبي — العبر ، ١/٣٣٨ ؛ سير أعلام ، ١١/١٥١ — ١٥٤ ؛ تاريخ الاسلام — حوادث ، ٢٣١ — ٢٤٠ ، ص ٢٧٠ — ٢٧١ ؛ ابن كثير — البداية و النهاية ، م٥ ، حـــ ١٠/ ٣٣١ ؛ ابن العماد الحنبلي — شذرات الذهب ، ٢ / ٩٢ ؛ كحالة ، معجم المؤلفين ، ٦ / ٢٦٨ ؛ الطرابيشي — رواة ابن اسحق ، ص ٢١١- ٢١٣ ؛ إسماعيل-أثر فقهاء العراق، ص١٧٨ .

(٥) الخطيب — تاريخ بغداد ، ٩/ ١٣٤ —١٣٥ ؛ الذهبي — تاريخ الإسلام ، حوادث ، ٢٣١- ٢٤٠ ، ص ١٧٤ .

(٦) البستي- المجروحين ، ١/٢٢١ ؛ المزي-تهذيب الكمال، ٤/٤٨٩-٤٩٣؛ الذهبي-سير أعلام، ١١/١٥٠-١٥١؛ ميزان الاعتدال، ١/٣٨٧.

(٧) الرازي — الجرح والتعديل ، ٨/٦٨ ؛ الخطيب — تاريخ بغداد ، ٣/١٩١ ؛ الذهبي-تاريخ الإسلام، حوادث، ١٨١-١٩٠، ص ٣٧٩؛ ميزان الاعتدال ، ٤/١٧ .

١٦٤	محمد بن علي بن خلف العطار [١]	أبو علي		حيا قبل سنه ٢٥٤ هـ فقد وثقه محمد بن منصور الطوسي الذي توفي في هذه السنة		محمد بن كثير الكوفي وعمر ابن عبد الغفار الفقيمي الكوفي ت ٢٠٢ هـ	محمد بن احمد بن أبي الثلج وأبو ذر ابن الباغندي ومحمد بن مخلد الدوري توفي سنة ٣٣١ هـ		وثقه محمد بن منصور الطوسي (ت ٢٥٤هـ)
١٦٥	الحسين بن علي الاسود العجلي الكوفي [٢]			٢٥٤هـ	سكن بغداد وحدث بها بين السورين	وكيع بن الجراح وحسين الجعفي ويحيى بن ادم	القاضي أبو عبد الله حسين بن اسماعيل المحاملي		قال أبو حاتم الرازي عنه:" صدوق" اما ابن عدي فقال عن كان يسرق الحديث".
١٦٦	سلم بن جنادة بن سلم بن خالد بن جابر الكوفي [٣]	أبو السائب السوائي		٢٥٤هـ	قدم بغداد وحدث بها	عبدالله بن ادريس ومحمد بن فضيل ووكيع بن الجراح وحفص بن غياث و عبد الله ابن نمير وأبي نعيم الفضل بن دكين.	يحيى بن محمد صاعد والقاضي أبو عبد الله حسين بن اسماعيل المحاملي		وثقه النسائي
١٦٧	المؤمل بن اهاب بن عبدالعزيز الربيعي الكوفي [٤]	أبو عبدالرحمن		٢٥٤هـ	قدم بغداد وحدث بها	محمد بن عبيد الطنافسي ويزيد بن هاورن وعبدالرزاق ابن همام	أبو بكر بن أبي الدنيا وصالح جزره واحمد بن الحسين بن اسحق الصوفي وهيثم بن خلف الدوري ومحمد بن محمد الباغندي		وثقه النسائي وقال أبو حاتم الرازي: "صدوق".
١٦٨	محمد بن عمران بن زياد ابن كثير الضبي النحوي الكوفي [٥]	أبو جعفر		٢٥٥هـ	سكن بغداد وحدث بها	محمد بن كناسة الاسدي وأبو نعيم الفضل بن دكين وأبو غسان النهدي والحسن بن الربيع ومحمد ابن سماعة القاضي وهشام بن صار وأبو بكر بن أبي شيبة	عبيد الله بن أبي سعيد الوراق وأبو العباس بن مسروق الطوسي		قال علي بن عمر الحافظ:" محـ ابن عمران بن زياد الضبي أ جعفر الكوفي الاخباري ثقة"
١٦٩	محمد بن عبد العزيز بن محمد بن ربيعة الكلابي الكوفي [٦]	أبو مليل		حيا قبل ٢٥٦ هـ حيث ترجم له البخاري الذي توفي في هذه السنة	قدم بغداد وحدث بها	أبوه عبد العزيز بن محمد وأبو كريب محمد بن العلاء الحضري (مطين ، توفي سنة ٢٤٨ هـ)	جعفر الخلدي وعلي بن ابراهيم بن حماد القاضي		وثقه الدار قطني .
١٧٠	محمد بن عثمان بن كرامة العجلي الكوفي [٧]	أبو جعفر		٢٥٦ هـ	قدم بغداد وحدث بها وكان وراق عبيد الله ابن موسى	الحسين بن علي الجعفي وخالد ابن محمد ويعلى بن محمد بن عبيد الطنافسي وجعفر بن عون وعبيد الله بن موسى وعمر بن حفص بن غياث	محمد بن اسماعيل البخاري وابراهيم بن اسحق الحربي وأبو بكر بن أبي الدنيا ويحيى بن محمد بن صاعد وعمر بن احمد الدورقي ومحمد بن مخلد والحسين بن اسماعيل أبو عبدالله القاضي المحاملي		سئل عنه أبي حاتم الرازي فقـ "صدوق".

---

[١] انظر الخطيب – تاريخ بغداد ، ٥٧/٣.

[٢] البستي– الثقات، ١٩٠/٨؛ الخطيب– تاريخ بغداد، ٦٨/٨- ٦٩؛ الذهبي– تاريخ الإسلام، حوادث، ٢٥١-٢٦٠ ، ص ١٢١؛ ميزان الاعتدال، ٥٤٣/١؛ العسقلاني– تهذيب التهذيب ، ٥٢٦/١ ؛ الطرابيشي – رواة ابن اسحق ، ص ١٤٤.

[٣] الخطيب – تاريخ بغداد ، ١٤٧/٩ – ١٤٨ .

[٤] م. ن ، ١٨١/١٣ – ١٨٣ ؛ الذهبي – سير أعلام ، ٢٤٦/١٢ – ٢٤٨ ؛ ميزان الاعتدال ، ٢٢٩/٤ .

[٥] الطبري – تاريخ ، ٣٧١/٩ ؛ الخطيب – تاريخ بغداد ، ١٣٢/٣-١٣٣ ؛ ابن الانباري – نزهة الالباء ، ص ١٥٧ ؛ القفطي – انباه الرواة ، ١٧٩/٣ ؛ ياقوت الحموي – معجم الادباء ، ٢٧٢/١٨ ؛ الصفدي – الوافي بالوفيات ، ٢٣٥/٤ .

[٦] البخاري – التاريخ الكبير ، م١٦٦/١ ؛ الرازي – الجرح والتعديل ، ٦/٨ ؛ البستي – الثقات ، ٦١/٩ ؛ الخطيب – تاريخ بغداد ، ٣٥٢/٢-٣٥٣.

[٧] الخطيب – تاريخ بغداد ، ٤٠/٣ – ٤١ .

١٧٩	زكريا بن يحيى بن عاصم الكوفي[1]	أبو يحيى		٢٦٨ هـ	قدم بغداد وحدث بها	الحسن بن الربيع البوراني احمد بن عبد الله اليربوعي	محمد بن مخلد ومحمد بن جعفر المطيري واسماعيل بن محمد الصفار		وثقه الخطيب .
١٨٠	عبد الله بن محمد بن شاكر الكوفي [2]	أبو البختري		٢٧٠ هـ	قدم بغداد وحدث بها	يحيى بن ادم وأبو اسامة حماد ابن اسامة وحسين الجعفي وجعفر بن عون	يحيى بن محمد بن صاعد والقاضي أبو عبد الله حسين بن اسماعيل المحاملي والحسن بن ابراهيم بن عبد المجيد المقرئ واسماعيل بن محمد الصفار		وثقه الدار قطني
١٨١	احمد بن عبد الجبار بن محمد بن عطارد العطاري التميمي الكوفي[3]	أبو عمر		٢٧٢ هـ	قدم بغداد وحدث بها	عبد الله بن ادريس الاودي وأبو بكر بن عياش وحفص ابن غياث ووكيع بن الجرح وأبو معاويه الضرير	قاسم بن زكريا المطرز ويحيى بن محمد بن صاعد والحسين بن اسماعيل المحاملي ورضوان بن احمد الصيدلاني واسماعيل بن محمد الصفار ومحمد بن عروة الرزاز وحمزة بن محمد الدهقان وأبو عمرو عثمان بن احمد البغدادي	كان عنده من أبي معاوية الضرير تفسيره عن يونس ابن بكير مغازي محمد بن يسار	قال عنه عبد الله بن عدي الحا "احمد بن عبد الجبار العطارد رأيت اهل العراق مجمعين عا ضعفه".
١٨٢	سليمان بن الربيع بن هشام النهدي الكوفي[4]	أبو محمد الكادحي		٢٧٤ هـ	قدم بغداد وحدث بها	أبو جنادة حصين بن مخارق وهمام بن مسلم الزاهد وأبو نعيم الفضل بن دكين	محمد بن جرير الطبري ويحيى بن محمد صاعد ومحمد بن مخلد العطار		عن علي بن عمر الحافظ قال "كان سليمان بن الربيع ضعيفاً
١٨٣	ابراهيم بن اسحق بن أبي العنبس الزهري القاضي الكوفي [5]	أبو اسحق		٢٧٧ هـ	ولي قضاء مدينة المنصور بعد احمد ابن محمد بن سماعة	جعفر بن عون العمري واسحق بن منصور السلولي ويعلى بن عبيد الطنافسي	قال محمد بن خلف الوكيع: "كتبت عنه سنة ٢٥٣ هـ" وأخذ عنه أبو بكر بن أبي الدنيا ومحمد بن اسماعيل الادمي ويحيى بن محمد بن صاعد		وثقه الخطيب.

---

(1) الخطيب – تاريخ بغداد ، ٨/٤٦٠.
(2) م. ن، ١٠/٨٢– ٨٣ ؛ الصفدي – الوافي بالوفيات، ١٧/٤٤٦.
(3) القزويني – الارشاد ، ص ١٨٠ ؛ الخطيب – تاريخ بغداد ، ٤/٢٦٢– ٢٦٥ ؛ الذهبي – دول الإسلام ، ١/١٦٦ ؛ ميزان الاعتدال، ١/١١٢–١١٣ ؛ سير أعلام ، ١٣/٥٥–٥٩؛ ١٥ /٤٤٤– ٤٤٥، ٧٥ – ٧٦ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ؛ ابن كثير- البداية والنهاية ، م٦، جـ ١١/٥٤ ؛ ابن العماد الحنبلي – شذرات الذهب ، ٢/١٦٢ ؛ الطرابيشي – رواة ابن اسحق ، ص ١٠٩–١٢٢ ؛ الزركلي – الأعلام ، ١/١٤٠ .
(4) الخطيب – تاريخ بغداد ، ٩/٥٤ – ٥٥ ؛ الذهبي – ميزان الاعتدال ، ٢/٢٠٧ .
(5) وكيع –اخبار القضاة ، ٣/ ١٩٨، الخطيب– تاريخ بغداد ، ٦/ ٢٥– ٢٦ ، ابن الجوزي –المنتظم ١٢/٢٨٢ ؛ تقي الدين الغزي– الطبقات السنية ،١/١٨٢–١٨٣.

١٩٠	محمد بن الحسين بن حبيب الوادعي القاضي الكوفي [١]	أبو حصين		٢٩٦ هـ	قدم بغداد وحدث بها	احمد بن يونس اليربوعي ويحيى بن عبد الحميد الحماني وعون بن سلام	يحيى بن محمد بن صاعد والحسين اسماعيل المحاملي وأبو عمرو بن السماك واسماعيل بن علي الخطبي	له مسند	وثقه الدار قطني.
١٩١	احمد بن حماد بن سفيان القرشي مولاهم الكوفي [٢]	أبو عبدالرحمن		٢٩٧ هـ	قدم بغداد وحدث بها	أبو بلال الاشعري وهارون ابن سعيد الايلي ويوسف بن موسى القطان	أبو عمرو بن السماك وعبد الباقي بن نافع ومحمد بن علي بن حبيش		وثقه الخطيب البغدادي وذكر الدار قطني فقال : "لا بأس ب
١٩٢	محمد بن عثمان بن أبي شيبة العبسي الكوفي [٣]	أبو جعفر		٢٩٧ هـ	سكن بغداد وحدث بها	احمد بن يونس ويحيى الحماني	يحيى بن محمد بن صاعد والقاضي حسين بن اسماعيل المحاملي ومحمد ابن مخلد وأبو عمرو بن السماك واحمد ابن كامل بن خلف بن شجرة	له السنن والفقه وله تاريخ كبير وفضائل القرآن	قال عنه عبد الله بن احمد بن : "كذاب".
١٩٣	الحسين بن عمر ابن أبي الاحوص واسم أبي الاحوص ابراهيم بن عمر ابن عفيف بن صالح مولى عروة بن مسعود الثقفي الكوفي [٤]	أبو عبدالله	٢١٥ هـ	٣٠٠ هـ	سكن بغداد وحدث بها	أبوه واحمد بن عبد الله بن يونس ومنجاب بن الحارث وجبارة بن المغلس وأبو بكر و عثمان ابنا أبي شيبة	سعيد بن محمد الصيرفي وأبو بكر بن مالك القطيعي وعبيد الله بن ابراهيم الزبيبي		وثقه الخطيب البغدادي.
١٩٤	محمد بن جعفر بن محمد ابن حبيب بن ازهر القتات الكوفي [٥]	أبو عمر		توفي سنة ٣٠٠ هـ في بغداد وحمل من يومه الى الكوفة	قدم بغداد وحدث بها سنة ٢٩٩ هـ	أبو نعيم الفضل بن دكين ومنجاب بن الحارث	اسماعيل بن علي الخطمي ومحمد بن عمر الجمابي		قال الدارقطني :" تكلموا في سماعه من أبي نعيم".

[١] الخطيب – تاريخ بغداد ، ٢٢٩/٢ ؛ ابن الجوزي – المنتظم ، ٨٨/٦ ؛ الذهبي – سير أعلام ، ٥٦٩/١٣ ؛ العبر ٤٣٢/١ ؛ تاريخ الإسلام – حوادث ، ٢٩١ – ٣٠٠ ، ص ٢٦١ ؛ ابن كثير – البداية والنهاية ، م٦جـ ١١ ، ١١٧/ ؛ ابن ا الحنبلي – شذرات الذهب ، ٢٢٥/٢ ؛ كحالة – معجم المولفين ، ٢٣٧/٩.

[٢] الخطيب – تاريخ بغداد ، ١٢٤/٤ .

[٣] المسعودي – مروج الذهب ، ٢١٥/٤ ؛ ابن النديم – الفهرست ، ص ٢٨٥ ؛ الخطيب – تاريخ بغداد ، ٤٢/٣ – ٤٧ ؛ الذهبي – العبر ، ٤٣٤/١ ؛ تذكرة الحفاظ ، ٦٦١/٢ ؛ ميزان الاعتدال ، ٦٤٢/٣-٦٤٣ ؛ ابن تغري بردي – النجوم ، ١١٧١/٣ ؛ الداوودي – طبقات المفسرين ، ١٩٤/٢ ؛ ابن العماد الحنبلي – شذرات الذهب ، ٢٢٦/٢ ؛ كحالة – معجم المولفين ، ٢٨٥/١٠ ؛ الزركلي – الأعلام ، ١٤٢/٧ .

[٤] الخطيب – تاريخ بغداد ، ٨١/٨ ؛ الذهبي – تاريخ الإسلام ، حوادث ، ٢٩١ – ٣٠٠ ، ص ١٣٩ – ١٤٠.

[٥] الخطيب – تاريخ بغداد ، ١٢٩/٢- ١٣٠ ؛ الذهبي – ميزان الاعتدال ، ٥٠١/٣ ؛ سير أعلام ، ٥٦٧/١٣ ؛ تاريخ الإسلام – حوادث ، ٢٩١ – ٣٠٠ ، ص ٢٥٧ – ٢٥٨ ؛ ابن العماد الحنبلي – شذرات الذهب ، ٢٣٦/٢ .

٢٠١	ابراهيم بن نجيح بن ابراهيم بن محمد بن الحسين الفقيه مولى بني زهرة من اهل الكوفة [١]	أبو القاسم		٣١٣ هـ	نزل بغداد وحدث بها وتوفي فيها وجيء به الى الكوفة .	محمد بن الحسن البكائي	محمد بن المظفر والقاضي أبو الحسن الجراحي .	صنف السنن وعامته من حفظه.	كان فقيه الكوفة لا يتقدم عليه وكان من احفظ الناس للسنن
٢٠٢	الحسين بن سعيد بن غندور القرشي الكوفي[٢]	أبو عبدالله المقرئ		٣١٥هـ	سكن بغداد وحدث بها	هارون بن اسحق الهمداني ومحمد بن اسماعيل البخاري	روى عنه أبو عمر بن حيويه وأبو بكر ابن شاذان		
٢٠٣	محمد بن الحسين بن حفص بن عمر الخثعمي الاشناني الكوفي[٣]	أبو جعفر	٢٢١ هـ	٣١٥هـ وقيل ٣١٧ هـ	قدم بغداد وحدث بها	عباد بن يعقوب الرواجني وعباد بن احمد العرزمي وأبو كريب محمد بن العلاء الهمداني	محمد بن سليمان الباغندي والقاضي أبو عبد الله حسين بن اسماعيل المحاملي وأبو عمر بن السماك ومحمد ابن عمران الجمابي ومحمد بن المظفر الحافظ .	كان يملي من كتبه	وثقه الدار قطني .
٢٠٤	بدر بن الهيثم بن خلف بن خالد بن راشد اللخمي الكوفي[٤]	أبو القاسم	٢٢٠ هـ	٣١٦ هـ وقيل ٣١٧هـ	نزل بغداد وحدث بها	أبو كريب محمد بن العلاء وهارون بن اسحق الهمداني وهشام بن يونس اللؤلؤي ومحمد ابن عمر بن الوليد الكندي	محمد بن اسحق القطيعي وأبو حفص عمر بن شاهين وعيسى بن علي الوزير .		وثقه الدار قطني .
٢٠٥	اسحق بن محمد بن مروان من اهل الكوفة[٥]	أبو العباس الغزّال		٣١٨هـ	قدم بغداد وحدث بها	أبوه محمد بن مروان	عبد الله بن موسى الهاشمي ومحمد بن المظفر ومحمد بن اسماعيل الوراق		قال الدار قطني:" جعفر واسحق ابنا محمد بن مروان ليس ممن يحتج بحديثهما " .
٢٠٦	محمد بن الحسين بن حميد بن الربيع بن مالك[٦]	أبو الطيب اللخمي الكوفي	٢٤٠ هـ	٣١٨ هـ	سكن بغداد وحدث بها ومات بها ودفن بالكوفة	أبو سعيد الاشج وحميد بن الربيع وهارون بن اسحق الهمداني	الحسين بن محمد الانصاري وأبو طاهر بن أبي هاشم المقرئ ومحمد بن المظفر وأبو بكر شاذان وأبو حفص عمر بن شاهين		قال الخطيب :" كان ثقة صاحب مذهب حسن وجماعة وامر بمعروف ونهي عن منكر".

---

(١) الخطيب – تاريخ بغداد ، ١٩٨/٦ – ١٩٩ ؛ ابن الجوزي – المنتظم ، ٢٥٠/١٣ ؛ الذهبي – تاريخ الإسلام ، حوادث ، ٣١١- ٣٢٠ ، ص ٤٥٠.

(٢) الخطيب – تاريخ بغداد ، ٤٨/٨-٤٩ ؛ الذهبي – تاريخ الإسلام ، حوادث ، ٣١١- ٣٢٠ ، ص ٤٩٢.

(٣) الخطيب – تاريخ بغداد ، ٢٣٤/٢ – ٢٣٥ ؛ الذهبي – تاريخ الإسلام ، حوادث ، ٣١١- ٣٢٠ ، ص ٥٠٠ ؛ ابن العماد الحنبلي-شذرات الذهب ، ٢٧١/٢ .

(٤) الخطيب – تاريخ بغداد ، ١٠٧/٧ – ١٠٨ ؛ ابن الجوزي – المنتظم ، ٢٨٥/١٣ ؛ الذهبي – تاريخ الإسلام ، حوادث ، ٣١١- ٣٢٠ ، ص ٥٣١ – ٥٣٢ ؛ العبر ، ٤٧٥/١ ، سير أعلام ، ٥٣٠/١٤ – ٥٣١ ؛ ابن كثير – البداية والنهاية ، جـ ١١ / ١٧٥ ؛ ابن العماد الحنبلي – شذرات الذهب ، ٢٧٥/٢.

(٥) الخطيب – تاريخ بغداد ، ٣٩٣/٦ – ٣٩٤ .

(٦) م. ن ، ٢٣٦/٢ – ٢٣٨ ؛ الذهبي – تاريخ الإسلام ، حوادث ، ٣١١- ٣٢٠ ، ص ٥٧٠ .

٢١٤	كثير بن احمد بن أبي هاشم محمد بن يزيد بن رفاعة الرفاعي الكوفي[١]	أبو احمد		قبل ٣٣٠هـ	قدم بغداد وحدث بها	أبي سعيد الاشج	عبد الله بن عدي الجرجاني ذكر انه سمع منه ببغداد في دار القاضي أبي عبد الله حسين بن اسماعيل المحاملي (ت ٣٣٠هـ)		وثقه الدار قطني
٢١٥	احمد بن محمد بن سعيد ابن عبد الرحمن مولى بني هاشم الكوفي[٢]	أبو العباس ابن عقدة	٢٤٩ هـ	٣٣٢هـ	قدم بغداد وحدث بها	حدث عن أبي جعفر عبد الله ابن المنادي والحسن بن علي ابن عفان ويحيى بن أبي طالب وعبد الله بن أبي ميسرة واحمد بن عبد الحميد الحارثي والحسن بن مكرم وعبد الله بن اسامة الكلبي	يحيى بن محمد بن صاعد وأبو بكر الجمابي وأبو الحسن الدار قطني وأبو حفص عمر بن شاهين وعبد الله بن موسى الهاشمي	اخبار أبي حنيفة ومسنده، الولاية ومن روى غدير خم، الاداب ، الشيعة من اصحاب الحديث، صلح الحسن ومعاوية	قال الدار قطني : "اجمع اهل الكوفة انه لم ير من زمن ابن مسعود الى زمن أبي العباس ابن عقدة احفظ منه ".
٢١٦	محمد بن احمد بن موسى الزاهد من اهل الكوفة[٣]	أبو المثنى الدرداني		٣٣٨هـ	قدم بغداد وحدث بها سنة ٣٣٣ هـ	الحسن بن عفان العامري	عبد الواحد بن محمد بن مسرور أبو الفتح حيث املى عليهم في منزل أبي الحسن بن عقبة الشيباني .		قال الخطيب :" كان رجلاً ثقة صدوقاً ".
٢١٧	الحسين بن احمد الناصر ابن يحيى الهادي بن الحسين بن القاسم الكوفي[٤]	أبو عبدالله		٣٣٩هـ	قدم بغداد وحدث بها	أبوه احمد الناصر أبو اسحق ابن ابراهيم الحميري	أبو القاسم بن الثلاج وأبو عمر بن حيوية		كان من وجوه بني هاشم وعظمائهم وكبرائهم وحلمائهم وكان من شهود الحكام.
٢١٨	زيد بن محمد بن جعفر ابن المبارك بن فلفل بن دينار الكوفي[٥]	أبو الحسين ابن أبي اليابس		٣٤١هـ	قدم بغداد وحدث بها واقام بها سنين	ابراهيم بن عبد الله العبسي القصار وداود بن يحيى الدهقان	محمد بن المظفر وأبو حفص عمر بن شاهين أبو القاسم ابن الثلاج وأبو الحسن بن رزقويه		قال الخطيب :" كان صدوقاً "

[١] الخطيب – تاريخ بغداد ، ٤٨٥/١٢.
[٢] م. ن ، ٥/١٤-٢٣ ؛ الذهبي – تاريخ الإسلام ،حوادث ، ٣٣١- ٣٤٠ ، ص ٦٧ – ٧١ ؛ تذكرة الحفاظ ، ٨٣٩/٣ ؛ سير أعلام ، ٣٤٠/١٥ – ٣٥٥؛ دول الإسلام ، ٢٠٥/١ ؛ ابن الغزي – ديوان الإسلام ، ٣٦٧/٣ .
[٣] الخطيب – تاريخ بغداد ، ٣٥٨/١ ؛ ابن الجوزي – المنتظم ، ٧٨/١٤ .
[٤] الخطيب – تاريخ بغداد ، ٧/٨ ؛ ابن الجوزي – المنتظم ، ٨١/١٤-٨٢ .
[٥] الخطيب – بغداد ، ٤٤٩/٨ ؛ الذهبي – تاريخ الإسلام ، حوادث ، ٣٤١ – ٣٥٠ ، ص ٢٤٤.

جدول رقم (٤) علماء الكوفة الذين اسهموا في علم الفقه ببغداد

الرقم	اسم الفقيه	كنيته أو لقبه	ولادته	وفاته	صلته ببغداد	شيوخه	تلاميذه ببغداد	مصنفاته
١	يعقوب بن ابراهيم بن حبيب بن سعد بن حبته الانصاري احد اصحاب الرأي[1]	أبو يوسف القاضي	١١٣ هـ بالكوفة	١٨٢ هـ ببغداد	سكن بغداد وتولى فيها القضاء وقاضي القضاة حتى وفاته.	سمع أبا حنيفة وأبا اسحق الشيباني، وسليمان التيمي ويحيى ابن سعيد الانصاري وسليمان الاعمش ، وهشام بن عروة، وعطاء بن السائب ومحمد بن اسحق بن يسار والحجاج بن ارطأة والحسن بن دينار	روي عنه محمد بن الحسن وبشر بن الوليد الكندي وعلي ابن الجعد واحمد بن حنبل ويحيى بن معين . وعمرو بن دينار واحمد بن منيع وبشر ابن غياث المريسي .	كتاب الصلات ،كتاب الزكاة ،كتاب الصيام ،كتاب الفرائض ،كتاب البيوع،كتاب الحدود ،كتاب الوكالة ،كتاب الوصايا ، كتاب الصيد والذبائح ،كتاب الغصب والاستبراء ، كتاب اختلاف الامصار ،كتاب الرد على مالك ابن انس كتاب الخراج ،وكتاب الجوامع .
٢	محمد بن الحسن بن فرقد مولى بني شيبان من اصحاب الرأي[2]	أبو عبدالله	١٣٥هـ وقيل ١٣١ هـ وقيل ١٣٢هـ	١٨٩ هـ بالري	نزل بغداد بباب الشام في درب أبي حنيفة	اخذ عن أبي حنيفة لغلب عليه الرأي وسمع مسعر بن كدام ، ومالك بن مغول ، والاوزاعي وسفيان الثوري وسمع الموطأ من مالك وتفقه على ابن يوسف	الامام الشافعي واحمد بن حنبل ويحيى بن معين	في الاصول: كتاب الصلاة،الزكاة ،وكتاب المناسك وكتاب نوادر الصلاة، وكتاب النكاح ،الطلاق، العتاق وامهات الاولاد ، السلم والبيوع المضاربة الكبير، المضاربة الصغير ، الاجارات الكبير، الاجارات الصغير ،الصرف،الرهن، الحيض، المزارعة الكبير، المزارعة الصغير، المفاوضة وهي الشركة، الوكالة، العارية، الوديعة، الحوالة الكفالة ، الاقرار ، الدعوى والبينات، الحيل، المأذون الصغير،القسمة، الديات ،جنايات المدبر والمكاتب، الولاء ،الشرب، السرقة وقطاع الطريق،الصيد والذبائح، العتق في المرض،العين والدين، الرجوع عن الشهادات، الوقف و الصدقات، الغصب، النور، الهبة والصدقات، الإيمان والنذور والكفارات ، الوصايا ،حساب الوصايا ،الصلح، الخنثى والمفقود، اجتهاد الرأي، الاكراه، الاستحسان،اللقيط،اللقطة،الأبق، الجامع الصغير ، اصول الفقه ، الحج ،الجامع الكبير ، امالي محمد في الفقه وهي الكيسانيات الزيادات ، زيادة الزيادات ، التحري، المعاقل ، الخصال ، الرد على اهل المدينة ، نوادر محمد ، رواية ابن رستم
٣	الحسن بن زياد اللؤلؤي الكوفي ، احد اصحاب أبي حنيفة واحد اصحاب الرأي[3]	أبو علي	١١٦هـ	٢٠٤ هـ	ولي القضاء فيها سنة ١٩٢ هـ حتى وفاته	الامام أبو حنيفة وحماد بن أبي حنيفة وزفر بن الهذيل وأبو يوسف القاضي وداود بن نصير الطائي ووكيع بن الجراح	محمد بن سماعة ومحمد بن شجاع الثلجي ، وشعبة بن ايوب والخليفة المأمون	ادب القاضي ، معاني الايمان ، الخراج ، الفرائض ، الامالي ، الوصايا ، الخصال ، المجردلابي حنيفة ، مسند أبي حنيفة .

(١) ابن النديم – الفهرست، ص ٢٥٦- ٢٥٧ ؛ الخطيب– تاريخ بغداد ، ٢٤٢/١٤ – ٢٦٤ ؛ ابن عبد البر – الانتقاء في فضائل الائمة الفقهاء ، ص ١٧٢ ؛ طاش كبرى زادة – مفتاح السعادة ، ٢١١/٢- ٢١٦.
J. Schacht, "Abu Yusif", E.I[2], of Islam, Leiden, 1979, Vol. 1, pp. 164-165.

(٢) ابن سعد– الطبقات، ٢٤٢/٧ ؛ ابن قتيبة – المعارف، ص ٢١٨-٢١٩ ؛ التنوخي– نشوار المحاضرة، ١٩٠/٥ ؛ الخطيب– تاريخ بغداد، ١٧٢/٢– ١٨٢ ؛ الشيرازي– طبقات الفقهاء، ص ١٣٥ ؛ ابن خلكان– وفيات الاعيان ، ١٨٤/٤–١٨٥ ؛ الذ– تاريخ الإسلام ، حوادث ، ١٨١– ١٩٠ ، ص ٣٥٨-٣٦٢ ؛ دول الإسلام ، ١٢٠/١ ؛ ابن كثير – البداية والنهاية م٥، جـ١٠ ، ٢٦٣ ؛ ابن العماد – شذرات الذهب ، ٣٢٢/١ ؛ ابن الغزي – ديـوان الإسـلام ، ١٣٥/٤– ٢٣٦ ؛ ... الشرقاوي – ائمة الفقه التسعة ، ص ١٤٢ ؛ الترمانيني – احداث التاريخ الإسلامي ، م٢،جـ١١٧٤/١ ؛ الزحيلي– تاريخ القضاء في الإسلام ، ص ٢٧٨ ؛ ...

(٣) ابن طيفور – كتاب بغداد ، ص ٣٩ ؛ ابن النديم – الفهرست ، ص ٢٥٨ ؛ الخطيب – تاريخ بغداد ، ٣١٤/٧-٣١٧ ؛ الشيرازي – طبقات الفقهاء ، ص ؛ طاش كبرى زادة – مفتاح السعادة ، ٢٣١/٢- ٢٣٢ ؛ الذهبي – سير أعـلام ٩ ، ٥٤٤ ؛ ابن كثير – البداية والنهاية ، م٥،جـ١٠ / ٢٦٦ ؛ تقي الدين الغزي – الطبقات السنية ، ٥٩/٣–٦١ ؛ ابن العماد الحنبلي ؛ شذرات الذهب ، ١٢/٢ ؛ ابن الغزي – ديوان الإسلام ، ١٢٢/٢ ؛ الكوثري ؛ الامتاع بسيرة الامـامين، ص ٢ ؛ الزركلي – الأعلام ، ٢٠٥/٢ ؛ كحالة – معجم المؤلفين ، ٢٢٦/٣ ؛ الترمانيني – احداث التاريخ الإسلامي ، م٢،جـ ١ / ١١٧٥.

جدول رقم (٦) علماء الكوفة الذين اسهموا في علوم اللغة ببغداد

الرقم	اسم العالم	كنيته أو لقبه	ولادته	وفاته	نوع صلته ببغداد	شيوخه	تلاميذه ببغداد	اهتماماته في اللغة	مصنفاته
١	شيبان بن عبد الرحمن مولى بني تميم[١]	أبو معاوية		١٦٤هـ	سكن الكوفة ثم انتقل عنها الى بغداد فسكنها		كان يؤدب سليمان بن داود الهاشمي ببغداد	النحو	
٢	المفضل بن محمد بن يعلى الضبي[٢]	أبو العباس وقيل أبو محمد		١٧٨هـ	اقدمه المنصور الى بغداد ليعمل للمهدي الاشعار المختارة		روى عنه ببغداد أبو زكريا الفراء (الكوفي ت ٢٠٧هـ) ومحمد بن عمر القصبي وابو كامل الجحدري وابو عبيد الله محمد بن زياد بن الأعرابي.	اللغة	المفضليات
٣	علي بن حمزة الكسائي[٣]	أبو الحسن		١٨٩هـ	استوطن بغداد وأدب الرشيد والأمين	معاذ بن مسلم الهراء (الكوفي ت ١٩٠هـ) والخليل بن احمد الفراهيدي (ت ١٧٠ هـ) وأبو عمر ابن العلاء البصري.	علي بن المبارك النحوي (ت ١٩٤هـ) ميمون بن جعفر النحوي أبو توبة ، أبو مسحل الاعرابي – عبدالوهاب بن حريش –النحوي و أبو عبيد القاسم بن سلام (ت ٢١٩هـ وقيل ٢٢٤ هـ)	النحو	مختصر النحو ، كتاب العدد ، النوادر ، الصغير والكبير ، الحروف ، اختلاف العدد ، المصادر ، اشعار المعاياة وطرائفها ، الهاءات المكنى بها في القرآن ، ما تلحن فيه العوام .
٤	محمد بن عبد الله بن عبد الأعلى بن كناسة[٤]	أبو يحيى		٢٠٧ هـ	انتقل الى بغداد وأقام بها	اخذ عن فصحاء بني اسد		اللغة	كتاب الانواء ، معاني الشعر ، سرقات الكميت من القرآن الكريم

(١) ابن سعد–الطبقات، ٢٣٤/٧؛ الخطيب – تاريخ بغداد ، ٢٧١/٩- ٢٧٤ ؛ ابن الأنباري – نزهة الألباء ، ص ٣٥ ؛ ياقوت الحموي – معجم الأدباء ، ٢٧٥/١١-٢٧٦ .

(٢) المفضل الضبي – المفضليات ؛ مقدمة المحقق ، ص٢٤-٢٦؛ أبو الطيب اللغوي ، مراتب النحويين واللغويين ، ص٧١ ، ابن النديم – الفهرست ، ص ٧٥ ؛ القفطي – انباه الرواة ، ٢٩٨/٣ – ٣٠٥ ؛ اليماني – اشارة التعيين ، ص ٣٥٢؛ السـ بغية الوعاة ، ٢٩٧/٢؛ ناظم – التعليم في العصر العباسي ، ص ١٤٦ ؛ فروخ – تاريخ الادب العربي ، في الاعصر العباسية ، ص ١١٩ .

(٣) أبو الطيب اللغوي – مراتب النحويين ، ص ٧٤ ؛ الخطيب – تاريخ بغداد ، ٤٠٣/١١–٤١٥ ؛ القفطي ، انباه الرواة ، ٢٥٦/٢ – ٢٧٤ ؛ ياقوت الحموي – معجم الأدباء ، ١٦٧/١٣-٢٠٣ ؛ ابن الاثير– الكامل في التاريخ ، ١٨٩/٦ ؛ السـ بغية الوعاة ، ١٦٢/٢ – ١٦٤ ؛ الداوودي – طبقات المفسرين ، ٤٠٤/١-٤٠٩ . R. Sellheim, "Al-Kisa'I", E.I², Vol. V, pp. (174-175).

(٤) ابن النديم – الفهرست ، ص ٧٧ ؛ الخطيب– تاريخ بغداد ، ٤٠٤/٥-٤٠٨ ؛ القفطي ، انباه الرواة ، ١٥٩/٣ – ١٦١ ؛ الذهبي–تاريخ الإسلام، حوادث، ٢٠١-٢١٠، ص ٣٥٥-٣٥٧؛ العسقلاني–تهذيب التهذيب، ١٦٨/٥-١٦٩؛ الـ – بغية الوعاة ، ١٢٦/١؛ المزهر، ٤٠٧/٢.

٩	محمد بن زياد بن الأعرابي [1]	أبو عبدالله ابن الأعرابي	١٥٠ هـ	٢٣١هـ	سكن بغداد	سمع الاعراب الذين كانوا بظاهر الكوفة واخذ عن المفضل الضبي والكسائي ، وابي معاوية الضرير (محمد بن خازم الكوفي) (ت ١٩٤ هـ) والقاسم بن معن الكوفي (ت ١٨٨هـ)	أبو العباس ثعلب (بغدادي ت ٢٩١ هـ) وابو عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤ هـ) واحمد بن خالد أبو سعيد الضرير البغدادي (ت ٢٤٦ هـ) وابن السكيت (ت ٢٤٩ هـ) وأبو جعفر بن محمد حبيب صاحب المحّبر (ت ٢٤٥ هـ) وابراهيم الحربي (ت ٢٨٥ هـ) وأبو طالب المفضل بن سلمة (ت ٢٩٠ وقيل ٣٠٠ هـ) واليمان بن أبي اليمان وأبو بشر النحوي الشاعر (ت ٢٨٤ هـ)	اللغة	كتاب النوادر ، كتاب الانواء ، كتاب صفة النخل ، كتاب صفة الزرع ، كتاب النبات ، كتاب الخيل ، كتاب تاريخ القبائل ، كتاب معاني الشعر ، كتاب الالفاظ ، كتاب نسب الخيل ، كتاب نوادر الزبير بن وبني فقعس ، كتاب الذبات .
١٠	محمد بن هبير الاسدي "صعوداء" وقيل محمد ابن القاسم صعوداء[2]	أبو سعيد		٢٩٥هـ	قدم بغداد واختص بعبد الله بن المعتز وأدب اولاد محمد بن يزداد وزير المأمون		عبد الله بن المعتز	نحوي ولغوي	عمل لعبد الله بن المعتز رسالة فيما انكرته العرب على أبي عبيد القاسم بن سلام ووافقته فيه ، وله كتاب فيما يستعمله الكاتب ، وله رسالة في الخط وما يستعمل في البري والقط .

(1) أبو الطيب اللغوي – مراتب النحويين ، ص ٩٢ ؛ الزبيدي – طبقات النحويين ، ص ١٩٥-١٩٧؛ ابن النديم – الفهرست ، ص ٧٥-٧٦ ؛ الخطيب– تاريخ بغداد ، ٢٨٢/٥-٢٨٥ ؛ ابن الانباري – نزهة الألباء ، ص ١١٩ – ١٢٢ ؛ القفطي – انباه الرواة ، ١٢٨/٣– ١٣٧ ؛ ابن خلكان – وفيات الاعيان ، ٣٠٦/٤ – ٣٠٨ ؛ أبو الفداء – مختصر اخبار البشر ، ٣٤٨/١ ؛ اليماني – اشارة التعيين ، ص ٣١١– ٣١٢ ؛ الذهبي – تاريخ الإسلام ، حـوادث ، ٢٣١ – ٢٤٠ ، ص ٢٠ ؛ الفيروز ابادي – البلغة ، ص ١٩٦ ؛ ابن القاضي شهبة – طبقات النحاة واللغويين ، ص ١١٤ ؛ السيوطي – بغية الوعاة ، ١٠٥/١ ، ٣٠٥ ، ٣٥٢/٢ ؛ كحالة – معجم المؤلفين ، ١١/١٠ .

(2) ابن النديم – الفهرست ، ص ٨٠ ؛ القفطي – انباه الرواة ، ٨٥/٢ ؛ ياقوت الحموي–معجم الأدباء، ١٠٥/١٩؛ السيوطي – بغية الوعاة ، ٢١٥/١ ، ٢٥٦؛ [illegible] البغدادي–هدية العارفين، م٢٢/٦ .

١١	محمد بن كناسة (عبد الله) بن عبد الأعلى[1]	أبو يحيى	١٢٣هـ	٢٠٧ هـ	ورد بغداد	خاله إبراهيم بن أدهم الكوفي الزاهد		له ديوان شعر في خمسين ورقة ، وكتاب معاني الشعر وكتاب سرقات الكميت من القرآن الكريم
١٢	مسلم بن الوليد الأنصاري [2]	صريع الغواني	١٠٨هـ	٢٠٨ هـ	قدم بغداد ومدح الرشيد والبرامكة		دعبل الخزاعي وحفظ شعره أبو تمام	له شعر في نحو مائتي ورقة على الحروف
١٣	بشر بن المعتمر الهلالي الكوفي[3]	أبو سهل		ت٢١٠هـ	رئيس معتزلة بغداد حتى أنه وصف بالبغدادي			
١٤	أحمد بن يوسف بن القاسم بن صبيح الكاتب[4]	أبو جعفر		٢١٣هـ	كان كاتباً للمأمون ثم وزيراً له	أخذ عن المأمون وعبد الحميد الكاتب	ابنه محمد وعلي بن سليمان الأخفش	
١٥	إسماعيل بن القاسم العنزي[5]	أبو العتاهية		٢١٣هـ وقيل ٢١١هـ	سكن بغداد وتوفي بها			له ديوان شعر مطبوع
١٦	محمد بن سماعة بن عبيد الله ابن هلال التميمي الفقيه[6]	أبو عبدالله		٢٣٣هـ	تولى قضاء بغداد	أخذ عن محمد بن الحسن الفقيه	أخذ عنه محمد بن الحسن الوشا	
١٧	دعبل بن علي بن رزين بن سليمان الخزاعي[7]	أبو علي شيطان الشعراء	١٤٨هـ	٢٤٦هـ	إنتقل الى بغداد وأقام بها مدة ثم عاد للكوفة			له ديوان شعر وطبقات الشعراء

---

(1) الأصفهاني – الأغاني ، ٢٢٦/١٣ – ٢٣٢ ؛ ابن النديم – الفهرست ، ص ١٨٧ ؛ الخطيب – تاريخ بغداد ، ٤٠٤/٥–٤٠٨ ؛ ... بحث– التيار الإسلامي في شعر العصر العباسي الأول ، ص ٥٩٩–٦٠٦ .

(2) ابن المعتز– طبقات الشعراء ، ص ٧٢–٧٣ ؛ الأصفهاني – الأغاني ، ٢٤/١٩ ، ٣٣ ، ٣٦ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٤ ؛ ابن النديم – الفهرست ، ص ١٨٢ ؛ الخطيب – تاريخ بغداد ، ٩٦/١٣ – ٩٧ ؛ ابن الجوزي – المنتظـم ، ١٠/ ١٩٤ – الذهبي – تاريخ الإسلام ، حوادث ١٩١ – ٢٠٠ ، ص ٣٩٠ – ٣٩٣ ؛ سزكين – تاريخ التراث العربي ، م٢،جـ٤ / ٨٧ ؛ العاني – معجم القاب الشعراء ، ص ١٣١ .

(3) ابن النديم– الفهرست ، ص ٢٠٥ .

(4) الأصفهاني– الأغاني ، ٩٠/٢٣–٩٣ ؛ ابن النديم – الفهرست ، ص ١٣٥ ؛ تاريخ بغداد ، ٢١٦/٥ – ٢١٨ ؛ ابن عساكر – تاريخ دمشق ، ١١٤/٦ – ١٢١ ؛ ياقوت الحموي – معجم الادباء ، ١٦١/٥ – ١٦٤ ؛ الذهبي – تـــاريخ الإسـ– حوادث ، ٢١١ – ٢٢٠ ، ص ٤٦ – ٤٧ ؛ الصفدي – الوافي بالوفيات ، ٢٧٩/٨ ؛ ابن كثير – البداية والنهاية ، م٥،جـ١٠ / ٢٨١ ؛ الرفاعي – عصر المأمون ، ٣٩/٣، ١٥٥، ١٩٤ .

(5) أبو العتاهية – الديوان،ص ٩٣ ، ١١٦– ١١٧، ١٥٦، ٢١٢، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٣٤، ٣٨٤، ٤٠٨، ٤٥٢، ٤٧٦؛ ابن قتيبة– الشعر والشعراء، ص ٥٣٤ ؛ الاصفهاني– الأغاني،٢٦١/٤–٣٣٦؛ الخطيب–تاريخ بغداد، ٢٥٠/٦ – ٢٦٠ ؛ ابن مـ– مختار الأغاني، ٥/١–٦١؛ الذهبي– تاريخ الإسلام،حوادث،٢١١– ٢٢٠،ص٤٥٨ – ٤٦٤؛سير أعلام ١٩٥/١٠–١٩٨؛ ... الهواري– الشعر والشعراء ،ص ١٧٩ ؛ ... خليف – تاريخ الشعر في العصر العباسي الأول ، ص٨٥ –١٠٤ .

(6) ابن النديم – الفهرست ، ص ٢٥٨– ٢٥٩ ؛ الخطيب – تاريخ بغداد ، ٣٤١/٥–٣٤٣ ؛ الذهبي – تاريخ الإسلام ، حوادث ، ٢٣١ – ٢٤٠ ، ص ٣٢٤ – ٣٢٥ ؛ سير أعلام ، ١٠ /٦٤٦ .

(7) دعبل – ديوان دعبل ،ص ١٨،٢٩ ، ٩٧ ، ١٨٧ ، ١٩٤ ؛ ابن قتيبة – الشعر والشعراء ، ص ٥٧٦ ؛ ابن طيفور – كتاب بغداد ، ص ١٦١ ؛ ابن المعتز – طبقات الشعراء ، ص ٢٦٤ – ٢٦٨ ، ٢٩٤ – ٢٩٧ ؛ الطبري – التاريخ ، ٦٦٠/٨ ؛ الأصفهاني – الأغـ– ٢٩٤/٢٠ ، ٣١٠ ، ٣١٤ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ؛ ابن النديم – الفهرست ، ص٥٥، ١١٢، ١٨٣ ؛ الخطيب – تاريخ بغداد ، ٣٨٢/٨ – ٣٨٥ ، ١٤٤/٦ ؛ ياقوت الحموي – معجم الأدباء ، ٩٩/١١ – ١١٢ ؛ الذهبي – سير أعلام ، ٥٥٩/١٠ ؛ ... المسـ– الشعر والشعراء، ص ١١٦؛ ... عطا الله – تاريخ الأدب العربي،٢٥٥/١؛ ... البستاني–أدباء العرب في الأعصر العباسية ، ١١٣/٢ – ١٢٦ ؛ سزكين – تاريخ التراث العربي ،م٢، جـ٤/٩٠–٩٤ ؛ العاني – معجم القاب الشعراء، ص ١٢٧.

جدول رقم (٩) علماء الكوفة الذين اخذوا السيرة عن ابن إسحاق وحدثو بها ببغداد .

الرقم	اسم العالم	كنيته أو لقبه	ولادته	وفاته	نوع صلته ببغداد	شيوخه	تلاميذه ببغداد
١	سفيان بن سعيد الثوري الكوفي[1]	أبو عبد الله		١٦١هـ	قدم بغداد وحدث بها	محمد بن اسحق بن يسار ، أخذ عنه السيرة	محمد بن عمر الواقدي نزيل بغداد (ت ٢٠٧ هـ)
٢	يعقوب بن ابراهيم بن حبيب الأنصاري صاحب أبي حنيفة الكوفي[2]	أبو يوسف القاضي		١٨٢ هـ	سكن بغداد	أخذ السيرة عن محمد بن اسحق بن يسار	بشر بن الوليد الكندي القاضي البغدادي (ت ٢٣٨هـ) وأحمد بن حنبل الشيباني البغدادي (ت ٢٤١هـ)
٣	زياد بن عبد الله بن الطفيل البكائي الكوفي[3]	أبو محمد		١٨٣ هـ	قدم بغداد وحدث بها	روى السيرة عن محمد بن اسحق بالحيرة	عبد الله بن سعيد بن ابان الكوفي نزيل بغداد (ت ٢٠٣ هـ) ويحيى بن معين البغدادي (ت ٢٣٣ هـ) واحمد بن حنبل الشيباني البغدادي (ت ٢٤١ هـ) وزياد بن ايوب (ت ٢٥٢ هـ) وعلي بن مسلم الطوسي نزيل بغداد (ت٢٥٣هـ) والحسن بن عرفة العبدي (أبو علي البغدادي ت ٢٥٧ هـ)
٤	يحيى بن زكريا بن أبي زائدة الهمداني الوادعي القاضي صاحب أبي حنيفة الكوفي[4]	أبو سعيد		١٨٢ هـ	قدم بغداد وحدث بها	روى عن محمد بن اسحق بن يسار السيرة	أحمد بن محمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني البغدادي ، (ت ٢٤١ هـ
٥	عبده بن سليمان الكلابي الكوفي[5]	أبو محمد		١٨٧هـ	قدم بغداد وحدث بها	روى عن ابن اسحق السيرة	روى عنه ببغداد أحمد بن حنبل الشيباني البغدادي (ت ٢٤١هـ) والحسن بن عرفة العبدي أبو علي البغدادي (ت ٢٥٧ هـ)
٦	عيسى بن يونس أبي اسحق السبيعي الكوفي[6]	أبو عمرو		١٨٧ هـ	قدم بغداد وحدث بها	روى عن ابن اسحق السيرة	علي بن بحر بن بري القطان أبو الحسن القارسي نزيل بغداد (ت٢٣٤هـ)
٧	سليمان بن حيان الأزدي الكوفي[7]	أبو خالد الأحمر		١٨٩ هـ	قدم بغداد وحدث بها	روى عن محمد بن اسحق السيرة	علي بن بحر بن بري القطان أبو الحسن البغدادي (ت ٢٣٤ هـ)

---

(١) الخطيب – تاريخ بغداد ، ٣/٣ ، ٩/١٥١ – ١٧٤ ؛ الطرابيشي – رواة ابن اسحق ، ص ٣٨٣ – ٣٨٥ .

(٢) ابن سعد – الطبقات ، ٧/٢٣٨ ؛ الخطيب – تاريخ بغداد ، ١٤/١٨٠ ، ٢٤٢–٢٦٢ ، ٧/٨٠–٨٤ ؛ الطرابيشي – رواة ابن اسحق ، ص ٣٦٧ .

(٣) ابن سعد – الطبقات ، ٦/٣٦٥– ٣٦٦ ؛ البخاري – التاريخ الكبير ، م٣/٣٦٠ ؛ ابن عدي – الكامل في الضعفاء ، ٤/١٣٦ – ١٤٠ ؛ الخطيب – تاريخ بغداد ، ٨/٤٧٦ – ٤٧٨ ، ٩/٤٧٠ ؛ ابن الاثير – اللباب ، ١/١٦٨ – الطرابيشي– رواة ابن اسحق ، ص ١٩٠– ١٩٢ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ .

(٤) الخطيب – تاريخ بغداد ، ١٤/١١٤–١١٩ ؛ الذهبي – سير أعلام ، ٨/٣٣٧–٣٣٨ ؛ الطرابيشي – رواة ابن اسحق ، ص ٣٧٢–٣٧٣ .

(٥) ابن سعد – الطبقات ، ٦/٣٦٢ ؛ البخاري – التاريخ الكبير ، م٦/١١٥ ؛ التاريخ الصغير ، ٢/٢٢١ ؛ الطرابيشي – رواة ابن اسحق ، ص ٢٧٦–٢٧٧.

(٦) ابن سعد – الطبقات ، ٧/٣٣٩ ؛ الخطيب – تاريخ بغداد ، ١١/١٥٢ – ١٥٧ ، ٣٥٢ ؛ الطرابيشي – رواة ابن اسحق ، ص ٣٠٠ ، ٣٠١.

(٧) ابن سعد – الطبقات ، ٦/٣٦٣؛الخطيب- تاريخ بغداد ، ٩/٢١–٢٤، ١١/٣٥٢؛ الطرابيشي – رواة ابن اسحق ،ص ٣٠٣–٣٠٦.

١٦	أحمد بن عبد الجبار العطاردي الكوفي [(١)]			٢٧٢هـ	قدم بغداد وحدث بها	روى عن يونس بن بكير الكوفي	أبو القاسم عبد الله بن محمد البغوي البغدادي (ت ٣١٧هـ) وابو الحسن محمد بن أبي رؤية علي بن محمد بن نصر البغدادي (ت ٣٢٢هـ) وأبو عمرو عثمان بن أحمد الدقاق المعروف بابن السماك البغدادي(ت ٣٤٤هـ) وأبو الحسن أحمد بن عثمان الأدمي البغدادي (ت ٣٥٠هـ) وأبو جعفر عبد الله بن اسماعيل المعروف بابن بريه الهاشمي البغدادي (ت ٣٥٠هـ) وأبو سهل أحمد بن محمد بن زياد القطان البغدادي (ت٣٥٠هـ) وأبو ميمون بن اسحق الصوّاف البغدادي (ت ٣٥١هـ).

(١) الخطيب – تاريخ بغداد ، ٢٦٢/٤ – ٢٦٥ ، ١٠ /١١١، ٧٨/٣ ، ٤٣٢/٨ ، ٣٠٢/١١-٣٠٣ ، ٢٩٩/٤ – ٣٠٠ ، ٤١٠/٩-٤١١ ، ٤٥/٥ – ٤٦ ، ٢١١/١٣؛ الذهبي – تاريخ الإسلام ، حوادث ، ٢٧١ – ٢٨٠ ، ص ٢٥٨ – الطرابيشي–رواة ابن اسحق ، ص ١٠٩-١٣٥.

٦	عبد الله بن محمد بن ابراهيم بن عثمان العبسي الكوفي[١]	أبو بكر بن أبي شيبة	١٥٩هـ	٢٣٥هـ	قدم بغداد وحدث بها			التاريخ
٧	محمد بن عثمان بن أبي شيبة ابراهيم بن عثمان مولى بني عبس الكوفي[٢]	أبو جعفر		٢٩٧ هـ				له تاريخ كبير
٨	محمد بن عبدوس بن عبد الله الكوفي [٣]	أبو عبد الله الجهشياري		٣٣١هـ	نشأ بالكوفة ثم انتقل الى بغداد وكان قائماً على رأس علي بن عيسى وزير المقتدر			له الوزراء والكتاب وله أسماء العرب والعجم والروم

[١] الخطيب – تاريخ بغداد ، ١٠ /٦٦ – ٧٢ ؛ كحالة – معجم مصنفي الكتب العربية ، ص ٣٠٤ ؛ معجم المؤلفين ، ٦/١٠٧ .
[٢] الخطيب – تاريخ بغداد ، ٣/٤٢– ٤٧ ؛ كحالة ، معجم مصنفي الكتب العربية ، ص ٥٣٠ ؛ معجم المؤلفين ، ١٠/٢٨٥.
[٣] الجهشياري – الوزراء الكتاب، ص ز–خ ؛ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ،٣/٢٧٩ ؛ كحالة – معجم مصنفي الكتب العربية ، ص ٥٢٨ .

جدول رقم (١٣) علماء الكوفة الموسوعيون الذين تعددت إسهاماتهم في الحركة الفكرية في بغداد

الرقم	اسم العالم	كنيته أو لقبه	ولادته	وفاته	مجالات الحركة الفكرية التي أسهم فيها في بغداد
(١)	سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري الكوفي[1]	أبو عبد الله	٩٧هـ	١٦١هـ	الحديث والسير والمغازي.
(٢)	شيبان بن عبد الرحمن التميمي الكوفي[2]	أبو معاوية		١٦٤هـ	الحديث، والنحو.
(٣)	المفضل بن محمد بن يعلى الضبي الكوفي[3]	أبو العباس وقيل أبو محمد		١٧٨هـ	القراءات، اللغة، والأدب.
(٤)	يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن سعد بن حبته الأنصاري[4]	أبو يوسف القاضي	١١٣هـ بالكوفة	١٨٢هـ ببغداد	الفقه، والسير والمغازي .
(٥)	يحيى بن زكريا بن أبي زائدة الهمداني الوادعي القاضي صاحب ابي حنيفة الكوفي[5]	أبو سعيد		١٨٤هـ	الحديث، والسير والمغازي .
(٦)	عيسى بن يونس بن عمرو بن عبد الله السبيعي الهمداني الكوفي أخو إسرائيل بن يونس[6]	أبو عمرو		١٨٧هـ	الحديث، والسير والمغازي .
(٧)	سليمان بن حيّان الأحمر الأزدي الكوفي[7]	أبو خالد	١١٤هـ	١٨٩هـ	الحديث، والسير والمغازي .

---

(١) انظر جدول رقم (٣)، ترجمة رقم (٦) ؛ وجدول رقم (٩)، ترجمة رقم (١) .

(٢) جدول رقم (٣)، ترجمة رقم (٧) ؛ وجدول رقم (٦)، ترجمة رقم (١) .

(٣) جدول رقم (١)، ترجمة رقم (١) ؛ وجدول رقم (٦)، ترجمة رقم (٢) ؛ وجدول رقم (٧)، ترجمة رقم (٥) .

(٤) جدول رقم (٤)، ترجمة رقم (١) ؛ وجدول رقم (٩)، ترجمة رقم (٢) .

(٥) جدول رقم (٣)، ترجمة رقم (٤٠) ؛ وجدول رقم (٩)، ترجمة رقم (٤) .

(٦) جدول رقم (٣)، ترجمة رقم (٤٣) ؛ وجدول رقم (٩)، ترجمة رقم (٦) .

(٧) جدول رقم (٣)، ترجمة رقم (٤٧) ؛ وجدول رقم (٩)، ترجمة رقم (٧) .

(١٥)	محمد بن عبيد بن أبي أمية عبد الرحمن الطنافسي الكوفي [١]	أبو عبد الله الطنافسي	١٢٧هـ	٢٠٥هـ	الحديث، والسير والمغازي .
(١٦)	محمد بن عبد الله بن عبد الأعلى بن عبد الله بن خليفة ابن زهير الكوفي [٢]	أبو يحيى بن كناسة	١٢٣هـ	٢٠٧هـ	الحديث، واللغة، والأدب .
(١٧)	يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الفراء الكوفي [٣]	أبو زكريا الفراء	١٤٤هـ	٢٠٧هـ	التفسير، والنحو .
(١٨)	إسحق بن مرار الشيباني صاحب العربية [٤]	أبو عمرو		٢١٠هـ	الحديث، واللغة .
(١٩)	بشر بن المعتمر الهلالي الكوفي [٥]	أبو سهل		٢١٠هـ	التفسير، وعلم الكلام، والأدب .
(٢٠)	عبد الله بن صالح بن مسلم العجلي المقرئ الكوفي [٦]		١٤١هـ	٢١١هـ	القراءات، والحديث .
(٢١)	نصر بن مزاحم المنقري الكوفي الإخباري [٧]	أبو الفضل		٢١٢هـ	الحديث، والتاريخ .
(٢٢)	محمد بن سعدان المقرئ الضرير الكوفي النحوي [٨]	أبو جعفر	١٦١هـ	٢٣١هـ	القراءات، والنحو .

[١] جدول رقم (٣)، ترجمة رقم (٩٤) ؛ وجدول رقم (٩)، ترجمة رقم (١٤) .

[٢] جدول رقم (٣)، ترجمة رقم (١٠٠) ؛ وجدول رقم (٦)، ترجمة رقم (٤) ؛ وجدول رقم (٧)، ترجمة رقم (١١).

[٣] جدول رقم (٢)، ترجمة رقم (٣) ؛ وجدول رقم (٦)، ترجمة رقم (٥) .

[٤] جدول رقم (٣)، ترجمة رقم (١٠١) ؛ وجدول رقم (٦)، ترجمة رقم (٦) .

[٥] جدول رقم (٢)، ترجمة رقم (٤) ؛ وجدول رقم (٥)، ترجمة رقم (١) ؛ وجدول رقم (٧)، ترجمة رقم (١٣).

[٦] جدول رقم (١)، ترجمة رقم (١١) ؛ وجدول رقم (٣)، ترجمة رقم (١٠٤) .

[٧] جدول رقم (٣)، ترجمة رقم (١٠٥) ؛ وجدول رقم (١٠)، ترجمة رقم (٥) .

[٨] جدول رقم (١)، ترجمة رقم (١٥) ؛ وجدول رقم (٦)، ترجمة رقم (٨) .

الخاتمـــة

تعد إسهامات العلماء عبر مختلف العصور مصدراً أساسياً في حياة الأمم ونهضتها في مختلف المجالات، وبعد دراستنا لإسهامات علماء الكوفة في الحركة الفكرية في بغداد خلال المدة ما بين ١٤٩-٣٣٤هـ/٧٦٦-٩٤٥م ، خلصت الدراسة إلى النتائج الآتية :

- إن إسهامات علماء الكوفة في الحركة الفكرية في بغداد جاءت متنوعة ومتعددة، بحيث شملت القراءات، والتفسير، وعلم الحديث، والفقه، وعلم الكلام، وعلم اللغة، والنحو، والأدب من نثر وشعر، وبلاغة، وعروض، فضلاً عن الموسيقى والغناء، والتاريخ، أما إسهاماتهم في العلوم الطبيعية فجاءت محدودة، إذ لم تشر المصادر إلاّ إلى إسهام من عالم واحد في مجال الكيمياء .
- إن حجم إسهامات علماء الكوفة في الحركة الفكرية في بغداد كان كبيراً، فقد بلغ عدد العلماء الكوفيين الذين أسهموا في حركتها الفكرية في مختلف المجالات (٢٨٢) عالماً، ويأتي في مقدمة العلوم التي أسهموا فيها علم الحديث حيث بلغ مجموع العلماء الذين أسهموا به (٢٢٢) عالماً ثم علم القراءات ثم التاريخ، ثم علوم اللغة والأدب، ثم الفقه وعلم الكلام، ثم الموسيقى والغناء وأخيراً علم الكيمياء .
- إن عدداً كبيراً من علماء الكوفة الذين وردوا إلى بغداد اتسموا بصفة الموسوعية، فقد تعددت إسهامات العالم الواحد من هؤلاء الموسوعيين، لتشمل أكثر من حقل من حقول المعرفة التي أسهموا فيها، إذ بلغ عددهم (٣٠) عالماً، كان من أبرزهم علي ابن حمزة الكسائي، وأبو بكر بن عيّاش، وأبو سهل بشر بن المعتمر، وأبو زكريا يحيى ابن زياد الفرّاء ، ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة وآخرون .
- إن عدد علماء الكوفة الذين وردوا إلى بغداد وأسهموا في حركتها الفكرية خلال المدة من (٢٢١-٢٧٩هـ/٨٣٥-٨٩٢م)، وهي المدة التي تحولت فيها العاصمة عن بغداد إلى

قائمة المصادر والمراجع

قائمــة المصادر والمراجع

أ- المصادر المخطوطـــة :

الخطيب، محمد محيي الدين محمد (ت.٩٤٠هـ/١٥٣٣م)

١- **روض الأخبار المنتخب من ربيع الأبرار**، بغداد، دار صدام للمخطوطات، تحت رقم (٤٠٠٣٩) .

الرازي، أبو حاتم، أحمد بن حمدان (ت٣٢٢هـ/٩٣٣م)

٢- **الزينة**، بغداد، مكتبة الدراسات العليا، كلية الآداب، جامعة بغداد، تحت رقم (١٣٠٦) .

الزيلي السيواسني، محمد بن محرم (ت...١٠٠هـ/١٥٩٢)

٣- **مناقب أبي حنيفة**، بغداد، دار صدام للمخطوطات، تحت رقم (١٠٦٤٥) .

أبو سهل، يزدجرد بن مهمندار الفارسي (حياً أيام المعتضد ٢٧٩-٢٨٩هـ/٨٩٢-٩٠١م)

٤- **كتاب فضائل بغداد**، بغداد، دار صدام للمخطوطات، تحت رقم (٤٠٦٧٠٤) .

ب- المصادر المطبوعة :

١- **القرآن الكريم** .

الآبي، ابن سعيد، أبو سعد، منصور بن الحسين (ت٤٢١هـ/١٠٣٠م)

٢- **نثر الدّر**، تحقيق محمد علي قرنه وآخرين، مراجعة محمد علي البيجاوي، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٣.

الآجري، أبو بكر محمد بن الحسين (ت ٣٦٠هـ/٩٧٠م).

٣- **أخلاق العلماء**، ط٢، تحقيق أحمد عبدالرحيم السايح، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٣.

الأبشيهي، شهاب الدين بن محمد بن أحمد (ت٨٥٢هـ/١٤٥٨م)

٤- **المستطرف من كل فن مستظرف**، دار إحياء التراث العربي، د. ت.

ابن الأثير، عزالدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م).

٥- **الكامل في التاريخ**، بيروت، دار صادر، ١٩٦٥م.

٦- **اللباب في تهذيب الأنساب**، بيروت، دار صادر، ١٩٨٠م.

ابن الأنباري، أبو البركات كمال الدين عبدالرحمن بن محمد (ت ٥٧٧هـ/١١٨١م).
١٧- **الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين**، بيروت المكتبة العصرية، ١٩٩٣م.
١٨- **نزهة الألباء في طبقات الأدباء**، ط٢، تحقيق إبراهيم السامرائي، الزرقاء، مكتبة المنار، ١٩٨٥م.

الأندرابي، أحمد بن أبي عمر (ت بعد الخمسمائة للهجرة/ بعد ١١٠٦م).
١٩- **قراءات القراء المعروفين بروايات الرواة المشهورين**، ط٢، تحقيق أحمد ناصيف الجنابي، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٥م.

الايجي، عبدالرحمن بن أحمد (ت ٦٥٦هـ/١٢٥٨م).
٢٠- **المواقف في علم الكلام**، تحقيق إبراهيم الدسوقي، ط١،مصر الأولى، ١٩٣٩م.

البخاري، أبوعبدالله محمد بن اسماعيل، (ت ٢٥٦هـ/٨٦٩م).
٢١- **التاريخ الصغير**، ط١، تحقيق محمود إبراهيم زايد، بيروت، دار المعرفة، ١٩٨٦م.
٢٢- **التاريخ الكبير**، مراقبة محمد عبدالمعيد خان، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٨٦م.
٢٣- **صحيح البخاري**، ط١، مصر، ١٨٩٦م.

البستي، محمد بن حبان، أحمد بن أبي حاتم التميمي (ت ٣٥٤هـ/٩٦٥م).
٢٤- **المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين**، ط٢، تحقيق محمود إبراهيم زايد، حلب، دار الوعي، ١٩٧٦م.

البغدادي، عبدالقادر بن طاهر، (ت ٤٢٩هـ/١٠٣٧م).
٢٥- **الفَرْق بين الفِرَق**، بيروت، دار المعرفة، د.ت.

البغدادي، عبدالقادر بن عمر (ت ١٠٩٣هـ/١٦٨٢م).
٢٦- **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**، ط٣، تحقيق عبدالسلام هارون، القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٩٨٩م.

البغدادي، محمد بن حبيب (ت ٢٤٥هـ/٨٥٩م).
٢٧- **المحبر**، ط١، الهند، ١٩٤٢م.

البكري، أبو عبيد، عبدالله بن عبدالعزيز الأندلسي، (ت ٤٨٧هـ/١٠٩٤م).
٢٨- **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواقع**، تحقيق مصطفى السقا، بيروت، عالم الكتب، د.ت.

ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس (ت ٧٢٨هـ/١٣٢٧م).
٤٠- **علم الحديث**، ط٢، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٨٩م.
٤١- **مقدمة في أصول التفسير**، ط١، تحقيق فواز أحمد زملي، بيروت، دار ابن حزم ١٩٩٤م.

ثعلب، أبو العباس، أحمد بن يحيى (ت ٢٩١هـ/٩٠٣م).
٤٢- **كتاب الفصيح**، تحقيق ودراسة، عاطف مدكور، القاهرة، دار المعارف، د.ت.

الجاحظ، أبو عثمان، عمرو بن بحر (ت ٢٥٥هـ/٨٦٩م).
٤٣- **البيان والتبيين**، ط١، تحقيق عبدالسلام محمد هارون، دار الفكر للجميع، ١٩٦٨م.
٤٤- **التاج وأخلاق الملوك**، تحقيق أحمد زكي باشا، القاهرة، ١٩١١م.
٤٥- **رسائل الجاحظ**، ط١، تحقيق عبد السلام محمد هارون، بيروت، دار الجيل، ١٩٩١م.

ابن الجراح، أبو عبدالله محمد بن داوود (ت ٢٩٦هـ/٩٠٨م).
٤٦- **الورقة**، تحقيق عبدالوهاب عزام وعبدالستار أحمد فراج، مصر دار المعارف، ١٩٥٣م.

الجرجاني، علي بن محمد (ت ٨١٦هـ/١٤١٣م).
٤٧- **كتاب التعريفات**، بغداد، ط٢، تحقيق، إبراهيم الأبياري، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٩٩٢م.

ابن الجزري، شمس الدين محمد بن محمد الدمشقي (ت ٨٣٣هـ/١٤٢٩م).
٤٨- **غاية النهاية في طبقات القراء**، عني بنشرة، برجستراسر، مصر، مكتبة الخانجي، ١٩٣٢م.
٤٩- **النشر في القراءات العشر**، تصحيح ومراجعة علي بن محمد الضباع، بيروت، دار الكتب العلمية، د.ت.

ابن جني الموصلي، أبو الفتح عثمان، (ت٣٩٢هـ/١٠٠١م).
٥٠- **الخصائص**، تحقيق محمد علي النجار، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٦م.

الجهشياري، محمد بن عبدوس (ت ٣٣١هـ/٩٤٢م).
٥١- **الوزراء والكتاب**، تحقيق مصطفى السقا وآخرين، ط٢، القاهرة، مطبعة البابي الحلبي، ١٩٨٠م.

ابن الجوزي، أبو الفرج عبدالرحمن بن علي (ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م).
٥٢- **أخبار الحمقى والمغفلين من الفقهاء والمفسرين والرواة والمحدثين والشعراء**، ط١، تحقيق محمد شريف سكر، بيروت، دار إحياء العلوم، ١٩٨٨م.

الخزاعي، دعبل بن علي (ت ٢٤٦هـ/٨٦٠م).
٦٨- **ديوان دعبل**، جمعه وحققه محمد يوسف نجم، بيروت، دار الثقافة، ١٩٦٢م.

ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ/١٤٠٥م).
٦٩- **تاريخ ابن خلدون، المسمى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر**، ط٢، ضبطه خليل شحادة، راجعه سهيل زكار، بيروت، دار الفكر ، ١٩٨٨م.
٧٠- **المقدمة**، بيروت، دار العودة، د.ت.

ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد (ت ٦٨١هـ/١٢٨٢م).
٧١- **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، حققه إحسان عباس، بيروت، دار صادر، ١٩٧٨م.

الخوارزمي، أبو عبدالله محمد بن أحمد (ت ٣٨٧هـ/٩٩٧م).
٧٢- **مفاتيح العلوم**، القاهرة، دار الطباعة المنيرية، ١٩٢٣م.

ابن خياط، خليفة، (ت ٢٤٠هـ/٨٥٤م).
٧٣- **تاريخ خليفة بن خياط**، راجعه وضبطه ودقق حواشيه، مصطفى نجيب نوار، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٥م.

الخياط المعتزلي، أبو الحسين عبدالرحيم (ت ٣٠٠هـ/٩١٢م).
٧٤- **الإنتصار والرد على ابن الراوندي الملحد**، تحقيق نيبرج، القاهرة، ١٩٩٣م.

الداوودي ، شمس الدين، محمد بن علي بن أحمد (ت ٩٤٥هـ/١٥٣٨م).
٧٥- **طبقات المفسرين**، بيروت، دار الكتب العلمية، د.ت.

ابن دحية الكلبي، حسن بن علي (ت ٦٣٣هـ/١٢٣٥م).
٧٦- **النبراس في تاريخ خلفاء بني العباس**، ط١، صححه عباس العزواي، بغداد، ١٩٤٦م.

ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن (ت ٣٢١هـ/٩٢٣م).
٧٧- **الاشتقاق**، ط١، تحقيق وشرح عبدالسلام محمد هارون، بيروت، دار الجيل، ١٩٩١م.

أبو دلامة، زند بن الجون الأسدي (ت١٦١هـ/٧٧٧م).
٧٨- **ديوان أبي دلامة**، ط١، جمع رشيد علي حسن، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٥م.

الزبيدي، أبو بكر محمد بن الحسن (ت ٣٧٩هـ/٩٨٩م).
٩٣- **طبقات اللغويين والنحويين**، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢، دار المعارف، ١٩٧٣م.

الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني (ت ١٢٠٥هـ/١٧٩٠م).
٩٤- **تاج العروس من جواهر القاموس**، تحقيق حسين نصار، مراجعة عبدالحليم الطحاوي، وعبدالستار أحمد فراج، الكويت، مطبعة حكومة الكويت، ١٩٧٤م.

الزجاجي، أبو القاسم عبدالرحمن، (ت ٣٤٠هـ/٩٥١م).
٩٥- **الأمالي، تحقيق عبدالسلام محمد هارون**، بيروت، دار الجيل، ١٩٨٣م.
٩٦- **مجالس العلماء**، ط٢، تحقيق عبدالسلام محمد هارون، الكويت، مطبعة حكومة الكويت، ١٩٨٤.

الزركشي، بدر الدين محمد بن عبدالله (ت ٧٩٤هـ/١٣٩١م).
٩٧- **البرهان في علوم القرآن**، ط٢، تحقيق يوسف عبدالرحمن مرعشلي وآخرين بيروت، دار المعرفة، ١٩٩٤م.

الزرنوجي، برهان الدين(ت ٥٩١هـ/١١٩٤).
٩٨- **تعليم المتعلم**، ط١، تحقيق صلاح محمد ونذير حمدان، بيروت، دار ابن كثير، ١٩٨٥م.

السبكي، أبو نصر عبدالوهاب بن محمد (ت ٧٧١هـ/١٣٦٩م).
٩٩- **طبقات الشافعية الكبرى**، تحقيق عبدالفتاح محمد الحلو، ومحمود الطناجي، بيروت، دار إحياء الكتب العربية د.ت.

السخاوي، شمس الدين محمد بن عبدالرحمن (ت ٩٠٢هـ/١٤٩٦م).
١٠٠- **الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ**، حققه وعلق عليه بالانكليزية فرانز روزنثال، ترجم التعليقات والمقدمة ونشر النص، صالح أحمد العلي، بيروت، دار الكتب العلمية، د.ت.

السراج، محمد بن سهل، (ت ٣١٦هـ/٩٢٨م).
١٠١- **الأصول في النحو**، تحقيق عبدالحسين الفتلي، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٥م.

السرمري، يوسف بن محمد (ت ٧٧٦هـ/١٣٧٤م).
١٠٢- **اللؤلؤة في علم العربية**، ط١، دراسة وتحقيق أمين عبدالله سالم، مصر، مطبعة الأمانة، ١٩٩٢م.

الشهرستاني ، أبو الفتح محمد، عبدالكريم بن أبي بكر أحمد (ت ٥٤٨هـ/١١٥٣م).
١١٧- **الملل والنحل**، تحقيق محمد سيد كيلاني، بيروت، دار المعرفة، ١٩٦١م.

الشيباني، أبو عمرو، إسحق بن مرار (ت.٢١٠هـ وقيل ٢١٣هـ/٨٢٥ وقيل ٨٢٨م).
١١٨- **كتاب الجيم**، حققه وقدّم له إبراهيم الأبياري، القاهرة، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ١٩٧٤م.

الشيباني، محمد بن الحسن (ت ١٨٩هـ/٨٠٤م).
١١٩- **كتاب السير الكبير**، إملاء محمد بن أحمد السرخسي، تحقيق صلاح الدين المنجد، مطبعة مصر، ١٩٥٨م.

ابن أبي شيبة، عبدالله بن محمد العبسي الكوفي (ت ٢٣٥هـ/٨٤٩م).
١٢٠- **مصنف ابن أبي شيبة**، ط١، تحقيق سعيد محمد اللحام، بيروت، دار الفكر ١٩٨٩م.

الشيرازي أبو اسحق الشافعي، (ت ٤٧٦هـ/١٠٨٣م).
١٢١- **طبقات الفقهاء**، تحقيق إحسان عباس، بيروت، دار الرائد العربي، ١٩٧٠م.

الصابي، أبو الحسن هلال بن الحسن، (ت ٤٤٨هـ/١٠٥٦م).
١٢٢- **رسوم دار الخلافة**، تحقيق ميخائل عواد، بغداد، مطبعة العاني، ١٩٦٤م.

صاعد الأندلسي، ابن أحمد بن عبدالرحمن (ت ٤٦٢هـ/١٠٦٩).
١٢٣- **طبقات الامم**، ط١، تحقيق حياة العيد بوعلوان، بيروت، دار الطليعة، ١٩٨٥م.

الصفدي، صلاح الدين خليل بن إيبك (ت ٧٦٤هـ/١٣٦٢م).
١٢٤- **نكت الهميان في نكت العميان**، القاهرة، المطبعة الجمالية، ١٩١١م.
١٢٥- **الوافي بالوفيات**، فيسبادن، دار النشر فرانز شتايز، ١٩٦٢م.

الصولي، أبو بكر محمد بن يحيى (ت ٣٣٥هـ/٩٤٦م).
١٢٦- **أخبار البحتري**، تحقيق صالح الاشقر، دمشق، مطبوعات، المجمع العلمي العربي، ١٩٥٨م.
١٢٧- **أدب الكتّاب**، ط١، شرح وتعليق محمد حسين لبج، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٤م.

الصيمري، أبو عبدالله، حسين بن علي (ت ٤٣٦هـ/١٠٤٤م).
١٢٨- **أخبار أبي حنفية وأصحابه**، ط٢، بيروت. عالم الكتب، ١٩٨٥م.

ابن عبد الحق البغدادي، صفي الدين عبد المؤمن (ت٧٣٩هـ/١٣٣٨م).
١٤١- **مراصد الاطلاع**، ط١، تحقيق علي محمد البجاوي، بيروت، دار الجيل، ١٩٩٢م.

ابن عبد ربه، أحمد بن محمد الأندلسي (ت٣٢٨هـ/٩٣٩م).
١٤٢- **العقد الفريد**، ط٢، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٩٩٦م .

أبو العتاهية، إسماعيل بن القاسم (ت ٢١١هـ/٨٢٦م) .
١٤٣- **ديوان أبي العتاهية**، بيروت، دار صادر، دار بيروت، ١٩٦٤م.

العجلي، أحمد بن عبد اله بن صالح (ت٢٦١هـ/٨٧٤م) .
١٤٤- **تاريخ الثقات**، ترتيب نور الدين علي بن أبي بكر الهيمني (ت٨٠٧هـ/١٤٠٤م)، تحقيق عبد المعطي قلعجي، ط١، بيروت، دارالكتب العلمية، ١٩٨٤م.

ابن عدي الجرجاني، أبي أحمد عبدالله (ت ٣٦٥هـ/٩٧٥م).
١٤٥- **الكامل في ضعفاء الرجال**، ط١، تحقيق وتعليق الشيخ عادل أحمد عبدالموجود والشيخ علي محمد معوض، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٧م.

ابن العديم، كمال الدين عمر بن أحمد (ت٦٦٠هـ/١٢٦١م).
١٤٦- **بغية الطلب في تاريخ حلب**، حققه سهل زكار، دمشق، ١٩٨٨م.

العراقي، أبو الفضل عبدالرحيم بن الحسين (ت ٨٠٦هـ/١٤٠٣م).
١٤٧- **فتح المغيث في شرح الفية الحديث**، شرح وتخريج، صلاح محمد عويضه، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٣م.

ابن العربي، محمد بن عبدالله (ت٥٤٣هـ/١١٤٨م).
١٤٨- **أحكام القرآن**، ط١، تحقيق محمد عبدالقادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٨٨م.

ابن عساكر، أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الدين عبداله الشافعي(ت ٥٧١هـ/ ١١٧٥م).
١٤٩- **تاريخ مدينة دمشق**، دراسة وتحقيق محب الدين أبي سعيد، بيروت، دار الفكر، ١٩٩٥م .

العقيلي، أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد المكي (ت٣٢٢هـ/٩٣٣م).
١٥٠- **الضعفاء الكبير**، تحقيق عبد المعطي أمين قلعجي، بيروت، دار الكتب العلمية، د.ت .

القاضي المعتزلي، عبدالجبار بن أحمد (ت٤١٥هـ/١٠٢٤م).
١٦٣- طبقات المعتزلة، تحقيق علي سامي النشار، ط١، مصر الاول، ١٩٧٢م.
١٦٤- المغني- التولد، ط١، تحقيق الطويل وسعيد زايد، مصر الأول، د.ت.

القاضي، أبو يوسف، يعقوب بن إبراهيم (ت ١٨٢هـ/٧٩٨م).
١٦٥- الخراج، بيروت، دار المعرفة للطباعة والنشر، د.ت.

ابن قتيبة، أبو محمد عبدالله بن مسلم الدينوري (ت ٢٧٦هـ/٨٨٩م).
١٦٦- الإمامة والسياسة (منسوب)، تحقيق طه محمد الزيني، دار المعرفة، ١٩٦٧م.
١٦٧- الشعر والشعراء، تحقيق مفيد قميحة ونعيم زرزور، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٨٥م.
١٦٨- عيون الأخبار، شرح وضبط وتعليق وتقديم وترتيب فهارس، علي يوسف الطويل، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٨٥م.
١٦٩- المعارف، ط٢، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٩٧٠م.

قدامة بن جعفر، أبو الفرج (ت ٣٣٧هـ/٩٤٨م).
١٧٠- نقد الشعر، تحقيق كمال مصطفى، القاهرة، مطبعة انصار السنة المحمدية ١٩٤٨م.
١٧١- نقد النثر، ط٢، تحقيق عبدالحميد العبادي، القاهرة، ١٩٣٧م.

القرطبي، محمد بن أحمد (ت ٦٧١هـ/١٢٧٢م)
١٧٢- الجامع لاحكام القرآن، ط١، القاهرة، ١٩٣٥م.

القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (٦٨٢هـ/١٢٨٣م).
١٧٣- آثار البلاد وأخبار العباد، بيروت، دار صادر، د.ت.

القفطي، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف (ت ٦٢٤هـ/١٢٢٦م).
١٧٤- أخبار العلماء بأخبار الحكماء، ليبزج، ١٩٠٢م.
١٧٥- انباه الرواة على أنباه النحاة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، دار الفكر بيروت، مؤسسة الكتب الثقافية، ١٩٨٦م.

القلقشندي، أحمد بن علي (ت ٨٢١هـ/١٤١٨م).
١٧٦- صبح الأعشى في صناعة الإنشا، ط١، شرح وتعليق، محمد حسين شمس الدين، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٨٧م.
١٧٧- مآثر الإنافة في معالم الخلافة، تحقيق عبدالستار أحمد فراج، بيروت، عالم الكتب، د.ت.

كشاجم، محمد بن حسين الكاتب (ت ٣٥٨هـ/٩٦٨م).
١٨٩- **أدب النديم**، بولاق، المطبعة المصرية، ١٨٨٠م.

الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد (ت ٤٥٠هـ/١٠٥٨م).
١٩٠- **أدب القاضي**، تحقيق محيي الدين هلال سرحان، بغداد، مطبعة الارشاد، ١٩٧١م.

ابن مجاهد، أبو بكر أحمد بن موسى التميمي البغدادي (ت ٣٢٤هـ/٩٣٥م).
١٩١- **كتاب السبعة في القراءات**، ط٢، القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٩م.

ابن المرتضى، أحمد بن يحيى (ت ٨٤٠هـ/١٤٣٦م).
١٩٢- **طبقات المعتزلة**، تحقيق سوسنة ديفيلد، بيروت، ١٩٦١م.

المرزباني، أبو عبدالله محمد بن عمران بن موسى (ت ٣٨٤هـ/٩٩٤م).
١٩٣- **معجم الشعراء**، تحقيق عبدالستار أحمد فراج، د.د، د.ت.
١٩٤- **الموشح**، تحقيق وتقديم محمد حسين شمس الدين، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٥م.
١٩٥- **نور القبس المختصر من المقتبس**، تحقيق رودلف زلهايم، فرانكفورت، ١٩٦٤م.

ابن مزاحم، نصر (ت ٢١٢هـ/٨٢٧م).
١٩٦- **وقعة صفين**، تحقيق وشرح عبد السلام هارون، بيروت، دار الجيل، ١٩٩٠.

المزي، جمال الدين أبو الحجاج يوسف، (ت ٧٤٢هـ/١٣٤١م).
١٩٧- **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، ط٤، تحقيق بشار عواد معروف، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٥م.

المسعودي، أبو الحسين علي بن الحسين بن علي (ت ٣٥٦هـ/٩٦٦م).
١٩٨- **التنبيه والإشراف**، بيروت، مكتبة الهلال، ١٩٨١م.
١٩٩- **مروج الذهب ومعادن الجوهر**، ط١، تدقيق وضبط، أسعد داغر، بيروت، دار الأندلس، ١٩٦٥م.

ابن المعتز، عبدالله بن المعتز بن المتوكل بن المعتصم بن هارون الرشيد، (ت ٢٩٦هـ/٩٠٨م).
٢٠٠- **طبقات الشعراء**، ط٤، تحقيق عبدالستار أحمد فراج، القاهرة، دار المعارف، ١٩٥٦م.

النحّاس، أبو جعفر أحمد بن محمد بن اسماعيل (ت ٣٣٨هـ/٩٤٩م).
٢١٣- **صناعة الكتّاب**، ط١، تحقيق بدر أحمد ضيف، بيروت، دار العلوم العربية، ١٩٩٠م.

ابن النديم، أبو الفرج، محمد بن أبي يعقوب، اسحق المعروف بالوراق (ت ٣٨٠هـ/ ٩٩٠م).
٢١٤- **الفهرست**، تحقيق رضا تجدد، طهران، ١٩٧١م.

أبو نعيم، أحمد بن عبدالله الأصفهاني (ت ٤٣٠هـ/١٠٣٨م).
٢١٥- **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٨٨م.

النوبختي، الحسن بن موسى (من علماء القرن الثالث الهجري/ العاشر ميلادي).
٢١٦- **كتاب فرق الشيعة**، ط١، حققه وصحح نصوصه وعلق عليه، عبدالمنعم الحفني، القاهرة، دار الرشيد، ١٩٩٢م.

النووي، أبو زكريا محيي الدين بن شرف (ت ٧٧٦هـ/١٢٧٧م).
٢١٧- **تهذيب الأسماء واللغات**، بيروت، دار الكتب العليمة، د.ت.

النويري، شهاب الدين أحمد بن عبدالوهاب، (ت ٧٣٣هـ/١٣٣٢م).
٢١٨- **نهاية الأرب في فنون الأدب**، القاهرة، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب،مطابع كسوستاتسوماس. د.ت.

ابن هشام، أبو محمد عبدالملك (ت ٢١٨هـ/٨٣٣م).
٢١٩- **السيرة النبوية**، حققها وضبطها وشرحها، مصطفى السقا، وآخرون، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٩٩٣م.

الهندي، علاءالدين علي المتقي بن حسام الدين، البرهان فوزي، (ت ٩٧٥هـ/١٥٦٧م).
٢٢٠- **كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال**، ضبطه وفسر غريبه، الشيخ، بكري حياني، وصححه ووضع فهارسه، الشيخ صفوة السقا، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٥م.

ابن وادران، حسين بن محمد (كان حيا ١١٧٢هـ/١٧٥٨م).
٢٢١- **تاريخ العباسين**، تحقيق منجي الكعبي، بيروت، دار الغرب الاسلامي، ١٩٩٣م.

الواقدي، محمد بن عمر بن واقد (ت ٢٠٧هـ/٨٢٢م).
٢٢٢- **المغازي** ، تحقيق مارسدن، ط٣، بيروت، عالم الكتب، ١٩٨٤م.

المراجع العربية والمعرّبة :

أحمد ، امتياز.

١- **دلائل التوثيق في السنة والحديث**، ترجمة عبدالمعطي أمين قلعجي، المنصورة، دار الوفاء للطباعة والنشر، ١٩٩٠م.

احمد ، منير الدين .

٢- **تاريخ التعليم عند المسلمين**،والمكانة الاجتماعية، لعلمائهم حتى القرن الخامس الهجري، مستقاة من تاريخ الخطيب البغدادي، الرياض، دار المريخ، ١٩٨١م.

أرنولد، توماس.

٣- **تراث الإسلام**، ط٢، عرّبه وعلق على حواشيه، جرجيس فتح الله، بيروت، دار الطليعة، ١٩٨٧م.

إسماعيل ، سعيد .

٤- **معاهد التربية الإسلامية**، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٨٦م.

إسماعيل ، عز الدين .

٥- **في الأدب العباسي**، بيروت، دار النهضة العربية، ١٩٧٥م.

الأشقر، عمر سليمان.

٦- **تاريخ الفقه الإسلامي**، ط٣، الكويت، دار النفائس، ١٩٩١م.

الألوسي، جمال الدين.

٧- **بغداد في الشعر العربي**، بغداد مطبعة المجمع العلمي العراقي، ١٩٨٧م.

الأموي، سيف الدين.

٨- **الأحكام في أصول الأحكام**، ط١، القاهرة، ١٩٦٧م.

أمين ، احمد.

٩- **ضحى الإسلام**، ط١، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٩٣٥م.

١٠- **فجر الإسلام**، ط٨، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٦١م.

الأمين، محسن بن عبدالكريم بن علي بن محمد الأمين الحسيني العاملي.

١١- **أعيان الشيعة**، تحقيق حسن الأمين، ط١، ١٩٦٢م.

أيوب ، ابراهيم .

١٢- **التاريخ العباسي**، ط١، بيروت، الشركة العالمية للكتاب، ١٩٨٩م.

التونجي، محمد.
٢٥- **المعجم المفصل في الأدب**،ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٣م.
٢٦- **المعجم المفصل في علوم اللغة**، مراجعة أميل يعقوب، ط١، بيروت، دار الكتب العليمة، ١٩٩٣م

جعيط ، هشام.
٢٧- **الكوفة ونشأة المدينة الإسلامية**، ط٢، بيروت، دار الطليعة، ١٩٩٣م.

الجمل، شوقي.
٢٨- **علم التاريخ نشأته وتطوره**، القاهرة، ١٩٨٣م.

الجنابي، كاظم.
٢٩- **تخطيط مدينة الكوفة**، ط١، بغداد، مطابع دار الجمهورية، ١٩٦٧م.

حامد ،عبد الستار .
٣٠- **الحسن بن زياد وفقهه بين معاصريه من الفقهاء**، ط١، بغداد، دار الرسالة للطباعة، ١٩٨٠م.

حسن ، حسن إبراهيم .
٣١- **تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي**، ط٧، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، د.ت.

حسن ،حسين الحاج .
٣٢- **حضارة العرب في العصر العباسي**، ط١، بيروت المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ١٩٩٤م.

حسني ، محمود .
٣٣- **المدرسة البغدادية في تاريخ النحو العربي**، ط١، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٦م.

حسين، هادي.
٣٤- **عامر الشعبي والحركة في العراق في القرن الأول الهجري**، بغداد، المكتبة العصرية، ١٩٨٨م.

الحكيمي، محمد رضا.
٣٥- **تاريخ العلماء عبر العصور المختلفة**، بيروت، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ١٩٨٣م.

رضا ، احمد.
٤٩- **معجم متن اللغة**، بيروت، دار مكتبة الحياة، ١٩٦٠م.

الرفاعي، أحمد فريد.
٥٠- **عصر المأمون**، ط٢، القاهرة، مطبعة دار الكتب المصرية، ١٩٢٧م.

الزحيلي، محمد .
٥١- **تاريخ القضاء في الإسلام**، بيروت، دار الفكري المعاصر، دمشق، دار الفكر، ١٩٩٥م .

الزحيلي، وهبه .
٥٢- **الفقه الإسلامي وأدلته**، ط٢، دمشق، دار الفكر، ١٩٨٩م.

الزرقاء، مصطفى .
٥٣- **الفقه الإسلامي في ثوبه الجديد**، ط٩، دمشق، مطابع ألف باء، ١٩٦٧م.

الزركلي ، خير الدين .
٥٤- **الأعلام**، ط٣، ١٩٦٩م .

أبو زهرة ، محمد .
٥٥- **أصول الفقه**، القاهرة، دار المعارف، ١٩٥٨م.

أبو زيد، بكر .
٥٦- **طبقات النسابين**، ط١، الرياض، دار الرشيد، ١٩٨٧م.

زيدان ، جورجي.
٥٧- **تاريخ آداب اللغة العربية**، ط٢، بيروت، دار مكتبة الحياة، ١٩٧٨م.
٥٨- **تاريخ التمدن الاسلامي**، بيروت، دار مكتبة الحياة، د.ت.

سالم ،السيد عبد العزيز .
٥٩- **التاريخ والمؤرخون العرب**، الاسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة، ١٩٨١م.

السباعي، مصطفى .
٦٠- **من روائع حضارتنا**، الجزائر، دار الصديقية، د.ت .

سزكين، فؤاد .
٦١- **تاريخ التراث العربي**، نقله للعربية فهمي أبو الفضل، المملكة العربية السعودية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٩٩١

صبحي ، أحمد محمود .
٧٥- **في علم الكلام دراسة فلسفية**، ط٤، مؤسسة الثقافة الجامعية، ١٩٨٢م.

صفوت ،أحمد زكي .
٧٦- **جمهرة رسائل العرب**، بيروت، المكتبة العلمية، ١٩٣٨م.

ضياء الدين، حسن .
٧٧- **الأحرف السبعة ومنزلة القراءات منها**، ط١، بيروت، دار البشائر، ١٩٨٨م.

ضيف ، شوقي .
٧٨- **البلاغة تطور وتاريخ**، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٥م.
٧٩- **العصر العباسي الأول**، ط٢، القاهرة، دار المعارف، ١٩٨٢م.
٨٠- **المدارس النحوية**، ط٦، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٨م.

الطرابيشي، مطاع .
٨١- **رواة ابن إسحق بن يسار في المغازي والسير وسائر المرويات**، ط١، بيروت، دار الفكر، دمشق، دار الفكر، ١٩٩٤م.

الطريفي، ناصر بن عقيل .
٨٢- **تاريخ الفقه الإسلامي**، ط١، الرياض، شركة العبيكان للطباعة والنشر، ١٩٨٧م.

الطنطاوي، محمد .
٨٣- **نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة**، ط٢، القاهرة، دار المعارف، ١٩٩٥م.

طوقان، قدري حافظ .
٨٤- **تراث العرب في الرياضيات والفلك**، بيروت، دار الشروق، ١٩٦٣م.
٨٥- العلوم عند العرب، ط٢، بيروت، دار إقرأ، ١٩٨٣م.

عابدين ، سامي .
٨٦- **الاتجاهات الأدبية في قصر المأمون**، ط١، بيروت، دار العلوم العربية، ١٩٩٢م.

العاني، سامي مكي .
٨٧- **معجم ألقاب الشعراء**، ط١، دبي، مكتبة الفلاح، ١٩٨٢م.

عباس ،عبد الحليم .
٨٨- **البرامكة في التاريخ**، عمان، منشورات وزارة الثقافة والشباب، د.ت.

علامة ، طلال .
١٠١- نشأة النحو العربي في مدرستي البصرة والكوفة، ط١، بيروت، دار الفكر اللبناني، ١٩٩٢م.

علي ، خالد محمد .
١٠٢- اعلام التربية والمربين من القدماء والمحدثين، ط١، عمان، ١٩٨٩م.

العمري ، عبد الله منسي.
١٠٣- تاريخ العلم عند العرب، ط١، عمان، دار مجدلاوي، ١٩٩٠م.

العوا ، عادل .
١٠٤- المعتزلة والفكر الحر، دمشق، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، د.ت.

عواد ، ميخائيل .
١٠٥- صورة مشرقة من تاريخ بغداد، في العصر العباسي، ط٢، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٦م.

عيد ، محمد .
١٠٦- أصول النحو العربي، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٧٣م.

غرنباوم ،غوستاف ڤون .
١٠٧- شعراء عباسيون، ترجمها وأعاد تحقيقها محمد يوسف نجم، راجعها إحسان عباس، بيروت، دار مكتبة الحياة، ١٩٥٩م.

فارس ، محمد .
١٠٨- موسوعة علماء العرب والمسلمين، ط١، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٣م.

فروخ ، عمر .
١٠٩- تاريخ الأدب العربي في الأعصر العباسية، ط١، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٦٨م.

فلهاوزن، يوليوس .
١١٠- الدولة العربية وسقوطها، ترجمة يوسف العشي، دمشق، مطبعة الجامعة السورية، ١٩٥٦م.

فهمي ، سعد .
١١١- السراج المنير في ألقاب المحدثين، ط١، بيروت، دار ابن حزم، ١٩٩٦م.

كوك ، ريجارد .
١٢٥- بغداد مدينة السلام، ترجمة فؤاد جميل ومصطفى جواد، بغداد، ١٩٦٢م.

الكيلاني، عبد الرزاق .
١٢٦- من مواقف عظماء المسلمين، ط١، لبنان، دار النفائس، ١٩٩٤م .

لسترنج غي .
١٢٧- بغداد في عهد الخلافة العباسية، ترجمة بشير فرنسيس، بغداد، ١٩٣٦م.
١٢٨- بلدان الخلافة الشرقية، ط٢، ترجمة بشير فرنسيس، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٥م.

ماجد ،عبد المنعم .
١٢٩- تاريخ الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى، القاهرة، مكتبة الانجلو مصرية، ١٩٧٢م.

ماسنيون، لويس .
١٣٠- خطط الكوفة وشرح خريطتها، ترجمة تقي المصعبي وكامل سليمان الجبوري، النجف، منشورات منتدى النشر، ١٩٧٩م.

محاسنة ، محمد .
١٣١- بناء الدولة العربية الإسلامية، ط١، إربد، مطبعة البهجة، ١٩٩٩م.

محيسن، محمد سالم .
١٣٢- معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ، ط١، بيروت، دار الجيل، ١٩٩٢م.

مختار ، أحمد عمر .
١٣٣- البحث اللغوي عند العرب، القاهرة، دار المعارف، ١٩٧١م.

المخزومي، مهدي .
١٣٤- مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو، ط٢، القاهرة، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٩٥٨م.

المدور ، جميل .
١٣٥- حضارة الإسلام في دار السلام، القاهرة، ١٩٣٥م.

مصطفى ، شاكر .
١٣٦- التاريخ والمؤرخون العرب، الاسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة، ١٩٨١م.
١٣٧- دولة بني العباس، دمشق، وكالة المطبوعات، ١٩٧٤م.

الرسائل الجامعية :

إسماعيل، خالد.
١- **أثر فقهاء العراق في الحياة العامة في العصر العباسي الأول**، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٩٥م.

البداينة، خالد فرحان.
٢- **شعر أبي العتاهية الزهدي**، القضايا والمؤثرات، كلية الآداب، جامعة مؤتة، ١٩٩٨م.

البشير، مصطفى.
٣- **الحياة الأدبية في مجالس الخلفاء العباسيين حتى نهاية القرن الثالث الهجري**، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد اللغة والأدب العربي، جامعة الجزائر، ١٩٩٤م.

الذنيبات، عوض.
٤- **عوانة بن الحكم ودوره في التدوين التاريخي عند المسلمين**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب،جامعة مؤتة، ١٩٩٤م.

الزعبي، محمد.
٥- **العلوم عند العرب في العصر الأموي**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة دمشق، ١٩٨٢م.

الساري، أحمد عقل.
٦- **تمويل مدارس بغداد في العصر العباسي (١٣٢-٦٥٦هـ)**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، الجامعة الأردنية، ١٩٩٣م.

الشواورة، فتحي يوسف خلف.
٧- **سياسة الخليفة المهدي الداخلية**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة مؤتة، ١٩٩٩م.

صالح، معن.
٨- **الكوفة في العصر العباسي من القرن الرابع حتى القرن السابع الهجري**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الكوفة، ١٩٩٤م.

الصرايرة، سليمان.

المقالات والبحوث والدوريات العربية :

بلبع، محمد توفيق.

١- "المسجد والحياة في المدينة الإسلامية"، مجلة عالم الفكر، ١٩٨٠م، م١١، ع١.

الخطيب، رناد.

٢- "المؤسسات التعليمية في العصر العباسي"، مجلة المؤرخ العربي، إتحاد المؤرخين العرب، بغداد ١٩٩٤م، ع٤٨.

الدوري، عبدالعزيز، وعبدالحميد يونس.

٣- مقالة "بغداد" دائرة المعارف الإسلامية، ترجمة ومراجعة، أحمد الشناوي، بيروت، دار الفكر، د.ت.

شلبي، أحمد.

٤- "التعليم والتربية عند المسلمين" بحث ضمن كتاب، دراسات في الحضارة الإسلامية، الهئية المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٥م.

شيخلي، صباح إبراهيم.

٥- الكوفة في مخطوط أخبار البلدان لابن الفقيه، مجلة المؤرخ العربي، إتحاد المؤرخين العرب ، بغداد، ٢٠٠٠م، ع٥٨.

العاني، محمد شفيق.

٦- " القضاء في الإسلام" مجلة المجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٩٧٠م، م٢٠.

عباس يونس.

٧- " حياة الإمام الشافعي" بحث ضمن كتاب الإمام الشافعي، ماليزيا، كوالالمبور، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية، ايسسكو، ١٩٩٤م.

العدوي، أحمد.

٨- " مشاهير مؤرخين سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم"، المجلة التاريخية، القاهرة، ١٩٦٧م، ع١٣.

العلي، صالح أحمد.

٩- " أقوال العرب ومؤلفاتهم في خصائص الشعوب والبلدان"، مجلة المجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٩٩٢م، ج٢، م ٤٢.

العماوي، زهير محمد أحمد.

١٠- " الخليفة هارون الرشيد وأثره في تنشيط الحركة العلمية"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك،

of Al-Hanafi Fiqh. Thanks to the good office of Al-Kufa Clergy who were appointed to the Judiciary. Abu Yusuf Ya'qub b. Ibrahim Al-Kufi Al-Hanafi was the most prominent Qadi (the chief judge) in Baghdad. He made a condition for being a judge to be one of the "Ahl Al-Rai "Sect.

Moreover, the learned scholars of Al-Kufa who resided in Baghdad served to educate some Abbassids Caliphs and princes such as Al-Mahdi, Al-Rashīd, Al-Amin and Al-Ma'mūn.

This study has also concluded that Al-'I'tizal Sect was first introduced to Baghdad by AL-Kufa Scholars such as Bishr b. Al-Mu'tamir who characterized Al-'I'tizal with Al-Alawiyah. He was influenced by his environment in Al-Kufa though he learnt Al-'I'tizal by Al-Basrah professors.

Lastly, the researcher has observed the role of Al-Kufa Syntactians in Baghdad who eventually formed "Baghdad School of Syntax" headed by Abi Zakarya b. Ziyad Al-Farra.

Contributions of Al-kufis Scholars and Learned Men in the Intellectual Life of Baghdad

149-334A.H. - 767-945A.D.

by :

'Uwadh Abd Al-Karim Al-Thunaibat

A Thesis Submitted to the Department of History Colloge of Arts, Baghdad University in Partial Fulfillement of the Requirements for the PH.D Degree in Islamic History.

Supervised by :

Prof. Bahjat Kamil Abdullatif Al-Tikriti

Muharram (421A.H. April 2000A.D.)